الفتوحات الاسلامية فى الهند (١)
اول الفتح الاسلامى الى آخر عهد الامويين

العقد الثمين

فى فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين

جمعه والفه

مؤرخ الهند الاسلامى المحقق البحاثة الشيخ

القاضى ابو المعالى اطهر المباركبورى

دار الأنصار

مكتبة - طباعة - نشر - توزيع
[illegible]
ت ٩٢١٥٨١

مقدمة الطبعة الثانية

حامدا ومصليا

أما بعد فقد صدر هذا الكتاب « العقد الثمين في فتوح الهند وقد ورد فيها من الصحابة والتابعين » بفضل الله تعالى وكرمه لاول مرة في الهند في شهر رمضان المبارك عام ١٣٨٨ هـ ، الموافق ديسمبر عام ١٩٦٨ م ، وقد من الله عليه بقبول حسن الاوساط العلمية ، وتلقى اعجابا وتقديرا من قبل الباحثين المحققين كما تلقى ترحيبا حارا من قبل الجامعين والصحافيين مثل كتابي « رجال السند والهند الى القرن السابع » الذي طبع الاول منه في بومباي ، واعيد طبعه مع القسم الثاني المتم للكتاب في القاهرة عام ١٣٩٨ هـ

وقد اهتم اهل العلم كما اخذ موثوق في مجال البحث والتحقيق ومرجع معتمد في تاريخ الهند الاسلامي القديم ، وعلى راسهم حضرات السادة أعضاء الوفود الاسلامية من الدول العربية الذين زاروا الهند للاشتراك في المؤتمرات الاسلامية أو الحفلات الدينية والرسمية ، حتى اصبح من المعتاد أن ترى هؤلاء الاجلاء يحملون هذين الكتابين وهم في طريق عودتهم الى بلادهم ، كما أن حضرات اساتذة الجامعات والمعاهد العليا يرشدون طلابهم الى الاستفادة من هذين الكتابين في تحضير رسالاتهم للماجستير والدكتوراه .

والآن بعد احدى عشرة سنة أراد الله سبحانه وتعالى ان يصدر هذا الكتاب في شكل جديد رائع جذاب في القاهرة ، ولقد حصل لي خلال هذه الفترة بعض التراجم الجديدة بالاضافة الى الاستدراكات المفيدة فالحقتها بالكتاب ، ومع هذا فان التراجم الموجودة في الكتاب لا تتجاوز عن واحد في المائة بالنسبة للتراجم التي لم أعثر عليها ..

والجدير بالذكر أن هذا الكتاب هو السلسلة الاولى من سلسلة دراسات في الفتوحات العربية الاسلامية في الهند . ويشتمل على الفتوحات من عهد النبوة على صاحبها افضل الصلاة والتسليم الى نهاية عهد الخلفاء الامويين عام ١٣٢ هـ . كما أن السلسلة الثانية من هذه الدراسات فهي كتاب مستقل سميته بـ « الهند في عهد العباسيين » ويشتمل على الفتوحات

العربية الاسلامية فى الهند من بداية عهد العباسيين عام ١٣٢ هـ الى نهاية عام ٣٤٠ هـ ، وبذلك انتهى عهد الخلافة العربية الاسلامية فى الهند .

وقد كان الفضل فى الطبعة الاولى يرجع الى الله تعالى ، ثم الى محبى العلم من أهالى بومباى ، فان الفضل فى الطبعة الثانية يرجع الى الله عز وجل ثم الى علماء الرياض ومشائخها ، حيث انهم كانوا فى طليعة المشجعين على القيام بمثل هذه الدراسات التاريخيسة الهامة والبحوث الاسلامية القيمة ، وفى مقدمتهم : فضيلة الشيخ / محمد بن ناصر العبودى الامين العام للدعوة الاسلامية العالمية ، وفضيلة الشيخ / محمد بن ابراهيم القعود مدير الدعوة فى الخارج ، وفضيلة الشيخ الدكتور / عبد الله بن عبد الله الزايد عميد المعهد العالى للدعوة الاسلامية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .

كما قام بالمساهمة المادية الاخ الصالح البار / محمد عبد العزيز محمد الثنيان من رجال الاعمال المعروفين بالرياض خدمة للعلم والعلماء ، واحياء لذكرى السلف الصالح ، فجزاهم الله عنا وعن المستفيدين من هذا الكتاب خير الجزاء ، ويوفقهم وايانا لما يحبه ويرضى ، انه سميع مجيب .

القاضى اطهر المباركبورى
مدير مجلة البلاغ وجريدة القلاب
١٥٣ شارع جنجيكار بومباى الهند
غرة رمضان المبارك عام ١٣٩٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لسماحة المحقق الجليل الصحافي الكبير الاستاذ عبد القدوس الانصاري المدني ، رئيس التحرير لمجلة « المنهل » الغراء بجدة .

فضيلة مؤلف هذا الكتاب القيم الجامع الاستاذ القاضي أطهر المباركبوري من جملة العلماء الثقات المعاصرين ، الذين منحهم الله قلبا واعيا ، والهمهم من أمرهم وعلمهم رشدا وتوفيقا ، وتفكيرا سديدا ، اذ وفقه الى التصنيف الممتع المفيد باللغة العربية وباللغة الاردية معا ، عن ماضي الهند الاسلامي في كتب مختلفة الموضوعات ، متساوية الاهداف ، تتسم بالفصاحة . والوضوح وبالاستقصاء في سلاسة أسلوب وروعة بيان ، فبيانه في كتبه من « السهل الممتنع » .

وكتابه الاخير — وليس الاخر ان شاء الله — هذا الذي يشرفني ان اكتب له هذه المقدمة يعتبر بحق من أهم كتبه ، وأروع مصنفاته ، وقد وفق فيه شكلا وموضوعا واسما ومسمى ، واسمه الذي وضعه له وهو « الفتوحات الاسلامية في الهند ، او العقد الثمين في فتوح الهند، ومن ورد فيهما من الصحابة والتابعين » هو كذلك اسم موفق اذ طابق المسمى به كل المطابقة ، فهو فتوحات اسلامية في التاريخ ، وعقد ثمين يربط ماضي البلدين ، البلد الذي ورد منه الصحابة والتابعون الى الهند ، وهو « جزيرة العرب » والبلد الذي ورد اليه اولئك ، وهو الهند واعتقد اعتقادا جازما بأن هذا الكتاب قد سد فراغا كبيرا في كلا تاريخي الجزيرة العربية والهند ، كما انه في الوقت نفسه فتح للقراء والباحثين والمستفيدين باب بحث كان شبه مغلق ، اذ جمع فاوعى تراجم المجاهدين لفتوح الهند من المسلمين الاوائل ، كما عرفنا في الوقت ذاته بكثير من رجالات الهند الذين كانت لهم مشاركة وضلع في مؤازرة تلك الفتوحات التي اضاءت بمشاعلها ارجاء تلك القارة الكبيرة المفعمة بملايين البشر منذ فجر التاريخ ، ممن كانوا بحاجة ماسة الى المصباح المنير ، والهادي الامين ، والمعلم المرشد ، وقد كان الاسلام الحنيف بما يحمله من مبادىء سامية وشاملة ، وتعليمات نامية ، وعقيدة صحيحة مصلحة ، وضاءة وسيمة ، في حيوية ، واشراق ،وخلود

كان نعم المصباح المنير والهادى الامين والمعلم المرشد ، لا لقارة الهند وحدها ، وانما لبلادنا الاسلامية قاطبة فحيثما حل الاسلام حل النور ورحل الظلام ، وحيثما اتجه الاسلام اتجه الخير وعم الانسام ، وأقبلت السعادة ، وانتشر التطوير العقلى والعلمى والعملى والروحى والفكرى والمادى جميع طبقات السكان ، والتأم شملهم ونمت حياتهم ، وزالت غياهب الاستبداد منهم وادبر الظلم عنهم وحل العدل الصحيح مكانه فى كل مكان ».

والمؤلف فى كتبه اللامعة يهدف الى تجلية هذا السر الكبير ، واماطة اللثام عن هذا المغزى العظيم .

عبد القدوس الانصارى
جدة فى
١٧ رمضان ١٣٨٨هـ — الموافق ٧ ديسمبر ١٩٦٨
المملكة العربية السعوديه



تقريظ الاستاذ الكبير

محمد عبد العزيز محمد الثنيان

ان اهتمامنا جميعا بصدور هذا الكتاب ، لهو اهتمام كبير سواء انا أم الاخ خالد كمال أم دار الانصار بالقاهرة .

لانه عمل خير — عمل رائع — وما سيذكره هذا الكتاب لهو حتما صور مشرفة ناصعة للتاريخ الاسلامى ، الحافل بالمراقف الشجاعة فى سبيل رفع كلمة الله .

محمد عبد العزيز محمد الثنيان

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــــديم وتقـــــدير

لفضيلة الشيخ الفــاضل الاستــاذ محمد حسن بن العــلامة السيد علــوى المــالكى الحسنى المكى .

الحمد لله شــارح قلوب عبــاده الابرار ، وممليهــا بحقائق حتى اطمأنت بالتمكين لمــا نازلها من الانوار والاسرار ، والصلاة والســلام على جــوهرة الكون واسطة عقد الانسانية رسول السلام ، وبانى قواعد الاســلام ، الحبيب الاعظم والنبى الاكــرم سيدنا محمد بن عبــد الله صلى الله عليه وسلم . ورضى الله عن صحابته الابــرار ، وآله الاخيار ، والتــابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد فيقــول الفقــير لربه القــدير محمد الحسن بن عــلوى المــالكى : ان السيرة النبوية ، والفتوحات الاسلامية هى سفر الخلود وسر العظمة ، ومشرق النــور ، فدروسها شيقة نــيرة ، مملوءة بالصبر، منــيرة للفكر ، وليس العيان كالخبر ، فان المطالــع البــاحث فى ذلك ، وفى تاريخ الخلفاء الراشدين والعباقــرة القوّاد الفاتحين ، يرى مواكبا من النور والاصــلاح ، ومقــامات من العــزة والخلود فى عصر العــدل والايمــان .

ولاشك أن التــاريخ الاسلامى الوضــــاء ، وخصــوصا دروس الفتوحــات الاسلامية مع مافيه من أسرار بالغة ، ودروس نافعة ، فانه لم يجد من أبناء المسلمين اليوم من يعتنى به ، بل والاعظم خطرا ، والاشد ضررا والادعى الى الاسف والحــزن انه وجــد من أبنــاء المسلمين من يصرف عنــه الى تاريخ اجنبى ، وشخصيات مجهولة ، وروايات ملفقة ، فأى عــار اعظم من هـــذا ، واى مصيبة أخطر من هذه ، فانا لله وانا اليــه راجعــون .

لقد سارت الفتوحات الاســلامية فى عصر النبوة العاطر ، وعهد الخلفاء الراشدين الزاهر ، شرقا وغــربا وشاما ويمنا وهنــدا وسندا ، ودخل الغزاة الفاتحون حمــاة الاسلام الاعزة الاتقياء تلك البــلاد ، فدكوا العروش ، واستعمروا البلدان ، وفتحــوا بالمعارف الاذهــان ، وأسسوا فيهــا حضارة مزدهــرة اسلامية على تقــوى من الله ورضوان،

فتنبــه بارشادهم الغافل ، واهتدى بهديهم الحــائر الجاهل ، واستنارت القــلوب ، وتهذبت النفوس ، واعتدلت العادات ، وانتشرت المعــارف ، وزالت الفوضى الاجتماعية ، واستقامت الاحــوال ، وتجلى الانصاف ، حتى حفظ التاريخ بين دفتيه جـلائل اعمالهم فى مظهر الاكبــار والاعجاب ، وابقى لهم ذكرا عاطــرا ، يفتــر منــه ثغــر الاخلاص والتقدير ، ولا زال المحققون الباحثون يكشفون برسائلهم وبحوثهم الجــوانب المــديدة من تاريخ هــؤلاء القــواد ، واخبــار هذه الفتوحات الاسلامية الواسعة التى شملت البــلاد طولا وعرضــا وهذا كتاب « العقــد الثمين » كتاب جليــل القــدر ، عظيم الفائــدة يقدمــه فضيلة الاستاذ المؤرخ حبيبــنا القاضى أبو المعالى أطهر المباركبورى ، حفظه الله مشاركا منه فى كشف الحجــاب عن هــذا التاريخ المجيد ، وهــو تاريخ الفتوحات الاســلامية فى بــلاد السند والهند ، ودخول القــواد من الصحابة والتابعين ، الى هــذه البلاد غزاة فاتحين ، وقــد اطلعت على مسودته فقــرت به عينى ، وانشرح لــه صدرى ، وترجمت لـه عنى سرورى العظيم وفــرحى الكبير وتقــديرى لهذه الجهود فى هذا السبيل المحمود ، وها انــذا مســجل تقــديرى واعجابى بهــذا البحث الفياض الذى سيسد حلقة فارغة مــا احوجنــا اليها فى تاريخنا المجيد .

ياكاتب العقد الثمين تحيــة	من مخلص فرح لعقدك ظامى
اظهرت تاريخنا مجيدا حافلا	بالفخر والعز القديم السامى
ارخت للاسلاف كيف اتو الى	هذى البقاع لدعوة الاسلام
وانبئت كيف تحملوا الاهوال فى	ذاك السبيل ومارماهم رامى

اقــول قولى هــذا ، واستغفر الله العظيم واتــوب اليــه ، حامدا مصليا شــاكرا داعيــا .

محمد الحسن بن السيد علوى المــالكى الحسنى المكى
بومبــاى

١٩ جمادى الاولى ١٣٨٨ هـ
١٦ اغسطس ١٩٦٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين ، أما بعد فيقول القاضي أبو المعالي عبد الحفيظ أطهر بن الشيخ الحاج محمد حسن بن الشيخ الحاج لعل محمد بن الشيخ محمد رجب بن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ الصالح امام بخش بن الشيخ العابد الزاهد الشهيد على المباركبورى (١) الاعظمى (٢) — كما قال الامام

---

(١) مبارك بور مدنية اسلامية علمية وقصبة لمحقاتها ومركز الصناعة اليدوية للثياب الحريرية المزركشة المنجرة الفنانة وهى من مديرية أعظم كره فى الهند الشمالية ، لها ما للمدن من الحضارة والثقافة ، ولها ما للقرى من الهدوء والسكون يسكن فيها وفى متعلقاتها زهاء ثلاثين الف مسلم ، مصرها على انقاض « قاسم آباد » الشيخ الصالح السيد راجه مبارك بن راجه أحمد بن راجه نور بن راجه حامد شاه الكرديرى المانكبورى باسمه فى عهد السلطان همايون (٩٣٧ هـ — ٩٦٣ هـ) وجاء معه أجداد مؤلف هذا الكتاب من مانكبور الى مباركبور وتوطنوا فيها تقلدوا نيابة القضاء لهذه القصبة وملحقاتها من السلاطين المغول ، وكانوا يتوارثون هذا المنصب الدينى الاسلامى الى آخر أيام سلطنة المسلمين فى الهند ، بل الى بدء عهد الانكليز يعطون شهادات النيابة من دار القضاء .

وذكر شعراء العرب فى اشعارهم مباركبور كمعدن العلم والفضل ، فقال الشيخ العلامة تقى الدين الهلالى المراكشى فى قصيده مدح بها شيخه العلامة المحدث عبد الرحمن المباركبورى :

وغدا سراجا للهداية فى (مبا　　ركبور) بل فى سائر البلدان

وقال الشيخ العلامة السيد محمود الطرازى المدنى فى قصيدة قرظ بها كتاب رجال السند والهند للمؤلف :

بقيت (مباركبور) بالعلم فضة　　فضائك بالانوار دوما منور
فانك مهد العلم فى كل فترة　　فقيه جليل من فناءك يظهر
وان لم يكن المؤلف وحده　　كفاك وهذى منة لم تنكر

وايضا قال فى قصيدة قرظ بها ديوان احمد للشيخ احمد حسين الرسولبورى ومدحه :

لاحمد حسين الحبر ، درة عصره　　اديب (مباركبور) سابق الاقران

(٢) نسبة الى اعظم كذه وهى مديرية كبيرة معروفة فاصة بالسكان فى مقاطعة شمال الهند وينسب اليها كثير من العلماء الهنود وشعرائهم مثل المحدث الجليل العلامة الى المآثر/ حبيب الرحمن الاعظمى طول الله عمره ، والاستاذ الكبير / محمد حسن الاعظمى من كبار علماء بهرة وصاحب المؤلفات الكثيرة ، وكيفى الاعظمى الشاعر الهندى المعروف . وكذلك يطلق اسم « اعظم كداة » على عاصمة المديرية ، فحينئذ هى مدينة دار المصنفين او مجمع شبلى وهى اكاديمية علمية تقوم بالبحوث التاريخية الهامة ، وتنشر الكتب التاريخية القيمة باللغة الاردية .

الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى فى تاريخ جرجان ـــ : انى رأيت كثيرا من البلدان تعصب أهلها واظهروا مفاخرها بدخول الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين ، بلادهم وكون الخلفاء والامراء وجماعة من العلماء عندهم حتى أرخوا لذلك تواريخ ، وصنفوا فيها تصانيف على ما بلغهم ، ولم أر لواحد من مشائخنا رحمهم الله صنف فى ذكر علماء أهل جرجان ، أو أرخ لهم تاريخا على توفر علمائها وتظاهر شيوخها وفضلائها ، فاحببت أن أجمع فى ذلك مجموعا على قدر جهدى وطاقتى مع قلة بضاعتى ، وعرض لى جمعه حين تفانى العلماء الذين يوثق بعلمهم ويعتمد على معرفتهم ، ولم أتمكن من كتبهم فاستمد منها اذ كان أهلها قد أضاعوها لقلة رغباتهم وفتور نياتهم ، فاقتصرت على ما حضر ، واخذت بما تيسر ، وقدمت العذر حتى ان قصرت فيه تقصيرا أو شذعنى شىء كنت فى ذلك معذورا (١) .

وذكرت فى هذا الكتاب أولا ما كان من الغزوة والولاية فى الهند أيام الخلفاء ، ثم ترجمت من دخل وورد فيها من الصحابة والتابعين ، والمخضرمين ، والمدركين واتباع التابعين ومعاصريهم ، مصرحا فى بدء كل ترجمة انه صحابى ، أو تابعى او غير ذلك ، والصحابى من لقى النبى صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ، ومات على الاسلام ، فيدخل فى من لقيه من طالت مجالسة أو قصرت ، ومن روى عنه أو لم يرو ، ومن غزا معه أو لم يغز ، ومن رآه روية ولو لم يجالسه ، ومن لم يره لعارض كالعمى ، قال ابن حجر فى تعريف الصحابى : انه اصح ما وقفت عليه من ذلك ، وذكرت فى الصحابة الاطفال الذين ولدوا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم للصحابة ممن مات النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى دون سن التمييز ، على سبيل الالحاق لغلبة الظن على أنه صلى الله عليه وسلم رآهم لتوفر دواعى الصحابة على احضارهم أولادهم عند ولادتهم ليحنكهم ويسميهم ، ويبرك عليهم والاخبار بذلك كثيرة شهيرة (٢) وصرحت بتابعية من وجدت له رواية من الصحابة أو لقاءهم صريحا ، والا فعددته فى معاصرى التابعين فيمكن أن يكون هو تابعيا .

وجملة من ذكرت فيه من الصحابة والتابعين شرذمة قليلة بالنسبة الى الذين كانوا فى العساكر الاسلامية فى غزوات الهند وفتوحها

---

(١) تاريخ جرجان ص ٣ ، ٤
(٢) الاصابة ج ١ ص ٣ ، ٤

أيام الخلفاء فان عامتهم كانــوا من الصحــابة والتابعــين ، واضفت فى الاخــر بابا يتعلق بعلم الحديث فى الهنــد والمحدثين منها مع ذكر العلماء الاخر من ســلالة الهند فى الصدر الاول لتمام النفع ، وقــد شرعت فى جمعــه وتاليفه فى رمضان سنة ١٣٨٦ هـ وتم جمعه وطبعــه فى رمضــان ســنة ١٣٨٨ هـ وسميته بـ « العقد الثمين فى فتــوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين » وهــذا كتاب خامس من الكتب التى الفتها خاصة فى تاريخ الهنــد الاسلامى القــديم ، (الاول) رجال الســند والهنــد و (الثــانى) العــرب والهند فى عهــد الرسالة ، و (الثالث) الحكومات العربية فى الهند ، و (الرابع) المجــد الغــابر للهــند الاســلامية ، و (الخامس) هــذا الكتاب ، والحمد لله على ذلك ، وان اســال الله أن يجعله لوجهه الكريم وأن ينفعنى به اياى والمسلمين انه سميع مجيب .

بلاد السند والهند واحكام اراضيها

قالوا : ان السند والهند كانا اخوين من ولد بوقير بن يقطن بن حام بن نوح ، وبعضهم يجعل مكران منها ويقول : هي خمس كور ، اولها من قبل كرمان مكران ، ثم طوران ، ثم السند ، ثم الهند ، ثم الملتان ، وبحر الهند اعظم البحار واوسعها واكثرها جزائر ، وابسطها على سواحله مدنا ، ويتشعب من البحر الهندي خلجان كثيرة ، وان اول بحر فارس التيز اخذا نحو الشمال فاما اخذه نحو الجنوب فهي بلاد الزنج ، وينعطف من تيز الساحل مشرقا متسعا فتمر سواحله بالديبل والقس (كجه) وسومنات ، ثم كنباية ، ثم خور يدخل منه الى بروص ، ثم ينعطف اشد من ذلك حتى يمر ببلاد مليبار ومن اشهر مدنهم منجرور وفاكنور ، ثم خورفوفل ، ثم المعبر ، وهو آخر بلاد الهند قاله الحموي (١) ثم ان العرب كانوا يعدون السند والهند ملكين يتصل احدهما بالاخر قال الحموي : قامهل مدينة في اول حدود الهند ومن صيمور الى قامهل من بلد الهند ، ومن قامهل الى مكران والبدهة وما وراء ذلك الى حد الملتان كلها السند (٢) واحيانا يطلقون اسم الهند على مجموعها ويعدون بلاد سجستان وبست ، والرخج والداور والباميان الى كابل من الهند ، واما الاراضي التي فتحت بلاد السند والهند صلحا او عنوة فصارت فئيا عاما للمسلمين في العطايا والارزاق ، والخليفة كان يفعل ما يرى فيه مصلحة عامة للمسلمين .

---

(١) معجم البلدان ج ٥ ص ٢٥١

(٢) ايضا ج ٧ ص ١٨

كتب الائمة فى فتوح الهند واخبارها

ان علماء الاسلام رحمهم الله تعالى قد اعتنوا بجمع أخبار عامة الغزوات والفتوحات فدونوها وسجلوها فى كتبهم ككتاب المغازى لابى معشر نجيح بن عبد الرحمن السندى المدنى ، وكتاب فتوح العراق ، وكتاب التاريخ والمغازى لمحمد بن عمر الواقدى ، وكتاب البلدان الكبير وكتاب البلدان الصغير ، وكتاب الاقاليم لهشام بن محمد بن السائب الكلبى ، وكتاب الفتوح الكبير لسيف بن عمر الاسدى ، وكتاب فتوح العراق لابى مخنف لوط بن يحيى الازدى ، وكتاب التاريخ والطبقات لخليفة بن خياط ، وكتاب البلدان الكبير وكتاب البلدان الصغير لابى الحسن أحمد بن يحيى البلاذرى ، وكتاب التاريخ لابى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، وكتاب تاريخ اليعقوبى ، لاحمد بن يعقوب بن جعفر ابن وهب بن واضح الكاتب العباسى المعروف باليعقوبى ، وغيرها من كتب الفتوح والبلدان التى صنفها الائمة فى عامة فتوحات البلاد والممالك شرقا ، وغربا ، وشمالا ، وجنوبا ، وفيها ذكر فتوح بلاد الهند كسائر البلاد والممالك .

ثم انهم صنفوا كتبا فى فتوح البلاد الخاصة ، وأفردوها من عامة كتبهم فأفردوا غزوات الهند وفتوحاتها بالذكر ايضا ، ودونوا لها كتبا خاصة ، كالمؤرخ النسابة أبى الحسن على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف المدائنى المتوفى سنة ٢٢٥ ، له ثلاثة كتب فى اخبار الهند ، كتاب ثغر الهند ، وكتاب عمال الهند ، وكتاب فتح مكران كما ذكره ابن النديم (١) وقال : قالت العلماء : أو مخنف بامر العراق واخبارها وفتوحها يزيد على غيره ، والمدائنى بامر خراسان والهند وفارس ، والواقدى بالحجاز والسيرة وقد اشتركوا فى فتوح الشام (٢) والمؤرخ النسابة محمد بن عمر الواقدى المتوفى سنة ٢٠٧ ، له كتاب أخبار فتوح السند ، ذكره القاضى الرشيد بن الزبير فى كتاب الذخائر والتحف (٣) ، والعلامة المؤرخ النسابة أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى المتوفى ٢٧٩ ، له كتاب فتوح البلدان ، وفيه باب مستقل فى فتوح السند من أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى ايام المتوكل العباسى الى

---

(١) كتاب الفهرست ص ١٥٠
(٢) كتاب الفهرست ص ١٣٧
(٣) ص ١٦٦

سـنة ٢٥٥ ، والمتأخـرون كالذهبى ، وابن الاثير وابن خـلدون ، وابن كثير ، وياقوت الحموى وابن العماد وغيرهم يذكرون أخبار السند والهند من هـذه الكتب العـامة والخاصة ، مـرة باسم الكتاب وأخرى باسـم المصنف او الراوى ، وأكثرهم ينقـل عبـارة البلاذرى من كتابه فتـوح البـلدان ، وفى منتصف القـرن الثالث كتب أحد أجـداد القاضى اسماعيل ابن عـلى بن محمد بن موسى بن طائى بن يعقوب بن طائى بن موسى بن محمد بن شـهاب بن عثمان الثقفى السندى كتاب منهاج الدين ، ذكـر فيه تاريخ السند وغزوات المسلمين عليها وفتوحاتها فوجد اجزاءها على بن حامد بن أبى بكر الكوفى الاوشى فرتب منها تاريخ فتوح السند الى محمـد ابن القاسم بالفارسية باسم فتح نامه سند المعـروف بـ « جج نامه » وذلك فى سنة ٦١٣ ، ونحن نذكره فى هذا الكتاب باسم منهاج الدين .

فتـوح الهند كانت تعد من فتوحات العراق

كانت بـلاد البحرين مركزا رئيسيا الى بدء خـلافة عمر بن الخطاب لغزوة فارس والهند ، ولمـا مصرت البصرة والكوفة فى العراق سنة أربع عشر صـارت العـراق مركزا حربيا وسياسيا ، وحكوميا لبـلاد فارس وخراسـان ، وسجستان وكرمان والسند والهند بل للشرق كله ، وكان للعـراق سوادان ، سواد البصرة وسواد الكوفة ، أمـا سواد البصرة فالاهواز ، ودست ميسان ، وفارس وكانت بلاد الهند مضافة الى هـذا السواد ، امـا سواد الكوفة فكسكر الى الزاب ، وحلوان الى القادسية وعمل العـراق هيت الى الصين والسند والهـند ثم كذلك الى الـرى وخراسان الى الديلم والجبال كلها ، وأصبهان سرة العراق افتتحها أبـو موسى الاشعرى ، قاله الاصمعى كما فى عيـون الاخبار والمعارف ، وكل من ولى العـراق من قبل الخلافة كان يلى هـذه بلاد الشرق بأسرها ، وكان اليـه العزل والنصب ، والغزو ، وضبط البـلاد ، وجـباية الاموال وامـير البصرة كان يرسل أمـراء وولاة ، وجيوشا وقوادا الى الهند ، وكان مسئولا عن جميع شئون هـذه البلاد .

وعلى هـذا كانت غـروات بلاد الهند وفتوحها تعد من غـزوات العراق وفتوحها وذكر عامة الائمة اخبارها فى ضمن اخبار العراق ، ثم ان بعضهم افـرد ذكر أخبار الهند وفتوحها فى كتب مستقلة كما ذكرنا .

وكانت الهند جزءا من الخلافة الاسلامية تحت أيـدى أمراء البصرة والعـراق من ايام عمر بـن الخطاب الى عصر المـأمون العباسى ، حتى انه ولى بشر بن داؤد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب السند فى

سنة خمس وماتين على أن يحمل اليه كل سنة الف الف درهم من أموال السند فصارت منفصلة من الخلافة ومجالا للمتغلبين .

فتوح الهند فى ادوار مختلفة

قال ابن كثير عند ذكر فتوح محمد بن القاسم فى السند : وقبل ذلك قد كان الصحابة فى زمن عمر رضى الله عنه وعثمان رضى الله عنه فتحوا غالب هذه النواحى ، ودخلوا مبانيها بعد هذه الاقاليم الكبار مثل الشام ، ومصر ، والعراق ، واليمن ، وأوائل بلاد الترك ، ودخلوا الى ماوراء النهر ، وأوائل بلاد المغرب وأوائل بلاد الهند ، فكان سوق الجهاد قائما فى القرن الاول بعد الهجرة الى انقضاء دولة بنى أمية ، وفى أثناء خلافة بنى العباس مثل ايام المنصور وأولاده ، والرشيد وأولاده فى بلاد الروم والترك والهند (١) .

وأعظم الفتوحات فى بلاد الهند بعد الخلفاء الراشدين ما كان فى أيام معاوية بن أبى سفيان من سنة ٤٠ الى سنة ٦٠ ، وهى سبع غزوات وفتوحات تحت امارات عبد الله بن عامر بن كريز ، وزياد بن أبى سفيان وعبيد الله بن زياد بن أبى سفيان ، وعباد بن زياد بن أبى سفيان .

ثم ماكان فى أيام الوليد بن عبد الملك الاموى ، من سنة ٨٦ الى سنة ٩٦ ، فى امارة الحجاج بن يوسف الثقفى ، وفى أيامه تم فتوح الهند على يد محمد بن القاسم الثقفى وقواده ، حتى قال المؤرخون : ان الهند فتحت أيام الوليد فى سنة ثلاث وتسعين ، ثم ما كان فى أيام هشام بن عبد الملك الاموى من سنة ١٠٥ الى سنة ١٢٥ فى ولاية الجنيد بن عبد الرحمن المرى على السند ، ووصل المسلمون فى أيامه الى بلاد الهند التى لم يتهيأ لهم الوصول اليها أيام محمد بن القاسم فهؤلاء الخلفاء الثلاثة من بنى امية وولاتهم ، لهم خدمات جليلة واعمال « بارزة فى فتوح الهند ، ونرى هذا الفضل فى أيام الخلفاء العباسية » يرجع الى المهدى من سنة ١٥٨ الى سنة ١٦٩ ، حيث جهز بنفسه عبد الملك بن شهاب المسمعى مع ابنائه وأعوانه الى بلاد الهند وفتح المسلمون فتوحا كثيرة ، واما من كان بعدهم من الخلفاء فليس له فيه الا عمل يسير مثل تولية الامراء على البلاد ، واخماد نار البغى والخروج ، والحرب مع المتغلبين ، والقتال على العصبيات القبائلية ، واصلاح الثغور وغيره .

---

(١) البداية والنهاية جـ٩ ص ٨٨ .

تاثير الروح الاسلامى فى فتوح الدولة الاموية

أوصل الامويون الاسلام الى ضواحى باريس غربا ، والى اسوار الصين شرقا ، والى ابواب القسطنطينية شمالا ، وخاضوا رمال افريقية من الشرق الى الغرب ، واخاض طارق بن زياد فرسه فى البحر المحيط ، وهو يقول : لو كنت أعلم وراء هذا البحر قوما لعبرت اليهم ، وهكذا رسموا على كرة الارض بحد سيوفهم خطا يوازى خط الاستواء ، ومع هذا النشاط كانت فى بنى امية عصبية الدين ونخوة العربية فكانت غزواتهم وفتوحاتهم اسلامية دينية ، يحافظون على سذاجة الدين وثقافته ، ولم يتأثروا بالعجم والعجمية ، وكان لتاثير الروح الاسلامى مظاهر فى دولتهم ، قال ابن كثير : كانت سوق الجهاد قائمة فى بنى امية ، ليس لهم شغل الا ذلك قد علت كلمة الاسلام فى مشارق الارض ومغاربها ، وبرها وبحرها ، وقد اذلوا الكفر واهله ، وامتلأت قلوب المشركين من المسلمين رعبا لا يتوجه المسلمون الى قطر من الاقطار الا اخذوه ، وكان فى عساكرهم وجيوشهم فى الغزو الصالحون ، والاولياء والعلماء من كبار التابعين فى كل جيش منهم شرذمة عظيمة ينصر الله بهم دينه(١) وهكذا كان الامر فى بداية الدولة العباسية فى ظهور الدين وغلبة الاسلام والمسلمين حينما لم تكن مغلوبة من العجم والعجمية ، قال الذهبى يمثل هذا العصر الذهبى فى اواخر القرن الثانى : كان الاسلام واهله فى عز تام ، وعلم غزير ، أعلام الجهاد منشورة ، والسنن مشهورة ، والبدع مكبوبة ، والقوالون بالحق كثيرون ، والعباد متوافرون ، والناس بهية من العيش بالامن ، وكثرة الجيوش المحمدية من اقصى المغرب وجزيرة الاندلس ، والى قريب مملكة الخطا وبعض الهند ، والى الحبشة (٢) .

ورود الصحابة والتابعين فى الهند

ورد كثير من الصحابة والتابعين واتباع التابعين فى الهند من عصر عمر بن الخطاب الى انقراض الدولة الاموية ، بل الى بداية الدولة العباسية قال ابن كثير : كان الصحابة فى زمن عمر رضى الله عنه وعثمان رضى الله عنه فتحوا أوائل بلاد الهند ، وقال : وكان فى عساكر بنى امية فى الغزو الصالحون ، والاولياء والعلماء من كبار التابعين فى كل جيش منهم شرذمة

(١) البداية والنهاية ج٩ ص ٨٧
(٢) تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢٢٤

عظيمة ينصر الله بهم دينه ، وكان عامة من دخل الهند فى هذه الايام غزاة أو دعاة من أصاغر الصحابة ، واكابر التابعين ، منهم من صرح العلماء انه من الصحابة أو التابعين ، ومنهم من يعلم انه صحابى أو تابعى ، من ضوابط قررها علماء الرجال والطبقات .

والصحابى عند المحدثين والاصوليين : كل مسلم راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله البخارى : وقيل غيره ، والتابعى كل مسلم صحب صحابيا ، وقيل لقيه وهو الاظهر ، وتابع التابعى كل مسلم لقى تابعيا ، والمخضرم المسلم الذى ادرك الجاهلية وحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا صحبة له ، والمدرك الذى ادرك عصر النبى صلى الله عليه وسلم ، سواء أسلم فى حياته أو بعده .

قال الحافظ ابن حجر فى مقدمة الاصابة(١) : وضابط يستفاد من معرفة صحبة جمع كثير بكتفى بوصف يتضمن انهم من الصحابة ، وهو ماخوذ من ثلاثة آثار .

(الاول) كانوا لا يؤمرون فى المغازى الا الصحابة ، فمن تتبع الاثار الواردة فى الردة والفتوح وجد من ذلك شيئا كثيرا ، (قال القاضى) روى البخارى فى الفتن عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال :يأتى على الناس زمان يغزون فيقال : فيكم من صحب النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون : نعم ، فيفتح عليهم ، ثم يغزون فيقال لهم : هل فيكم من صحب من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون : نعم فيفتح لهم وعلى هذا لا يؤمرون فى مغازى الهند من ايام الخلفاء الراشدين الى أيام بنى أمية الا الصحابة حتى انقرضوا بعد مضى سنة عشر ومائة ولم يبق أحد من الصحابة فى الدنيا .

(الثانى) أخرج الحاكم من حديث عبد الرحمن بن عوف ، قال : كان لا يولد مولود الا يأتى به النبى صلى الله عليه وسلم فدعا له فهؤلاء صغار الصحابة وأحداثهم (قال القاضى) واكثر من دخل الهند من الصحابة كانوا من صغارهم وأحداثهم .

(الثالث) لم يبق بمكة والطائف احدفى سنة عشر الا اسلم وشهد حجة الوداع ، (قال القاضى) : وعلى هذا كل من كان فى فتوح الهند فى هذه الايام من اهل مكة والطائف فهو من الصحابة الذين شهدوا حجة

---

(١) جا ص ٦

الوداع مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن حجر فى الاصابة فى ذكر ثابت بن طريف المرادى : والذين شهدوا الفتوح فى عهد عمر لهم ادراك ، لكن منهم من له صحبة ، ومنهم من لم يصحب ، وكذلك منهم المخضرمون ، وقال أبو زرعة : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ماة الف واربعة عشر الفا من الصحابة ممن روى عنه ، وسمع منه ، فمنهم من شهد معه غزوة تبوك سبعون الفا ، ومنهم من شهد حجة الوداع أربعون الفا ، وهذا لا تحديد فيه وكيف يمكن تحديده مع تفرق الصحابة فى البلدان والبوادى والقرى .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته : أرأيتكم ليلتكم هذه ، فانه على رأس ماة سنة لم يبق احد على ظهر الارض ، وآخرهم موتا بمكة أبو الطفيل عامر بن واثلة ، وقيل : عبد الله بن عمر ، وبالمدينة جابر بن عبد الله ، وبالبصرة انس بن مالك ، وبالكوفة عبد الله بن ابى الاوفى ، وبالشام عبد الله بن بسر ، وبمصر عبد الله بن الحارث ، وبدمشق واثلة بن الاسقع ، وباليمامة الهرماس ، وبالجزيرة العرس بن عميرة ، وبافريقية رويفع بن ثابت ، وبالبادية فى الاعراب سلمة ابن الاكوع ، وآخرهم موتا على الاطلاق او الطفيل عامر بن واثلة ، وآخرهم قبله انس ، كذا قال الفاسى فى جواهر الاصول ، وقال ابن الصلاح فى المقدمة فى بيان معرفة الصحابة ، وروينا عن شعبة عن موسى السيلانى — واثنى عليه خيرا — قال : أتيت أنس بن مالك فقلت : هل بقى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد غيرك ؟ قال : بقى ناس من الاعراب قد راوه ، اما من صحبه فلا (١) .

وقد جاء من هؤلاء الصحابة والمخضرمين والمدركين والتابعين واتباع التابعين عدد كبير الى بلاد الهند فى الغزوات والمرابطات والامارات لاداء أمانة الاسلام والدعوة الى الله ، وكان القادمون من الصحابة صغارهم وأحداثهم الذين ولدوا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، والامراء منهم اما كانوا من كبار الصحابة أو كانت لهم اهمية من ناحية أخرى ، وذلك الى خاتمة القرن الاول وبعده لم يبق أحد من الصحابة ، وعامة من جاء فى هذا العصر كان من التابعين واتباع التابعين من اكابرهم ، وطريقتنا فى بيان اتيان الصحابة والتابعين الى الهند ، وكونهم من الصحابة والتابعين أن نذكر جميع ما قال علماء هذا الشأن ، وان كانت الاقوال مختلفة ، ثم بينا ما كان الصواب عندنا ، الا أن نجد قولا واحدا فنذكره فقط ، ليكون القارىء على بصيرة ، ولنودى أمانة العلم

---

(١) ص ١٤٦

والتحقيق كما وصلت الينـــا ، قال ابن الاثير فى ذكر الحـــارث بن سويد التميمى : والذى يجمع أسماء الصحابة يجب عليـــه أن يذكر كل ما قالـــه العلماء ، وان اختلفوا لئلا يظن ظان انه اهمله ، أو لم يقف عليـــه ، وانمـــا الاحسن أن يجمع الجميـــع بين الصواب فيـــه (١) .

ثم اخترنا فى الترتيب والتاليف حتى فى طريق الاداء والعبـــارة مسلك العلمـــاء القدماء ، تأسيا بهم فى ذكر المغـــازى والفتوح ، وتيمنا بســـير السلف الصالح .

---

(١) جـ١ ص ٣٣٢

العرب والهند في عهد الرسالة

كانت روابط وعلاقات شتى بين العرب والهند من أقدم الايام الى عصر النبى صلى الله عليه وسلم من التجارة والمعيشة والديانة ، وكانت عدة جاليات هندية فى بلاد العرب فى طفوفها وسواحلها ومدنها، حتى صاروا من المواطنين كالسند والهند ، والزط ، والسيابجة ، والاساورة والاخامره ، والاصاصرة ، والميد يعيشون فى قبائل العرب مع بقاء تقاليدهم القديمة ، وعوائدهم الهندية ، بحيث كانوا يعرفون بهيئاتهم واجسامهم والوانهم ، وصورهم والبستهم وشعورهم ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة يعرفون أجيال الهند وأفرادها ، وقد جاء فى الاحاديث والاخبار أسماءهم وأحوالهم ، ولما وصل خبر بعثة النبى صلى الله عليه وسلم الى بلادهم ارسل أهل سرنديب بعثة دينية الى المدينة ولكن ما وصلت فى حياته ، وبعث أحد ملوك الهند هدية الزنجبيل الى النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة فطعم وأطعم . والعرب والهند كانا يتقاربان فى الديانة على مذهب واحد ، وكانت المقارنة بين الامتين مقصورة على اعتبار خواص الاشياء والحكم بأحكام الماهيات ، وبيوت الاصنام التى كانت للعرب والهند هى البيوت السبعة المبنية على السبع الكواكب ، وكانوا يعدون منها الكعبة بيت الصنم لزحل بزعمهم والحقيقة أن الكعبة بناها ابراهيم عليه السلام بأمر الله تعالى ، ولذلك لما سمع أهل الهند عن النبى صلى الله عليه وسلم ودينه بادروا الى تحقيقه ، وهنا روايات عن اتيان بعض الصحابة فى الهند وذهاب بعض ملوكها الى العرب وقبوله الاسلام ولم تصح منها رواية .

ولم يتحقق لنا أن أحدا من أهل الهند — سواء كان فى العرب أو فى الهند — أسلم فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم الا أن رجلين من أهل الهند ادركا النبى صلى الله عليه وسلم وأسلما ، الاول بيرزطن الهندى اليمنى المدرك ، والثانى طبيب زطى مدنى الذى عالج أم المؤمنين عائشة بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، وأخبر النبى صلى الله عليه وسلم الصحابة بغزوة الهند ، وبشر لمن يغزوها بعتق من النار ، واستعمل بعض أشياء الهند ونهى عن بعضها .

اهل الهند فى بلاد العرب

كان يسكن الزط والسيابجة وغيرهما من أهل الهند فى شتى نواحى العرب ، من البحرين ، وعمان ، واليمن ، ونجران ، واليمامة ، والابلة ، ومكة ، والمدينة ، وفى بعض النواحى قويت شوكتهم ، واجتمعت

قواهم ، وفى أيام طفولية النبى صلى الله عليه وسلم كانت كمية كبيرة من أهل السـند فى اليمن وكادوا ان يغلبوا على امرها ، ولما اغار مسروق ابن أبرهة على أرض اليمن ، وغلب على ملكها ، وفد سيف بن ذى يزن على كسرى انوشيروان ، وقال له : ايها الملك ! غلبتنا على بلادنا الاغربة ، فقال كسرى : أى الاغربة . الحبشة ، أم السـند ؟ قال : بل الحبشة ، وفى رواية قال : أيها الملك ! ان السودان قد غلبونا على بلادنا فأركبوا منا امورا شـنعة . اجل الملك عن ذكرها ، فقال : قد علمت أن بلادكم كما وصفت فأى السودان غلبوا عليها الحبشة ، أم السـند ؟ قال : بل الحبشة (١) ، وكان منهم عدد كبير فى البحرين والخط ، وهجر ودارين وصحار والقطيف وكانت لهم علاقة بقبائل عبد القيس من ربيعة ، وبكر بن وائل ، ولكيز بن عبد القيس ، حتى قال شاعرهم الاخنس ابن شهاب:

لكيز لها البحران والسيف كله   وان ياتها باس من الهند كارب

وقال ابو طالب : ؟

بنى أمة محبوبة هندكية   بنى جمع عبيد قيس بن وائل

وقال عبد الله بن عوهم :

ويغنى الزط عبد القيس عنا   وتكفينا الاساورة المزونا

وقال شاعرهم :

فجئنا بحى وائل وبلفها   وجاءت تميم زطها والاساور

وكانت لهؤلاء جمعية وشوكة خرجوا مع المرتدين لقتال المسلمين فى أيام أبى بكر ، وقائدهم الحطم بن ضبيعة أخو بنى قيس بن ثعلبة ، وسيجىء بيانه .

اهل الهند ، والنبى صلى الله عليه وسلم

كان النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة يعرفون اهل الهند بهيئتهم واجسامهم ، وفى جامع الترمذى فى أبواب الامثال من عبد الله

(١) تاريخ الطبرى ج٢ ص ٨٨ وسيرة بن هشام ج١ ص ٦٣ وكتاب التيجان ص ٣٠٤
(١) جمع الترمذى .

ابن مسعود أنه قال : صلى الله عليه وسلم العشاء ثم انصرف فأخذ بيد عبد الله بن مسعود حتى خرج به الى بطحاء مكة فأجلسه ثم خط عليه خطا ، ثم قال : لا تبرحن خطك سينتهى اليك رجال فلا تكلمهم ، فانهم لن يكلموك ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أراد ، فبينما أنا جالس فى خطى اذ اتانى رجال كانهم الزط ، أشعارهم واجسامهم، لا أرى عورة ، ولا أرى قشرا ، وينتهون الى ولا يجاوزون الخط ، ثم يصدرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .

وفى البخارى فى كتاب أحاديث الانبياء فى باب قول الله عز وجل : وأذكر فى الكتاب مريم الخ : عن ابن عمر قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : رأيت عيسى وموسى وابراهيم ، فأما عيسى فأحمر عريض الصدر ، وأما موسى فأدم جسيم سبط كانه من رجال الزط (٢) وفى الاصابة : وحكى ابن الكلبى أن الجماعة من بنى الحارث وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من هؤلاء الذين كانهم من الهند (٣) وقال ابن هشام وابن سعد والطبرى : ولما قدم خالد بن الوليد من نجران ، ومعه وفد بنى الحارث بن كعب سنة عشر ، فيه قيس بن الحصين ذى الغصة ، ويزيدبن عبد المدان ، ويزيد بن المحجل ، وعبد الله بن قراد ، وشداد بن عبد الله القنانى ، وعمر بن عبد الله الضبابى ، وراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من هؤلاء القوم الذين كانهم رجال الهند ؟فقيل : يا رسول الله ! هؤلاء رجال بنى الحرث ابن كعب (٤) .

وفد أهل سرنديب الى المدينة

ولما سمع أهل الهند خبر النبى صلى الله عليه وسلم من الواردين والصادرين من رجالهم ومن تجار العرب أظهروا له المحبة والرغبة الى ما جاء به ، وأرسلوا بعثة دينية اليه قال بزرك بن شهريار الناخدا الرامهرمزى فى كتابه عجائب الهند : كان أهل سرنديب وما والاها لما بلغهم خروج النبى صلى الله عليه وسلم فأرسلوا رجلا فهيما منهم ، وامروه أن يسير اليه فيعرف أمره وما يدعو اليه ، فعاقت الرجل عوائق ، ووصل الى المدينة بعد أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) جامع الترمذى .

(٢) صحيح البخارى كتاب احاديث الانبياء .

(٣) الاصابة جـ٧ ص ٢٦٤

(٤) طبقات بن سعد جـ١ ص ٣٣٩ وسيرة ابن هشام جـ٢ ص ٥٩٣ و ٥٩٤ وتاريخ الطبرى ٣ ــ١٦٥.

وتوفى أبو بكر ، ووجد القائم بالامر عمر بن الخطاب رضى الله عنه(١)
وتمام الخبر سيجىء فى أيام سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه . .

هدية ملك الهند الى النبى صلى الله عليه وسلم

ان لم يتصل بالنبى صلى الله عليه وسلم عباد الهند وزهادها فاتصل به بعض ملوكها وارسل هدية الزنجبيل الى المدينة ، روى أبو عبد الله الحاكم فى المستدرك عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه قال : اهدى ملك الهند الى النبى صلى الله عليه وسلم جرة فيها زنجبيل فأطعم اصحابه قطعة قطعة ، وأطعمنى منها قطعة ، قال الحاكم : لم اخرج من اول هذا الكتاب الى هنا لعلى بن زيد بن جدعان (أحد رجال السند) حرفا واحدا ، ولم أحفظ فى أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم الزنجبيل سواه فخرجته(٢) ، والعرب تصف الزنجبيل بالطيب وهو مستطاب عندهم جدا (٣) ولعل هذا الملك كان من اسرة رهمى التى كانت تحكم على ارض البنغال ، وكان ملوكها يرسلون الى الملوك المجاورة الهدايا والتحف خصوصا هدية الزنجبيل ، ذكرها القاضى الرشيد بن الزبير فى كتاب الذخائر والتحف .

استعمال النبى والصحابة بعض اشياء الهند

استعمل النبى صلى الله عليه وسلم و الصحابة بعض الاشياء الهندية التى كانت توجد فى العرب وتباع فى أسواقها ، وامر الصحابة بالتداوى ببعض الادوية الهندية كالمسك ، والعود الهندى ، والقسط الهندى ، والكافور ، والزنجبيل ، والساج الهندى ، والسيف الهندى ، وجاء فى القرآن ذكر الكافور ، والمسك ، والزنجبيل وهى فى الهندية كبور ، وموشكا ، وزنجابيرا ، وانما اتفق فى هذه الاسماء توارد اللغات فتكلمت بها العرب والهند مع لهجة مختلفة .

وقد جاء ذكر المسك فى الاحاديث الكثيرة ، وعن انس قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكة يتطيب منها ، وهى ضرب من الطين يتخذ من مسك ورامك وهو نوع عصر ، وكان يأخذ المسك فيمسح به رأسه ولحيته ، وقال للصحابة : من خير طيبكم المسك ، المسك أطيب الطيب وكان صلى الله عليه وسلم يستجمر بالوأة غير مطراة وكافور يطرحه مع الوأة ، والالوأة هى العود الذى يستجمر به كما فى

---

(١) عجائب الهند ص ١٥٧
(٢) المستدرك ج٤ ص٣٥
(٣) لسان العرب ج١١ ص ٣١٣.

النهاية ، وأخبر صلى الله عليه وسلم عن أهل الجنة فقال : مجامرهم الالوة رواه مسلم ، وكانت فاطمة رضي الله عنها تغسل الحسن وتلبسه سخابا ، وهو كالعقد يتخذ من العود والقرنفل والمسك ويجعل في رقاب الصبيان كما في صحيح مسلم وشرحه للنووي .

والقسط الهندي دواء للعذرة ، وذات الجنب ، وفيه سبعة أشفية ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يامر باستعماله ، وقد عقد البخاري في صحيحه في كتاب الطب بابا مستقلا له فقال : باب السعوط بالقسط الهندي ، وهو الكست ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لام قيس بنت محصن : عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة أشفية ، يستعط به من العذرة ، ويلد به من ذات الجنب(١) .

وقال البلاذري في أنساب الاشراف : ان اسعد بن زرارة بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرير ، له عمود ، وقوائمه ساج مرمول بخزم يعني المسد ، فكان ينام عليه ، حتى تحول الى منزل ابي أيوب الانصاري ، فكان ينام عليه حتى توفى ، فوضع عليه وصلى عليه وهو فوقه (٢) ، وقال ابن قتيبة : وهو سرير عائشة رضي الله عنها ، وهو من خشبتي ساج منسوج بالليف وبيع في ميراث عائشه فاشتراه رجل من موالي معاوية باربعة آلاف درهم فجعله للناس (٣) وقال البخاري في الادب المفرد — كما أخبر به محمد بن هلال — : كان لحجرة عائشة باب واحد شامي وكان من عرعر الساج (٤) والساج شجر عظيم جدا ، ولا ينبت الا ببلاد الهند .

وقال ابن سعد في الطبقات ، والبلاذري في الانساب : أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاث أسياف ، سيفا قلعيا ، وسيفا يدعى بتارا ، وسيفا يدعى الحتف (٥). والسيف القلعي من السيوف الهندية العتيقة ، قال أبو دلف مسعر بن مهلهل الينبوعي في ذكر بلدة كله وفيها قلعة عظيمة ، فيها معدن الرصاص القلعي لا يكون الا في قلعتها وفي هذه القلعة تضرب السيوف القلعية ، وهي الهندية العتيقة (٦) وقال الجواليقي في كتاب المعرب : ويقال رصاص قلعي وهو فارسي معرب وأصله كلهي (٧) وكله بلدة مشهورة على

---

(١) كنز العمال ج٤ ص ٢٤ بصحيح مسلم وصحيح البخاري .

(٢) أنساب الاشراف ج١ ص ٥٢٥

(٣) كتاب المعارف ص ٧٤

(٤) الادب المفرد .

(٥) طبقات بن سعد ج١ ص ٤٨٦ و ج٢ ص٢٩ وانساب الاشراف ج١ ص ٥٢٢

(٦) معجم البلدان ج٥ ص١٥٤ ذكر السين

(٧) كتاب المعرب مخطوط ورق ٥٦

ساحل الهند الجنوبى ، وشبه كعب بن زهير بن أبى سلمى النبى صلى الله عليه وسلم بالمهند وهو السيف الهندى فقال فى مدحه :

ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

اخبار النبى صلى الله عليه وسلم بغزوة الهند ، والتبشير بعتق النار

من سعادة الهند واهلها ان النبى صلى الله عليه وسلم اخبر بغزوة الهند ، وبشر العصابة التى يغزوها بالتحرز من النار ، وان أبا هريرة رضى اللهعنه كان حريصا عليها ، وعلى احراز فضيلتها بفداء روحه وماله ، فقد روى الامام النسائى فى سننه ، فى باب غزوة الهند ، والامام الطبرانى فى معجمه ، بسند جيد عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عصابتان من امتى احرزهما الله من النار ، عصابة تغزو الهند ، وعصابة تكون مع عيسى بن مريم عليهما السلام (١) وقال ابن كثير : وقد ورد فى غزو الهند حديث ، رواه الحافظ ابن عساكر وغيره (٢) وقد عزم أبو هريرة على ان ينفق روحه وماله فى تلك الغزوة ، فقد روى الامام أحمد فى مسنده ، والامام النسائى فى سننه عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الهند فان أدركتها أنفق فيها نفسى ومالى ، فان أقتل كنت أفضل الشهداء ، وان أرجع فأنا أبو هريرة المحرر (٣) .

وأول ما ظهر صدق قول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم فى غزوة الهند فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه على أيدى عثمان والحكم والمغيرة أبى العاصى الثقفى والعصابة التى غزت معهم ثلاث غزوات فى بلاد الهند وأحرزهم الله من النار .

---

(١) متن النسائى باب غزوة الهند .
(٢) البداية والنهاية جـ٩ ص ٩٥
(٣) سنن النسائى باب غزوة الهند .

بعض المناكير والموضوعات المنسوبة الى النبى صلى الله عليه وسلم عن الهند

قال ابن حجر فى لسان الميزان : ابراهيم بن سالم النيسابورى ، روى عنه أحمد بن حفص بن عبد الله ، قال ابن عدى : له مناكير ، فمن ذلك ابراهيم عن عبد الله بن عمران عن عاصم بن سليمان عن أبى عثمان عن سلمان رضى الله عنه مرفوعا : ان آدم هبط بالهند ، ومعه السندان ، والمطرقة والكلبتان ، وأهبطت حواء بجدة(١) .

وقال أيضا : أبى بن نافع بن عمرو بن معديكرب ، قال الخطيب : اخبرنا ابو سعد المالينى اجازة ، أنا عبد الله بن عدى : ثنا اسحاق ابن ابراهيم بن أبى بن نافع بن عمرو بن معديكرب ، حدثنى أبى بن نافع ، قال — وهو جدى ، وهو ابن ماة واثنتى عشرة سنة — حدثنى ابى ابن نافع ابن عمرو قال : كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال لعائشة : حب يحمل من الهند يقال له : الدارى ، من شرب منه لم تقبل له صلوة أربعين سنة ، فان تاب تاب الله عليه ، قال الخطيب : كل رجال اسناده ما وراء ابن عدى لا يعرف قلت : ذكره شيخنا فى الذيل ، وقد أورده المؤلف بتمامه فى ترجمة اسحاق بن ابراهيم(٢) ، (قال القاضى) : « الدارى » المسك المنسوب الى دارين وكان يحمل من الهند اليها ثم يباع فى بلاد العرب وهو ليس بحب ولعله « الداذى » معرب « تازى » عصارة شجر التار توجب السكر ولها حب مدور كبير كالراس .

بيرزطن الهندى اليمنى

قال ابن حجر فى الاصابة فى من أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يجتمع به سواء أسلم فى حياته أو بعده : بيرزطن الهندى ، شيخ كان فى زمن اكاسرة ، له خبر مشهور فى حشيشة القنب ، وانه اول من اظهرها بتلك البلاد واشتهر أمرها عنه باليمن ، ثم ادرك هذا الشيخ الاسلام فأسلم ذكره الشيخ حسن بن محمد الشيرازى فى كتاب السوانح عن شيخه جعفر بن محمد الشيرازى (٣) .

---

(١) لسان الميزان ج١ ص ٦٣
(٢) ايضاح ج١ ص ٣٤٩
(٣) الاصابة ج١ ص ١٧٨

طبيب من الزط

روى الامام البخارى فى الادب المفرد ، فى باب بيع الخادم من الاعراب عن ابن عمرة عن عمرة : أن عائشة رضى الله عنها دبرت أمة لها فاشتكت عائشة فسأل بنو أخيها طبيبا من الزط فقال : انكم تخبرونى عن امرأة مسحورة سحرتها أمة لها فأخبرت عائشة ، قالت : سحرتنى فقالت نعم ولم لا تنجين أبدا ، ثم قالت : بيعوها من شر العرب ملكة (١) (قال القاضى) والاشبه أن هذا الطبيب الزطى كان أدرك عصر النبى صلى الله عليه وسلم ، واسلم فى حياته أو بعدها ، وكان من اهل المدينة.

باذان ملك الهند

قال الذهبى فى تجريد أسماء الصحابة : باذان ملك الهند ، ذكره ابن مفرز ، قال : لما قتل كسرى بعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاه ابن هشام (٢) وقال ابن هشام : فلما بلغ ذلك باذان بعث باسلامه واسلام من معه من الفرس فقالت الرسل من الفرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم : الى من نحن يا رسول الله ، قال : أنتم منا والينا أهل البيت (٣) .

(قال القاضى) ثم ذكر الذهبى باذان ملك اليمن ، وباذان الفارسى ، وأنكر ابن حجر فى الاصابة على الذهبى وقال : قول الذهبى ملك الهند فيه نظر ، والصواب ملك اليمن (٤) والحق أن باذان ملك الهند ، وباذان ملك اليمن ، وباذان الفارسى كلهم شخص واحد ، وهو الذى أمره كسرى على اليمن فلم يزل عليها حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم وكان من الابناء والاساورة ، فكونه ملك اليمن أو فارسيا ظاهر ، أما كونه ملك الهند فيمكن أن يكون باذان من أساورة الهند التى كانت أسرة حاكمة على بعض نواحى فارس ، فجعله كسرى ملك اليمن ، وكان مرزبان مروالروز من اقارب باذان صاحب اليمن ، فكتب الى الاحنف بن قيس أنه دعانى الى الصلح اسلام باذان فصالحه على ستماة الف (٥) .

---

(١) الادب المفرد ٢٧

(٢) تجريد أسماء الصحابة جا ص ٥٥

(٣) سيرة ابن هشام جا ص ٦٩

(٤) الاصابة جا ص ١٧٩

(٥) الكامل لابن الاثير ج٣ ص ١٤٨

روايات اتيان الصحابة الى الهند ولقاء بعض ملوك الهند ، ولا يكاد يصح شيء منها

رواية رتن الهندى

من أشهر الروايات فى هذا الباب رواية رتن الهندى ، قال ابن حجر فى الاصابة فى الذين ذكروا فى الصحابة غلطا ، وما هم من الصحابة : هو شيخ خفى خبره بزعمه دهرا طويلا الى ان ظهر على رأس القرن السادس فادعى الصحبة ، فروى عنه ولداه محمود ، وعبد الله ، وموسى بن مجلى بن بندار الدستري وغيرهم ، ولم أجد له فى المتقدمين فى كتب الصحابة ولا غيرهم ذكرا ، ولكن ذكره الذهبى فى التجريد فقال : رتن الهندى شيخ ظهر بعد ستمائة بالشرق وادعى الصحبة ، سمع منه الجهال ولا وجود له ، بل اختلق اسمه بعض الكذابين ، وانما ذكرته تعجبا كما ذكر ابو موسى سرباتك الهندى ، بل هذا ابليس اللعين قد رأى النبى صلى الله عليه وسلم ، وذكره فى الميزان فقال : رتن الهندى ، وما ادراك مارتن ، شيخ دجال بلا ريب ظهر بعدستماة فادعى الصحبة ، والصحابة لا يكذبون ، وهذه جراة على الله ورسوله ، وقد قيل : انه مات سنة اثنتين وثلاثين وست ماة ، ومع كونه كذابا فقد كذبوا عليه جملة كثيرة من أسمج الكذب والمحال (١) .

وقد انكره الامام أبو الفضائل رضى الدين الحسن بن محمد الصغانى اللاهورى المتوفى سنة خمسين وستماة فى كتابه الموضوعات ، وكان معاصرا لرتن الهندى ان كان رتن الهندى ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم قبل وفاته : أرايتكم ليلتكم هذه فانه على رأس ماة سنة لا يبقى على وجه الارض ، ممن هو اليوم عليها الآن ولم يعش أحد من الصحابة بعد ابى الطفيل عامر بن واثلة ، وتوفى على قول فى سنة عشر وماة بمكة ، كما قيل :

آخر من مات من صحابته ... أبو الطفيل عامر بن واثله

ومع ذلك جوزه الصلاح الصفدى تجويزا عقليا ، والشيخ مجد الدين الشيرازى لاشتهار خبره فى الناس ابا عن جد .

---

(١) الاصابة ج١ ص ٥١٥

روايـة سرباتك ملك الهنـد

قال ابن الاثير فى اسد الغابة : روى مكى بن أحمد البردعى عن اسحاق بن ابراهيم الطوسى قال : حدثنى — وهو ابن سبع وتسعين سنة — قال :رأيت سرباتك ملك الهند فى بلدة تسمى « قنوج » فقلت له : كم أتى عليك من السنين ؟ قال : تسع ماة سنة وخمس وعشرون سنة ، وهو مسلم، وزعم أن النبى صلى الله عليه وسلم انفذ اليه عشرة من الصحابة منهم حذيفة بن اليمان ، وعمرو بن العاص ، واسامة بن زيد ، وابو موسى الاشعرى ، وصهيب ، وسفينة وغيرهم ، يدعون الى الاسلام فاجاب ، واسلم ، وقبل كتاب النبى صلى الله عليه وسلم ، أخرجه ابو موسى ،وبحق ما تركه ابن مندة وغيره فان تركه أولى من اثباته ، ولولا شرطنا الا نخل بترجمة ذكروها او احدهم لتركنا هذه وامثالها(١)

واورد ابن حجر فى الاصابة رواية ابى موسى هذه ثم قال : قال الذهبى فى التجريد : هذا كذب واضح وقد عذر ابن الاثير ابن مندة فى تركه اخراجه ، ومن ابى سعيد مظفر بن اسد الحنفى المتطبب : سمعت سرباتك الهندى يقول : رأيت محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين بمكة ، وبالمدينة مرة ، وكان احسن الناس وجها ، ربعة من الرجال ، قال عمربن أحمد بن محمد بن عمر بن حفص النيسابورى : مات سرباتك سنة ثلاث وثلاثين وثلثماة ، وهو ابن ثمانماة سنة ، واربع وتسعين سنة ، قاله مظفر بن اسد(٢) .

روايـة السامرى ملك مليبار

قال الشيخ زين الدين المعبرى المليبارى فى تحفة المجاهدين : واما تاريخ السامرى فلم يتحقق عندنا ، وغالب الظن انه انما كان بعد المائتين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلواة والتحية ، واما ما اشتهر عند مسلمى مليبار أن اسلام الملك المذكور كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم برؤية انشقاق القمر لبلة ، وانه سافر الى النبى صلى الله عليه وسلم وتشرف بلقاءه ، ورجع الى شحر قاصدا مليبار مع الجماعة ، وتوفى فيها ، فلا يكاد يصح شئ منها (٣) . والسامرى معرب زامورى ، وكانت فى قديم الزمان فى الهند اسرة ملكية «جيروهن بيرومال » تحكم على بلاد المليبار ، وكان هذا السامرى احد ملوكها .

---

(١) اسد الغابة ج٢ ص ٢٦٦

(٢) الاصابة ج٢ ص ١٢١

(٣) تحفة المجاهدين .

رواية ورود خمسة نفر من الصحابة الى السند

رأيت فى كتاب مجموع الرســـائل المخطوط نقـــلا عن جمع الجوامع انه روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل كتـــابه الى أهــل الســـند على يد خمسة نفـــر من الصحابة ، فلمـــا جاءوا فى الســـند فى قلعـــة يقـــال نيرن أسلم بعض أهــله ، ثم رجع من الصحـــابة اثنـــان مع الوافـــد منهم فى الســـند ، واظهر أهل السند الاسلام ، وبينوا لاهـــل الســـند الاحـــكام وماتوا فيه ، وقبورهم فيـــه الان موجودة ، وجـــدت (قال القـــاضى) هـــذه العبـــارة مع ركاكتهـــا ووهنهـــا لا تؤيدها رواية اخرى فى اتيـــان الصحابة فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم الى السيد

رواية تميم الدارى

ومن الروايات الشفوية أن تمـــيم الدارى أتى فى جنـــوب الهنـــد وتوفى هناك ، وقبره موجود الى الان فى نواحى مدراس ، ولا يصح هـــذا بطريق العلم والنقل ، فان تميم بن أوس بن خارجة بن ســـود ـــ وقيـــل سواد ـــ بن خزيمـــةبن ذراع بن عـــدى بن الدار الدارى أســـلم فى سنة تسع من الهجرة ، وكان يسكن المدينـــة ، ثم انتقل الى الشـــام واقام بفلسطين ، اقطعه النبى صلى الله عليه وسلم بهـــا قرية عينون ، وكتب له كتابا وهى قرية مشهورة عند البيت المقـــدس ، وركب تميم الدارى مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فى بحر الروم فى سفينة صغيرة فوقع فى جزيرة راى فيهـــا الدجال ، ولا يوجد اى دليل على أنه قدم الهنـــد ، فضـــلا عن أن يموت ودفن فيهـــا .

العرب والهند فى عهد الخلافة الراشدة

لم تكن فى أيام ابى بكر رضى الله عنه فتوحات خارج بلاد العرب الا يسيرة فى آخر ايامه فى فارس والشام ، فلما جاء أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وغلبت العساكر الاسلامية على العراق فتحوا الابلة ، وكانت مركزا رئيسيا لملوك فارس يحمونها بأساورتهم ، وكانوا يحاربون منها فى البر اهل العرب ، وفى البحر اهل الهند ، كأنها نقطة الاتصال بين العرب ،والهند ، أو بين المغرب والمشرق ، فمصر المسلمون قريبا منها البصرة واتخذوها مركزا سياسيا وحربيا لبلاد فارس وخراسان وسجستان وكرمان ومكران والسند والهند بل للشرق كله ، وكانت بلاد سواحل الهند من مكران الى سرنديب من مستعمرات امبراطورية فارس وينصر ملوكها ملوك فارس برجالهم وسلاحهم ضد الاسلام والمسلمين ، وأن النبى صلى الله عليه وسلم اخبرهم بغزوة الهند ، وبشرهم بعتق من النار ، فلما اتاحت لهم الفرصة لاداء امانة الاسلام التى كانت على عواتقهم الى عباد الله فى بلاد الله ، توجهوا الى هذه البلاد المجاورة ، وكانت بين العرب والهند روابط روحية وعلاقات مادية من اقدم العصور ، وايضا سدوا منفذا كبيرا يأتى منه المدد الى أعداء الاسلام والمسلمين من اول يومهم ، وكانت غزوات بلاد الهند فى ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ضمن غزوات فارس ، جاء المسلمون اليها مجاهدين ففتحوا بعضها بالصلح والمعاهدة وبعضها عنوة ، ورجعوا فاتحين بالغنائم والسبايا ، حتى جاء أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه وصار الجو صافيا فبعث أميرين الى مكران ، فاقاما ، وضبطا البلاد ، وصارت هذه البلاد جزا رسميا من الخلافة الراشدة ، وهما عمير بن عثمان بن سعد ، وسعيد بن كندير القشيرى ، ثم جاء فى ايام على بن ابى طالب رضى الله عنه الحارث بن مرة العبدى بعساكره الى ثغر الهند ، واقام هو ومن معه بارض الهند قريبا من أربع سنوات فى الغزو والجهاد ، واصاب مغنما وسبيا ثم استشهد هو وعامة من معه فى سنة اثنتين واربعة فى الهند ، فى ايام معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه .

واما سبايا الهند الذين ذهب بهم المسلمون الى بلاد العرب فضموهم الى اهلهم وجعلوهم موالى ، ومن بين الخلفاء الراشدين لعلى بن أبى طالب وأولاده علاقة خاصة بهؤلاء السبايا حيث اتخذ هو ، وأولاده منهم موالى وسرارى ، فان الحنفية السندية كانت امة لعلى رضى الله عنه

فولدت له محمد بن علي المشهور بابن الحنفية ، وسلافة أو غزالة سندية كانت أمة للحسين بن علي رضي الله عنه ، فولدت له علي بن الحسين ابن علي ، الامام زين العابدين ، وليس للحسين عقب الا منه ، ثم خلف عليها بعد الحسين مولاه زبيد ، وكذلك كانت لعلي بن الحسين بن علي أمة سندية ، فولدت له زيد بن علي بن الحسين بن علي ، وكان لزيد ابن علي هذا مولى سندى ، قاله ابن قتيبة في كتاب المعارف ، وأبو جعفر محمد بن حبيب في كتاب المنمق(١) .

ولما خرج هؤلاء اهل الهند من رقة الملوك وعبودية الاصنام المظلمة الظروف الى جو الاسلام الصافي ، والحرية التامة ، تمتعوا بسماحة الاسلام والمسلمين وبجميع الحقوق الانسانية ، وصبغوا جميع نواحي حياتهم بصبغة الثقافة الاسلامية ، ولعبوا بدور النشاط في ميادين العلم والدين ، حتى قام منهم ائمة الدين ، وحفاظ الحديث ، والفقهاء ، وعلماء السير والمغازى ، والشعراء وأهل الفضل والتقوى ، ومن سلالة موالي الهند الذين اقاموا في عهد الخلافة الراشدة في بلاد العرب مع الصحابة والتابعين وعامة المسلمين الامام الحافظ ابو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندى المدنى صاحب المغازى ، مولى امراة من بنى مخزوم ، والامام ابو معشر يحيى السندى مولى ابن هاشم ، والامام محمد بن عبد الرحمن البيلمانى مولى آل عمر ، والامام الفقيه مكحول بن عبد الله الشامى مولى امراة من بنى قيس ، سندى من سبى كابل على قول ، والامام شيخ الاسلام عبد الرحمن بن عمر الاوزاعى ، كان اصله من سبى السند على قول ، والشاعر الحماسى ابو العطاء افلح بن يسار السندى ، مولى بنى أسد ثم مولى عنترة بن سماك الاسدى ، والمنتجع بن نبهان السندى ، وقع الى البادية وهو صبى فخرج افصح من روبة .. فهذه الرجال من حسنات الهند وبركات الاسلام ظهرت في القرن الثانى جلبها المسلمون الى العرب في ايام الخلافة الراشدة وفي عصر الخلفاء الاربعة .

واما الزط والسيابجة الذين كانوا يعيشون في بلاد العرب وفارس فصاروا مع المرتدين في ايام ابى بكر وفروا مع الهزيمة الى ديارهم ، ثم اسلموا في ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه بشرائط واقاموا مع قبائل العرب بالبصرة والكوفة وغيرهما ، ولحقوا بشرف العطاء ، وبذلوا جهدهم في غزوات فارس وخراسان وسجستان وكرمان ومكران والسند والهند مع الجيوش الاسلامية صفا بصف وجنبا بجنب ، ونال منهم كثير مناصب في ايام علي بن ابى طالب رضى الله عنه ثم اخذتهم النكبة .

---

(١) كتاب المعارف ٨٨ ، ٦٩ كتاب المنمق ٥٠٥ .

بويع ابو بكر فى ربيع الاول سنة احدى عشرة ، وتوفى فى جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة ، ومدة خلافته سنتان ، وثلاثة اشهر وتسع ليال وفى خلافته ارتد كثير من العرب فجاهدهم حتى استقام الامر ، وكان المثنى ابن حارثة الشيبانى يغير على بلاد فارس من ناحية الحيرة ، وسويد بن قطبة العجلى من ناحية الابلة . فبعث ابو بكر خالد بن الوليد بعد فراغه من قتال أهل الردة ، وكتب الى المثنى أن ينضم مع رجاله الى خالد بن الوليد(١) فابتدءت الحرب مع العجم وبلاد الفرس فى آخر خلافته .

خروج الزط والسيابجة مع المرتدين وهزيمتهم

لم يتهيأ له أن يتوجه الى الهند فى مدة خلافته القصيرة ولكنه جاهد الهنود الذين توطنوا فى البحرين وبلاد السواحل من الزط والسيابجة ، وصاروا مع المرتدين وحاربوا الجيوش الاسلامية برجالهم وسلاحهم فهزمهم حتى لجئوا وهربوا الى بلادهم ، قال الطبرى : لما مات النبى صلى الله عليه وسلم خرج الحطم بن ضبيعة اخوبنى قيس بن ثعلبة فى من تبعه من بكر بن وائل على الردة ، ومن تاشب اليه من غير المرتدين ممن لم يزل كافرا ، حتى نزل القطيف وهجر ، واستغوى الخط ومن بها من الزط والسيابجة (٢) ثم قال : ولما قتل العلاء ابن الخضرمى المرتدين ، وهزمهم هربوا الى بلادهم ، وقصد اعظم الفلال لدارين ، فركبوا فيها السفن ، ورجع الآخرون الى بلاد قومهم (٣) .

ولما سار خالد بن الوليد الى اليمامة لقتال المرتدين أبرز اهل اليمامة سيوف الهند واستعدوا لقتال المسلمين ، قال البلاذرى : رأى خالد بن الوليد البارقة فى أهل اليمامة فقال : يا معشر المسلمين ! قد كفاكم الله مؤنة عدوكم الا ترونهم وقد شهر بعضهم السيوف على بعض ، واحسبهم قد اختلفوا ، ووقع باسهم بينهم ، فقال مجاعة وهو فى حديد : كلا ولكنها الهندوانية خشوا تحطمها فابرزوها للشمس لتلين متونها (٤) .

---

(١) الاخبار الطوال ص ١٦١
(٢) تاريخ الطبرى ج٣ ص ٢٥٥ و ٢٥٦ والكامل لابن الاثير ج٣ ص ١٤١
(٣) تاريخ الطبرى ج٣ ص ٢٥٩ فتوح البلدان ص ٩٨
(٤) فتوح البلدان ص ٩٨

(قال القــاضى) الهندوانية سيوف الهنــد ، والمهنــد ، والهندى والهندوانى أسمــاء لسيف الهنــد ، قال زهير بن أبى سلمى :

كالهندوانى لا يخزيك مشهده   وسط السيوف اذا ما تضرب البهم

فالهنود آذنوا المسلمين بالحرب فى ارضهــم أولا ، وخرجوا لمقابلتهم فى أيام ابى بكر فهزمهم ثم حارب المسلمون الهنود فى أرضهم فى أيــام عمر ابن الخطاب ثانيــا ، ومن الطبعى ان كان لهــذه الواقعــة اثر بالغ فى قلوب اهل الهنــد حين جاء الزط والسيابجة منهزمين ، وذكروا لقومهم ما لقوا من المسلمين من الباس والشدة وحكوا عن الاسلام ما شاهدوه .

رواية اليعقوبى فى ورود عثمان بن ابى العــاص الثقفى فى مــكران

قال اليعقوبى فى تاريخــه : ويعث أبو بكر عثمــان بن ابى العاص ، وندب معــه عبد القيس ، فسار فى جيش الى توج ، فافتتحهــا وسبى أهلهــا ، وافتتح مكران وما يليهــا(١) (قال القاضى) : لم يذكــر احــد من المؤرخين ارســال ابى بكر عثمــان بن أبى العــاص الى توج ومكران وفتحهمــا على يده ، وقال ابن الاثير فى ذكر صعب بن جثامة الليثى : وأين فتح فارس من خــلافة ابى بكر ؟ فتحت فارس أيــام عمــر بن الخطاب رضى الله عنه(٢) ، وكان عثمان ابن ابى العــاص اميرا لابى بكر على الطــائف طول أيامه ، حتى دعاه عمر بن الخطاب وولاه البحــرين وعمــان سنة خمس عشرة ، فغزا بلاد فارس والهنــد ، وجعــل توج معســكرا ، فلو كان فى تاريخ اليعقوبى « عمر » مكان « ابى بكر » لكان صحيحا كمــاهو فى كتب القــوم ، ومع هــذا ما ذكره فى أيام عمر ، وان هــذا كان فى ايامه ، واظنــه من خطــا النسخ والطبع .

---

(١) تاريخ اليعقوبى جـ٢ ص ٥٥١
(٢) اسد الغابة جـ٣ ص ٢٠

فى ايام سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه

بويع عمر بن الخطاب فى جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ، واستشهد لاربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ، ومدة خلافته عشر سنين وستة اشهر ، وخمس ليال ، وفى ايامه اتسعت علاقة الهند بالاسلام والمسلمين ، بطريق غزوة بلاد الهند وفتحها ، والوفد السرنديبى ، واسلام الزط والسيابجة ، ودخولهم فى الجيوش الاسلامية كعنصر ممتاز .

وصول الوفد السرنديبى الى المدينة وتأسى اهل سرنديب بسيرته

وفى اول خلافته وصل الوفد السرنديبى الى المدينة وعرف من احكام الاسلام وسيرة عمر ما أبلغه الى اهل سرنديب فدانت عواطفهم للاسلام والمسلمين واحبوا العرب وخدموهم فى بلادهم ، قال برزك بن شهريار الناخدا الرام هرمزى فى عجائب الهند " وكان اهل سرنديب وما والاها لما بلغهم خروج النبى صلى الله عليه وسلم فارسلوا رجلا فهيما ، وامروه أن يسير اليه ، فيعرف أمره وما يدعو اليه ، فعاقت الرجل عوائق ، ووصل الى المدينة بعد ان قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفى أبو بكر رضى الله عنه ، ووجد القائم بالامر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فساله عن النبى صلى الله عليه وسلم فشرح له وبين ، ورجع فتوفى الرجل بنواحى بلاد مكران ، وكان مع الرجل غلام له هندى فوصل الغلام الى سرنديب ، وشرح لهم الامر . وما وقفا عليه من أمر النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر رضى الله عنه ، وانهم وجدوا صاحب النبى صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ووصف لهم تواضعه ، وانه كان يلبس مرقعة ، ويبيت فى المساجد ، فتواضعهم لاجل ما حكى لهم ذلك الغلام ، ولبسهم الثياب المرقعة لما ذكره من لبس عمر رضى الله عنه مرقعة ، ومحبتهم للمسلمين وميلهم اليهم لما فى قلوبهم مما حكاه ذلك الغلام من عمر رضى الله عنه ، وهم يحبون المسلمين ويميلون اليهم ميلا شديدا (١) ، واذا اضفنا الى هذه الحقيقة أن الرام هرمزى شهد هذا الامر فى سرنديب فى القرن الرابع وسجله فى كتابه نعلم ان العلاقة الروحية بين المسلمين واهل سرنديب بلغت أعلى مستوى العلاقات بحيث بقيت الى مرور الايام والسنين .

---

(١) عجائب الهند ص ١٥٧

اســلام الزط والسيابجــة

وفى حدود سنة ست عشرة اسلمت كميــة كبــيرة من أهل الهنــد القاطنين فى بلاد فارس والعرب على يد ابى موسى الاشعرى رضى اللــه عنه ، وأدت خدمات جليــلة جلية فى فتوح فارس والهنــد ، ولحقت بشرف العطــاء ، قال البلاذرى : كان سياه الاسوارى على مقــدمة يزدجرد ، وابو موسى محاصر السوس ، فلمــا رأى ظهور الاســلام وعز أهله وان السوس قد فتحت والامداد متتابعة الى ابى موسى أرسل اليــه : انــا احببنا الدخــول معكم فى دينكم على أن نقاتل عدوكم ، من العجم معــكم ، وعلى أنه ان وقع بينكم اختــلاف ، لم نقابل بعضكم مع بعض ، وعلى أنه ان قاتلنــا العرب منعتمونا منهم ، واعنتمونا عليهــم ، وعلى ان ننزل بحيث شــئنا من البلدان ، ونكون فى من شئنا منكم ، وعلى أن نلحــق بشرف العطاء ، ويعقــد لنا بذلك الامير الذى بعثكم ، فقــال ابو موسى : بل لكم ما لنا وعليــكم ما علينا قالوا : لا نرضى ، فكتب ابو موسى بذلك الى عمــر ، فكتب اليه عمر : ان اعطهم جميع ما سألوا ، فخرجوا حتى لحقوا بالمسلمين وشهدوا مع ابى موسى حصــار تســتر ، فلم يظهر منهم نكاية ، فقــال لسياه : يا عون ما أنت واصحابك كمــا كنا نظن ، فقــال له : انه ليست بصائرنا كبصائرهم ، ولا لنــا فيكم حرم نخاف عليهــا ونقاتل ، وانمــا دخلنــا فى هــذا الدين فى بدء امرنا تعوذا ، وان الله قــد رزق خيرا كثيرا .

ثم فرض لهم فى شرف العطــاء ، فلمــا صاروا الى البصرة سألوا : اى الاحيــاء اقرب نســبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقــل : بنو تميم ــ وكانوا على ان يحالفوا الازد فتركوهم ــ وحالفوا بنى تميم ، ثم خطت لهم خططهم ، فنزلوا وحفــروا نهرهــم ، وهو يعرف بنهــر الاساورة ، ويقــال : ان عبد الله بن عامر حفــره ، فانضم الى الاساورة السيابجة ــ وكانوا قبل الاســلام بالسواحل ــ وكذلك الزط ــ وكانوا بالطفوف يتتبعون الكلا ــ فلمــا اجتمعت الاســاورة والزط والسيابجة تنازعتهم بنو تميم ، فرغبوا فيهم فصارت الاساورة فى بنى ســعد ، والزط والسيابجة فى بنى حنظلة ، فاقاموا معهم ، يقاتلون المشركين ، وخرجوا مع ابن عــامر الى خراسان ، ولم يشهدوا معهم الجمل وصفين ولا شيئــا من حروبهم حتى كان يوم مسعود ثم شهدوا بعد يوم مسعود الزبدة ، وشهدوا أمر ابن الاشعث معــه فاضر بهم الحجــاج فهــدم دورهم وحط

أعطياتهم وأجلى بعضهم ، وقال : كان شرطتكم أن لا تعينوا بعضنا على بعض .

وقال عوانة : وأما السيابجة والزط والاندغار فانهم كانوا فى جند الفرس ممن سبوه ، وفرضوا له من أهل السند ، ومن كان سبيا من أولى الغزاة ، فلما سمعوا بما كان من الاساورة أسلموا ، وأتوا أبا موسى فأنزلهم البصرة كما أنزل الاساورة(١) .

هكذا خضع أهل الهند أول مرة للاسلام فى أيام عمر بن الخطاب بدوافع قلوبهم وأحاسيس أرواحهم من غير اجبار وارهاب ، بعد أن كانوا قبل سنوات مع المرتدين وحاربوا المسلمين فى أيام أبى بكر ، وبعد هذا الانقلاب الروحى تخيمت السعادة على أرض الهند وتغيمت البركة على سمائها .

وفى هذه الايام فكر عمر بن الخطاب فى غزوة الهند ، واستخبر عنها ، قال ابن‌قتيبة : حدثنى محمد بن عبيد عن معاوية عن أبى اسحق عن عبيد الله بن عمر أن عمر قال : من يخبرنا عن قنابيل ؟ فقال رجل : يا أمير المؤمنين ! ماؤها وشل ، وتمرها دقل ، ولصها بطل ، ان كان بها الكثير جاعوا ، وان كان بها القليل ضاعوا ، قال عمر : لا يسألنى الله عن أحد بعثته اليها أبدا (٢) .

---

(١) فتوح البلدان ٣٦٦ — ٣٦٨ ملخصا .
(٢) عيون الاخبار ج٢ ص ١٩٩

تباشير الصبح الاسلامى فى الهند

كانت الهند فى نوم الجهل وعبودية الاصنام ورقة الملوك فى ليلة مظلمة عمياء عشواء اذ طلع عليها الصبح المنير وتسللت خيوط الفجر من قمة حراء ، وسرعان ما رأينا أن اشرقت أرض الهند بنور ربها ، ووصل اليها المسلمون بالاسلام ، وأول ما نسمع اسم الهند فى المكاتبات الرسمية فى أيام عمر بن الخطاب فى سنة اربع عشرة حين افتتح المسلمون الابلة معسكر الفرس ، وقال ابن سعد : كان عتبة بن غزوان قد حضر مع سعد بن ابى وقاص حين هزم الاعاجم ، فكتب عمر بن الخطاب الى سعد بن أبى وقاص : أن يضرب قيروانه بالكوفة وأن يبعث عتبة بن غزوان الى أرض الهند ، فان له من الاسلام مكانا شهد بدرا ، وقد رجوت جزءه عن المسلمين ، — والبصرة يسمى يومئذ ارض الهند — فينزلها ويتخذ بها للمسلمين قيروانا (١) .

فغزا عتبة حتى أتى الابلة ، وفتحها عنوة ، وكتب الى عمر يعلمه بذلك وغيره : أن الابلة فرضة البحرين وعمان والهند والصين ، قاله البلاذرى (٢) وقال أبو حنيفة الدينورى : وسار عتبة بن غزوان حتى الابلة فافتتحها عنوة ، وكتب نفسه الى عمر رضى الله عنه . أما بعد فان الله — وله الحمد — فتح علينا الابلة وهى مرقى سفن البحر من عمان ، والبحرين وفارس والهند والصين واغنمنا ذهبهم وفضتهم وذراريهم (٣) ، وبعد سنة ، فى سنة خمس عشرة ، صرف عمر رضى الله عنه عثمان بن أبى العاصى الثقفى عن الطائف ، وولاه البحرين وعمان ، فغزا هو واخوه الحكم والمغيرة ، ثلاث غزوات فى بلاد الهند تانة ، وبروص ، والديبل .

غزوة عثمان بن أبى العاصى واخويه الحكم والمغيرة بلاد فارس والهند ، من توج

قال البلاذرى : لما ولى عمر عثمان ابن ابى العاصى الثقفى البحرين ، وعمان ، فدوخهما واتسقت له طاعة أهلها ، وجه اخاه الحكم

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٦

(٢) فتوح البلدان ص ٣٣٧

(٣) الاخبار الطوال ص ١١٧

ابن أبى العاصى فى البحر الى فارس فى جيش عظيم من عبد القيس ، والازد وتميم ، بنى ناجية وغيرهم ، ففتح جزيره أبركاوان ، ثم صار الى توج من أرض أردشير خره ، وفى رواية ابى مخنف : أن عثمان بن أبى العاصى نفسه قطع البحر الى فارس فنزل توج ففتحها وبنى بها المساجد ، وجعلها دارا للمسلمين ، واسكنها عبد القيس وغيرهم فكان يغير منها على ارجان ، وهى متاخمة لها ، ثم انه شخص عن فارس الى عمان والبحرين لكتاب عمر اليه فى ذلك واستخلف أخاه الحكم ، وقال غير أبى محنف : أن الحكم فتح توج وانزلها المسلمين من عبد القيس وغيرهم سنة تسع عشرة (١) ، فكان عثمان والحكم يغزوان بلاد فارس وبلاد الهند من معسكر توج فى أيام الصيف ويرجعان فى أيام الشتاء فيشتوان بتوج .

فتوح تانه وبروص والديبل

قال البلاذرى : أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف قال : ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عثمان بن أبى العاصى الثقفى البحرين وعمان سنة خمس عشرة ، فوجه اخاه الحكم الى البحرين ومضى الى عمان فأقطع جيشا الى تانة ، فلما رجع الجيش كتب الى عمر يعلمه ذلك ، فكتب اليه عمر : يا أخا ثقيف ! حملت دودا على عود وانى أحلف بالله ان لو اصيبوا لاخذت من قومك مثلهم ، ووجه الحكم ايضا الى بروص ، ووجه أخاه المغيرة بن أبى العاصى الى خور الديبل فلقى العدو فظفر (٢) [*]

(قال القاضى) هذه من أقدم ما وجدنا من غزوات الصحابة فتوحاتهم فى الهند ، وهذه الرواية مجملة فى نفسها ، ولكنها مفصلة بالنسبة لما بعدها من الروايات ، وفيها أن عثمان بن أبى العاصى وجه أخاه الحكم الى تانه وبروص ، ووجه أخاه المغيرة الى الديبل ، وقال الامام أبو محمد على بن سعيد بن حزم الاندلسى فى جمهرة انساب العرب : وعثمان منهم (أى من بنى أبى العاصى) من خيار الصحابة ، ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف ، وغزا فارس ، وثلاثة من بلاد الهند ، وله فتوح (٣) .

---

(١) فتوح البلدان ص ٣٧٨ و ٣٧٩

(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٠

(٣) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٦

(قال القاضى) وهـذا البيـان فى غاية الايجـاز ، وكتابه فى أنساب العرب ويشير بعض الاحيان الى بعض الوقائع المهمة ، وليس من وظيفتـه فى هـذا الكتاب ايراد الفتوح والاخبـار ، وأهم ما فى هـذه الرواية بيـان غزوة عثمان بن ابى العاصى نفسه ثلاثة من بلاد الهنـد ، وهى غزوة تانه وبروص والديبل .

وقال اليعقوبى فى تاريخه : وبعث ابو بكر عثمـان بن أبى العـاصى وندب معه عبد القيس فسار فى جيش الى توج فافتتحهـا وسبى أهلهـا ، وافتتح مكران وما يليهـا(١) (قال القاضى) : مضت هـذه الرواية وتكلمنـا عليهـا ما يغنى عن الاعـادة ، ولو كان « عمـر » مكان « أبى بكر » لاستقامت الرواية فى غزوة عثمان تلك البـلاد ، وأما قوله « افتتح مكران وما يليهـا » فيدل على انه غزا بلاد الهنـد من جهة مكران ، وافتتحها أولا ، والديبل وبروص وتانه من البـلاد الساحلية التى تلى بمكران فى جنوبها ، وفيه أيضا أن عثمان نفسه غزا بلاد الهند .

وقال على بن حامد ابى بكر الكوفى الاوشى فى كتابه منهـاج الدين : قالوا : ان أول غزوة فى الهنـد والسند كانت فى أيام أمير المؤمنين عمـر بن الخطاب رضى الله عنه فى سنة خمس عشرة وذلك ان عمر بن الخطاب بعث عثمـان بن أبى العاصى الثقفى الى البحرين فمضى فى جيشه الى عمـان ، وجمع السفن والجيوش ، وامر اخاه مغيرة بن أبى العـاصى الثقفى ، ثم بعثـه الى البحرين ليغزو منهـا الديبل ، وكان ملك الهنـد فى هذه الايام جج بن سيلائج ، ومضى على ملكه خمس وثلاثون سـنة ، وكان على الديبل من قبله سامه بن ديوائج ، وكان اهل الديبل من التجار فلمـا وصل العسكر اليهـا خرج هاكمهـا من حصنه وحارب المسلمين ، قال رجل من ثقيف : لمـا التحم العساكر سـل مغيرة بن ابى العـاصى سيفه وقال : بسم الله وفى سبيل الله ، فقـاتل حتى استشهد فى هـذه الغزوة ، وبعد ذلك استعمل أبو موسى الاشعرى — وكان أميرا على العراق — ربيع بن زياد الحارثى على خيل مكران وكرمان ، وكتب عمر الى ابى موسى : أن يخبره عن أحوال الهنـد وكرمان ، فكتب أبو موسى اليه بشهادة ابن أبى العاصى ، وأن ملك الهند تمرد ، وطغى ، فمنعه عمر عن غزوة الهند ، وفى هذه الايام استشهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه (٢) .

(قال القاضى) هـذه الرواية مفصلة فى غزوة الديبـل ، وصاحب

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج٢ ص ١٥١.
(٢) منهاج الدين ص ٧٣.

البيت أدرى بما فيـــه ، وأما شهادة مغيرة بن أبى العاصى فى الديبـــل ففيها نظر ، ولا تؤيدها الروايات الاخر .

وقال يا قوت الحموى : خور الديبل من ناحية السـند ، والديبل مدينـــة على ساحلهـــا بحر الهنـــد ، ووجه اليه عثمان بن أبى العاصى أخاه الحكم ففتحه (١) ».

(قال القــاضى) : لم يذكر الحموى فى بيان تانه وبروص غزوة الحكم عليهمـــا وانمـــا ذكرهـــا فى الديبل فقط ، لان يتابه معجم البلـــدان فى الجغرافية لا فى الفتـــوح والاخبـــار ، ولكنـــه ذكر فيها اسم الحكم مكان المغيرة ، وأظنه من خطا النسخ أو الطبع .

وقال المؤرخ العربى المعاصر الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر الانصـــارى الاحسائى فى كتابه تاريخ الاحساء المسمى بتحفـــة المستفيـــد بتـــاريخ الاحساءفى ا لقـــديم والجديد : وذكر البلاذرى أن عثمـــان بن أبى العاصى أرسل جيشا من عبد القيس الى تانه — بنونين بينهما ألف — بلدة قريبة من بومبائى فى بلاد الهنـــد ، فلمـــا رجع الجيش كتب بذلك الى عمر رضى الله عنه فغضب عليه لانه لا يريد أن يكلف جيشه الغزو فى حمل لا تصـــل اليـــه من أخبارهم ، وتتابعت غارات عبد القيس على شواطىء بحـــر الهنـــد ، وفتحوا جزيرة سـيلان ، وتسمى بلاد الياقوت لحسن نســـائها (٢) ».

(قال القاضى) : ذكر « نانه » مع الضبط فى هـــذه العبـــارة شىء عجيب وانمـــا هو تانه بالتاء المثنـــاة ثم الالف ثم النون بعـــدها هـــاء ساكنة ، وفيها ان هـــذا الجيش كان من عبـــد القيس وتتابعت غاراتهم فى شواطىء بحـــر الهنـــد حتى افتتحوا سـيلان ، وهو سرنديب ، فهذه ستة روايات تدل على غزوة بنى أبى العاصى وفتوحهم ثلاثة بلاد الهند ، تانه ، وبروص ، والديبل ، ولكن عامة مؤرخى الهنـــد ما وجدوا فيهـــا الا رواية البـــلاذرى أو الكوفى الاوشى فمـــروا عليهـــا ، وهم عنهـــا معرضون ، وان ذكروهـــا ، فمن غير اعتنـــاء بهـــا ، حيث لم يجـــدوا ما يؤيدهـــا من روايات اخرى .

وكان دخول العســـاكر الاسلامية فى الهند من باب البحرين الذى يسمونه اليوم الاحساء ، الواقع فى المنطقة الشرقية من المملكة السعودية ،

---

(١) معجم البلدان جـ٣ ص ٤٨١

(٢) القسم الاول من الكتاب المذكور ص ٧١ طبع رياض

وهو غير البحرين الذى فيه اليوم مشيخة وامارة على ســاحل الخليج العربى ، ثم كان دخولهم من معسكر توج مسلحة المسلمين فى بلاد الفرس الذى فتحه عثمان وأسكن فيه عبد القيس وغيره ، وبنى مسجدا فيغزو بهـــا فى بلاد فارس والهنـــد (١) .

وكان الجيش فى هـــذه الغزوات من رجال عبـــد القيس ، والازد ، وتميم ، وبنى ناحية ، والغلبة لعبد القيس ، وكانت هذه الفتوح بعـــد سنة خمس عشرة وقبل ســـنة ثلاث وعشرين أو فى حـــدودهـــا ، وكانت تطوعا من غير اذن عمر وعلمـــه ، لانه كان لا يأذن بغزوة البحـــر تأســـيا بالنبى صلى الله عليه وسلم ، وبأبى بكر رضى الله عنه حتى أذن بهـــا فى ســـنه سبع عشرة فغزا المسلمون بلاد فارس ومكران فى سنة ثلاث وعشرين .

ولهـــذه الغزوات أســـباب ظاهرة (منهـــا) أن الزط والسيابجة القاطنين فى البحرين والخط وهجـــر والقطيف واليمـــامة أمدوا المرتدين أيام أبى بكر ضد الاســـلام والمسلمين ، وهم ساكنون معهم فى بلادهم حتى انهزموا وهربوا الى أوطانهم ، وما نسى المسلمون بعـــد هـــذه الخديعـــة منهـــم ، حتى انتقموا منهم فى أيام عمر بن الخطاب ، وهجموا عليهـــم فى بلادهم ، (ومنها) أن أهـــل الهنـــد وملوكهم كانوا يمدون الفـــرس ضـــد الاســـلام والمسلمـــين ، برجالهم وســـلاحهم حيث كانوا تحت سيطـــرة الامبراطورية الفارسية ، فسد المسلمون هـــذا المنفذ الذى ينهـــار المدد منه ضدهم ، وغلبوا على الهنـــد ضمن الغلبـــة على فارس ، (ومنهـــا) أن الزط والسيابجة اسلموا ايام عمر وصاروا فى الجيش الاسلامى فى غزوات بلاد العجم ، فأرادوا أن يغسلوا عنهم العار الماضى الطارى عليهم أيـــام أبى بكر ، وأيضا من الطبعى أن تجدثت نفوسهم أن يجعلوا نعمة الاســـلام الى بلادهم واخوانهم ، والسبب الحقيقى الوحيد أن المسلمين ادوا أمانة الاســـلام ورسالة الدين التى حملوها على عواتقهم ، وكانوا مسئولين عنها أمام الله ، وامام الرسول وأمام الضمير ، وأخيرا أمام الانسانية .

ولعمر بن الخطاب منة على الهنـــد ، لا تنساها الى يوم القيـــامة ، حيث ان اهل الهنـــد كانوا يحبون الاســـلام والمسلمين بمجرد ســـماع سيرته الجميـــلة من قبل ، ودخل الاسلام والمسلمون فى الهنـــد فى خلافته من بعـــد ، وكذلك لثقيف وابنائهـــا يد على مسلمى الهنـــد فعثمان والحكم والمغيرة بنو أبى العاصى الثقفى فتحوا بابها على المسلمين أولا ، وتوغل فيها محمد بن القاسم الثقفى بخيله ورجله آخـــرا ، حتى صار الجو صافيا ،

و (تانه) معرب « تهانه » وهى بلدة على ساحل بحر الهند ، وهى اليوم مديرية متصلة ببومائى فى شمالها ، (بروص) معرب « بهروج » ، وهى من اشهر مدن الهند البحرية ، وهى اليوم مديرية فى مقاطعة كجرات فى شمال بومبائى ، و (الديبل) بفتح الديبل ، كانت مدينة كبيرة على ساحل بحر الهند فى السند بمقربة من « كراتشى » وهى اليوم خرابة انكشفت آثارها واطلالها ، (سيلان) أو سيلون ، أو سرنديب ، جزيرة عظيمة فى بحر هركند باقصى بلاد الهند فى الجنوب ، وهى اليوم جمهورية مستقلة ، يحكم عليها البرليمان .

قبائل ثقيف ، وعبد القيس وبكر بن وائل وتميم والازد وبنى ناجية التى ورد رجالها فى الهند فى هذه الفتوح

لم يسجل لنا التاريخ أسماء الغزاة والمجاهدين فى هذه الغزوات ، غير بنى أبى العاصى الثقفى وكان معهم فيها رجال من عبد القيس والازد ، وتميم ، وبنى ناجية ، من أرض البحرين وعمان .

قال البلاذرى : وكان بالبحرين خلق كثير من العرب من عبد القيس وبكر بن وائل ، وتميم مقيمين فى باديتها ، وكان على العرب بها من قبل الفرس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن ساوى ، وكان الاغلبين على عمان الازد ، وكان بها من غيرهم بشر كثير فى البوادى (١) وكان عليهم عبيد وجيفر ابنا الجلندى ، وتأخر اسلامهما حتى اسلم أهل البحرين وعمان فى سنة ثمان ، وقد وفد عبد القيس الى النبى صلى الله عليه وسلم عام الفتح ، فقيل : يا رسول الله ! هؤلاء وفد عبد القيس قال : مرحبا بهم نعم القوم عبد القيس(٢) .

وأسلم أزد عمان فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمى ليعلمهم شرائع الاسلام ، ويصدق أموالهم ، فخرج وفدهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقدم بعدهم سلمة بن عياذ الازدى فى ناس من قومه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يعبده ، وما يدعواليه ؟ فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أدع الله ان يجمع كلمتنا والفتنا(٣) .

---

(١) فتوح البلدان .
(٢) طبقات بن سعد جـ١ ص ٣٣٧
(٣) المصدر نفسه ص ٣٥١

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد تميم سنة تسع فى أشراف بنى تميم منهم الاقرع بن حابس التميمى وعطارد بن حاجب بن زرارة التميمى ، ونادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات ، وقالوا : جئناك نفاخرك ، فلما فرغوا من المفاخرة اسلموا ، وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن جوائزهم (١) وكانت ديار بنى تميم تجاور بلاد فارس ، وهم تحت أيديهم .

وبنو ناجية ، من ولد ناجية بن سلمة بن لؤى بن غالب ، من ولد اسماعيل ، ووقع سامة بن لؤى بعمان ، وهلك بها ، فولده هناك ، لقى الخريت بن راشد الناجىء رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فى وفد بنى سامة بن لؤى فاستمع منهم واشار الى قوم من قريش فقال هؤلاء قومكم فانزلوا عليهم (٢) .

وأما ثقيف فكانت قريش طائف فى ايذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والسعى ضد الاسلام والمسلمين حتى أسلموا وقدم وفدهم فى رمضان سنة تسع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر عليهم رسول الله صلى اللهعليه وسلم عثمان بن ابى العاصى الثقفى ، وقال المغيرة بن شعبة فيهم : فدخلوا فى الاسلام فلا أعلم قوما من العرب بنى اب ولا قبيلة ،كانوااصح اسلاما ولا ابعد ان يوجد فيهم غش لله ولكتابه منهم (٣) .

فتوح مكران

كانت بلاد الهند من مكران الى سرنديب تحت سيطرة الفرس وكان ملكهم ارد شير لقب كل واحد من ملوك هذه البلاد بلقب « شاه » مضافا الى بلده يتوارثه ويمتاز به عن غيره ، فمنهم قفص شاه ، ومكران شاه ، وريحان شاه ، وقيقان شاه ، وكشميران شاه (٤) ، وكل واحد من هذه الشاهين اى الملوك يؤدى الخراج والاتاوة الى ملوك فارس ، ويمدهم برجاله وسلاحه .

ولما غزا المسلمون فى سنة خمس عشرة أو بعدها تحت قيادة عثمان بن ابى العاصى الثقفى ، واخويه الحكم والمغيرة ، من توج بلاد

---

(١) سيرة بن هشام ج٢ ص ٥٦٠ ملخصة .
(٢) اسد الغابة ج٢ ص ١١٠
(٣) طبقات بن سعد ج١ ص ١١٣
(٤) المسالك والممالك ص ١٦ و ١٧

فارس والهند ، وفتحوا عدة بلاد الفرس ، وتانه ، وبروص ، والديبل من الهند ، استعد ملوك فارس والهند لمحاربة المسلمين خصوصا بعد سنة سبع عشرة حين انتقم المسلمون من الفرس عن مصاب جند العلاء بن الحضرمى فكاتبوا فيما بينهم ، وتجمعوا من بلاد فارس والهند ، جموعا لمقابلة المسلمين ، حين صارت غزوة نهاوند فى سنة احدى وعشرين ، قال الطبرى بسنده : ان الذى هاج امر نهاوند ان اهل البصرة لما اشجوا الهومزان ، واعملوا اهل فارس عن مصاب جند العلاء ، ووطئوا اهل فارس ، كاتبوا ملكهم ، وهو يومئذ بمرو ، تحركوه . فكاتب الملك اهل الجبال من الباب ، والسند ، وخراسان ، وحلوان ، فتحركوا وتكاتبوا ، وركب بعضهم الى بعض ، فاجمعوا ان يوافوا نهاوند ، ويبرموا فيها أمورهم ، فتوافى الى نهاوند أوائلهم(١) ولذلك لما هجم الجنود الاسلامية على جميع نواحي فارس ، واحاطوها من كل جانب بطريق البحر فى سنة ثلاث وعشرين ، جعلوا مكران ايضا فى مشروعهم ليسدوا هذا المنفذ الكبير الذى يجىء منه المدد ضدهم .

فتح مكران الاول

وفى نفس هذه السنة ثلاث وعشرين ، غزا مكران عثمان بن ابى العاصى واخوه الحكم فى ضمن غزوتهما على بلاد الهند ، قبل انسياج جنود المسلمين بطريق البحر فى بلاد فارس ، ومكران تحت امارة سهل ابن عدى بمشورة عمرو واذنه ، قال اليعقوبى : وبعث ابو بكر عثمان بن ابى العاصى ، وندب معه عبد القيس فسار فى جيش الى توج فافتتحها وسبى أهلها ، وافتتح مكران وما يليها(٢) ومضى الكلام على هذه الرواية ، وقال الذهبى فى سنة ثلاث وعشرين : وفيها فتحت مكران ، واميرها الحكم بن (اخو) عثمان ، وهى من بلاد الجبل(٣) وقال ابن الكثير : وقال شيخنا أبو عبد الله الذهبى فى تاريخه ، فى سنة ثلاث وعشرين : وفيها فتحت مكران واميرها الحكم بن ابى العاصى ، أخو عثمان(٤) ، كانت هذه الغزوة مستقلة فى امارة الحكم وتحت لوائه ، وبعدها لما انقض اهل مكران كانت غزوتها الاخرى فى امارة الحكم بن عمرو الثعلبى وتحت لوائه ، وهذا بيانها .

---

(١) تاريخ الطبرى ج٤ ص ١٢٠
(٢) تاريخ اليعقوبى ج٢ ص ١٥١
(٣) تاريخ الاسلام ج٢ ص ٤١
(٤) البداية والنهاية ج٧

فتح مكران الثانى

قال الطبرى بسنده : اذن عمر فى الانسياج سنة سبع عشرة فى بلاد فارس ، وانتهى فى ذلك الى راى الاحنف بن قيس ، وعرف فضله وصدقه ، وفرق الامراء ، والجنود ، وأمر على أهل البصرة أمراء ، وأمر على أهل الكوفة أمراء ، وامر هؤلاء وهؤلاء بأمره واذن لهم فى الانسياج سنة سبع عشرة ، فساحوا فى سنةثمانى عشرة ، وامر ابا موسى الاشعرى أن يسير من البصرة الى منقطع ذمة البصرة ، فيكون هنالك حتى يحدث اليه ، وبعث بالوية من ولى مع سهل بن عدى حليف بنى عبد الاشهل ، فقدم سهل بالالوية ، ودفع لواء خراسان الى الاحنف بن قيس ، ولواء أرد شير خره وسابور الى مجاشع بن مسعود السلمى ، ولواء اصطخر الى عثمان ابن ابى العاصى الثقفى ، ولواء فساودرا بجرد الى سارية بن زنيم الكنانى ، ولواء كرمان مع سهل بن عدى ، ولواء سجستان الى عاصم ابن عمرو ، وكان عاصم من الصحابة ، ولواء مكران الى الحكم بن عمرو الثعلبى ، فخرجوا فىسنة سبع عشرة ، فعسكروا ليخرجوا الى هذه الكور ، فلم يستتب مسيرهم حتى دخلت سنة ثمانى عشرة ، وامدهم عمر بأهل الكوفة ، فأمد سهل بن عدى بعبد الله بن عبد الله بن عتبان ، وامد الاحنف بعلقمة بن النضر ، وبعبد الله بن ابى عقيل ، وبربعى ابن عامر ، وبابن أم غزال ، وامد عاصم بن عمرو بعبد الله بن عمير الاشجعى ، وامد الحكم بن عمرو بشهاب بن المخارق المازنى(١) .

ثم قال فى سنة ثلاث وعشرين : وقصد الحكم بن عمرو الثعلبى لمكران حتى انتهى اليها ، ولحق به شهاب بن المخارق فانضم اليه ، وأيده سهل بن عدى ، وعبد الله بن عبد الله بن عتبان بأنفسهما ، فانتهوا الى دوين النهر — وقد انفض أهل مكران اليه — حتى نزلوا على شاطئه فعسكروا ، وعبر اليهم راسل ملكهم ملك السند ، فازدلف بهم مستقبل المسلمين ، فالتقوا فاقتتلوا بمكان من مكران ، من النهر على ايام ، بعد ما كان قد انتهى اليه أوائلهم ، وعسكروا به ليلحق أخراهم ، فهزم الله راسل وسلبه ، وأباح المسلمين عسكره وقتلوا فى المعركة مقتلة عظيمة ، واتبعوهم يقتلونهم أياما ، حتى انتهوا الى النهر ، ثم رجعوا فأقاموا بمكران .

وكتب الحكم الى عمر بالفتح وبعث بالاخماس مع صحار العبدى ، واستامره فى الفيلة ، فقدم صحار على عمر بالخبر والمغانم ، فسأله

---

(١) تاريخ الطبرى ج٥ ص ٤٩

عمر عن مكران — وكان لا يأتيه أحد الا سأله عن الوجـه الذى يجىء منـه — فقال : يا أمير المؤمنين ! أرض سهلها جبـل ، وماؤها وشل ، وثمرها دقل ، وعدوها بطل ، وخيرها قليل ، وشرها طويل ، والكثير بها قليل ، والقليل بها ضائع ، وما وراءها شر منها ، فقال : أسجاع أنت ، أم مخبر ؟ قال : لا ، بل مخبر ، قال : لا ، والله لا يغزوها جيش لى ما أطعت ، وكتب الى الحكم بن عمرو ، والى سهل : أن لا يجوزن مكران أحد من جنود كما ، واقتصر على ما دون النهر ، وأمره ببيع الفيلة بأرض الاسلام ، وقسم اثمانها على من أفاءها الله عليه ، وقال الحكم بن عمرو فى ذلك :

لقد شبع الارامل غير فخر — بفىء جاء من مكران
أتاهم بعد مسغبة وجهد — وقد صفر الشتاء من الدخان
فانى لا يذم الجيش فعلى — ولا سيفى يذوم ، ولا سنانى
غداة أدفع الاوباش دفعا — الى السند العريضة والمدانى
ومهران لنا فيما أردنا — مطيع غير مسترخى العنان
فلولا ما نهى عنه أميرى — قطعناه الى البدد الزوانى(١)

(قال القاضى) : فى جميع المواضع فى هذه العبارة كان (سهيل ابن عدى) فكتبناه (سهل بن عدى) لانه هو الصحيح . وكذلك كان (الحكم بن عمرو التغلبى) بالتاء المثناة فكتبناه (الحكم بن عمرو الثعلبى) بالثاء المثلثة ، لانه هو الصحيح ، ولعل المراد بالبدد الزوانى فى الشعر أصنام بهيروا ، فى السند التى عليها أوقاف من الزوانى والزناة ، قال المقدسى فى أحسن التقاسيم فى اقليم السند ، صنم بهيروا ، وخدامه يأكلون من جذر الزناة ، وعليه أوقاف من الزناة ، كثيرة ، ومن اراد أن يكرم ابنته جعلها وقفا عليه فهو فتنة(٢) .

فتح القفص (بلوجستان)

كان فتح القفص — وهى البلوص — فى سنة ثلاث وعشرين فى ضمن فتح كرمان على يد سهل بن عدى ، قال الطبرى : وقصد سهل بن عدى الى كرمان ولحقه عبد الله بن عبد الله بن عتبان ، وعلى مقدمة سهل بن عدى النسير بن عمرو العجلى (والصحيح النسير بن ثور) ، وقد حشد له أهل كرمان ، واستعانوا بالقفس ، فاقتتلوا فى أدنى ارضهم ، ففضهم الله ، فأخذوا عليهم بالطريق ، وقتل النسير مرزبانها ، فدخل

---

(١) تاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ والكامل لابن الاثير ج٣ ص ١٨ وتاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١١٣

(٢) أحسن التقاسيم ص ٤٨٣ .

سهل من قبل طريق القرى اليوم الى جيرفت ، وعبد الله بن عبد الله بن عتبان من مفازة شير ، فأصابوا ما شاؤا من بعير أو شاء فقوموا الابل والغنم فتحاصوها بالاثمان لعظم البخت على العرب ، وكرهوا أن يزيد ، وسبقوا الى عمر ، فكتب اليهم : أن البعير العربى انما قوم بتعبير اللحم وذلك مثله ، فاذا رأيتم أن فى البخت فضلا فزيدوا ، فانما هي من قيمه(١) .

(قال القاضى) : والقفص والقفس ، هم البلوص والبلوج ، أعنى بلوج ، وبلادهم بلوجستان فى باكستان الغربى ، وكانوا — كما قال أبو الفدا — من شرار خلق الله ، وجبال القفص فى وسط بلادهم ، يقولونها اليوم « جبال ساراوان وجبال جهالاون » ولعل القفص معرب كوج وبلوج ، وهما ناحيتان أيضا ، ثم بعد ذلك فتح الله القفص على يد مجاشع بن مسعود السلمى فى أيام عثمان رضى الله عنه .

فتح بعض بلاد السند الملاصقة بسجستان

وفى هذه السنة أعنى ثلاث وعشرين فتح بعض بلاد السند المتصلة بسجستان فى ضمن فتحها على يد عاصم بن عمرو .

قال الطبرى : قالوا : وقصد عاصم بن عمرو لسجستان ، ولحقه عبد الله بن عمير ، فاستقبلوهم ، فالتقوهم ، واهل سجستان فى أدنى أرضهم فهزموهم ، ثم اتبعوهم ، حتى حصروهم ، بزرنج ، ومخروا أرض سجستان ما شاؤوا ، ثم انهم طلبوا الصلح على زرنج وما احتازوا من الارضين ، فأعطوه ، وكانوا قد اشترطوا فى صلحهم أن فدافدها حمى ، فكان المسلمون اذا خرجوا تناذروا خشية أن يصيبوا منها شيئا ، فيخفروا ، فتم أهل سجستان على الخراج ، والمسلمون على الاعطاء ، فكانت سجستان أعظم من خراسان ، وأبعد فروجا يقاتلون القندهار والترك ، وأمما كثيرة ، وكانت فيما بين السند الى نهر بلخ بحياله ، فلم تزل أعظم البلدين واصعب الفرجين ، واكثرهما عددا وجندا ، وقال ابن كثير : وكانت ثغورها متسعة وبلادها متنائية ما بين السند الى نهر بلخ (٢) .

---

(١) تاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨٠ والكامل لابن الاثير ج٣ ص ١٧.

(٢) تاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨٠ و ١٨١ والبداية والنهاية ج٧ ص ١٣٢

غزوة المسلمين الزط فى الاهـواز وفتحهم

كانت كمية كبيرة من زط الهند قاطنة فى بلاد فارس من قـديم الزمان للعـلاقة بين الهنـد والفرس ، حتى اشتهرت القرى والنواحي باسم الزط ، قال ابن خرداذبه : وحومة الزط والخابران وهما واحـد ، والزط والخـابران ، همـا كورتان عامرتان على نهرين جاريين ، وقـال : من الاهواز الى ازم ستة فراسخ ، ومنهـا عبدين خمسة فراسخ ، ثم الى رام هرمز ستة فراسخ ، ثم الى الزط ستة فراسخ (١) ولمـا غزا ابو موسى الاشعرى الاهواز فى سنة سبع عشرة قاتل الزط الذين كانوا بالاهـواز او تجمعوا لمقـابلة المسلمين ، وحاربوهم مع الفرس ، فغزاهم المسلمون أيضـا وهزموهم ، وانهـم حاربوا اهل الهنـد فى بلاد الهنـد وكذلك حاربوهم فى بلاد الفرس ، روى البلاذرى عن شويس العـدوى ، قال : أتينا الاهواز ، وبهـا ناس من الزط والاساورة فقاتلناهم قتـالا شديدا ، فظهرنا عليهم وظفرنا بهم ، فاصبنـا سبيا كثيرا اقتسمناهم ، فكتب الينـا عمر : أنه لاقة لكم بعمارة الارض فخلوا ما فى ايديكم من السبى ، واجعلوا عليهم الخراج ، فرددنا السبى ولم نملكهم(٢) .

عثمـان بن ابى العـاص الثقفى
من خيـار الصحـابة ، غزا ثلاثة من بلاد الهنـد

قائد الرعيل الاول لغزوة بلاد الهنـد وسائقـه ، ابو عبد الله عثمان ابن أبى العـاصى بن بشر بن عبد دهبان بن عبد الله بن همـام بن ابان ابن يسـار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسى ــ وهو ثقيف ــ وأمه صفية بنت أمية بن عبد شمس ، كذا فى جمرة أنساب العرب لابن حـزم وقال أبو جعفـر محمد بن حبيب فى المحـبر : أمه فاطمة بنت عبد الله بن ربيعـة ، وكانت من النسـاء المنجبات .

قال ابن سعد فى الطبقات : قدم عثمـان بن أبى العاصى على رسول الله صلى الله عليه‌وسلم مع وفد ثقيف ، وكان قدومهم فى رمضـان سنة تسع ، وكان أصغر الوفد سـنا ، فكانوا يخلفونه على رحالهم يتعاهدها ، فاذا رجعوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وناموا ــ وكانت الهـاجرة ــ أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاسلم قبلهـم سرا

---

(١) المسـالك والممالك ص ٤٣ ، ٤٤ .
(٢) فتوح البلدان ص ٣٧٠

منهم ، وكتمهم ذلك ، وجعل يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدين ويستقرءه القرآن ، فقرء سورا من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان اذاوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما عمد الى ابى بكر ، فساله واستقرءه ، والى أبى بن كعب ، فساله واستقرءه ، فاعجب بهرسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبه وقال : انه كيس وقد أخذ من القرآن صدرا ، فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم الذى قاضاهم عليه ، وأرادوا الرجوع الى بلادهم قالوا : يا رسول الله ! أمر علينا رجلا منا فأمر عليهم عثمان بن أبى العاصى ، وكان أحدثهم سنا ، وذلك انه كان احرصهم على التفقة فى **الاسلام وتعلم القرآن ، فقال ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله ! انى قد رايت هذا الغلام منهم من احرصهم على التفقه فى الاسلام وتعلم القرآن قال عثمان : كان آخر ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثنى على ثقيف ان قال : ياعثمان !** تجاوز فى الصلاة ، واقدر الناس بأضعفهم فان فيهم الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجة ، وفى رواية قال عثمان : فكان آخر عهد عهده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان اتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا ، واذا أممت قومك فاقدرهم بأضعفهم ، واذا صليت لنفسك فأنت وذلك ، فلم يزل عثمان على الطائف حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخلافة ابى بكر الصديق ، وسنتين من خلافة عمر بن الخطاب وكان عثمان سبب امساك ثقيف عن الردة ، حين أرتدت العرب ، لانه قال لهم حين ارادوا بالردة : يا معشر ثقيف ! كنتم آخر الناس اسلاما ، فلا تكونوا أول الناس ردة ، كذا فى الاستيعاب والاصابة ، وقال الطبرى : وكتب الى ابى بكر عثمان بن ابى العاصى بركوب من ارتد من اهل عمله بمن ثبت على الاسلام ، وبعث عثمان ابن ابى العاصى بعثا الى شنوءة وقد تجمعت بها جماع من الازد وبجيلة وخثعم ، عليهم حميصة بن النعمان ، وعلى اهل الطائف عثمان بن ربيعة ، فالتقوا بشنوءة فهزموا تلك الجماع وتفرقوا عن حميضة ، وهرب حميضة فى البدوة ، وكتب ابو بكر الى عثمان بن ابى العاص . ان يضرب بعثا على اهل الطائف على كل مخلاف بقدره ويولى عليهم رجلا يأمنه ، ويثق بناحته ، فضرب على كل مخلاف عشرين رجلا وامر عليهم أخاه (قال القاضى) : لعله اخوه الحكم بن ابى العاصى ، وأراد عمر ان يستعمل على البحرين وعمان ، فسموا له عثمان بن ابى العاصى ، فقال ذاك امير امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف فلا أعزله ، قالوا : يا امير المؤمنين ! تأمره ان يستخلف على عمله من احب وتستعين به فكانك لم تعزله ، فكتب اليه : خلف على عملك من احببت واقدم على ، فخلف اخاه الحكم بن ابى العاصى على الطائف ، وقدم

المدينة على عمر ، فولاه البحرين وعمان فصار بنفسه الى عمان ، ووجه اخاه الحكم الى البحرين ، وذلك فى سنة خمس عشرة وسار عثمان واخوه الحكم الى توج فافتتحها ومصرها ، وكان يغزو سنوات فى خلافة عمر وعثمان ، يغزو صيفا ويشتو بتوج ، حتى عزله عثمان ابن عفان فى سنة تسع وعشرين ، وافتتح فى بلاد فارس وخراسان فتوحات كثيرة ، روى عنه اهل البصرة ، واهل المدينة ، والحسن البصرى اروى الناس عنه ، وقيل انه لم يسمع منه ، كذا فى الاستيعاب والاصابة والمحبر وغيره وقال الامام احمد فى كتاب العلل ومعرفة الرجال : حدثنا سفيان قال : وكان الحسن يقول : ما راينا افضل منه يعنى عثمان بن ابى العاصى ، وقال : حدثنا ابو داؤد قال : حدثنا ابو عامر عن الحسن قال : كنا ندخل على عثمان بن ابى العاصى وكان له بيت وقال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا حزم قال : سمعت الحسن وحدثنا بحديث فقال له عبد الله بريدة : من اخبرك بهذا يا ابا سعيد ا قال : بنت عثمان بن ابى العاصى ، قال ثقة والله ، وقال حدثنا اسماعيل عن عيينة بن عبد الرحمن عن ابيه قال : كانت يمين عثمان بن ابى العاصى «لعمرى»

قال ابو عبيد بن سلام : حدثنا يحيى بن سعيد ويزيد بن هارون ، عن شعبة ، قال حدثنا حميد بن هلال عن محجن او ابن محجن او ابى محجن — الشك من شعبه — ان عمر قال لعثمان بن ابى العاصى : كيف متجر أرضك فان عندنا مال يتيم قد كادت الزكوة تفنيه قال : فدفعه اليه فجاء بربح فقال عمر : اتجرت فى عملنا اردد علينا راس مالنا ، قال : فاخذ راس ماله ورد عليه الربح ، قال ابو عبيد : قوله : اتجرت فى عملنا ، يعنى فى ولايتك التى ولبناكها ، ثم قال : حدثنا ابو الفرج عن القاسم بن الفضل قال : حدثنا معاوية بن قرة — قال ابو عبيد : احسبه عن ابيه — عن ابن ابى العاصى عن عمر بن الخطاب مثل حديث شعبه أو نحوه (١) . ورواه البيهقى عن شعبه عن حميد ابن هلال ، قال : سمعت ابا محجن او ابن محجن — وكان خادما لعثمان ابن ابى العاصى — قال قدم عثمان على عمر وساقه ، ورواه الامام احمد عن الحكم بن ابى العاصى عن عمر ، كذا فى الحاشية وسيانى فى ترجمة الحكم بن ابى العاصى الثقفى .

وقال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات : وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم تسعة احاديث ، ثلاثة منها فى صحيح الامام مسلم ، والباقى فى كتب السنن وروى عنه الحكم بن ابى العاصى الثقفى ،

(١) كتاب الاموال ص ٥٠٤

ويـزيد بن الحكم بن أبى العاصى ومولاه أبو الحكم ، وسعيد بن المسيب ، وموسى بن طلحة بن عبد الله ، ونافع بن جبـير بن معطم ، وأبو العـلا ومطـرف ابنـا عبد الله بن شخير ، ومحمـد بن عياض ، ومحمد بـن سيرين ، وعبد الرحمن بن الجوشن ، والحسن البصرى ، وفى اللسان محمد بن أبى سـويد الثقفى الطائفى ، وقـال البـلاذرى فى انسـاب الاشراف : وفى رواية أبى مخنف وغـيره . ان عثمان بن أبى العاصى الثقفى دخـل على عثمان وهـو محصور فعـرض عليه أن يقاتل ليقـاتل معه فأبى ، فاستأذنه فى اتيـان البصرة ، فاذن له فى ذلك فلحق بالبصرة .

عزله عثمان بن عفـان فى سنة تسع وعشرين وجعـل مكانه عبد الله ابن عامـر بن كريز ، فسكن هو وأخـوته بالبصرة واعقابهم بهـا ولهم عدد وشرف ، واليـه ينسب شط عثمان ، وباب عثمان بالبصرة ، قال البلاذرى : شط عثمان اشتراه عثمان بن أبى العاصى الثقفى من عثمـان ابن عفـان بمال له بالطائف ، ويقال : انه اشتراه بدار له بالمدينة زادها عثمان بن عفـان فى المسجد ، واقطع عثمان بن أبى العاصى أخـاه حفص ابن أبى العاصى حفصان ، واقطع أخـاه أبا أميـة بن أبى العاصى أميتان، وأقطع أخـاه الحكم بن أبى العـاصى حكمان ، واقطع أخـاه المغـيرة مغيرتان ، وكان نهـر الارجاء لابى عمرو بن أبى العـاصى الثقفى ؟ ومع هـذا فاقطعه عثمان بن عفـان ، وكتب له بذلك كتابا ذكـره ياقـوت الحموى فى معجم البلدان فى ذكـر شط عثمان .

وذكـر ابو عمر بن عبد البـر : أن عثمان بن ابى العاصى قال : النـاكح مغترس فلينظر أين يضع غرسه فان سوء الفـرق لابـد أن ينـزع ولو بعـد حـين .

وذكر الامام عبـد الله المبارك فى كتـاب الزهد والرقائق بسـنده عن الحسن قال : قال رجـل بعثمان بن أبى العاصى : ذهبتم بالأجـور يامعشر الاغنيـاء ! تصدقون وتعتقـون وتحجون ، قال : فانكم لتغبطونا، قال : انا لنغبطكم ، قال : فـو الله ان درهما ياخـذه أحدكم من جهـد ويضـعه فى حق خير من عشرة آلاف يأخذ أحدنا غيضا من فيض ، اى قليلا من كثـير ، وقال الطبرى : قال عثمان بن أبى العاصى يـوم اصطخر : أن الله اذا اراد بقـوم خيرا كفهم ووفر امانهم فاحفظوها فان أول ما تفقـدون من دينكم الامانه فاذا فقـدتموها ، جدد لكم فى كل يـوم فقدان شيء من اموركم ، وروى سعيد بن منصور فى سننه أن المغيرة بن شـعبة خطب بنت عمه عروة بن مسـعود الثقفى فارسـل الى عبيد الله بن أبى عقيـل فقال : زوجينها ، قال : ما كنت لافعل ، انت امـير البـلد وابن

عمها فارسل الى عثمان بن ابى العاصى فزوجها اياه ، وقال ابن الاثير في اسد الغابة : ومر عثمان بكلاب بن امية بن الاسكر وهو بالابلة ، فقال : ما يحسبك هاهنا ؟ قال : على هذه القرية ، قال عثمان ، اعشار ؟ قال نعم ، قال : انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا انتصف الليل امر الله مناديا ينادى : هل من مستغفر فاغفر له ، هل من داع فاجيبه ، هل من سائل فاعطيه ، فما ترد دعوة داع الا زانية بفرجها ، او عشار .

مات عثمان بن ابى العاصى في ايام معاوية كما في الاستيعاب وكتاب المعارف ، والاصابة ، وتقريب التهذيب وتهذيب الاسماء واللغات ، وذكر ابن حجر في الاصابة وتهذيب التهذيب ان عثمان ابن ابى العاصى مات في سنة احدى وخمسين ، او سنة خمس وخمسين وان ابن البرقى وخليفة بن خياط ، ومصعب ، وابن التانع ، والعسكرى ذكروا وفاته في سنة خمس وخمسين وقال الذهبى في تجريد اسماء الصحابة : استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف ، توفى سنة احدى وخمسين ، ومن اولاده محمد بن عثمان بن ابى العاصى وعبد الله عثمان بن ابى العاصى ، وأم عبد الله بنت عثمان بن ابى العاصى وبقى اعقابه بالبصرة ، ولهم شرف وعدد بها وحسنة بقية ، وكثرت غلاتهم واموالهم ، وفتوحاته مذكورة في كتب الفتوح والتواريخ ، وكان الناس يهرولون في الجنائز فلما مات عثمان بن ابن العاصى مشى في جنازته فهو اول من مشى في جنازته قاله ابن‌قتيبة ، واما غزوة عثمان بن في‌الهند فقد صرح به الامام ابن حزم وقال : وعثمان منهم من خيار الصحابة ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف،وغزا فارس ، وثلاثة من بلاد الهند، وله فتوح ، كما في جمهرة انساب العرب ، وكذلك صرح به اليعقوبى وقال : وبعث ابو بكر عثمان بن ابى العاصى ، وندب معه عبد القيس فسار في جيش الى توج ، فافتتحها وسبى اهلها ، وافتتح مكران وما يليهما كما في تاريخه ، ومضى الكلام عليه ، (١) .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٦ ، وطبقات ابن سعد جـ٥ ص ٥٠٨ و ٥٠٩ ، وتاريخ الطبرى ج٣ ص ٣١٩ و ٣٢٢ ، والاستيعاب واسد الغابة جـ٣ ص ٢٧٣ والاصابة جـ٤ ص ٢٢١ ، وكتاب المعارف ١١٦ و ١١٧ و ٢٤٢ وانساب الاشراف جـ٥ ص ٧٤ وكتاب العلل ومعرفة الرجال ص ٢٣٤ و ٢٥٥ و ٣٦١ و ٤٠٦ ، وتهذيب الاسماء واللغات جـ١ ص ٣٢١ والمحبر ١٢٧ و ٤٦٠ وتهذيب التهذيب جـ٧ ص ١٢٩ وسيرة ابن هشام جـ٢ ص ٥٣٨، ٥٣٩ ، وفتوح البلدان ص ٦٩ و ٩٢ و ٤٢٠ ولسان الميزان ج٦ ص ٦٩٢ وسنن سعيد بن منصور القسم الاول من المجلد الثالث ص ١٣٨ وتجريد اسماء الصحابة جـ١ ص ٤٠٢

الحكم بن أبى العاصى الثقفى

صحابى فتح تانه وبروص

أبو عثمان ، وقيل أبو عبد الملك الحكم بن أبى العاصى بن بشر بن عبد دهمان الثقفى أخو عثمان بن أبى العاصى الثقفى ، قال ابن سعد : وقد صحب النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكرنا قصته فى ذكر اخيه عثمان ، ولم ينته الينا انه كان فى وفد ثقيف ، واولاده اشراف ايضا ، منهم يزيد بن الحكم بن ابى العاصى الشاعة ، وقال ابن حجر فى الاصابة : قال ابن سيد : يقال : له صحبه ، وقال . ابن الاثير . الحكم بن ابى العاصى بن بشر بن عبد دهمان (وفى الكتاب بشير بن دهمان) الثقفى ، يكنى أبا عثمان ، وقيل : ابو عبد الملك ، وهو أخو عثمان بن ابى العاصى الثقفى ، له صحبة كان اميرا على البحرين ، وسبب ذلك أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمل اخاه عثمان بن ابى العاصى على عمان والبحرين ، فوجه اخاه الحكم على البحرين ، وافتتح الحكم فتوحا كثيرة بالعراق سنة تسع عشرة، او سنة عشرين ، وهو معدود فى البصريين ، ومنهم من يجعل أحاديثه مرسلة ، ولا يختلفون فى صحبة أخيه عثمان ، روى عنه معاوية بن قرة قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ان فى يدى مالا لأيتام قد كادت الصدقة ان تأتى عليه ، فهل عندكم من متجر ؟ قال : قلت : نعم قال : فأعطانى عشرة آلاف ، فغبت بها ما شاء الله ، ثم رجعت اليه ، فقال . ما فعل مالنا ؟ فقلت . هو ذا قد بلغ ماة الف ، أخرجه الثلاثة (يعنى ابن مندة وابا نعيم ، وابا عمر بن عبد البر) قلت : كذا نسبه أبو عمر ، فقال : بشير بياء والصواب بشر ، وقال : ابن دهمان ، وهو ابن عبد دهمان ، وكما ذكرناه نسبه أبو عمر فى أخية عثمان وتمام النسب : عبد دهمان بن عبد الله بن أبان بن يسار بن مالك ابن حطيط بن جشم بن ثقيف ، وقال ابن مندة : ان الذى أعطاه المال عمران بن حصين ، وهو وهم والصواب عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذكر البخارى فى التاريخ الكبير قصة مال الايتام مختصرا ، وقال أبو عمر بن عبد البر : وافتتح عثمان والحكم فتوحا كثيرة بالعراق فى سنة تسع عشرة وسنة عشرين ، وقال المداينى : كانت وقعة صهاب على المسلمين واميرهم الحكم بن ابى العاصى ، وقال ابن حجر فى الاصابة : وولاه أخوه عثمان البحرين ، فافتتح فتوحا كثيرة ، وروى الحكم عن عمر ، وروى عنه معاوية بن قرة. ، وقال البلاذرى : ثم ولى زياد ابن ابى سفيان الحكم بن عمرو الغفارى خراسان ، وكان عفيفا وله صحبه وانما قال لحاجبه فيل ، ايتنى بالحكم ، وهو يريد الحكم بن ابن العاصى الثقفى ، وكانت أم عبد الله بنت عثمان بن أبى

العاصى عنده فأتاه بالحكم ابن عمرو ، فلما راه تبرك به ، وقال : رجل صالح من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فولاه خراسان ، وعزل عثمان بن عفان الحكم فى سنة أربع وعشرين ، وولى مكانه عبيد الله بن زياد ، وقال الذهبى فى التجريد : له صحبه وأمر على البحرين ، وقد افتتح فتوحها كثيرة بالعراق سنة تسع عشرة وبعدها ، ونزل البصرة ، (قال القاضى) : توفى الحكم بعد سنة خمس وأربعين ، وكان له من الاولاد يزيد بن الحكم بن ابى العاصى وكان شاعرا ، وعبد الرحمن بن الحكم بن ابى العاصى ، ويحيى بن الحكم ابن ابى العاصى ، وقال البلاذرى . وجه عثمان بن ابى العاصى أخاه الحكم الى البحرين فأقطع جيشا الى تانة ، ووجه الحكم ايضا الى بروص كما مر وقال ياقوت الحموى : وجه الى الديبل عثمان بن أبى العاصى أخاه الحكم ففتحه ، كما مضى ، وقال الامام الذهبى فى كتابه تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام فى ذكر سنة ثلاث وعشرين : وفيها فتحت مكران وأميرها الحكم بن عثمان ، وهى من بلاد الجبل ، (قال القاضى) . الصحيح الحكم أخو عثمان كما قال الامام ابن كثير فعلى هذه الروايات غزا الحكم بن ابى العاصى فى بلاد الهند تانة ، وبروص والديبل ، ومكران وما يليها ، وباقى الكلام مضى (١)

المغيرة بن ابى العاصى الثقفى

صحابى فتح الديبل

المغيرة بن أبى العاصى بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام الثقفى ، أخوه عثمان بن أبى العاصى الثقفى ، قال البلاذرى : وكان خليفة عثمان بن ابى العاصى على عمان والبحرين ، وهو بفارس أخوه المغيرة ابن أبى العاصى ، ويقال : حفص بن أبى العاصى واقطعه عثمان بن أبى العاصى ، بالبصرة مغيرتان ، وسكن المغيرة مع أخيه عثمان بالبصرة ، وفى أعقابه ايضا بها شرف وعدد ، كما صرح به ابن حزم فى الجمهرة ، قال القاضى) : ما راينا صريحا ان للمغيرة بن أبى العاصى صحبة ورواية ، قال ابن حجر فى مقدمة الاصابة ، كانوا لا يؤمرون فى المغازى الا الصحابة فمن تتبع الاثار الواردة فى الردة والفتوح ، وجد من ذلك شيئا كثيرا ، وقال فى ذكر ثابت طريف المرادى : والذين شهدوا الفتوح فى عهد عمر ، لهم ادراك ، لكن

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٦ ، وطبقات ابن سعد ج ٧ ص٤١ و جه ص ٥٠٩ ، والاستيعاب فى ذيل الاصابة جا ص ٣٠٥ ، واسد الغابة ج٢ ص ٣٥ ، والاصابة ج٢ ص٢٨ ، والتاريخ الكبير القسم الاول ج٢ ص ٣٣٩ ، وفتوح البلدان ص ٤٠٠ و ٤٢٠ ، تاريخ الاسلام ج٢ ص ٤٨ ، والبداية والنهاية ج٧ ص ١٤١ و معجم البلدان ج٣ ص ٤٨١ وتجريد أسماء الصحابة جا ص ١٤٥

منهم من له صحبة ، ومنهم من لم يصحب ، ومن المعلوم أن عثمان جعل المغيرة خليفة له على البحرين وعمان ، حينما كان هو وأخوه الحكم يغزوان فى بلاد فارس ، وأنه وجهه الى خور الديبل فلقى العدو وظفر ، كما صرح به البلاذرى ، وحامد الكوفى فى كتابهما ، وأيضا قال ابن حجر : انه لم يبق قبل حجة الوداع أحد من قريش وثقيف الا أسلم ، وكلهم شهد حجة الوداع والمغيرة بن أبى العاصى من ثقيف وهذه الدلائل كافية فى ثبوت صحبته النبى صلى الله عليه وسلم ولعثمان بن أبى العاصى أخوة أخر ، وهم حفص بن أبى العاصى ، وابو أمية بن أبى العاصى ، وأبو عمرو بن العاصى ، ولهم أخت بابه بنت أبى العاصى ، كلهم سكن البصرة مع عثمان ، ولهم بها عدد ، ومال وشرف ، (١)

الربيع بن زيادة الحارثى المذحجى

صحابى ، كان على خيل كرمان ومكران

الربيع بن زياد بن أنس بن الديان — واسم الديان يزيد — بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو ابن علة بن جلد بن مالك بن أدد الحارثى ، ولى خراسان ، قاله ابن حزم وقال ابن سعد : الربيع بن زياد بن أنس بن الديان وهو يزيد ، من مذحج ، روى عن عمر بن الخطاب ، وكان عمر يقول : دلونى على رجل اذا كان فى القوم وهو أمير فكأنه ليس ، واذا كان فيهم وهو غير أمير فكأنه أمير ، فقالوا : ما نعلمه الا الربيع بن زياد بن أنس وكان متواضعا خيرا،وقد ولى خراسان وفتح عامتها ، وكان له أخ يقال له : المهاجر بن زياد ، وكان صالحا قتل مع أبى موسى الاشعرى شهيدا يوم تستر ، وله يقول القائل :

ويوم قام أبو موسى بخطبته	راح المهاجر فى حل باجمال
فالبيت بيت بنى الديان نعرفه	فى آل مذحج مثل الجوهر الغالى

قال : وكان المهاجر اراد ان يشرى نفسه لله ، وكان صائما فجاء أخ له الى أبى موسى فأخبره بما كان فقال : أعزم على كل من كان صائما أن يفطر فافطر المهاجر ، ثم راح فقتل ، عن أبى بريدة قال : كان الربيع بن زياد الحارثى ، رجل أبيض خفيف اللحم خفيف الجسم ، وقال ابن الاثير : الربيع بن زياد بن الربيع الحارثى ، من بنى الحارث بن كعب ، كذا نسبه أبو عمر ، وقال غيره : الربيع بن زياد بن أنس بن الديان — واسمه

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٦ وفتوح البلدان ص ٩٣ ، ٣٥٦ ، ٤٢٠ ومنهاج الدين ص ٧٣.

يزيد ــ بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث ابن كعب الحارثي ، نسبه أبو فراس ، فعلى هذا النسب يكون ابن عم عبد الحجر بن عبد المدان ــ واسمه عمرو ــ بن الديان ــ واسمه يزيد ــ والحارث بن كعب بن مذحج ، وللربيع صحبة ، وهو الذى قال فيه عمر : دلونى على رجل اذا كان فى القوم أميرا فكأنه ليس بأمير واذا كان فى القوم وليس بأمير فكأنه أمير بعينه ، فقالوا ما نعرف الا الربيع بن زياد الحارثى، قال : صدقتم ، وكان خيرا متواضعا ، استخلفه ابو موسى على قتال مناذر سنة سبع عشرة ، فافتتحها وقتل وسبى ، وقتل بها أخوه المهاجر بن زياد، واستعمله معاوية على سجستان فاظهره الله على الترك ، وبقى بها أميرا عليها الى أن مات المغيرة بن شعبة . فولى معاوية زياد بن أبيه الكوفة مع البصرة ، فعزل زياد الربيع الحارثى عنها ، واستعمله على خراسان فغزا بلخ ، وكان لا يكتب قط الى زياد الا فى اختيار منفعة ، أو دفــع مضرة ، ولا كان فى موكب قط فتقدمت دابته على دابة من الى جانبه ، ولا مس ركبته ركبته ، روى مطرف بن الشخير ، وحفصة بنت سيرين عنه عن أبى بن كعب ، وعن كعب الاحبار ، ولا يعرف له حديث مسند ، وكان الحســن البصرى كاتبه ، ولمــا أتاه مقتل حجر بن عدى قال : اللهم ان كان للربيع عندك خير فاقبضه فلم يبرح من مجلسه حتى مات ، أخـرجه أبو عمر ، (قال القاضى) فى سنة ثلاث وخمسين قتل معاوية حجر بن عدى الكندى ، وهو أول من قتل صبرا فى الاسلام ، حمله زياد من الكوفة ، وقال البلاذرى: ان عبد الله بن عامر بن كريز توجه يريد خراسان سنة ثلاثين فنـــزل بعسكره شق الشيرجان من كرمان ، ووجه الربيـــع بن زياد بن أنس بن الديان الحارثى الى سجستان ، فسار حتى نزل الفهرج ، ثم قطع المفازة وهى خمسة وسبعون فرسخا ، فأتى زالق فأغار على أهله فى يوم مهرجان، فأخذ دهقانه فافتدى بنفسه بأن ركز عنزة ثم غمرها ذهبا وفضة ، وصالح الدهقان على حقن دمه ، ثم أتى قرية يقال لها : كركويه ، على خمســـة أميال من زالق ، فصالحوه ولم يقاتلوه ، ثم نزل رستاقا يقال له : هيسون، فأقام أهله النزل ، وصالحوه على غير قتال ، ثم أتى زالق وأخذ الادلاء منها الـ الزرنج ، وسار حتى نزل الهند مند ، وعبر واديا يترع منه يقال له : نوق ، وأتى دشت ، وهى من زرنج على ثلثى ميل ، فخرج اليـــه اهلها ، فقاتلوه قتالا شديدا ، وأصيب رجال من المسلمين ، ثم كر المسلمون وهزموهم حتى اضطروهم الى المدينة بعد أن قتلوا منهم مقتلة عظيمـــة ، ثم اتى الربيع ناشروذ ، وهى قرية فقاتل أهلها ، وظفر بهم ، ثم مضى من ناشروذ الى شراوذ ، وهى قرية فغلب عليها ، ثم حاصر مدينة زرنج ، بعد أن قاتله أهلها ، فبعث اليه أبرويز مرزبانها يستأمنه ليصـــالحه ، فأمر بجسد من أجساد القتلى ، وكان الربيع آدم ، أفوه طويلا ، فلمــا رآه المرزبان هاله ، فصالحه على ألف وصيف ، مع كل وصيف جام من ذهب ،

ودخل الربيع المدينة ، ثم أتى سناروذ ، وهو واد فعبره وأتى القريقين ، وهناك مربط فرس رستم فقاتلوه فظفر ، ثم قدم زرنج ، فأقام بها سنتين ، ثم أتى ابن عامر ، واستخلف بها رجلا من بنى الجارث بن كعب ، فأخرجوه ، واغلقوها ، وكانت ولاية الربيع سنتين ونصفا ، وسبى فى ولايته هذه أربعين راس ، وكان كاتبه الحسن البصرى ، ثم جمع كابل شاه للمسلمين وأخرج من كان منهم بكابل ، وجاء رتبيل فغلب على ذابلستان والرخج ، حتى انتهى الى بست فخرج الربيع بن زياد فى الناس (وذلك سنة ست وأربعين) فقاتل رتبيل ببست ، وهزمه واتبعه حتى أتى الرخج فقاتله بالرخج ، ومضى ففتح بلاد الداور ، ثم عزل زياد بن ابى سفيان الربيع بن زياد الحارثى وولى عبيد الله بن ابى بكرة سجستان فغزا ، وقال : ولى زياد بن ابى سفيان الربيع بن زياد الحارثى سنة احدى وخمسين خراسان ، وحول معه من أهل المصريين زهاء وخمسين الفا بعيالاتهم ، والربيع أول من أمر الجند بالتناهد ، واستعمل أبو موسى الاشعرى الربيع بن زياد الحارثى على خيل مكران وكرمان بعد غزوة المغيرة بن أبى العاصى الديبل كما صرح به على بن حامد الكوفى فى منهاج الدين ، (١) .

الحكم بن عمرو بن مجدع الثعلبى الغفارى

صحابى فتح مكران

الحكم بن عمرو بن مجدع بن حزيم بن الحارث بن نعيلة ، ثعلبة ، بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الثعلبى الغفارى ، ونعيلة ثعلبة هو اخو غفار بن مليك ، فقيل للحكم بن عمرو الغفارى ، وهو من ولد نعيلة أخى غفار ، له صحبة ورواية قاله ابن حزم .

وقال ابن سعد : وصحب الحكم بن عمرو النبى صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبى عليه السلام ثم تحول الى البصرة ، فنزلها ، فولاه زياد بن ابى سفيان خراسان فخرج اليها ، وان زيادا بعث الحكم بن عمرو على خراسان ، ففتح الله عليهم ، واصابوا أموالا عظيمة ، فكتب اليه زياد : اما بعد فان أمير المؤمنين كتب الى : أن اصطفى له الصفراء والبيضاء فلا تقسم بين الناس ذهبا ولا فضة ، فكتب اليه : سلام عليك ، أما بعد فانك كتبت الى تذكر كتاب امير المؤمنين ، وانى وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين ، وانه والله لو كانت السموات والارض رتقا على عبد فاتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا ، والسلام عليك ، ثم قال للناس : اغدوا على فيئكم فاقسموه ، قال : فلم يزل الحكم بن عمرو على خراسان ، حتى مات بها سنة خمسين .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٤١٧ وطبقات ابن سعد جـ٦ ص ١٦٠ وشذرات الذهب جـ١ ص ٥٥ واسد الغابة جـ٣ ص ١٦٤ وفتوح البلدان ص ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٠ ومنهاج الدين ص ٧٣

وقال ابن الاثير : الحكم بن عمرو الغفارى ، وهو أخو رافع بن عمرو ، غلب عليهما هذا النسب الى غفار ، وأهل العلم بالنسب يمنعون ذلك ، ويقولون انهما من ولد نميلة بن مليك أخى غفار بن مليك ، وروى عنه الحسن ، وابن سيرين ، وعبد الله بن الصامت ، وأبو الشعثاء ودلجة بن قيس ، وأبو حاجب وغيرهم ، وروى ابن مندة عن الحسن : أن زيادا استعمل الحكم بن عمرو الغفارى على البصرة ، فلقيه عمران بن الحصين فى دار الامارة بين الناس ، فقال : أتدرى فيم جئتك ؟ أتذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه الذى قال له أميره : قم فقع فى النار ، فقام الرجل ليقع فيها . فأدرك فأمسك ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لو وقع فيها ، لدخل فى النار ، ثم قال : لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، قال : بلى ، قال : انما أردت أن أذكرك هذا الحديث، وقد روى أن عمران قاله للحكم لما ولى خراسان ، وهو الصحيح ، فان الحكم لم يل البصرة لزياد قط ، وقد روى أيضا أن الحكم قال هذا لعمران، والاول أصح ، وأكثر ، وقال فى ذكر بريدة بن الخصيب : عن عبد الله بن بريدة عن أبيه، قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم لبريدة وللحكم بن عمرو الغفارى : انتما عينان لاهل المشرق فقدما مرو ، وما تابها .

وذكره ابن حجر فى الاصابة مختصرا فقال : الحكم بن عمرو التعلبى، له ذكر فى الفتوح ، وأنه الذى حاصر مكران وهزم مليكها ، وبعث بالفتح الى عمر فى قصة طويلة .

وقال ابن كثير : الحكم بن عمرو بن مجدع الغفارى ، صحابى جليل، له عند البخارى حديث واحد فى النهى عن لحوم الحمر الانسية ، يقال انه حبس الى أن مات بمرو فى سنة خمسين ، وقيه : احدى وخمسين .

وقال محمد بن حبيب : وممن شهد صفين مع معاوية بن أبى سفيان الحكم بن عمرو الغفارى ، صحب النبى صلى الله عليه وسلم حتى قبض، وتحول الى البصرة ، وابتنى بها دارا ، ولاه زياد بن أبيه خراسان فلم يزل عليها حتى مات فى زمن معاوية ، وقال أبو عمر بن عبد البر : الحكم بن عمرو الغفارى ، يقال له الحكم بن الاقرع ، وهو أخو رافع بن عمرو الغفارى ، صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورويا عنه ، وسكنا البصرة ، وروى عن الحكم بن عمرو أبو حاجب سوادة بن عاصم ، ولجة بن قيس، وجابر بن زيد ، وعبد الله بن الصامت ابن أخى أبى ذر الغفارى ، وكانت الجنوب بنت الحكم بن عمرو تحت قثم بن عباس .

وقال اليعقوبى : كتب معاوية الى زياد بن أبى سفيان : أن قبلك رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوله خراسان ،

وهو الحكم بن عمرو الغفاری ــ فولاه زياد خراسان ، فقدمها سنة أربع وأربعين فصار الى هراة ، ثم مضى منها الى الجوزجان فافتتحها ونالتهم شدة حتى أكلوا دوابهم ، وكان المهلب مع الحكم بن عمرو فى ذلك الوقت ، وقدعرف بلاء المهلب وبأسه ، توفى الحكم بن عمرو ، فولى زياد مكانه الربيع بن زياد الحارثى .

(قال القاضى) وقد استعمله عمر فى خلافته فدفع اليه لواء مكران فى سنة سبع عشرة ، وقصد مكران فى سنة ثلاث وعشرين ففتحها ، كما مضى وفى عامة كتب التاريخ والرجال نسبته « التغلبى » بالتاء المثناة ، والصحيح الثعلبى بالثاء المثلثة الى ثعلبة بن مليك (١) .

عبد الله بن عبد الله بن عتبان الانصارى
صحابى شهد فتح مكران

عبد الله بن عبد الله بن عتبان الانصارى وروى الحافظ ابو موسى باسناده عن ابى الشيخ الحافظ ، قال : قال أهل التاريخ : عبد الله بن عبد الله بن عتبان كان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو الذى كتب الصلح بين المسلمين وبين اهل جى ، أخرجه ابو موسى مختصرا ، قاله ابن الاثير ، وقال ابن حجر بعد أن ذكر هذا : وذكر عن محمد ابن عاصم باسناده قصة امرأته ، قلت : وله ذكر فى الردة لسيف ابن عمر قال : وكتب عمر الى سعد بن أبى وقاص : أن سرح عبد الله ابن عبد الله بن عتبان الى اهل نصيبين ، وكان شجاعا بطلا من اشراف الصحابة ، ووجوه الانصار ، حليفا لبنى الحبلى من الانصار ، وقد استخلفه سعد لما رحل الى عمر ، فلما عزل عمر سعدا ــ اى عن امارة الكوفة ــ اقر عبد الله على عمله ثم ولى عوضه زياد بن حنظلة فاستعفى فولى عمار بن ياسر ، وعقد عمر لعبد الله بن عبد الله ، على أصبهان ، فدخلها وعلى مقدمته عبد الله بن بديل ورقاء الرياحى ، فقتل مقدم الفرس ، ثم صالحهم .

(قال القاضى) : وكان فتح أصبهان فىسنة ثلاث وعشرين على يد عبد الله بن ورقاء ، ففتح جى صلحا بعد قتال على أن يؤدى أهلها الخراج والجزية ، وعلى أن يؤمنوا على انفسهم واموالهم خلا ما فى

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦ ، وطبقات ابن سعد ج٧ ص ٢٨ و ٢٩ وأسد الغابة ج١ ص ١٨٦ و ج٢ ص ٣٦ و ٣٧ ، والاصابة ج١ ص ٢٤٦ والبداية والنهاية ج٨ ص ٤٧ ، والمحبر ص ٢٩٥ ، وتاريخ اليعقوبى ج٢ ص ٢٦٤ ، وفتوح البلدان ص ٤٠٠ ، وتاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨١ و ١٨٣ و الاستيعاب ج١ ص ٣١٣ و ٣١٤

أيديهم من السلاح ، فكتب الصلح عبد الله بن عبد الله بن عتبان الانصارى ، وفى هذه السنة ايد بنفسه ، الحكم بن عمرو الثعلبى الغفارى فى فتح مكران ، (١) .

وقال الذهبى فى الجريد : ان عبد الله بن عبد الله بن عتبان الانصارى ، نزل اصبهان .

سهل بن عدى بن مالك الخزرجى الانصارى

صحابى شهد فتح مكران

سهل بن عدى بن مالك بن حرام بن خديج بن معاوية الخزرجى الانصارى ، قال ابن الاثير : سهل بن عدى الانصارى شهد بدرا ، قاله ابو نعيم مختصر ، واخرجه ابو موسى فقال : سهل بن عدى بن مالك بن حرام بن خديج بن معاوية بن عوف بن الخزرج ، اخو ثابت وعبد الرحمن ، شهد احدا ، وقال فى ترجمة اخيه ثابت بن عدى شهدوا جميعا احدا ، وقال ابن حجر : انه شهد احدا ، وذكر الطبرى : ان عمر بن الخطاب كتب الى ابى موسى الاشعرى أن يؤمر سهل ابن عدى هذا وهو الذى فتح كرمان ، واعانه عبد الله بن عبد الله بن عتبان .

(قال القاضى) : وكان ذلك فى سنة ثلاث وعشرين ، وبعد ان فتح كرمان ايد بنفسه الحكم بن عمرو الغفارى فى فتح مكران وفى تلك السنة فتح بلاد القنص ، وفى عامة الكتب سهيل بن عدى ، والصحيح سهل ، (٢)

شهاب بن المخارق بن شهاب التميمى اوالمازنى

مدرك شهيد فتح مكران

شهاب بن المخارق بن شهاب بن قيس المازنى ، ذكره الطبرى فى سنة ست عشرة ، فقال : كان فارس من فرسان العجم فى المدائن يومئذ مما يلى جازر ، فقيل له : قد دخلت العرب ، وهرب أهل فارس ، فلم يلتفت الى قولهم ، وكان واثقا بنفسه ، ومضى حتى دخل بيت اعلاج

---

(١) اسد الغابة ج٣ ص ١٩٩ ، والاصابة ج٢ ص ٣٢٨ وتاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣

(٢) اسد الغابة ج٢ ص ٣٦٨ و ج١ ص ٢٢٧ والاصابة ج٢ ص ٨٨ وتاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨١ وتجريد اسماء الصحابة ج١ ص ٢٤٥

له ، وهم ينقلون ثيابا لهم ، قال : مالكم ؟ قالوا : اخرجتنا الزنابير وغلبتنا على بيوتنا ، فدعا بحلاهق وبطين فجعل يرميهن حتى الزقهن بالحيطان ، فأفناهن ، وانتهى اليه الفزع ، فقام وامر علجانا فأسرج له فانقطع حزامه فشده على عجل ، وركب ، ثم خرج فوقف ، ومر به رجل فطعنه ، وهو يقول : خذها وانا ابن المخارق ، فقتله ، ثم مضى ما يلتفت اليه ، وكتب الى السرى عن شعيب عن سعيد بن مرزبان بمثله ، واذا هو ابن المخارق بن شهاب ، (قال القاضى) : لم نجد له تذكرة فى الكتب التى بين ايدينا ، وله ذكر فى الفتوح وبلاء حسن ، وانه لحق بالحكم بن عمرو الثعلبى فى فتح مكران فانضم اليه .

وقد مضى قول ابن حجر : الذين شهدوا الفتوح فى عهد عمر لهم ادراك ، ولكن منهم من له صحبه ومنهم من لم يصحب ، وعلى هذا شهاب بن المخارق مدرك ادرك ايام النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم نجد ما يدل على انه له صحبة ، او رؤية او رواية ، واما ابوه مخارق بن شهاب فذكره ابن حجر فى من له رؤية ، فقال : مخارق بن شهاب بن قيس التميمى ، من بنى جندب بن العنبر بن تميم ، ذكره المرزبانى نقل عن دعبل : انه شاعر اسلامى ، وابوه شاعر ، ويقال : انه مازنى وكانت بكر بن وائل اغارت فى الجاهلية على بنى ضبة ، فاستاقت ابلا لها ، فاستنجدوا مخارق بن شهاب ، فاستصرخ قومه ، فلحق به وردان من بنى عدى بن جندب بن العنبر بن تميم فقاتلهم حتى استنقذ الابل ، وقال .

حميت خزاعيا وافناء بارق	ووردان يحمى عن عدى بن جندب
ستعرفها والدان ضبة كلها	بأعيانها مردودة لم تغيب

وقال ابو على القالى البغدادى فى اماليه : انشد ابو محلم للمخارق بن شهاب ، احد بنى خزاعى بن مالك بن عمرو بن تميم :

كم شامت لى ان هلكت وقائل	لا يبعدن مخارق بن شهاب
المشترى حسن الثناء بماله	والمالىء الجفنات للاصحاب
ماوى الارامل والضريك اذا اشتكى	وثمال كل معيل قرضاب
واخى اخاء قد غدا متقلدا	سيفا وراحلتى له ، وثيابى

وقال ابن بشار الانبارى : قال مخارق بن شهاب المازنى لابن عم له مازنى :

وانى لمــولاك الذى لك نصرة   اذا برطمت تت السبال العنافق

وهذه مآثر الوالد فما ظنك بالولد ؟ والولد صنو لابيه ! (١)

صحــار بن عبــاس العبــدى
صحــابى شــهد فتح مكــران

ابو عبــد الرحمن صحــار بن عياش ــ وقيــل عباس ، وقيــل صــخر ــ بن شراحيل بــن منقــذ بن حــارثة من بنــى ظفــر بن الديل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أقصى بن عبد القيس ، قالت خالدة بنت طلق ، قال ابن ســعد . وكان فى وفد عبد القيس ، قالت خــالدة بنت طلق . قال لنــا ابى جلسنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء صحار عبد القيس فقــال . يا رسول الله ! ما ترى فى شراب نصنعه من ثمارنا فأعرض عنــه النبى صلى الله عليه وسلم حتى ســأله ثــلاث مــرار ، قال : فصلى بنــا فلمــا قضى الصلوة ، قال : من الســائل عن المسكر تسألنى عن المسكر ؟ لا تشربه ولا تسقيه أخاك ، فوالذى نفــس محمد بيــده ما شربه رجل قط ابتغاء لــذة سكره ، فيسقيه الخمر يــوم القيامه وكان صحار فى من طلب بدم عثمان ، وقال ابن قتيبة : صحار بن عباس العبــدى وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان من أخطب الناس وابنيهم ، وكان أحمر ، أزرق ، قال له معــاوية : ياأزرق ! قال : البازى أزرق ، قال : ياأحمر ! قال : الذهب أحمر ، وكان عثمانيا وكانت عبد القيس تتشيع فخالفها ، وهــو جد جعفــر بن زيــد ، وكان خيرا ، فاضلا عابــدا ، وقــد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثين أو ثلاثة وقال أبو عمــر ابن عبد البر : له صحبة وروابة ، يعد فى أهل البصرة ، وكان بليغا لســنا مطبوع البلاغة مشهورا بذلك ، حديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الاشربة انه رخص له ، وهو سقيم أن ينبــذ فى جرة ، وقال محمد بن حبيب البغدادى : ممن شــهد صفين مع معــاوية بن أبى سفيان صحار ابن العباس العبدى ، وقال ابن النديم ! صحار بن العباس، أحد النسابين ، والخطباء فى أيام معاوية بن أبى سفيان ، وله مــع دغفل أخبار ، وكان صحار عثمانيا من عبد القيس ، روى عن النبى صلى اللهعليه وسلم حديثين أو ثلاثة ، وله من الكنب كتاب الامثال ، وقال ابن قتيبة فى عيون الاخبار :قال معاوية لصحار العبدى : ما هذه البلاغة التى عندكم ؟ فقال : شىء تجيش به صدورنا ، ثم تقذفه على السنتنا ، فقال رجل من القوم : هؤلاء بالبسر أبصر ، فقال صحار : أجل ، والله انا لنعلم أن الريح

---

(١) تاريخ الطبرى ج٤ ص ١٦ و ١٨١ والاصابة ج٣ ص ٤٥٥ وكتاب الامالى ج٣ ص ٥٠ والاضداد فى اللغة ص ٤٨

تلاقحه ، وأن البرد يعقده ، وأن القمر يصبغه ، وأن الحر ينضجه ، فقال معاوية : ما تعدون البلاغة فيكم ؟ فقال : الايجاز ، قال : وما الايجاز ؟ أن تجيب فلا تبطيء ، وتقول فلا تخطيء ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ! حسن الايجاز أن لا تبطيء ولا تخطيء ، وقال ابن الاثير : روى عنه ابناه عبد الرحمن وجعفر ، ومنصور بن أبي منصور ، عن عبد الرحمن بن ضبيعة العبدي عن أبيه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل من بني فلان ، فعرفت أن بني فلان من العرب لان العجم انما تنسب الى قراها ، اخرجه ابن مندة ، وأبو نعيم ، وقال ابن حجر : بعثه الحكم بن عمرو التغلبي بشيرا بفتح مكران فساله عمر عنها ، فقال : نسهلها جبل ، وماؤها وشل ، وتمرها دقل ، وعدوها بطل ، فقال : لا يغزوها جيش ما غربت الشمس أو طلعت ، وقال ابن كثير : دخل الاحنف بن قيس خراسان فافتتح هراة عنوة ، واستخلف عليها صحار ابن فلان العبدي (١) .

عاصم بن عمرو التميمي

صحابي ، فتح بعض نواحي السند مما يلي سجستان

عاصم بن عمرو التميمي ، اخو القعقاع بن عمرو ، فيما ذكره سيف بن عمرو ، لا يصح لهما عند اهل الحديث صحبة ولا لقاء ، ولا رواية ، والله أعلم ، وكان لهما بالقادسية مشاهد كريمة ، ومقامات محمودة ، وبلاء حسن ، قاله ابو عمر بن عبد البر .

وقال ابن حجر : عاصم بن عمرو التميمي ، احد الشعراء الفرسان ، وقال سيف في الفتوح : وبعث عمر الوية مع من ولى مع سهل بن عدي ، فدفع لواء سجستان الى عاصم بن عمرو التميمي — وكان عاصم من الصحابة — وانشد اشعارا كثيرة في فتوح العراق ، وقال ابو عمر : لا يصح له عند اهل الحديث صحبة ، ولا رواية ، وكان له ولاخيه بالقادسية مقامات محمودة وبلاء حسن .

(قال القاضي) : صرح سيف بن عمر بكونه من الصحابة وكذلك صرح به الطبري حيث قال : ودفع سهل بن عدي لواء سجستان الى عاصم بن عمرو ، وكان عاصم من الصحابة ، وكذلك صرح سيف بصحبة اخيه القعقاع وقال : عن عمرو بن تمام عن أبيه من القعقاع بن عمرو ، قال : قال

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٥٦٢ والاستيعاب ج ١ ص ١٩٣ والمعبر ص ٢٩٤ وكتاب المعارف ص ١٢٨ وكتاب الفهرست ص ١٣٢ وعيون الاخبار ج ٢ ص ١٧٢ واسد الغابة ج ٣ ص ١٢ والاصابة ج ٢ ص ٢٧٠ والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٢٧ وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩ و ١٦٧ .

لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أعددت للجهاد ؟ قلت : طاعة الله ورسوله والخيل ، قال : تلك الغاية ، وقال ابن عساكر : يقال ان له صحبة ، وذكر سيف عن محمد وطلحة انه كان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، ذكره ابن حجر فى ترجمة القعقاع بن عمرو ، ولما مرا عاصم بن عمرو سجستان غزا بلاد السند المتصلة بها كما صرح الطبرى وابن كثير (١) .

عبد الله بن عمير الاشجعى

صحابى ، شهد فتح بعض بلاد السند

عبد الله بن عمير الاشجعى ، قال ابن ابى حاتم : روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن مندة : عداده فى اهل المدينه ، وروى الطبرانى من طريق يحيى ابن مسلم ، عن ابى وقدان ، عن عبد الله بن عمير الاشجعى : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا خرج عليكم خارج ، وانتم مع رجل جميعا يريد ان يشق عصا المسلمين ، ويفرق جمعهم فاقتلوه . وأخرجه ابن مندة من وجه آخر الى يحيى المذكور بسنده وزاد فى آخره : والله ما سمعته استثنى احدا ، وقال : هذا حديث غريب ، قاله ابن حجر فى الاصابة ، وقال ابو عمر بن عبد البر : عبد الله ابن عمير الاشجعى ، سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا خرج عليكم خارج يريد أن يشق عصا المسلمين ويفرق جمعهم ، فاقتلوه . ما استثنى أحدا ، (قال القاضى) : وفى بعض عبارات الطبرى عبد الله بن عمرو ، والصحيح ابن عمير ، ولحق بعاصم بن عمرو التميمى فى غزو سجستان ، سنة ثلاث وعشرين ، ففتح الله على يدهما بلاد سجستان مابين السند الى نهر بلخ ، كما ذكره الطبرى ، وابن كثير (٢) .

النسير بن ديسم بن ثور العجلى

مخضرم شهد فتح القفص

النسير بن ديسم بن ثور بن عريجة بن محلم بن هلال بن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل ، صاحب قلعة النسير ، العجلى من بنى عجل ، قاله ابن حزم ، وذكره ابن حجر فى المخضرمين

---

(١) الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٥ والاصابة ج ٢ ص ٢٢٨ و ج ٣ ص ٢٣٠
(٢) الاصابة ج ٢ ص ٢٤٦ والاستيعاب ج ٢ ص ٣٥٣ وتاريخ الطبرى ج ٤ ص ١٨٠، ١٨١ والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٣٢

فقال : نسير بن ثور العجلى ، له ادراك ، وشهد الفتوح فى عهد عمر ، منها القادسية ، وهو القائل فيها :

لقد علمت بالقادسية اننى صبور على اللاواء ، عف المكاسب

وقال الطبرى فى ذكر فتح همدان ، سنة اثنتين وعشرين : سبب فتح همدان ــ فيما زعم ــ ان محمدا والمهلب وطلحة وعمرا وسعيدا اخبروه : ان النعمان لما صرف الى الماهين لاجتماع الاعاجم الى نهاوند ، وصرف اليه اهل الكوفة ، واخوه مع حذيفة ، ولما فصل اهل الكوفة من حلوان ، وافضوا الى ماه هجموا على قلعة فى مرج ، فيها مسلحة فاستنزلوهم وكان اول الفتح ، وانزلوا مكانهم خيلا يمسكون بالقلعة ، فسموا معسكرهم بالمرج ، مرج القلعة ، ثم ساروا من مرج القلعة نحو نهاوند حتى انتهوا الى قلعة فيها قوم خلفوا عليها النسير بن ثور فى عجل وحنيفة ، فنسبت اليه ، وافتتحها بعد فتح نهاوند ، ولم يشهد نهاوند عجلى ولا حنفى ، اقاموا مع النسير على القلعة فلما جمعوا فى نهاوند والقلاع اشركوا فيها جميعا لان بعضهم قوى بعضا .

(قال القاضى) : قال الطبرى وابن حجر : « النسير بن ثور » وفى موضع فى تاريخ الطبرى ، النسير بن عمرو ، وقال ابن حزم : « نسير بن ديسم بن ثور » فاما « ابن عمرو » فتصحيف ، واما « ابن ثور » فلعله مشهور بجده ، وكان على مقدمة سهل بن عدى حين فتح القفص فى سنة ثلاث وعشرين . (١) * .

سعد بن هشام بن عامر الانصارى ابن عم انس بن مالك

تابعى ، استشهد بمكران

سعد بن هشام بن عامر الانصارى ، ابن عم انس ، عن انس ، وسمع عائشة ، وروى عنه الحسن ، قال لنا ابو عبيد : حدثنا حصين ابن نافع ، سمع الحسن ، قتل فى ارض مكران على احسن حال ، قاله البخارى فى التاريخ الكبير ، وقال ابن سعد : قال : دخلت على عائشة فانتسبت لها ، وقالت : ابن قتيل يوم احد ؟ قلت : نعم ، قالوا : وكان سعد بن هشام ثقة ، ان شاء الله ، وقال ابن

---

(١) الاصابة ج ٣، ص ٥٥٣ ، جمهرة انساب العرب ص ٣٤٤/٣، الطبرى ٤، ص ١٤٦ و ١٨٠

هجر : ابن عم انس ، روى عن أبيه ، وعائشة ، وابن عباس ، وابى هريرة ، وسمرة بن جندب وانس رضى الله عنه ، وعنه حميد بن هبلال ، وزرارة بن ابى اوفى ، وحميد بن عبد الرحمن الحميرى ، والحسن البصرى ، قال النسائى : ثقة ، وذكر البخارى : انه قتل بارض مكران على أحسن احواله ، قلت : قال ابو بكر الحازمى : مكران بضم الميم بسلدة بالهند ، وقال ابن سعد : ثقة ان شاء الله وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : قتل بارض مكران غازيا ، وقرات فى كتاب الزهد لسيار بن حاتم بسند له : أن سعد بن هشام استشهد هو و ؟ . . . . . فى غزاة لهما .

وقال ابن الاثير فى ذكر ابيه هشام بن عامر بن امية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الانصارى ، وهو والد سعد بن هشام الذي سأل عائشة عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفى هشام بالبصرة ، وفى تقريب التهذيب : ثقة ، من الثالثة ، استشهد بارض الهند ، وروى عنه الستة ، وسأل سعد بن هشام عائشة عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن الاثير .(١)

فى ايام سيدنا عثمان بن عفان (رضى الله عنه)

بويع عثمان بن عفان فى غرة المحرم سنة اربع وعشرين ، واستشهد فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ، وكانت خلافته اثنتى عشرة سنة ، الا اثنتى عشرة ليلة ، وفتح الله فى ايامه فارس ، وخراسان ، وسجستان ، وافريقية ، وسواحل الشام ، وبحر الروم ، ومن بلاد الهند مكران ، والقفص ، وكان ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى العدل والامن والرفاهية وحسن السياسة على اعلى مستوى ، واقصى غاية ، وكان عثمان بن عفان على غاية الحلم والوقار والحياء والعفو ، والخصال الحميدة فغدرت وانقضت بلاد العجم فى بدء خلافته ، خصوصا بلاد فارس ، حتى أن اهل مكران انقضوا العهود ، وعتوا ، فساس فيها سياسة حسنة ، وبعث أولا من ياتيه باحوال بلاد الهند ، ثم بعث الجيوش الى السند ومكران والقفص ، ففتح وأمر أمراء وعمالا من قبله ، حتى تم فتح السند فى أيامه ، روى

---

(١) التاريخ الكبير ج ٢ ص ق ٢ ص ٦٧ ، طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٠٩ تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٤٨٢ ، اسد الغابة ج ٥ ص ٦٤

الامـــام ابو يوسف فى كتاب الخراج من الزهـــرى : ان افريقية وخراسان وبعض السند افتتحت فى زمن عثمان رضى الله عنه ، (١)

اختبـــار احوال ثغر الهـــند

لمـــا فتحت بلاد مكـــران فى سنة ثلاث وعشرين فى ايام عمـــر ، سحار العبـــدى : ان بلاد الهند مملوءة بالاهوال والمشاق عـــزم عمر لعلى ان لا يغزوها ، ولا يكلف المسلمين هـــذه المصائب ، فلمـــا ولى عثمـــان بن عفان فكر فى امـــر الهند وبعث عبديا آخـــر ليختبر احوالها من جـــديد ، ويخبره بها ، وكانت بين عبـــد القيس وبـــين أهل الهند روابط من قـــديم الايام ، فبعث الى عبد الله بن عـــامر : ان يبعث الى ثغـــر الهند رجـــلا ياتيه بأخبارها وذلك فى سنه تسع وعشرين .

وقال خليفة بن خياط : بعث عثمـــان حكم بن جبلة العبدى ، فاتي مكـــران ، ثم قـــدم على عثمان ، فسأل عنهـــا فقال : ماؤها وشل ، ولصها بطل وسهلها جبل ، أن كثر بها الجـــند جاعوا ، وان قلوا ضاعوا ، فلم يوجه اليها عثمان أحدا حتى قتل . (٢)

قال البـــلاذرى : فلما ولى عثمان بن عفان رضى الله عنـــه ، وولى عبـــد الله بن عامـــر ابن كريز العـــراق كتب اليـــه يامره : ان يوجه الى ثغر الهند من يعلم علمه ، وينصرف اليه بخبره ، فوجه الحـــكيم بن جبلة العبدى . فلما رجـــع لوفـــده الى عثمان فسأله عن حال البلاد ، فقال : يا أمـــير المؤمنين ! قد عرفتها وتنجرتها ، قال : فصفها لى ، قال : ماؤها وشـــل ، وثمرها دقل ، ولصها بطل ، ان قل الجيش فيها ضاعوا ، وان كثروا جاعوا ، فقال عثمان : أخابر أنت ، أم ساجع ؟ فقـــال : بل خابر ، فلم يغـــزها أحـــدا ، (٣)

وذكر هذه الرواية على بن حـــامد الكوف فقال : لمـــا ولى الخـــلافة أمـــير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه أراد أن يبعث جيشـــا لغزوة الهـــند والسند ، وكان فى قندابيـــل ومكران مسلحته ، فامـــر عبد الله ابن عامـــر بن كريز : أن يخبره عن أحـــوالها ، وأن يبعث اليها رجـــلا ســـالما ، عفيفا ، عاقلا ، ليعلمها ، ثم يخبره بخبرها ، فوجه حكيم بن جبلة العبدى ، وكان شـــاعرا ، وقال بعضهم أن عثمان نفسه كتب الى ابن عامـــر . أن يوجه حكيم بن جبلة اليها ليختبر حـــالها ، فوجهه ابن عامر

---

(١) كتاب الخراج ص ٢٥٦
(٢) تاريخ خليفة ج ١ ص ١٩٧
(٣) فتوح البلدان ص ٤٢١

فلما رجع الى ابن عامر ، وأخبره عن أهل الهند وبلادهم وأزمانهم وكيفية حروبهم ، بعثه ابن عامر الى عثمان فسأله عن أحوال الهند، فقال ما قال ، ثم سأله عثمان عن أهل الهند فى العهد والوفاء فقال : هم أهل غدر لا يتحشمون العهود ، فما وجه ابن عامر أحدا الى السند ، (١)

وقال القزوينى فى ذكر السند : سأل عثمان بن عفان عبد الله بن عامر عن السند ، فقال : ماؤها وشل ، وتمرها دقل ، ولصها بطل ، ان قل الجيش بها ضاعوا ، وان كثر جاعوا ، فترك عثمان غزوها (٢) .

فتح مكران واستعمال الامراء عليها

وفى حدود سنة تسع وعشرين أمر عثمان بن عفان عمير بن عثمان ابن سعد على خراسان ، فأثخن فيها حتى بلغ فرغانه ، وعلى سجستان عبد الله بن عمير الليثى ، فاثخن فيها الى كابل ، وبعث على مكران عبيد الله بن معمر التيمى ، فأثخن فيها حتى بلغ النهر ، وبعث على كرمان عبد الرحمن بن غبيس ، والى فارس والاهواز نفرا ، وضم بسواد البصرة الى الحصين بن ابى الحر ، ثم دعا عثمان فى سنة تسع وعشرين عبد الله بن عامر بن كريز ، وأمره على البصرة ، وصرف عبيد الله بن معمر عن مكران الى فارس . واستعمل على عمله فى مكران عمير ابن عثمان بن سعد ، ومات عثمان ، وابن كنديز القشيرى على مكران ، ذكره الطبرى ، وابن الاثير ، (٣)

فهذا أول مرة نرى أن مكران صارت جزءا من الخلافة الراشدة فى أيام عثمان بحيث كان فيها العزل والنصب من قبل الخلافة ، وقام فيها أميران بأمور البلاد ، وانما كان فتحها فى أيام عمر بالصلح والعهد بعد الغزوة ، فغدر أهلها وتجبر ملوكها ، وما نرى فى أيامه أميرا على مكران من قبل الخلافة .

فتح القفص

وفى سنة أحدى وثلاثين غزا مجاشع بن مسعود السلمى بلاد القفص فى غزوات خراسان وسجستان ، قال البلاذرى : وسار مجاشع

---

(١) منهاج الدين ص ٧٣ ، ٧٦

(٢) آثار البلاد ص ٩٥

(٣) تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٢٢٠ والكامل ج ٣ ص ٣٨

بن مسعود السلمى فى كرمان فدوخها واتى القفص ، وتجمع له بهرموز خلق ممن جلاهم من العجم فقاتلهم فظفر بهم وظهر عليهم ، وهرب كثير من أهل كرمان فركبوا البحر ، ولحق بعضهم الى مكران واتى بعضهم سجستان فاقطعت العرب منازلهم وأرضيهم فعمروها وأدوا العشر فيها ، واحتفروا القنى فى مواضع منها ، (١)

وقال ابن الاثير فى سنة احدى وثلاثين : سار عبد الله بن عامر ابن كريز من كرمان وفتحها ؛ ولى عليها مجاشع بن مسعود السلمى ؛ وسار الى سيرجان وجيرفت ففتحهما ، وفتح جميع ما فى كرمان ، واتى القفص وقد تجمع له خلق كثير من الاعاجم الذين جلوا فقاتلهم ، فظفر بهم وظهر عليهم ، (٢)

(قال القاضى) : هذا اول ما نرى العرب سكنوا فى بلاد الهند وحدودها فى سنة احدى وثلاثين أيام عثمان بن عفان ، وجعلوها بلاد الاسلام والمسلمين ، واقطعوا لهم قطائع ، وبنوا المنازل ، وعمروا الارض ، وحفروا فيها القنوات وأدوا عنها العشر الى الخلافة الراشدة .

فتح بعض نواحى الهند والسند

استعمل عبد الله بن عامر ، عبد الرحمن بن سمرة على سجستان فى سنة ثلاث وثلاثين ، فسار اليه ، فغزا وفتح ناحية الهند المتلاصقة بكش ، قال البلاذرى : ثم ولى ابن عامر بعد الربيع بن زياد الحارثى عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس سجستان ؛ فاتى زرنج فحصر مرزبانها فى قصره ، فى يوم عيد لهم ، فصالحه على ألفى الف وصيف ، وغلب ابن سمرة على ما بين زرنج وكش من ناحية الهند ، وغلب من ناحية طريق الرخج على ما بينه ، وبلاد الداور ، فلما انتهى الى بلاد الداور حصرهم فى جبل الزور ، ثم صالحهم فكانت عدة من معه من المسلمين ثمانية آلاف فاصاب كل رجل منهم أربعة آلاف ، ودخل على الزور وهو صنم من ذهب ، عيناه ياقوتتان ؛ فقطع يده ، واخذ الياقوتتين ، ثم قال للمرزبان دونك الذهب والجوهر ، وانما اردت ان أعلمك انه لا يضر ولا ينفع وفتح بست ، وذابل بعهد ، (٣)

---

(١) فتوح البلدان ص ٣٨٤
(٢) الكامل ج ٣ ص ٤٩
(٣) فتوح البلدان ص ٣٨٦

(قال القاضي) : كانت غلبة عبد الرحمن بن سمرة على كش من ناحية الهند غلبته على بعض أراضي الهند وحدودها كما أن دخوله على الزور أو الزون كان بدخوله على بعض السند ، قال ياقوت في معجم البلدان : زور صنم كان في بلاد الداور من أرض السند من ذهب مرصع بالجوهر ويسمى هذا الصنم زونا بالنون في الاخر .

حكيم بن جبلة العبدي

مدرك ، وهو أول سياح مسلم في الهند وعالم أخبارها

حكيم بن جبلة بن حصين بن أسود بن كعب بن عامر بن الحارث ابن الديل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن لكيز بن افصي بن عبد القيس ابن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار العبدي ، قاله ابن حزم ، وقال أبو عمر بن عبد البر : ويقال حكيم بن جبلة هو الاكثر ويقال : أبو جبل وابن جبلة اكثر العبدى من عبد القيس ، وقال الامير ابن ماكولا : وأما حكيم بضم الحاء وفتح الكاف فهو حكيم بن جبل — ويقال جبلة — عبدى ، وقال ابن حجر : حكيم بضم اوله مصغرا .

ثم قال أبو عمر بن عبد البر : ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولا أعلم له عنه رواية ، ولا خبر يدل على سماعه منه ، ولارؤية له ، وكان رجلا صالحا ، له دين مطاعا في قومه ، وهو الذي بعثه عثمان الى السند ، فنزلها ثم قدم على عثمان فساله عنها فقال : ماؤها وشل ولصها بطل ، وسهلها جبل ، ان كثر الجند بها جاعوا وان قلوا بها ضاعوا ، فلم يوجه عثمان اليها احدا حتى قتل ، ثم كان حكيم بن جبلة هذا ممن يعيب عثمان من أجل عبد الله بن عامر وغيره من عماله ولما قدم الزبير وطلحة وعائشة البصرة ، وعليها عثمان بن حنيف واليا لعلى بن أبي طالب رضي الله عنه بعث عثمان بن حنيف حكيم بن جبلة العبدي في سبعماة من عبد القيس وبكر بن وائل ، فلقى طلحة والزبير بالزابوقة قرب البصرة ، فقاتلهم قتالا شديدا فقتل رحمه الله ، قتله رجل من بني حدان .

وقال ابن الاثير : انه اقام بالبصرة ، ولم يزل يقاتل بالزابوقة ورجله مقطوعة ، وهو يقول :

يا ساق لن تراعى ان معى ذراعى احمى بها كراعى

حتى نزفه الدم ، فاتكا على رجل الذى قطع رجله ، وهو قتيل

فقال قائل : من فعل بك هذا ؟ قال : وسادتي ، فمارئي اشجع منه ، ثم قتله سحيم الحداني ، وقال البلاذري : قال ابن الكلبي : كان الذي فتح مكران حكيم بن جبلة العبدي ، وسار حكيم بن جبلة الى عثمان فيمن اليه‌ضده ، قال البلاذري : وخرج حكيم بن جبلة العبدي فى مئاة ولحق به بعد ذلك خمسون فكان فى ماة وخمسين ، كذا فى أنساب الاشراف ، وقال ابن ماكولا : شهد الجمل مع علي رضي الله عنه ، فكسره ابو عبيدة ..

وقال علي بن حامد الكوفي : وكان حكيم شاعرا ، قال فى علي ابن الطفيل الغنوي — وكان جاهليا — :

واهلكن لكم فى كل يوم	تعوجكم علي واستقيم
رقاب كالمواجن خاظيات	واسقاه علي الاكوار كوم

وقال فى علي بن ابي طالب لما قدم البصرة :

ليس الرزية بالدينار نفقده	ان الرزية فقد العلم والحكم
وان اشرف من أودى الزمان به	أهل العفاف وأهل الجود والكرم (١)

عبيد الله بن معمر بن عثمان القرشي التيمي

صحابي ، فتح مكران ، واميرها

ابو معاذ عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لوىء بن غالب القرشي ، التيمي ، قال ابو عمر ابن عبد البر : صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان من احدث اصحابه سنا كذا قال بعضهم ، وهذا غلط ، ولا يطلق على مثله انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم لصغره ولكنه رآه ، ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام ، واستشهد باصطخر مع عبد الله بن عامر بن كريز وهو ابن اربعين سنة ، وكان على مقدمة الجيش يومئذ ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ما اعطى الله أهل بيت الرفق الا نفعهم ، ولا منعوه الا ضرهم ، يروى عنه عروة بن الزبير ومحمد بن سيرين ، وهو القائل لمعاوية :

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٩٨ والاستيعاب ج ١ ص ٣٢٢ ، ٣٢٣ واسد الغابة ج ٢ ص ٤٠ وفتوح البلدان ص ٤٢٢ والاكمال ج ٢ ص ٤٨٦ وانساب الاشراف ج ٥ ص ٥٩ والاصابة ج ١ ص ٣٧٩ ومنهاج الدين ص ٧٤ ، ٧٥

اذا أنت لم ترخ الا زار تكرما	على الكلمة العوراء من كل جانب

فمن ذا الذي نرجو لحقن دمائنا	ومن ذا الذي نرجو لحل النوائب

وقال ابن الاثير : ادرك النبى صلى الله عليه وسلم يعد فى اهل المدينة وقد اختلف فى صحبته ، روى عنه عروة بن الزبير ، ومحمد بن سيرين ولا يصح له حديث هذا جميع ما ذكره ابن منده ، وزاد ابو نعيم . سكن المدينة ، وقد اخرجه ابو موسى فقال : عبيد الله بن معمر ، قال المستغفرى : ذكره يحيى بن يونس : لا ادرى له صحبة ام لا ، وذكر : أنه مات فى عهد عثمان باصطخر ، وروى حديث الرفق فلا أعلم لاى سبب أخرجه ، وقد أخرجه ابن منده ، وان كان اختصره ، وروى عبيد الله بن معمر عن عمر ، وعثمان ، وطلحة ، ويكنى ابا معاذ بابنه ، وقول أبى عمر . انه قتل باصطخر مع ابن عامر وهو ابن أربعين سنة ، فعليه فيه نظر ، فانه قال : كان من احدث اصحابه سنا ولم تثبت له رؤية ، فكيف يكون من قتل باصطخر ، وهى سنة تسع وعشرين ابن أربعين سنة ولا تثبت له رؤية ؟ وعلى هذا يكون له عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم واحدا وعشرين سنة والله اعلم ، وقال ابن حجر : هو والد عمر بن عبيد الله الامير ، احد أجواد قريش ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه عروة بن الزبير ، وقلت : ويدل على ادراكه عصر النبى صلى الله عليه وسلم وهو مميز ما أخرجه الزبير ابن بكار ، عن عثمان بن عبد الرحمن : ان عبيد الله بن معمر وعبد الله ابن عامر بن كريز اشتريا من عمر بن الخطاب رقيقا من سبى ، ففضل عليهما من ثمنهم الف درهم فأمر بهما عمر فنلزما بهما ، قضى بينهما طلحة ابن عبيد الله وتناقض فيه أبو عمر فقال : وهم من قال : له صحبة ، وانما له رؤية ، ثم ذكر إيضا : انه قتل وهو ابن أربعين سنة ، وقد روى خليفة ويعقوب بن سفيان وغيرهما : انه قتل مع ابن عامر باصطخر سنة تسع وعشرين ، او فى التى بعدها ، فعلى هذا كان فى آخر عهد النبى صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة ، وقيل : ان قتله كان قبل ذلك ، وفى فوائد ابى جعفر الدقيقى من طريق طلحة بن سنجاح ، قال : كتب عبيد الله بن معمر الى ابن عمر وهو أمير على خيل فى فارس . انا قد استقررنا فلا نخاف عدونا وقد اتى علينا سبع سنين وولد لنا ، فكم صلاتنا ؟ فكتب اليه . أن صلاتكم ركعتان ، واخرج البخارى من طريق ابى ايوب ، عن ابن سيرين ، عن عبيد الله بن معمر — وكان يحسن الثناء عليه — ومن طريق ابن عون عن محمد . أول من رفع يديه يوم الجمعة عبيد

الله بن معمر ، أى وهو يخطب ، وهاتان القصتان يشبه أن تكونا لعبيد الله بن أخى صاحب الترجمة .

وقال الطبرى فى حوادث تسع وعشرين . ولما ولى عثمان أقر ابا موسى على البصرة ثلاث سنين ، وعزله فى الرابعة ، وامر على خراسان عمير بن عثمان بن سعد ، وعلى سجستان عبد الله بن عمير الليثى — وهو من كنانه — فاثخن فيها الى كابل ، واثخن عمير فى خراسان حتى بلغ فرغانه ، فلم يدع دونها كورة الا أصلحها ، وبعث الى مكران عبيد الله ابن معمر التيمى ، فاثخن فيها حتى بلغ النهر ، وبعث على كرمان عبد الرحمن ابن غبيس ، وبعث الى فارس والاهواز نفرا ، وختم سواد البصرة الى الحصين بن أبى الحر ، ثم عزل عبد الله بن عمير ، واستعمل عبد الله ابن عامر ، فاقره عليها سنة ثم عزله ، واستعمل عاصم بن عمرو ، وعزل عبد الرحمن بن غبيس واعاد عدى بن سهيل بن عدى .

ثم قال : فدما عبد الله بن عامر ، وامره على البصرة ، وصرفه عبيد الله بن معمر الى فارس ، واستعمل على عمله عمير بن عثمان بن سعد فاستعمل على خراسان فى سنة أربع (وثلاثين) امين بن أحمد اليشكرى ، واستعمل على سجستان فى سنة أربع (وثلاثين) عمران ابن الفصيل البرجمى ، وعلى كرمان عاصم بن عمرو ، فمات بها فجاشت فارس ،وانتقضت بعبيد الله بن معمر ، فاجتمعوا له باصطخر ، فالتقوا على باب اصطخر ، فقتل عبيد الله وهزم جنده ، وبلغ الخبر عبد الله بن عامر ، فاستنفر اهل البصرة ، وخرج معه الناس ، وعلى مقدمته عثمان بن ابى العاص ، فالتقوهم وهم باصطخر ، وقتل منهم مقتله عظيمة لم يزالوا منها فى ذل ، ثم قال : ثم فرق عثمان خراسان بين ستة نفر ، الى ان قال : ومات ، وعمران على كرمان ، وعمير بن عثمان بن سعد على فارس ، وابن كنديز القشيرى على مكران .

وقال البلاذرى : توجه ابن عامر الى اصطخر ، ووجه على مقدمته عبيد الله بن معمر التيمى فاستقبله أهل اصطخر برا مجرد فقاتلهم فقتلوه فدفن فى بستان را مجرد .

وقال ابن حزم : وكان له من الولد ، عمر بن عبيد الله أمير فارس ، وله اعمال صالحة فى غزوة فارس وهو فتح ارمائيل ، وعثمان بن عبيد الله قتلته الخوارج ، وموسى بن عبيد الله ، ومعاذ بن عبيد الله ، وبه يكنى ابا معاذ ، وجعفر بن طلحة بن عمر بن عبيد الله صاحب أم

العيـال ، وهى حـين أنفق عليهـا ثمـانين ألف دينار ، وكان يغل من ثمـرتها خـاصة أربعة آلاف دينـار ، وكانت تسقى أزيـد من عشرين ألف نخـلة ، (١)

عمير بن عثمان بن سعد

صحابى ، أمـير مكـران

فى حـدود سنة تسع وعشرين ولى عثمان بن عفان عمـير بن عثمان ابن سعد على خراسان ، ثم استعمله على مكران ، كما مضى ، ولم نجد ذكـر عمير بن عثمان بن سعد فى الكتب بين أيدينا ، نعم عمير بن سعد بن عبيـد بن النعمـان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أميـة بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فى الصحابة ، قال ابن سعد : وكان أبـوه ممن شهد بـدرا وهو سعد القارى ، وهـو الذى يروى الكوفيون انه أبو زيـد الذى جمع القـرآن على عهـد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقتل سعد بالقادسية شهيدا ، وصحب ابنه عمـير بن سـعد النبى صلى الله عليه وسلم ، وولاه عمر بن الخطاب على حمص ، عن عمير ابن سعد انه كان يقـول — وهو أمير على المنبر على حمص ، وهـو من إصحاب النبى صلى الله عليه وسلم — ألا ان الاسلام ؟ حائط منيع ، وباب وثيـق ، فحائط الاسلام العـدل ، وبابه الحق ، فاذا نقض الحائط وحطم البـاب استفتح الاسـلام ، فلا يزال الاسلام منيعا ، ما اشـتد السلطان ، وليس شدة السلطان قتـلا بالسيف ولا ضربا بالسوط ، ولكن قضـاء بالحق وأخـذا بالعـدل ، وذكره ابن الاثير فذكـر اختـلافا فى النسب ، وقال : وهو الذى يقـال له : نسيج وحـده ، وكان من فضلاء الصحابة وزهادهم ، بعثـة عمر بن الخطاب على جيش الى الشـام ، ثم قال : وكان عمر بن الخطاب قد استعمل عمير بن سعد هذا على حمص ، ومات عمـير هـذا بالشام ، وكان عمر بن الخطاب يقـول : وددت لو أن لى رجلا مثـل عمير استعين به على أعمال المسلمين (٢) (قال القـاضى) لعـل عمير بن عثمـان ابن سعد ، هو عمير بن سـعد بن عبيـد بن النعمان ، وفيه للتحقيق مجال .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ١٤٠ والاستيعاب ج ٢ ص ٤٢٥ و ٤٢٦ واسـد الغابة ج ٣ ص ٣٤٥ والاصابة ج ٢ ص ٤٣٢ و ٤٣٣ وتاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ وفتوح البلدان ص ٣٨٢

(٢) طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٣٧٤ و ٣٧٥ واسد الغابة ج ٤ ص ١٤٤ و ١٤٥

مجاشع بن مسعود بن ثعلبه السلمى

صحابى ، فتح القفص

مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهيب بن عائذ بن ربيعة بن يربوع ابن سمال بن عوف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم ، قال ابن سعد : عن مجاشع بن مسعود قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم انا واخى لنبايعه على الهجرة ، فقال : ان الهجرة قد مضت ، فقلنا : على ما نبايعك ؟ فقال : على الاسلام والجهاد فى سبيل الله ، قال : فبايعناه ، قال الرواى ابو عثمان : ثم لقيت أخاه فقال : صدقك مجاشع .

وقال أبو عمر بن عبد البر : روى عنه أبو عثمان النهدى قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم لابايعه على الهجرة فقال : قد مضت الهجرة لاهلها ، ولكن على الاسلام والجهاد والخير ، وروى عنه ايضا عبد الملك بن عمير ، ويقال : ان ابن عباس حكى عنه حكاية ، وقتل مجاشع يوم الجمل قبل الاجتماع الاكبر ، وذلك ان حكيم بن جبلة خرج فى حين قدوم طلحة والزبير البصرة فلقى عبد الله بن الزبير فى خيل ، فيهم مجاشع بن مسعود فقتل حكيم بن جبلة وحينئذ قتل مجاشع ، هذا قول خليفة ، وقال غيره قتل يوم الجمل ، وهو معدود فى قتلى يوم الجمل ، وروى عاصم بن كليب عن ابيه قال : حاصرنا توج ، وعلينا مجاشع بن مسعود ففتحناها ، ومجالد ابن مسعود له صحبة ، وقال ابن الاثير : نزل البصرة ، روى عنه أبو عثمان النهدى ، وكليب بن شهاب ، وعبد الملك بن عمير ، واسلم قبل اخيه مجالد ، وقتل يوم الجمل مع عائشة ، قبل القتال الاكبر ، وكان مجاشع ايام عمر على جيش يحاصر مدينة توج ففتحها .

قال ابن حجر : قال البخارى وغيره : له صحبه ، وله رواية فى الصحيحين وغيرهما ، قال ابن الكلبى : تزوج سميلة بنت ابى حيوة ابن ازيهر الدوسية ، فقتل عنها يوم الجمل فخلف عليها عبد الله بن عباس وقال الدولابى : انه غزا كابل من بلاد الهند فصالحه الاصبهد فدخل مجاشع بيت الاصنام فاخذ جوهرة من عين الصنم ، وقال : لم آخذها الا لتعلموا انه لايضر ولا ينفع ، وذكر المدائنى بسند له : ان عمرو ابن معد يكرب تحمل حمالة فاتى مجاشعا يستعينه فيها فقال : ان شئت اعطيتك ذلك من مالى ، وان شئت حكمتك ، ثم اعطاه حكمه فمضى وهو يشكره (*)

وقال ابن قتيبة : مجالد ومجاشع ابنا مسعود رضى الله عنهما هما من سليم ، ومجاشع من المهاجرين ، وكانت لمجاشع فرس يقال لها : الدبساء ، سابق عليها ، ويقال : انه اخذ فى غاية واحدة خمسين الف درهم ، وله عقب بالبصرة .

(قال القاضى) : قد مضى أن مجاشع بن مسعود غزا القفص وهى بلوجستان مما يلى سجستان وفتحها ، وبعده اقام المسلمون فى بلاد الهند ، وجعلوها وطنا حيث اقتطعوا قطائع وبنوا منازل وعمروا الاراضى ، وحفروا الابار والقنوات ، وادوا العشر ، وذلك بعد فتح مجاشع هذه النواحى ، وكان لواء اردشير خره وسابور مع مجاشع فى سنة ثلاث وعشرين ففتحها ، وفى السيرجان قصر يقال له قصر مجاشع (١)

عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب القرشى العبشمى

صحابى ، فتح سجستان وكابل وغلب على نواحى الهند

ابو سعيد عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى القرشى العبشمى ، وامه اروى بنت ابى الفرعة حادثة ابن قيس بن اعيا بن مالك بن علقمة الكنانى .

قال ابن قتيبة : وكان سمى عبد كلال فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقال له : لا تطلب الامارة فانك ان اوتيتها عن غير مسئلة أعنت عليها وولاه عبد الله بن عامر سجستان فافتتحها ، وهو افتتح كابل ، وكان له أخ يقال له : عمر بن سمرة قطعه النبى صلى الله عليه وسلم فى سرقة ، ولهما عقب ، ومنصور بن زاذان مولاه .

وقال ابو عمر بن عبد البر : اسلم يوم فتح مكة ، وصحب النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه ، ثم غزا خراسان فى زمن عثمان رضى الله عنه ، وهو الذى افتتح سجستان وكابل ، وقال خليفة : وفى سنة اثنتين واربعين وجه عبد الله ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة الى سجستان فخرج اليها ، ومعه فى تلك الغزاة الحسن بن ابى الحسن ، والمهلب بن ابى صفرة ، وقطرى بن الفجاة ، فافتتح كورا من كور سجستان ، وكان قد ولاه ابن عامر سجستان سنة ثلاث وثلاثين فلم يزل عليها حتى اضطرب أمر عثمان ، فخرج عنها واستخلف رجلا من بنى يشكر ، فاخرجه اهل سجستان ، ثم عاد اليها بعد على ما ذكرنا ، ثم

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣٠ والاستيعاب ج ٣ ص ٤٩٣ و ٤٩٤ واسد الغابة ج ٤ ص ٣٠٠ والاصابة ج ٣ ص ٣٤٢ وكتاب المعارف ص ١٤٤

رجع الى البصرة ، فسكنها ، واليه تنسب سكة ابن سمرة بالبصرة ، وتوفى بها سنة أحدى وخمسين ، روى عنه الحسن وغيره .

وقال ابن الاثير : اسلم يوم الفتح وصحب النبى صلى الله عليه وسلم وكان اسمه بن الكعبة فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ، وسكن البصرة ، وفى سنة ثلاث واربعين فتح الرخج وزابلستان ، ثم عزله معاوية سنة ست واربعين عن سجستان ، واستعمل بعده الربيع بن زياد ، فلما عزل عاد الى البصرة ، فتوفى بها سنة خمسين ، وقيل : احدى وخمسين ، وقيل : كانت وفاته بمرو ، والاول اثبت واكثر ، وكان متواضعا فاذا كان اليوم المطير لبس برنسا ، وأخذ المسحاة فكنس الطريق ، روى عنه الحسن ، وابن سيرين ، وعمار بن أبى عمار ، مولى بنى هاشم ، وسعيد بن المسيب ، وغيرهم عن عبد الرحمن بن سمرة قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : يا عبد الرحمن بن سمرة ! لا تسأل الامارة ، فانك ان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها ، وان أعطيتها من غير مسألة اعنت عليها ، واذا حلفت على أمر ورأيت غيره خيرا منه ، فكفر عن يمينك ، واثت الذى هو خير ، وقال ابن حجر : وشهد تبوك مع النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم شهد فتوح العراق ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن معاذ بن جبل ، روى عنه عبد الله ابن عباس ، وقتاب بن عمير ، وهصان بن كاهل ، وسعد بن المسيب ، ومحمدبن سيرين ، وعبد الرحمن بن أبى ليلى ، والحسن البصرى ، وأبو لبيد وغيرهم ، وقال أبو نعيم : كان له ابن يقال له : عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة غلب على البصرة فى فتنة بن الاشعث ، وقال أبو لبيد : كنا مع عبد الرحمن بن سمرة بكابل فأصاب الناس غنيمة فانتهبوها فقام خطيبا فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النهبى ، فردوا ما أخذوا فقسمه بينهم ، رواه أبو داؤد فى سننه .

وقال البلاذرى : وكان عبد الرحمن قدم بغلمان من سبى كابل ، فعملوا له مسجدا فى قصره بالبصرة على بناء كابل .

(قال القاضى) وكان لغلبة عبد الرحمن على ناحية الهند من نواحى كش والداور ، اثر بالغ فى نفوس أهل الهند ، وبعدها تقدم المسلمون الى بلاد الهند الاخر ، (١)

عمير بن سنان ابن عفراء التميمى

قال المرزبانى عمير بن سنان ، ابن عفراء التميمى : هو عمير بن سنان بن عرفطة بن وصب بن انمار بن مازن بن مالك بن عمرو

---

(١) كتاب المعارف ص ١٣٢ والاستعاب ج ٢ ص ١٦٤ واسد الغابة ج ٣ ص ٢٩٧و٢٩٨ والاصابة ج ٢ ص ٣٩٣ وسنن ابى داؤد كتاب الجهاد وفتوح البلدان ص ٢٨٨

ابن تميم ، كان فارسا شاعرا ، غزا بلاد رتبيل مع سمرة بن جندب ، فضرب رتبيل بالسيف فانهزم فقال ابن عفراء :

ولولا ضربتى رتبيل فاظت   اسارى منهم فملوا السبال (١)

سعيد بن كندير بن سعيد القشيرى
تابعى ، امير مكران

سعيد بن كنـدير بن ـ ابو كندير ـ سعيد بن حيدة بن معاوية بن حيدة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيرى ، كذا يستفاد من جمهرة انساب العرب وأسد الغابة ، ولم اقف على اخباره فى الكتب التى بين يدى ، وعلمت أن اسمه سعيد من عبارة ابن حجر فى ذكر كنسديز بن سعيد بن حيوة (حيدة) حيث قال : ذكره ابن ابى حاتم وذكر انهقال : حججت فى الجاهلية فاذا انا برجل يطوف بالبيت (الحديث) ووهم فى ذلك وهما شنيعا فانه اسقط منه ذكر والده سعيد ، وقد ذكر فى سعيد بن كندير على الصواب .

وكان حيدة بن معاوية بن القشير من الصحابة قال ابن حجر : له ولابنه معاوية بن حيدة صحبة ، ذكره البلاذرى ، وقال : لم يثبت ، وقال هشام بن الكلبى : وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال هشام : قال لى أبى رايته بخراسان ، قال : وهو جد بهز بن حكيم الفقيه ، وذكره أبو حاتم السجستانى فى المعمرين وقال : انه ادرك الجاهلية ، وعاش الى ولاية بسر على العراق . ومات ، وهو عم الف رجل وامرأة ، وروى : أنه خرج معتمرا فى الجاهلية فاذا هو بشيخ يطوف بالبيت وهو يقول :

يا رب رد راكبى محمدا   اردده رب واصطنع عندى يدا

فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا شيخ قريشى ، هذا عبد المطلب ، قلت : فما محمد منه ؟ قالوا : ابن ابنه ، وهو أحب الناس اليه ، قال : فما برحت حتى جاء محمد (٢) .

واما سعيد بن حيدة فقال ابن حجر : سعيد بن حيوة والدكنسدير ويقال حيدة ، قلت : لم أر فى شىء من طرق حديثه انه لقى النبى صلى

---

(١) معجم الشعراء ص ٧٣

(٢) جمهرة انساب العرب ص ٢٩٠ واسد الغابة ج ٢ ص ٣٠٤ و ٣٠٥ والاصابة ج ١، ص ٣٦٤ و ٣٦٥، و ج ٢، ص ٤٣ وانساب الاشراف ج ١، ص ٨٢ وتاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٦٦.

الله عليه وسلم بعد البعثة فالله أعلم ، وقال ابن الاثير : سعيد بن حيدة القشيرى والد كندير ، وروى عنه ابنه كندير ، وروى عن الكندير بن سعيد ، العباس ابن عبد الرحمن الهاشمى ، وروى البلاذرى فى انساب الاشراف ، وقال عن داؤد بن ابى هند ، عن العباس بن عبد الرحمن الهاشمى ، عن الكندير ابن سعيد عن أبيه ، قال : حججت فى الجاهلية فاذا انا بشيخ مربوع يطوف بالبيت وهو يقول :

رد على راكبى محمدا ... واصطنعن برده عندى يدا

فقلت من هذا الشيخ ؟ قالوا : عبد المطلب بن هاشم ، قلت : ما شانه ؟ قالوا : اضل ابلا له ، فخرج فى طلبها بنى ابنه محمد بن عبد الله ، وقدأ بطأ عليه ، فقد اخذه ما ترى : قال : فما برحت حتى رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو غلام ، وجاء بالابل ، فسمعت عبد المطلب يقول له : يا بنى ! لقد جرعت عليك جزعا ، لا تفارقنى بعد حتى اموت .

واما سعيد بن كندير فلا نعلم عنه غير ما ذكره الطبرى من أن عثمان مات ، وابن كندير على مكران ، واستشهد عثمان رضى الله عنه فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين .

فى ايام سيدنا على بن ابى طالب رضى الله عنه

بويع على بن ابى طالب فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ، واستشهد ليلة الجمعة لسبع عشرة من رمضان سنة اربعين ، وكانت خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر ، وفى ايامه قدم الجيوش الاسلامية الى حدود السند من وراء مكران ، وفتحوا القيقان ونواحيها ، وتحركوا نحو الهند ، وأصابوا مغنما وسبيا وقسموها بينهم ، وذلك من آخر سنة ثمان وثلاثين الى شهادته ، ثم انهم قتلوا فى ايام معاوية بن ابى سفيان .

امر الزط والسيابجة

اسلم الزط والسيابجة فى عهد عمر على ان لا يكونوا فى شيء من حروب المسلمين فيما بينهم ، فلم يشهدوا الجمل ولا الصفين ، ولكن مع ذلك كانت لهم علاقة بعلى بن ابى طالب ، وكانوا من رجاله ، وتحملوا اذى كثيرا ، حتى قتل منهم عدد كبير ، قال البلاذرى : كانت جماعة السيابجة مؤكلين ببيت مال البصرة ، ويقال : انهم اربعون ، ويقال اربع ماة ، فلما قدم طلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام البصرة ، وعليها من قبل على ابن ابى طالب عثمان بن حنيف الانصارى ، ابوا ان يسلموا بيت المال الى قدوم على رضى الله عنه ، فأتوهم فى السحر فقتلوهم ، وكان عبد الله بن الزبير المتولى لامرهم فى جماعة تسرعوا اليهم معه ، وكان على السيابجة أبو سالمة الزطى ، وكان رجلا صالحا(١) ، وان عليا رضى الله عنه لما فرغ من قتال أهل البصرة اتاه سبعون رجلا من الزط فكلموه بلسانهم فقالوا لعنهم الله ، بل أنت ، انت كذا فى مجمع البحرين .

واتخذ على وأولاده سبايا الهند سرارى وموالى ، وجاء كثير من العلويين الى بلاد الهند ، وتوطنوا ، وسكنوا فيها .

فتح القيقان

كانت ايام على رضى الله عنه مشحونة بالفتن الداخلية والحروب مع الخوارج ، وفى آخر أيامه توجه الى ثغر الهند فغزاه المسلمون بقيادة الحارث بن مرة العبدى أحد قواده فى أيام صفين ففتحوا وغنموا ، واقاموا يغزون

---

(١) فتوح البلدان ص ٣٦٩

ويفتحون نواحيه ، قال خليفة بن خياط في تاريخه في سنة ست وثلاثين : وفيها ندب الحارث بن مرة العبدى الناس الى غزو الهند ، فجاوز مكران الى بلاد قندابيل ، ووغل في جبال القيقان ، فأصاب سبايا كثيرة ، فأخذوا عليه بعقبة فأصيب الحارث ومن معه .

ثم قال في تسمية مال على رضى الله عنه : جمع الحارث بن مرة العبدى جمعا أيام على ، وسار الى بلاد مكران ، فظفر وغنم وأتاه الناس من كل وجه فجمع له أهل ذلك الثغر جندا ، فقتل من كان معه الا صابة يسيرة فلم يغز ذلك الثغر حتى كان ايام معاوية .

قال البلاذرى : فلما كان آخر سنة ثمان وثلاثين ، وأول سنة تسع وثلاثين في خلافة على ابن ابى طالب رضى الله عنه ، توجه الى ذلك الثغر الحارث ابن مرة العبدى متطوعا باذن على فظفر ، وأصاب مغنما وسبيا ، وقسم في يوم واحد الف رأس ، ثم قتل ومن معه بأرض القيقان الا قليلا وكان مقتله في سنة اثنتين وأربعين ، والقيقان من بلاد السند مما يلي خراسان(١) وقال على بن حامد الكوفى : روى عامر بن الحارث بن عبد القيس : ان على بن ابى طالب وجه تاغر بن دعر الى ثغر الهند في آخر سنة ثمان وثلاثين ، والحق به جماعة من المشائخ والاشراف ، فخرج المسلمون الى ثغر الهند من طريق بهرج وجبل بايه ، وغلبوا على البلاد وغنموا حتى وصلوا الى جبل القيقان فقاتلوا رجالها ، وكان عدد الحارث بن مرة — وكان رجلا شجاعا — وثلاثة موالى — وكانوا شجعانا — فجعل واحدا منهم على الف فارس ، واثنين على خمس ماة راجل فلما وصل تاغر بن دعر الى مكران ، وسمع به أهل القيقان تجمع له أهل القيقان وأهل جبل بايه ، فوصل المسلمون الى القيقان ، واستعد أهلها للحرب ، وكانوا نحو عشرين الفا ، فظهر المسلمون عليهم ولجئوا منهزمين الى شعاب الجبل ، ورجع المسلمون بالفتح ، ثم ان أهل القيقان تجمعوا في نواحى القيقان ، وقطعوا الطريق على المسلمين ولما رآهم المسلمون كبروا الله حتى سمع صداهم جنوبا وشمالا ، وخاف منه أهل القيقان وهربوا وأسلم بعضهم ، وفي هذه الايام سمع المسلمون شهادة على بن ابى طالب فرجعوا الى مكران(٢) .

---

(١) المصدر نفسه ص ٤٢١
(٢) منهاج الدين ص ٧٧ و ٧٨

ذكره على بن حامد الكوفى ولم نجد اسمه فى الكتب التى بين ايدينـــا ، ونظنــه محــرفا ، وعلى كل حال انه كان رجل من التـــابعين جـــاء الى الســـند فى أيام على بن ابى طالب ، وكان امير الجيش الاسلامى .

الحارث بن مرة العــبدى

تابعى ، فتح القيقان ثم استشهد بها هو ومن معه

الحارث بن مرة العبــدى ، من عبد القيس ، كان أحد اجواد الاسلام وكان من فرســـان على بن ابى طالب وقــواده ، وابلى بلاءا فى حــــرب صفين سنة سبع وثلاثين ، ثم توجه الى ثغر الهنـد متطوعـــا باذن على ، فى سنة ثمان وثلاثين ،قا ل أبو حنيفة الدينـــورى فى ذكر صفـــين : قــد استعمل على على رجاله الميمنـــة سليمان بن صرد ، وعلى رجالة الميسرة الحـــارث بن مرة العبــدى ، وقال محمد بن حبيب : ومن أجواد الاســـلام من ربيعـــة الحارث مرة العبــدى ، قسم فى يوم واحـــد الف راس ، وحمل على خمس ماة فارس .

وقال ابن خلدون : فأسف عليـــا قتلهم (اى قتل الخوارج) عبد الله ابن خباب ، واعتراضهم على الناس فبعث الحارث بن مرة العبـــدى لينظر فيــــا بلغه عنهم ، فقتلوه ، فقال له أصحابه : كيف تدع هولاء ، ونــامن غائلتهم فى أموالنـــا وعيالنـــا ، انمـــا نقـــدم أمرهم على الشام .

(قال القاضى) : وهـــذا القول خلاف ما قال البلاذرى وغـــيره من أن الحـــاث بن مرة العبـــدى قتل هو ومن معـــه الا قليـــلا فى القيقان سنة اثنتين واربعين فى ايام معاوية ، وهو الصحيح ، ولم نجد ترجمته فى الكتب التى بين أيدينـــا ، ولاشـــك انه تابعى لقى كبـــار الصحابة ، ومدرك ادرك عصر النبى صلى الله عليه وسلم(١) .

الخريت بن راشـــد الناجى السامى

صحـــابى ، ورد مكران

قال ابن الاثير : ذكر سيف عن زيد بن اســـلم قال : لقى الخـــريت ابن راشد الناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينـــة ، فى وفـــد بنى سامة ابن لؤى ، فاستمع منهم ، واشار الى قوم من قريش فقال :

---

(١) الاخبار الطوال ص ١٧٣ وكتاب المحبر ص ١٤٥ وتاريخ بن خلدون ج ٢ ص ٤٤٥

هؤلاء قومكم فانزلوا عيهم ، قال الزبير ، وكان الخريت بن راشد على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير ، وكان عبد الله بن عامر قد استعمل الخريت بن راشـــد على كورة من كور فارس ثم كان مع على فلما وقعت الحكومة فارق عليـــا الى بلاد فارس مخالفا فأرسل على اليـــه جيشـــا ، واستعمل معقل ابن قيس ، زياد بن خصفة فاجتمع مع الخريت كثير من العرب والنصـــارى كانوا تحت الجزيه ، فامر العـــرب بامساك صدقاتهم والنصـــارى بامساك الجزية ، وكان هناك نصارى أسلموا ، فلما راوا الاختلاف ارتدوا ، واعانوه فلقوا اصحاب على ، وقاتلهم ، فنصب زياد بن خصفة راية امان ، وأمر مناديا فنادى : من لحق بهذه الراية فله الامان ، فانصـــرف اليها كثير من أصحاب الخريت فانهزم الخريت فقتل .

وقال ابو عمر بن عبد البر : ذكر سيف عن زيد بن أسلم قـــال : لقى الخريت بن راشد الناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكةوالمدينة فى وفد بنى سامة بن لوىء فاستمع لهم ، وأشار الى قوم من قريش فقال هولآء قومكم فانزلوا عليهم ، قال سيف : وكان الخريت على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير ، قال : وكان عبد الله بن عامر قد استعمل الخريت على كوره من كور فارس .

وذكره ابن حجر فقال ما قال أبو عمر بن عبد البر ، وابن الاثير تم زاد فقال : فاستمع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال لقريش هؤلآء قوم لك ، وروى سيف ايضا عن القاسم بن محمد : أنـــه كان على بنى ناجية فى حروب الردة ، وكان احد الامراء حينئذ ، ثم ذكر ما أورده ابن الاثير من مفارقته عليآ وحربه مع معقل .

وقال ابن ماكولا : وكان الخريت على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير رضى الله عنهما ، وكان عبد الله بن عامر استعمله على كورة فارس قاله سيف وقال المدائنى : هرب الخريت من على رضى الله عنه فسرح اليه معقل بن قيس الرياحى فهزمه ، وخرج الى مكران ، وأخوه المنجاب ابن راشـــد استعمل على كور فارس فى خلافة عمر رضى الله عنه (١) (قال القاضى) : وكانا عثمانيين مربا من على رضى الله عنه ، وكان قدوم الخريت مكران بعد وقعة التحكيم فى سنة سبع وثلاثين .

---

(١) اسد الغابة ج ٢ ص ١١٠ والاستيعاب ج ١ ص ٤٥٣ والاصـــابة ج ٢ ص ٤٢٢ والاكمال ج ٢ ص ٤٣٢

عبد الله بن سويد التميمى الشقرى
مخضرم قــدم الســـند فى غزوتهـــا

عبد الله بن سويد ـــ ويقـــال ابن شداد ـــ التميمى ، ثم الشقرى ـــ مخضرم ـــ يقول فى غزوة الســـند :

الاهل أتى الفتيان بالسند مقــدمى	على بطل قــد هزه القوم مقدما
شــددت له أسرى وأيقنت أننى	على طرف المهــواة ان لم اصمم

قال ابن حجر فى من أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره ، وقال : كان رحمه الله من بنى الحــارث بن تميم بن مرة بن ود ، وهم الشــقرات ، لانه قــال :

وقد احمل الرمح الاصم كعــوبة	به من دمــاء القوم كالشبقرات

وقال ابن حزم : وبنو الحارث بن تميم قليلون ، وبنــو تميم قاعــدة من أكبر قواعد العرب ، وقال محمــد بن حبيب : فى تميم بن مرة شــقرة وهو معاوية بن الحارث بن تميم ، وقال فى القبــائل التى لا يزيد عددهــا بنو شــقرة من تميم ، ثلاثة نفــر ، لا يزيدون .

(قال القاضى) ولم نجــد ترجمة عبد الله بن سويد التميمى غــير هذا فى الكتب التى بين أيدينــا ، وعبد الله بن شداد بن أسامة بن عمرو بن الهاد ابن عبد الله الكنانى الليثى ثم المنوارى ، ولد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، قاله ابن الاثير(١) .

كليب ابو وائل

صحابى أو تابعى قدم الهنــد ورأى وردا فيه محمــد رسول الله

قال ابن قتيبة : فى عيون الاخبــار : حدثنى اسحاق بن ابراهيم بن حبيب ابن الشهيد ، قال : حدثنا قريش بن أنس ، عن كليب أبى وائل رجـــل من المطوعة ، قال : رأيت ببلاد الهنــد شجرا ، له ورد أحمر ، مكتوب فيــه ببيــاض « محمد رسول الله » والعرب تقول فى مثل هــذا : هو « أشكر من البروقة » وهو نبت ضعيف ينبت بالغيم .

---

(١) الاصابة ج ٣ ص ٩٢ و ج ٥ ص ٩٣ وكتاب المحبر ص ١٥٤ .

وقال ابن حجر فى لسان الميزان : كليب ابو وائل ، نكرة لا يعرف روى قريش بن انس ، عن كليب هـذا انه راى فى الهند وردا فى الوردة مكتوب ببياض « محمد رسول الله » عن أبيه ، مجهول ، قال : ويقال : له صحبة [م]

(قال القاضى) : لم نجد ترجمته غير انه كان رجلا من المطوعة ، ويقال : له صحبة ، وانه ورد الهند فى بعض الغزوات ، وهو ان لم يكن من الصحابة فكان من المدركين او التابعين ، أو من معاصريهم ، ولم يتعين زمان وروده فى الهند .

وعلى هـذا الورد شهادتان ، الاولى ما قال بزرك بن شهريار فى عجائب الهند : قال لى رجل ممن سافر الى بلاد الهند : انه راى فى نواحى ما نكير قصبة بلاد الذهب شجرة كشجر النارجيل ، يكون فيها ورد احمر فيه ببياض مكتوب عليه « لا اله الا الله ، محمد رسول الله » .

والثانية ما ذكره ابن بطوطة فى عجائب الاسفار : وحدثنى الفقيه حسين : ان الذى عمر المسجد والبابن أيضا (فى ده فتن من مليبار) هو أحد أجداد كويل ملك المليبار ، وانه كان مسلما ولا سلامه خبر عجيب نذكره ورأيت انا بازاء الجامع شجرة خضراء ناعمة تشبه أوراقها أوراق التين الا أنها لينة ، وعليها حائط يطيف بها ، وعندها محراب ، صليت فيه ركعتين ، واسم هذه الشجرة عندهم « درخت الشهادة » وأخبرت هنالك أنه اذا كان زمان الخريف من سنة تسقط من هـذه الشجرة ورقة واحدة بعد أن يستحيل لونها الى الصفرة ثم الى الحمرة ويكون فيها مكتوبا بقلم القدرة « لا اله الا الله محمد رسول الله » وأخبرنى الفقيه حسين وجماعة من الثقات انهم عاينوا هذه الورقة ، وقرؤا المكتوب الذى فيها ، وأخبرنى : انه اذا كانت ايام سقوطها قعد تحتها الثقات من المسلمين والكفار فاذا سقطت أخذ المسلمون نصفها وجعل نصفها فى خزانة السلطان الكافر ، وهم يستشفعون بها المرضى ، وهـذه الشجرة كانت سبب اسلام جد كويل الذى عمر المسجد والبابن ، فانه كان يقرء الخط العربى فلما قرءها وفهم ما فيها أسلم وحسن . (١)

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠٥ ولسان الميزان ج ٤ ص ٤٩٠ وعجائب الهند وعجائب الاسفار ج ٢ ص ١١٤ و ١١٥

فى ايام سيدنا معاوية بن ابى سفيان رضي الله عنه

تولى معـــاوية بن أبى سفيان لعمر وعثمان ، الشـــام الى عشرين سـنة ، ثم ولى الخلافة فى سنة أربعين ، وصـــالح الحسن بن على رضي الله عنهما فى منتصف سنة احدى وأربعين ، فاصطفت له الخلافة ، وتوفى بدمشق فى سنة ســـتين ، وكانت خلافته وامارته عشرين سنة الا شهرا ، واستعمل معـــاوية عبد الله بن كريز على البصرة ، وضم اليه خراسان وسجستان فى سنة احدى واربعين ، ثم عزله فى سنة اربع واربعـــين ، واستعمل مكانه الحـــارث بن عبد الله الازدى ، ثم عزله ، واستعمل مكانه زياد بن أبى سفيان وضم اليه خراســـان وسجستان ، ثم جمع له السند والهند والبحرين وعمـــان فى سنة خمس وأربعين ، ومات فى رمضان سنة ثلاث وخمسين فاستعمل مكانه عبد الله بن عمرو بن غيلان ، ثم عزله فى ســـنة ست وخمسين ، واستعمل عبيد الله بن زياد بن ابى سفيان (١) وكل واحد من عبد الله بن عامر ، وزياد بن أبى ســـفيان ، وعبيد الله بن زياد اعتنى بغزوات بـــلاد الهند وفتوحها ، فكانت فى أيام معاوية ثمانية غزوات وفتـــوح فى الهنـــد .

ومن الاخبـــار التى تتعلق بالهند فى ايام معـــاوية أن عبد الله بن قيس بن مخلد الذرقى غـــزا صقلية وسبى ، فأصاب أصنام ذهب وفضة مكللة بالجوهر ، فبعث بها الى معـــاوية ، فوجه بها معاوية الى البصرة لتحمل الى الهند فتباع ليثمن بها ، (٢) .

أمـــر الزط والسيابجة

ان الزط والسيابجة الذين أسلموا ايام عمر بن الخطـــاب ، كان من امـــرهم فى أيام معـــاوية انه نقل فى ســـنة تسع وأربعين ، أو ســـنة خمسين الى السواحل قومـــا من الزط والسيابجة ، وأنزل بعضـهم انطاكية فبانطاكية محلة تعـــرف بالزط ، وبيوتا من عمل انطاكية قـــوم من أولادهم يعـــرفون بالزط (٣)

كتاب ملك الصين وهديته الى معاوية

وفى أيامه سمع صـــوت الاســـلام وراء الهـــند فى أقصى الشرق ، وبـــدأت تنشأ عـــلاقات ثقافية ، وروحية ، بـــين المسلمين وبين اهـــل الصين ، قال القاضى الرشيد بن الزبير ، فى كتاب الذخائر والتحف : كتب

---

(١) تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٢١٧ (أوروبا) وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٨ وتاريخ الكامل ح ٣ ص ١٧٨

(٢) فتـــوح البلدان ص ٢٣٧

(٣) المصـــدر نفســـه ص ١٦٦

ملك الصين الى معاوية بن ابى سفيان : من ملك الاملاك ، الذى تخدمه بنات الف ملك ، والذى بنيت داره بلبن الذهب ، والذى فى مربطه الف فيل ، والذى له نهران يسقيان العود والكافور ، الذى يوجد ريحه من عشرين ميلا ، الى ملك العرب الذى يتعبد الله ، ولا يشرك به شيئا ، أما بعد : فانى قد أرسلت اليك هدية ، وليست بهدية ولكنها تحفه ، فابعث الى بما جاء به نبيكم من حرام وحلال ، وابعث الى من يبينه لى ، والسلام .

وكانت الهدية كتابا من سرائر علومهم ، فيقال : انه صار بعد ذلك الى خالد بن يزيد بن معاوية ، وكان يعمل منه الاعمال العظيمة من الصنعه وغيرها (١) ويظهر من هذا الكتاب أن ملك الصين وجد اثرا عميقا فى نفسه بمجرد سماع الاسلام وتوحيده وأحكامه وطلب رجلا بعلمه سيرة النبى صلى الله عليه وسلم ، ويبين له الحلال والحرام ، فما أجابه معاوية ، وكيف أجابه ؟ لا نعلمه .

فتح ارمائيل من السند

لما ولى معاوية بن ابى سفيان ، استعمل ابن عامر على البصرة (فى سنة أحدى واربعين) فولى عبد الرحمن بن سمره سجستان ، وعلى شرطته عباد بن الحصين الحبطى ، ومعه من الاشراف عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى ، وعبد الله بن خازم السلمى ، وقطرى بن الفجاة ، والمهلب بن ابى صفره ، فكان يغزو البلد قد كفر أهلها ، فيفتحه عنوة ، او يصالح أهله ، حتى بلغ كابل ، وفتحها ، ووجه عبد الرحمن ابن سمرة ببشارة الفتح عمر بن عبيد الله بن معمر والمهلب بن ابى صفرة (٢) قاله البلازرى وفى ضمن هذه الغزوة غزا عمر بن عبيدالله ابن معمر التيمى ارمائيل وفتحها ، قال على بن حامد الكوفى : وارسل معاوية عمر بن عبد الله ابن معمر لفتح أرمائيل (٣) وكان فى الكتاب : عمر بن عبد الله بن عمر ، والصحيح ما أثبتناه ، وأرمائيل وارمئيل — كما قال ياقوت الحموى — مدنية كبيرة بين مكران والديبل من أرض السند ، بينها وبين البحر نصف فرسخ (٤) وقال : خاشك مدينة مشهورة من مدن مكران ، وفيها مسجد ، يزعمون انه لعبد الله بن عمر (٥) (قال القاضى): وغالب الظن ان هذا المسجد منسوب الى عمر بن عبيد الله بن معمر

(١) كتاب الذخائر والتحف ٩ ، ١٠
(٢) فتوح البلدان ص ٣٨٨
(٣) منهاج الدين ص ٧٨
(٤) معجم البلدان ج ١ ص ٢٠٣
(٥) المصدر نفسه ج ٣ ص ٣٨٨.

ـذا ، وارمائيل (أرمن بيله) اليـوم واقعة فى كورة قلات (القيقان) ، وهى قصبة مديرية لس بيله ، على ستين ميلا من كراتشى .

ولاية راشد بن عمرو العبدى الجديدى
وفتح القيقان والميد وشهادته

كانت الجيوش الاسـلامية تغزو القيقان ، ونغـر الهند ، فى أيام على ابن أبى طالب حتى استشهد ، واستمرت فى طريقها تحت امـارة الحارث ابن مره العبدى ، حتى قتل هـو ومن معه بأرض القيقان الا قليلا ، فى سنة اثنتين وأربعين فى أيام معاوية ، وكانوا أزيد من خمسـمأة وألف رجـل ، وهـذا أول مقتلة عظيمة فى أرض الهند وقعت بالمسلمين ، نضحوا بدماءهم الزكيـة فى سبيل الاسـلام فيها ، فانتقم معاوية من أهل القيقان فى هذه السنة ، كما قال البلاذرى فى فتوح البـلدان ، والذهبى فى العبر فى خبر من غبر ، وابن العمـاد فى شذرات الذهب ، فى سنة اثنتين وأربعين سـار راشد بن عمرو العبدى الجديدى من الازد ، فأتى مكران ، ثم غـزا القيقان فظفر ، فشن الغارات ، ووغل فى بـلاد السند ، ثم الميد، فقتـل وقام بأمر النـاس سنان بن سلمة ، فولاه زياد الثغر ، فأقام به سنتين . قال أعشى همدان فى مكران :

وأنت تسـير الـى مكـران ... فقد شحط الورد ، والمصـدر
ولم يك حاجـتى بمكـران ... ولا الغزو فيها ، ولا المتجـر
وحـدثت عنها ولـم آتهـا ... فما زلـت من ذكرهـا أخـر
بأن الكثـير بهـا جـائع ... وان القليل بهـا معـور (١)

(قال القاضى) : قال البلاذرى : استعمل زياد على الثغـر راشـد بن عمرو الجديدى من الازد ، فأتى مكـران ، وفيه أن زياد بن أبى سـفيان لم يكن أمـيرا بعد ، وانما استعمله معـاوية فى سنة خمس وأربعين ، وكان الامـير فى هذه المـدة عبد الله بن عامر بن كريز من سـنة احدى وأربعين الى سـنة أربع وأربعين ، وغـزا راشد فى سنة اثنتين وأربعين، كما قال خليفة بن خياط فى تاريخه : وفيها ولى ابن عامر راشد بن عمرو الجديدى ثغـر الهند ، قال أبو خـالد : قال أبو الخطاب : أقام بها راشد وشن الغارات وأوغل فى بلاد السند ولكنه ذكر شـهادته فى سنة خمسين وقال : وفيها قتل راشد بن عمرو الجديدى بالهند (٢) وقال اليعقـوبى : وولى راشـد بن عمرو الجديدى الازدى ، فغـزا القيقان فظفر وغنم ،

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٢ والعبر فى خبر من غبرج ١ ص ٥١ وشذرات الذهب ج١ ص٥٣
(٢) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٢٣٧ و ٢٤٨ .

وغــزا بعض بــلاد السند ، وفتح بــلاد الهند ، وكانت الهند يومئذ أهون شوكه من السند ، مقتل راشد ببلاد السند ، (١).

وقال على بن حامــد الكوفى : كان راشد بن عمرو رجــلا شريفا ، ذاهمة عاليــة دعاه معــاوية وأجلسه معــه على السرير ، وشاوره ، فى أمر الهند ثم قال للاشراف والمشائخ : ان راشدا رجل شريف فأطيعوه ، واقتدوا به ، وعاونوه على الغزوات ولا تعصوه ، ثم مضى راشــد الى مكران ، فلقى بها سنان بن سلمة فى أشراف من العــرب ، فوجدوه رجــلا قــويا كاملا ، وقال : والله ان سنان بن سلمــه حرى لان يكون اميرا ، ثم جلســا وتكلما ساعة ، وكان معــاوية أمر سنان بن سلمه أن يخبر راشدا عن احوال الهند ، قال عبد الرحمن بن عبد الله السليطى : سمعت عبــد الرزاق بن سلمة يقول : لمــا علم راشد بن عمرو احوال الهند عزم على الغزوة ، حتى وصل الى ناحيه السند ، وجبى امــوال جبال بابه ، ثم دخل القيقان ، فغــزا وفتح وغنم غنائم كثيره ، وساس العصــاه والعتاة الذين نقضــوا العهد ، ثم خــرج من طريق سيسنان ، ولمــا وصل الى جبــال منــدر وبهرج ، خــرج أهل الجبال ، ومنعوا الطريق ، وكانوا قريبــا من خمسين الفا ، فوقعت حــروب مريرة من الصبح الى الظهر ، واستشهد فيها راشد فولى سنان ابن سلمه ، (٢)

(قال القاضى) الميد قوم من كفار الهنــد كانوا يقطعون على المراكب البحــرية ، قال ابن خرذادبه : والكفار فى حــدود بلاد السند ، انما هم البــدة ، وقوم يعرفون بالميد ، والميــد على شطوط مهران من حــد الملتان الى البحــر ، ولهم فى البــرية التى بين مهران وقامهل مــراع ومواطن كثيرة ، ولهم عدد كبير (٣).

ولاية عبد الله بن سوار العبدى الاولى بلاد مكران

قال خليفة بن خياط فى تاريخه فى سنة ثلاث وأربعــــين : وفيهــا ولى معــاوية عبد الله بن سوار العبــدى بلاد مكران ، وذكره ابن خلدون فى سنة اثنتين وأربعين فقال : استعمل ابن عامر على ثغــر الهند عبد الله ابن سوار العبدى ويقال : ولاه معاوية (٤)

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج ١ ص ٥١

(٢) منهاج الدين ص ٨٠ و ٨١ و ٨٢

(٣) المسالك والممالك ٦٢ و ١٦٧

(٤) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٢٣٨ وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٥٣.

فتوح المهلب بن ابى صفرة بنة ولاهور ، وقندابيل

قال خليفة بن خياط فى سنة أربع وأربعين : وفيها غزا المهلب بن أبى صفرة أرض الهند ، فسار الى قندابيل ، ثم أخذ بنة والاهوان (واللاهور) وهما فى سفح جبل كابل فلقيهم عدو هزمهم الله وملأ المسلمون أيديهم وانصرفوا سالمين ، (١) وقال البلاذرى : ثم غزا ذلك الثغر المهلب بن أبى صفرة فى أيام معاويه سنة أربع واربعين فأتى بنة واللاهور ، وهما بين الملتان وكابل ، فلقيه العدو فقاتله ومن معه ولقى المهلب ببلاد القيقان ثمانية عشر فارسا من الترك على خيل فكان محذوفة ، فقاتلوا جميعا فقال المهلب : ما جعل هؤلاء الاعاجم أولى بالتشمير منا فحذف الخيل أول من حذفها من المسلمين وفى نبة يقول الازدى :

الم تر أن الارد ليلة بيتوا ... بينة كانوا خير جيش المهلب(٢)

وقال الذهبى فى هذه السنة : وفيها غزا المهلب بن ابى صفرة فى أرض الهند ، ووصل الى قندابيل فالتقى العدو فهزمهم (٣) وقال ابن كثير وقد غزا المهلب فى أيام معاوية أرض الهند سنة أربع وأربعين (٤) (قال القاضى) بنه يقال لها اليوم نبو كوهات فى باكستان الغربى ، ولاهور — كما قال الحموى — مدينة عظيمة فى بلاد الهند ، وهى واقعة جنوب كشمير على نهر الراوى ، وقندابيل — كما قال الحموى — مدينة فى السند قصبة لولاية يقال لها : البدهة .

ولاية عبد الله بن سوار العبدى الثانية وفتح القيقان

قال خليفة فى سنة خمس وأربعين : وفيها بعث ابن عامر عبد الله ابن سوار العبدى فافتتح القيقان وأصاب غنائم وقاد منها خيلا ، فالبراذين القيقانية من نسل تلك الخيل ، ثم قدم واستخلف كراز بن أبى كراز (كرز بن أبى كرز) العبدى ، وقدم على معاوية فرده الى عمله ، (٥) وقال البلاذرى : ولى عبد الله بن عامر فى زمن معاوية عبد الله بن سوار العبدى ، ويقال : ولاه معاوية من قبله ثغر الهند ، فغزا القيقان

---

(١) تاريخ خليفه بن خياط ج ١ ص ٢٣٩

(٢) فتوح البلدان ص ٤٢١

(٣) العبر ج ١ ص ٥٢

(٤) البداية والنهاية ج٩ ص ٤٢

(٥) تاريخ خليفة ج ١ ص ٢٤١

فاصاب مغنما ، ثم وفد الى معاوية واهدى خيلا قيقانية ، واقام عنده ثم رجع الى القيقان ، فاستجاشوا الترك فقتلوه ، وفيه يقول الشاعر :

وابن سوار على عداته موقد النار وقتال السغب

وكان سخيا لم يوقد أحد نارا غير ناره فى عسكره ، فرأى ليلة نارا فقال : ما هذه ؟ فقالوا : امراة نفساء يعمل لها خبيص فأمر أن يطعم الناس الخبيص ثلاثا (١) (قال القاضى) كانت شهادة ابن سوار فى سنة سبع واربعين بعد رجوعه من عند معاوية ، كما سيجيء ، وذكر ابن الاثير ولاية ابن سوار هذه فى سنة ثلاث واربعين فأورد عبارة البلاذرى هذه فاختلط امر ولايته (٢)

غزوة ابن سوار القيقان وشهادته فيها

وقال خليفة فى سنة سبع واربعين : فيها غزا عبد الله بن سوار العبدى القيقان ، فجمع له الترك فقتل عبد الله بو سوار وعامة ذلك الجيش ، وغلب المشركون على بلاد القيقان ، (٣) وقال اليعقوبى : وبعد قتل راشد بن عمرو فى السند وجه معاوية بن أبى سفيان الى ثغر الهند عبد الله بن سوار بن همام العبدى فشخص فى أربعة الاف حتى اتى مكران فأقام بها شهورا ، ثم غزا القيقان فقاتلهم وصبر على قتالهم فقتل ابن سوار وعامة ذلك الجيش ، ورجع من بقى الى مكران فكتب معاوية الى زياد : أن يوجه رجلا له حزم وجزالة فوجه سنان بن سلمه الهذلى فاتى مكران فلم يزل بها مقيما ثم صرفه زياد (٤) وقال فى العبر وفى الشذرات فى سنة سبع واربعين : جمعت الترك فالتقى بهم عبد الله ابن سوار العبدى ببلاد القيقان فاستشهد عبد الله وعامة من معه وغلبت الترك على بلاد القيقان (٥) وقال على بن حامد : ان معاوية وجه عبد الله بن سوار فى اربعة آلاف الى السند ، وقال له : ان فى بلاد السند جبالا يقال لها القيقان والخيل فيها طوال جميلة واغتنم المسلمون فيها وهم اهل غدر ، متمردون يلجئون الى تلك الجبال ، فلما أتى عبد الله ابن سوار بلاد القيقان قاتل العدو ، وغنم المسلمون مغانم كثيرة ، ثم لجا اهل القيقان الى جبالهم وتبعهم المسلمون وشبت نار الحرب ،فقام

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٣١

(٢) الكامل ج ص

(٣) تاريخ خليفة ج ١ ص ٢٤٤

(٤) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٧٨

(٥) العبر ج ١ ص ٥٤ وشذرات الذهب ج١ ص ٥٥

عبد الله بن سوار في جماعة وقال : يا أبناء المهاجرين والانصار ! دونكم الشهادة فاجتمع المسلمون حول راية ابن سوار ، وخرج رجل من عبد القيس ومعه ياسر بن سوار فقتلا كبير العدو وجاش أهل القيقان حملوا حملة شديدة فأجاب المسلمون بمثلها حتى امتلات الجبال من القتلى ثم رجع المسلمون الى مكران .

وروى المدائنى عن حاتم بن قبيصة المهلبى قال : كنت اذ ذاك في عسكر المسلمين ، ورأيت عبد الله بن سوار قاتل العدو وسلبت من القتلى مأة خاتم ، وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن العبدى ينشد عند معاوية في هذه الغزوة (*)

ابلغ ربيعة اعلاها وأسفلها انا وجدنا ابن سوار كسوار
لا يسمن الخيل الا ريث يمهلها وما سواه فتردى طول أعمار

واستشهد عبد الله بن سوار في السند بعد هذه الغزوة ، (١)

ولاية سنان بن سلمة الهذلى وفتح مكران وقصدار

قال خليفة في سنة ثمان وأربعين : قال أبو اليقظان : لما قتل عبد الله بن سوار كتب معاوية الى زياد : انظر رجلا يصلح لثغر الهند فوجهه ، فوجه زياد سنان بن سلمة بن محبق الهذلى (٢)

وقال البلاذرى : ولى زياد بن أبى سفيان في أيام معاوية سنان ابن سلمة بن المحبق الهذلى ، وكان فاضلا متألها ، وهو أول من أحلف الجند بالطلاق ، فأتى الثغر ففتح مكران عنوة ، ومصرها ، وأقام بها وضبط البلاد ، وفيه يقول الشاعر :

رأيت هذيلا أحدثت في يمينها طلاق نساء ما يسوق لها مهرا
لهان على حلفه ابن محبق اذا رفعت أعناقها حلقا صفرا

وقد فتح سنان قصدار الا أن أهلها انتقضوا بعد ذلك ، ففتحها المنذر بن الجارود ، (٣) وقال ابن قتيبة في عيون الاخبار : وكتب معاوية الى زياد : انظر رجلا يصلح لثغر الهند فوله ، فكتب اليه : أن قبلى

---

(١) منهاج الدين ص ٧٨ و ٧٩ و ٨٠.
(٢) تاريخ خليفة ج ١ ص ٢٤٥
(٣) فتوح البلدان ص ٤٢١ و ٤٢٢

رجلين يصلحان لذلك ، الاحنف بن قيس ، وسنان بن سلمة الهذلى ، فكتب اليه معاوية : باى يومى الاحنف نكافيه ، ابخذلانه أم المؤمنين ، أم بسعيه علينا يوم صفين ؟ فوجه سنانا (١) وقال اليعقوبى : فقال ابن سوار وعامة ذلك الجيش ، ورجع من بقى الى مكران ، فكتب معاوية الى زياد : ان يوجه رجلا له حزم وجزالة ، فوجه سنان بن سلمه الهذلى ، فأتى مكران ، فلم يزل بها مقيما ، ثم صرفه زياد ، (٢)

وقال الذهبى فى العبر ، وابن العماد فى الشذرات ، فى سنة ثمان وأربعين : توجه سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى واليا على أرض الهند، عوض عبد الله بن سوار ، (٣)

وقال على بن حامد الكوفى : استعمل زياد بعد راشد بن عمرو سنان بن سلمة ، وافتخر به لانه كان ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، فخرج سنان بجنوده الى ثغر الهند ، وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يبشره ويقول له : كان أبوك يفتخر بشجاعتك ، واليوم يومك ، بفتح الله كثيرا من البلاد على يدك ، ويكون صلاحها بك ، ثم خرج سنان الى ثغر الهند ، واصلح البلاد فى طريقه ، حتى اتى الى ثغر القيقان ، ثم اتى الى ناحية البدهة ، فغدروا به ، واستشهد ، فقال ابن خلاص البكرى :

ابلغ سنان بن منصور واخوته	أعنى هذيلا كراما غير اغمار
انا عتبنا عليكم فى امارتكم	والدهر ذا قلل فى الناس دوار
يعطى الجزيل وينشرغير مستتر	ولا يزيد ثرى من بعد اقتار
لم ينزل القوم اذ حنت قناتهم	كابن المعلى ولا مثل ابن سوار
ولا ابن مرة اذ أودى الزمان به	كم فلل الدهر مننابواظفار(٤)

(قال القاضى) : كانت ولاية سنان بن سلمة بعد شهادة راشد بن عمرو اولا فى سنة اثنتين وأربعين ثم كانت بعد شهادة عبد الله بن سوار ثانيا فى سنة ثمان وأربعين وفى هذه الولاية غزا سنان ذلك الثغر ، ولكن عند الكوفى اشتبه الامر ، فذكر غزوته فى ولايته الاولى ، وانه استشهد فى هذه الغزوة غدرا ، والمؤرخون يصرحون أن زيادا صرفه عن ثغر الهند وولى مكانه المنذر بن الجارود العبدى ، وخليفة بن خياط تفرد بذكر شهادة

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٧
(٢) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٧٨
(٣) العبر ج ١ ص ٥٤ وشذرات الذهب ج١ ص٥٥
(٤) منهاج الدين ص ٨٢ و ٨٣

راشد وولاية سنان فى سنة خمسين فقال : وفيها قتل راشد بن عمرو الجديدى بالهند ذكره فى موضعين ثم قال : وفيهاولى زياد سنان سلمة بن المحبق ثغر الهند بعد قتل راشد فحدثنا ابو اليمان النبال قال : غزونا مع سنان القيقان ، فجاءنا قوم كثير من العدو ، فقال سنان : ابشروا فانتم بين خصلتين الجنة والغنيمة ، ثم اخذ سبعة احجار وواقف القوم قال : اذا رايتمونى قد حملت فاحملوا ، فلما صارت الشمس فى كبد السماء رمى بحجر فى وجوه القوم وكبر ، ثم رمى بها حجرا حجرا حتى بقى السابع فلما زالت الشمس عن كبد السماء رمى بالسابع ثم قال : «حم لا ينصرون» وكبر وحمل وحملنا معه فمنحونا اكتافهم فقتلناهم أربعة فراسخ فاتينا قوما متحصنين فى قلعة فقالوا : والله ما انتم قتلتمونا ولا قتلنا : الا رجال ما نراهم معكم الان ، على خيل بلق عليهم عمائم بيض ، فقلنا : ذلك نصر الله ، فرجعنا والله ما اصيب منا الا رجل واحد ، فقلنا لسنان : واقفت القوم حتى اذا زالت الشمس واقعتهم ؟ قال : كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (١) وقال فى الاصابة فى ذكر سنان قال خليفة بن خياط ولاه زياد ثغر الهند سنة خمسين (٢)

ولاية عباد بن زياد بن ابى سفيان على سجستان
وفتح القندهار وكش

قال خليفة فى سنة ثلاث وخمسين : وفيها عزل عبيد الله بن ابى بكرة عن سجستان ، وولاها عباد بن زياد فغزا عباد القندهار حتى بلغ بيت الذهب وجمع له الهند جمعا فقاتلهم فهزم الله الهند(٣) وقال البلاذرى. ولى سجستان بعد موت زياد عباد بن زياد من قبل معاوية فأقام بها سبع سنين ، وغزا عباد بن زياد ثغر الهند من سجستان فأتى من سناروذ ، ثم اخذ على حوى كهز الى الروذبار من أرض سجستان الى الهند مند ، فنزل كش وقطع المفازة حتى أتى القندهار ، ورأى قلانس اهلها طوالا فعمل عليها فسميت العبادية ، وقال ابن المفرغ :

كم بالجروم وارض الهند من قدم ... ومن سراتك قتلى لا هم قبروا
بقندرهار ، ومن يكتب منيته ... بقندهار يرجم دونه الخبر (٤)

(قال القاضى) كش ويقال لها قصة ايضا ناحية بين السند والكجررات ، وهى كجهم ، قال الحموى : كش مدينة بارض السند ،

---

(١) تاريخ خليفة بن خياطج ص ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠
(٢) الاصابة ج٢ ص ١٠٩
(٣) تاريخ خليفه بنخياط ج١ ص ٢٦٠
(٤) فتوح البلدان ص ٤٢٢

وأيضا كش أو كس مدينة تقارب سمرقند وقرية من جرجان ، وأما القندهار فكما قال الحموى : مدينة من بلاد السند والهند مشهورة فى الفتوح وقال فى ظفر والواله : قندهار بندر صغير على خور كنبايت ، وهى اليوم تدعى بكندهارا من توابع بهروج ، وأما كابل وقندهار فليس المراد ههنا

ولاية حرى بن حرى الباهلى
وفتح بلاد البوقان

استعمل معاوية عبيد الله بن زياد على البصرة سنة خمس وخمسين وصير اليه ثغر الهند فولى حرى بن حرى بلاد الهند ، قال البلاذرى : ثم ولى عبيد الله بن زياد بن حرى الباهلى ففتح الله تلك البلاد على يده وقاتل بها قتالا شديدا فظفر وغنم ، وقال قوم : ان عبيد الله بن زياد ولى سنان بن سلمة ، وكان حرى على سراياه ، وفى حرى بن حرى يقول الشاعر :

لولا طعانى بالبوقان ما رجعت   منه سرايا ابن حرى باسلاب (١)

(قال القاضى) تفرد بهذه الرواية البلاذرى فيما نعلم ، وبوقان بلدة بأرض السند ، بنى بها عمران بن موسى البرمكى مدينة البيضاء فى أيام المعتصم بالله العباسى .

عبيد الله بن عبد الله القرشى

قال فى طبقات خليفة بن خياط فى الطبقة الاولى من اهل البصرة ممن حفظ عنه الحديث بعد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من نضر ثم من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن نصر بن نزار بن معد بن عدنان ... وعبيدالله بن عبدالله بن معمر (٤٥٢) مات قبل الثمانين (٤٥٣)

ثم قال : من نصر ثم من قريش عبيد الله بن عبد الله بن معمر ، قتل بالهند سنة خمسين (٢) .

عمر بن عبيد الله بن معمر القرشى التيمى
تابعى فتح أرمائيل من مكران

أبو حفص عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب القرشى ، التيمى ،

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٣

(٢) طبقات خليفة ص ٤٨١

قال أبو عمر ابن عبد البر في ذكر ابيه عبيد الله بن معمر : وابنه عمر بن عبيد الله ابن معمر احد أجواد العرب وانجادها ، وهو الذي قتل أبا فديك الحروري ، وهو الذي مدحه العجاج بأرجوزته التي يقول فيها :

قد جبر الدين الأله فجبر

وفيها يقول :

لقد سما ابن معمر حين اعتمر مقرا بعيداً من بعيد وصبر

وكان عمر بن عبيد الله يلي الولايات ، وشهد مع عبد الرحمن بن سمرة فتح كابل ، وهو صاحب الثغرة ، كان قاتل عليها حتى أصبح ، وله مناقب صالحة ، وكان سبب موت عمر هذا أن ابن اخيه عمر بن موسى خرج مع ابن الاشعث فأخذه الحجاج فبلغ ذلك عمر وهو بالمدينة فخرج يطالب فيه عبد الملك فلما بلغ موضعا يقال له : ضمير على خمسة عشر ميلا من دمشق بلغه أن الحجاج ضرب عنقه ، فمات كمدا عليه فقال الفرزدق يرثيه :

يا أيها الناس لاتبكوا على احد بعد الذى بضمير وافق القدر

وكان سن عمر بن عبيد الله حين مات ستين سنة ، وهو مولى أبى النضر سالم ، شيخ مالك ، واخوه عثمان بن عبيد الله قتله شبيب الحروري واصحابه .

وقال البلاذري : لما ولي معاوية استعمل ابن عامر على البصرة ، فولى عبد الرحمن ابن سمرة سجستان ، فأتاها ، ومعه من الاشراف عمر ابن عبيد الله بن معمر التيمي ، وعبد الله بن خازم السلمي ، وقطري ابن الفجاة ، والمهلب بن ابى صفرة فكان يغزو البلد قد كفر أهلها ، فيفتحه عنوة ، أو يصالح أهله ، حتى بلغ كابل ، الى أن قال : ووجه عبد الرحمن بن سمرة ببشارة الفتح عمر بن عبيد الله بن معمر ، والمهلب بن ابى صفرة ، وقال البخاري في التاريخ الكبير : اراه اخا معاذ وعبيد الله ، قال ابن عبادة : حدثنا يعقوب بن عمر : كنيته أبو حفص ، (قال القاضي) في أصل الكتاب « معاذ وعبيد الله » بواو العطف ، والصحيح « معاذ بن عبيد الله » وهو من خطأ النسخ أو الطبع ، وقال ابن ابى حاتم الرازي : عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي روى عن أبان ابن عثمان سمعت ابى يقول ذلك (١) (قال القاضي) : وروى عنه نبيه بن وهب ، ومات سنة

---

(١) الاستيعاب ج ٢ ص ٤٢٦ .

اثنتين وثمانين كذا فى حاشية التاريخ الكبير ، وقال ابن حزم : عمــــر بن عبيد الله بن معمر أمير فارس ، وعمر بن عبيد الله ، وعثمان بن عبيدالله وموسى بن عبيد الله ومعاذ بن عبيد الله ، كلهم ولد عبيد الله ابن معمــر التيمى ، ولد عمر طلحة بن عمر ، لا عقب له من غيره ، فولد طلحة بن عمر عثمان ولى قضاء المدينة ، وابراهيم ، وكان سيدا ، امه فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبى طالب ، وكان عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام بن المغيرة تزوج بنت عمر بن عبيد الله بن معمر ، وقال محمدبن حبيب فى ذكر أصهار طلحة بن عبيد الله : عمر بن عبيد الله بن معمــر التيمى خلف على عائشة بنت طلحة بعد مصعب بن الزبير ، وقال فى ذكر أجواد الاسلام : وعمر بن عبيد الله بن معمـــر التيمى ، وله أحاديث فى جوده ، فمنها أن أبا خرابة التميمى كانت له جارية يقال لها : « بسباسة » وكان بها مشغوفا ، فاضطرته الحاجة الى بيعها فاشتراها عمر بن عبيــد الله بمال كثير ، فلما قبض المال فرجعت الجارية لتدخل فتعلق بثــوبها ثم قال : لما

تذكر من بســـباسة اليوم حاجة — اتت كمدا من حاجــة المتــذكر
ولولا تعود الدهر بى عندلكلم يكن — يفرقنا شىء سوى الموت فاعذرى
أبوء بحزن من فراقك موجـــع — اناجى به قلبا ، طويل التفــكر

فقال ابن معمر : فانى قد ثبتت ! فهى لك وثمنها ايضـــا ، وكان اشتراها منه بمائة ألف درهم ، وكانت لعمر قطعة بالبصرة مشهورة باسمه قال البلاذرى : وعمران ، لعمر بن عبيد الله بن معمر التيمى ، (١)

راشد بن عمرو الجديدى العبدى الازدى

تابعى : استشهد ببلاد السند

راشد بن عمرو الجديدى الازدى ، لعله راشد بن عمرو بن قيس الازدى ، واقطع عمر رضى الله عنه عمرو بن قيس الازدى مكانا بالعراق . يقال له : « لولمة عمرو » قاله ابن حجر فى الاصابة ، وقال خليفة بن خياط : يقال : افتتح هرموز راشد بن عمرو وكان فتحها أيام عثمان سنة ثلاثين وقال ابن سعد : وسار عبد الله بن عامر الى خراسان ، واستخلف ابا الاســـود الدؤلى على البصرة ، على صلاتها ، واستخلفه على الخراج راشــــدا الجديدى من الازد ، (قال القاضى) : وكان ذلك فى أيام عثمـــــان وقال اليعقوبى : ثم لمـــا فتح عبد الله بن عامر كور خراسان فى ســـــنة ثلاثين صير خراسان أرباعا ، وولى قيس بن الهيثم السلمى على ربع ، وراشـــــد

(١) جمهرة انساب العرب ص ١٤٠ و ١٤٥ والمحبر ص ٦٦ ، ١٥٣ وفتــوح البــلدان ص ٣٥٧ وتاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ١٨٢

ابن عمرو الجديدي على ربع ، وعمران بن الفصيل البرجمي عـلى ربع ، وعمرو بن مالك الخزاعي على ربع .

(قال القاضي) : لم نجد ترجمته في الكتب التي بين ايدينا ، ويظهـر من هذه الروايات أنه كان من الغزاة والولاة أيام عثمان ، ثم غزا القيقـان والميد ، فظفر ، وشن الغارات ، ووغل في بلاد السند والهند . في سـنة اثنتين وأربعين ، ثم استشهد ببلاد السند ، كما قال البلاذري واليعقوبي والذهبي وابن العماد ، (١) قال خليفة بن خياط : وعن جديد بن أسـد بن عائذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دويس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن مالك بن نصر بن الازد بن يغوث : راشد بن عمـرو ، قتل بالسند بسنة خمسين . (٢)

المهلب بن ابي صفرة الازدي العتكي

مدرك ، فتح بنة ، ولاهور ، وقندابيل

أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة ـــ واسم أبي صـفرة ظالم ـــ بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك ابن الازد بن عمران ، من أزدديا ، ودبا فيما بين عمان والبحرين قال ابن حجر : وولد المهلب عام الفتح في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، قـدم أبو صفرة على عمر في عشرة من ولده ، أصغرهم المهلب ، قال عمر : هذا سيد ولدك ، وقد أخرج أصحاب السنن من رواية المهلب عمن سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ان يبيتوا كم فليكن شعاركم حم لا تنصرون ، وقال : سمعت أبي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطولكن طاقا اعظمكن اجرا ، وعن المهلب قال : قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم : اذا كان بين أحدكم وبين القبلة قيد مؤخرة الرحل لم يقطع صلاته شيء ، وقال أبو اسحاق السبيعي : ما رأيت أميرا خيرا من المهلب ، وقال: لم يل المهلب ولاية قط نظرا له ، انما كان يولى لحاجتهم اليه ، وروى المهلب عن ابن عمر ، وابن عمرو ، والبراء بن عازب ، وروى عنه سـماك بن حرب ، وأبو اسحاق السبيعي ، وعمر بن ثقيف ، مات في سنة اثنتـين وثمانين ، أو ثلاث وثمانين ، وقال ابن سعد : أدرك عمر ، ولم يرو عنـه شيئا ، وروى عن سمرة بن جندب وغيره ، وقال ابن قتيبة : نزل أبوه أبو صفرة البصرة ، وكان المهلب يكنى أبا سعيد ، وكان أشجع الناس وحمى البصرة من الشراة بعد جلاء أهلها عنها الا من كانت به قـوة ، فهي تسمى بصرة المهلب ، وكان ولي خراسان ، فعمل عليها خمس سنين ، ومات بمرو

(١) الاصابة ج ص ١١ وطبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٦ وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٣
(٢) طبقات خليفة ص ٤٨٠

الروذ سنة ثلاث وثمانين ، واستخلف ابنه يزيد بن المهلب ، فعزله عبد الملك بن مروان برأى الحجاج ومشورته (قال القاضى) : كان آل المهلب لبنى أمية كالبرامكة لبنى العباس فى توطيد الخلافة ، والامارات والفتوح وأجمع علماء التاريخ على انه لم يكن فى دولة بنى امية أكرم من بنى المهلب كما لم يكن فى دولة بنى العباس أكرم من البرامكة قاله ابن خلكان ، وكان لهم علاقة خاصة بالهند ، فمنهم روح بن حاتم المهلبى ، ويزيد بن حاتم المهلبى وداود بن يزيد بن حاتم المهلبى ، وابراهيم بن عبد الله المهلبى كلهم كانوا ولاة فى الهند ، ومنهم المغيرة بن يزيد بن الحاتم المهلبى ، ومدرك ابن المهلب ، والمفضل بن المهلب ، وعبد الملك بن المهلب ، وزياد بن المهلب، ومروان بن المهلب ومعاوية بن المهلب ومعاوية بن يزيد بن المهلب ، كلهم قتلوا بقندابيل . والسند ، قتلهم هلال بن أحوز التميمى ، فسبحان من يغير ولا يتغير (١) .

عبد الله بن سوار بن همام العبدى

مدرك ، استشهد بالهند

عبد الله بن سوار بن همام العبدى من بنى مرة بن همام ، ذكره ابن حجر فى من أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره فقال : عبد الله بن سوار من عمال النبى صلى الله عليه وسلم على البحرين ، ذكره وثيمة فى كتاب الردة عن ابن اسحق ، وأنه كان ممن وفى لابان بن سعيد بن العاصى ، وذكر أباه فقال : سوار بن همام ، من بنى مرة بن همام ، ذكره الرشاطى عن المدائنى أنه وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وانه أسلم، ثم حضر الفتوح بالعراق ، وله فيها ذكر ، وولده عبد الله ، استعمله على بعض الهند ، واستشهد هناك ، وكان من عمال عثمان على البحرين قال خليفة بن خياط فى ذكر قضاة عثمان وولاته فى البحرين : بعث ابن عامر عبد الله بن سوار العبدى فى ولاية عثمان فلم يزل بها حتى قتل عثمان . وقال الطبرى : خرج المسلمون الى اصطخر ، وجعل سوار بن همام العبدى يرتجز ويقول :

يا آل عبد القيس للقراع	قد جعل الامداد بالجراع
وكلهم فى سنن المصاع	يحسن ضرب القوم بالقطاع

حتى قتل ، ويومئذ ولى عبد الله بن سوار سجستان الى أن مات ، وقال ابن سعد : سار ابن عامر نحو مرو الروز ، فوجه اليها عبد الله

---

(١) الاصابة ج٣ ص ٥٠٦ وطبقات ابن سعد ج٧ ص ١٢٩ وكتاب المعارف ص ١٧٥ وجمهرة أنساب العرب ص ٣٦٧ و ٣٧٠

ابن سوار بن همام العبدي فافتتحها ، وقال محمد بن حبيب : ومن أجواد الاسلام من ربيعة عبد الله بن سوار بن همام العبدي ، وكان في ثغر الهند ، ومعه أربعة آلاف رجل ، فلم تكن توقد مع ناره نار فنظر ليلة فاذا رجل يطبخ فسأل عن النار فقالوا : رجل ولدت امرأته في هذه الليلة فعمل لها خبيصا ، فأمر صاحب طعامه ان يطعم الناس مع الطعام الخبيص (*) .

وقال القاضي الرشيد بن الزبير : ذكر الواقدي في أخبار فتوح بلاد السند : ان عبد الله بن سوار العبدي ، كان عاملا لمعاوية بن أبي سفيان على السند ، وأنه غزا بلاد القيقان فأصاب منه غنائم ، وان ملك القيقان تفادى منه بأداء الجزية ، وحمل اليه من الهدايا وطرائف ما في بلاد السند ، ما لم ير مثله ، وكان في الهدية قطعة من مرآة ، يذكر أهل العلم : أن الله عز وجل أنزلها على آدم لما كثر ولده وانتشروا في الارض ، وكان ينظر فيها فيرى من يريده ، منهم على الحال التي هو عليها ، من خير وشر ، فأنفذها عبد الله بن سوار الى معاوية ، فلم تزل عنده مدة حياته ، ثم صارت الى ملوك بني أمية ، وكانت في خزائنهم الى أيام بني العباس ، فأخذوها فيما اخذوا من أموالهم . (قال القاضي) : واما أبوه سوار بن همام العبدي فله بلاء حسن في فتوح فارس أيام عمر بن الخطاب وهو الذي قتل شهرك مرزبان فارس ، وحمل ابن شهرك على سوار فقتله (*)

وغزا عبد الله بن سوار غزوتين في الهند ، الاولى بعد قتل راشد ابن عمرو الجديدي الازدي ، فغزا القيقان فافتتحها ، ثم وفد الى معاوية ، واهدى اليه طرائف السند واقام عنده ، والاخرى حين غزا بلاد القيقان ، بعد أن رجع من عند معاوية ، فاستشهد هو وعامة من معه (١) .

ياسر بن سوار العبدي
مدرك ، شهد غزوة القيقان

كان مع عبدالله بن سوار العبدي ، في غزوة القيقان ، وخرج رجل من عبد القيس ، وياسر بن سوار العبدي معا فناديا العدو ، فخرج كبيرهم فقاتلاه حتى قتلاه كما قاله علي بن حامد الكوفي ، ولم نجد تذكرته في الكتب التي بين ايدينا (*) .

---

(١) الاصابة ج ٣ ص ٩٢ و ج٢ ص٩٦ وتاريخ بن خياط ج١ ص ١٩٧ وتاريخ الطبري ج٥ ص ٢٥٤٧ (أوربا) وطبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٦ والمحبر ص ١٥٤ و ١٥٥ وكتاب الذخائر والتحف ص ١٦٧

كرز بن أبى كرز العبدى الحارثى الكوفى

من اتباع التابعين ، خليفة ابن سوار فى القيقان

كرز بن أبى كرز — واسمه وبرة — وهو مشهور بكنيته العبدى الحارثى الكوفى ، من بنى عبد القيس ، من بنى الحارث بن انمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس ، قال البخارى فى التاريخ الكبير : كرز بن وبرة ، روى عنه عبيد الله الوصافى ، مرسل وقال ابن ابى حاتم : كرز بن وبرة ، روى عن نعيم بن أبى هند ، روى عنه الثورى وابن شبرمة وعبيد الله الوصافى وفضيل بن غزوان ورقاء بن عمر ، قال الذهبى فى التجريد : كرز بن وبرة ، له حديث لكنه مرسل ، وهو تابعى ، ونقله بعينه فى تاج العروس ، وقال ابن حجر فى الاصابة : كرز بن وبرة الحارثى العابد من اتباع التابعين أرسل شئيا فذكره عبدان المروزى فى الصحابة واعترف بأن لا صحبة له ، حكاه أبو موسى فى الذيل ، وقال ابن أبى حاتم : روى عن نعيم بن أبى هند روى عنه الثورى وغيره ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : كان من العباد قدم مكة فأتعب من بها من العابدين ، وكان اذا دعا أجيب ، وكانت السحابة تظله ، وكان ابن شبرمة كثير المدح له ، قلت : وله إخبار فى ذلك عند أبى نعيم فى الحلية ، وهو المراد بقول الشاعر :

لو شئت كنت ككرز فى تعبده ... أو كابن طارق حول البيت والحرم

قد حال دون لذيذ العيش حالهما ... وبالغا فى طلاب الفوز والكرم

وذكر القطب اليومى فى ذيل المرآة أن كرز سأل الله تعالى أن يعلمه الاسم الاعظم على أن لا يسأل بل شئيا من الدنيا فأعطاه ، فسأل أن يقويه على تلاوة القرآن فكان يختمه فى اليوم والليلة ثلاث مرات .

قال ان أبى حاتم الرازى كرز بن وبرة ، روى عن نعيم بن ابى هند ، روى عنه الثورى ، وابن شبرمة ، وعبيد الله الوصافى ، وفضيل بن غزوان ، وورقاء بن عمر (١) .

وذكره ابن الجوزى فى المصطفين من اهل الكوفة من التابعين ومن بعدهم فى الطبقة الرابعة ، فقال : كرز بن وبرة كوفى الاصل الا انه سكن جرجان ، محمد بن فضيل بن غزوان عن ابيه قال : دخلت على كرز بن وبرة بيته فاذا عند مصلاه حفيرة وقلا ملاها تبنا ، وبسط عليها كساء من طول القيام ، وكان يقرىء القرآن فى اليوم والليلة ثلاث مرات ، وقال : كان كرز

---

(١) كتاب الجرح والتعديل ج ٣ ص ١٧٠ .

اذا خرج يأمر بالمعروف فيضربونه حتي يغشى عليه ، عن شبرمة قال : صحبنا كرز الحارثي فكنا اذا نزلنا الى الارض فانما هو قائل ببصرة هكذا ينظر ، فلما راى بقعة تعجبه ذهب فصلى فيها حتى يرتحل ، وقال سال كرز بن وبرة ربه عز وجل أن يعطيه اسمه الاعظم على أن لا يسال به شيئا من الدنيا ، فاعطاه ذلك فسال الله ان يقوى حتى يختم القرآن فى اليوم والليلة ثلاث مرات . خلف بن تميم قال : سمعت أبى يذكر قال : قدم علينا كرز بن وبرة الحارثى من جرجان ، فارتحل اليه قراء أهل الكوفة فكنت فى من أتاه ، وما سمعت منه الا كلمتين :

قال : صلوا على نبيكم صلى الله عليه وسلم ، فان صلاتكم تعرض عليه ، وقال : اللهم اختم لنا بخير ، وما رأيت فى هذه الامة اعبد من كرز كان لا يفتر وكان يصلى فى المحمل ، فاذا نزل المحمل افتتح الصلاة .

عن صبيح مولى كرز بن وبرة قال : اخبرني أبو سليمان المكتب . قال: صحبت كرزا الى مكة ، فكان اذا نزل أدرج ثيابه فالقاها فى الرحل ثم تنحى للصلاة فاذا سمع رغاء الابل ، اقبل ، قال : فاحتبس يوما عن الوقت ، وانبث أصحابه فى طلبه ، فكنت فى من طلبه قال : فأجبته فى وهدة يصلى فى ساعة حارة ، واذا سحابة تظله ، فلما رآني اقبل نحوى ، فقال : يا أبا سليمان لى اليك حاجة ، قلت : ذلك لك ، قال : فأوثق لى فحلفت أن لا أخبر به أحدا حتى تموت . .

محمد بن فضيل قال : سمعت ابى يقول : لم يرفع كرز بن وبرة رأسه الى السماء منذ اربعين سنة ، عمرو بن حميد قال : أخبرنى رجل من أهل جرجان قال : لما مات كرز رأى رجل فيما يرى النائم كان أهل القبور جلوس على قبورهم ، وعليهم ثياب جدد ، فقيل لهم : ما هذا ؟ فقالوا : ان أهل القبور كسوا ثيابا جددا لقدوم كرز عليهم . أبو داؤد الحفرى قال : دخلت على كرز بن وبرة بيته ، فاذا هو يبكي ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : ان بابى لمغلق وان سترى لمسبل ، ومنعت جزء أقرأه البارحة وما هو الا من ذنب أحدثته .

أسند كرز عن طاوس ، وعطاء والربيع بن خيثم ، والقرظى فى الاخرين (١) .

وقال أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى : كان كرز بن وبرة الحارثي مع يزيد بن المهلب فى عسكره غازيا ، وذلك حين ولى سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب بعد وفاة ابيه جرجان ، فافتتحها ثانيا فى سنة ثمان وتسعين

---

(٢) صفة الصفوة ج ٣ ص ٦٨/٧.

ثم قال : فكان فى عسكره (أى يزيد بن المهلب) ممن سكن جرجان من الغزاة كرز بن وبرة الحارثى (١) .

(قال القاضى) كان ابو كرز مشهورا بكنيته واســمه وبرة ، وروى عنه ابنه كرز ، قال أبو بشر الدولابى فى الكنى والاسماء : أبو كرز وبرة الحارثى ، ثم روى بسنده عن داؤد بن عبد الله الاودى أن وبرة أبو كــرز (أبا كرز) الحارثى حدثه أنه سمع ربيع بن زياد يقول : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير اذ مر بغلام من قريش شاب يسير معتزلا من الطريق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليس ذلك فــلان ؟ قالوا : بلى ، قال : أدعوه ، فقال مالك اعتزلت الطريق ؟ قال : يا رسول الله ! كرهت الغبار ، قال : فلا تعتزله فوالذى نفسى بيده انه لرمزة الجنة، وقال ابن حجر فى التهذيب : وبرة الحارثى أبو كرز الكوفى روى عن ربيعة ، ويقال : ربيعة بن زياد وعنه ابنه كرز ، وداؤد بن عبد الله الازدى والاعمش وقال فى التقريب : وبرة الحارثى والد كرز الكوفى ، (قال القاضى) انمــا أتينا بأخبار أبى كرز وبرة الحارثى لانها تلقى أضواء على ابنه كرز بن أبى كــرز (م).

وقال خليفة بن خياط فى سنة خمس وأربعين : وفيها بعث ابن عامر عبد الله بن سوار العبدى ، فافتتح القيقان ، وأصاب غنائم ، وقاد منهــا خيلا ، واستخلف كراز بن أبى كراز (كرز بن أبى كرز) العبدى وقدم على معاوية فرده الى عمله (٢) .

حاتم بن قبيصة بن المهلب المهلبى الأزدى

تابعى ، شهد فتح القيقان

حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة الازدى العتكى ، ولداه روح ويزيد ، كلاهما ولى أفريقية والسند ، والمغيرة بن يزيد بن حاتم بن قبيصة قتل بالسند ، وداؤد بن يزيد بن حاتم ولى السند وافريقية ، وإبراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم ولى السند ومكران وكرمان نحو عشرين سنة ، قاله ابن حــزم (٨).

وقال ابن خلكان فى ترجمة يزيد بن حاتم : وهم أهل بيت كبــير ،

) تاريخ جرجان ص ٦ و ١١

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٥ وبالتاريخ الكبير ج ٤ ص ٢٢٨ ، الجرح والتعديل ج٣ ق ٢ ص ١٧٠ ، وتجريد اسماء الصحابة ج ٢ ص ٣١ ، تاج العروس ج٤ ص ٧٣ الاصابة ج ٣ ص ٣٠٢ و ٣٠٣ الكنى والاسماء ج٢ ص ٩٢ ، تهذيب التهذيب ج ١١ ص ١١١ تقريب التهذيب ج ص ٢ تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٢٤١

اجتمع فيه خلق كثير من الاعيان الامجاد النجباء ، وروى عن حاتم بن قبيصة المهلبي اهل العلم روايات ، (قال القاضى) قد سبق ان حاتم بن قبيصة المهلبي كان مع عبد الله بن سوار العبدى فى غزوته الثانية القيقان وأن أبا الحسن المدائنى روى عن حاتم بن قبيصة انه قال : كنت فى ذلك اليوم برايت ابن سوار قاتل وقتل شابا من العدو ، وأن أصحابه قتلوا كثيرا منهم ، وسلبت القتلى فوجدت فيهم ماة خاتم ، قاله علي بن حامد الكوفى (١) .

سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى

صحابى ، ولى الهند مرارا ، وفتح مكران وقصدار وغيرهما من البلاد

ابو عبد الرحمن — ويقال : ابو جبير ، ويقال : ابو بشر — سنان بن سلمة بن المحبق — واسمه صخر — بن عبيد بن الحارث ، من ولد دابغة ابن لحيان بن هذيل .

قال الذهبى : سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى ، من ابيه وعمر ، وعنه قتادة وخالد الاشبح ، ولى غزو الهند ، وكان من الابطال ، توفى قبل المسائية (٢) .

قال ابن سعد : عن هارون بن رئاب الاسيدى قال : حدثنا سنان ابن سلمة — وكان اميرا على البحرين — قال : كنا اغيلمة بالمدينة فى أصول النخل نلتقط البلح الذى يسمونه الخلال ، فخرج الينا عمر بن الخطاب ، فتفرق الغلمان ، وثبت مكانى فلما غشينى قلت : يا أمير المؤمنين انما هذا ما القت الريح ، قال : أرنى أنظر فانه لا يخفى على فنظر فى حجرى فقال : صدقت ، فقلت : يا أمير المؤمنين ! ترى هؤلاء الان ، والله لئن انطلقت لاغاروا علي فانتزعوا ما معى ، قال : فمشى حتى بلغنى مأمنى ، وقال الذهبى فى التجريد : قيل : انه ولد يوم الفتح فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنانا ، وكان شجاعا ، وقال ابن الاثير : وابو عمر بن عبد البر روى عنه انه قال : ولدت يوم حرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمانى رسول الله صلى االله عليه وسلم سنانا ، وقيل ، انه لما ولد قال أبوه : لسنان أقاتل به فى سبيل الله أحب الى منه ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنانا ، وقال أبو أحمد العسكرى : ولد سنان يوم

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٣٧٠ وفيات الاعيان ج٢ ص ٢٣٤ ومنهاج الدين ص ٨٠ .
(٢) الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ج ١ ص ٤٠٥

الفتح ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان شجاعا ، بطلا ،
قال ابو اليقظان : لما قتل عبد الله بن سوار كتب معاوية الى زياد : انظر رجلا يصلح ثغر الهند فوجهه فاستعمل زياد سنان بن سلمة ، وقال خليفة ابن خياط : ولى سنان بن سلمة على غزو الهند ، بعد قتل راشد بن عمرو الجديدى وذلك سنة خمسين ، روى عنه سلم بن جناده ، ومعاذ بن سعوة ، وخبيب أبو عبد الصمد ، ومن حديثه : أن رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! انى تصدقت على أمى بصدقة ، وانها هلكت ، فكيف أصنع ؟ فقال : رد الله عليك مالك ، وقبل صدقتك ، فتوفى سنان بن سلمة آخر أيام الحجاج .

وقال ابن حجر : لابيه صحبة . قال ابن أبى حاتم فى المراسيل : سأل أبو زرعه عن سنان بن سلمة أن له صحبة ؟ فقال : لا ، ولكن ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، عن ابن الاعرابى : انه ولد يوم حنين فبشر به ابوه ، فقال: لسنان اطعن به فى سبيل الله أحب إلى منه ، فسماه النبى صلى الله عليه وسلم سنانا ، روى عن أبيه ، وعن عمر ، وابن عباس ، وارسل عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وقال فى موضع آخر : وسنان له رؤية لا سماع ، وذكره ابن حبان فى الصحابة ، فقال : ولد يوم حنين ، واحاديث قتادة عنه مدلسة ، وذكر عمر بن شبة : ان مصعبا استخلفه على البصرة ، لما خرج لقتال عبد الملك بن مروان ، وذلك سنة اثنتين وسبعين .

وقال ابن كثير فى سنة تسعين : توفى سنان بن سلمة بن المحبق ، احد الشجعان المذكورين ، أسلم يوم الفتح وتولى غزو الهند ، وطال عمره وقال المدائنى : خرج المصعب من البصرة الى الكوفة للقاء عبد الملك ، وخلف على البصرة سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى ، وكانت لابيه صحبة وولد سنان أيام حنين فحنكه النبى صلى الله عليه وسلم فلم يزل على البصرة حتى قدم المصعب . وقال ابن قتيبة : قال رجل لسنان بن سلمة ، ما أنت بأرسخ فتكون فارسا ، ولا بعظيم الراس فتكون سيدا ، وقال خليفة ابن خياط : ولى البحرين الحجاج سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى . فاستخلف ابنه موسى بن سنان ابن سلمة ، وقال فى سنة خمس وتسعين : وفيها مات سنان بن سلمة بن المحبق (قال القاضى) ولى سنان بن سلمة أول مرة بعد شهادة راشد بن عمرو الجديدى ثم بعد شهادة عبد الله بن سوار ، وابنه موسى بن سنان بن سلمة شهد فتح الملتان مع محمد بن القاسم .

أبو اليمان المعلى بن راشد النبال الهذلي البصري

من أتباع التابعين ، غزا القيقان ، وروى نزول الملائكة فيها

أبو اليمان معلى بن راشد النبال الهذلي البصري مولى سنان بن سلمة قال البخاري : معلى بن راشد أبو اليمان النبال القواس ، سمع جدته ومن نبيشة ، روى عنه نعيم بن حماد ، بعد في البصريين ، وقال ابن حجر في التهذيب : روى عن جدته أم عاصم ، وميمون بن سياه ، والحسن البصري ، وزياد بن ميمون الثقفي ، وعنه يزيد بن هارون ، وعبد الله ابن صالح العجلي ، وروح بن عبد المومن ، وأبو بشر بن بكر بن خلف ونصر بن الجهضمي ، وغيرهم ، قال أبو حاتم : شيخ يعرف بحديث حدث به عن جدته ، عن نبيشة الخير في لعق الصحفة ، وقال النسائي : ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات ، له في السنن الحديث الذي أشار اليه أبو حاتم ، وقال أبو بشر الدولابي في كتاب الكنى والاسماء : أبو اليمان المعلى بن راشد ، سهل بن بكار عنه .

وقال ابن سعد : اخبرنا عفان بن مسلم . قال : حدثنى المعلى بن راشد الهذلي ، قال حدثتنى جدتى أم عاصم عن رجل من هذيل يقال له : نبيشة الخير ، قالت : دخل علينا نبيشة ونحن نأكل في قصعة فقال لنا : حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أكل في قصعة ثم لحسها استغفرت له . قال : وأما عارم بن الفضل فأخبرنا قال : حدثنا أبو اليمان النبال ، قال : حدثتنى جدتى قالت : دخل علينا نبيشة ، ثم ذكر مثل حديث عفان ، قال محمد ابن سعد : ولا أحسب أبا اليمان الا المعلى بن راشد الهذلي ، وقال السمعاني في الانساب : أبو اليمان المعلى بن راشد النبال القواس مولى سنان بن سلمة ، من أهل البصرة ، يروى عن جدته أم عاصم عن نبيشة ، والحسن ، وميمون بن سياه ، روى عنه نعيم بن حماد ، ومسلم بن ابراهيم ، ومعلى بن أسد ، وحفص بن عمر الجعدي ، وعبدالله القواريري ، وابراهيم بن موسى ، وأحمد بن عبيد الله بن صخر الغداني ، ونصر بن علي الجهضمي ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : شيخ يعرف بحديث جدته أم عاصم وكانت أم ولد سنان بن سلمة ، وقال خليفة بن خياط في تاريخه في سنة خمسين : وفيها ولي زياد سنان بن سلمة بن المحبق ثغر الهند بعد قتل راشد ، فحدثنا أبو اليمان النبال قال : غزونا مع سنان القيقان ، فجاءنا قوم كثير من العدو ، فقال سنان : أبشروا فأنتم بين خصلتين الجنة والغنيمة ، ثم أخذ سبعة أحجار ، ووافق القوم قال : اذا رأيتمونى قد حملت فاحملوا فلما صارت الشمس في كبد السماء رمى بحجر في وجوه القوم وكبر ثم رمى بها حجرا حجرا حتى بقي السابع ، فلما زالت الشمس عن كبد السماء رمى بالسابع ، ثم قال : « حم لا ينصرون » وكبر وحمل وحملنا

معه فمنحونا أكتافهم فقتلناهم اربعة فراسخ ، فأتينا قوما متحصنين فى قلعة ، فقالوا : والله ما أنتم قتلتمونا ، ولا قتلنا الا رجال ما نراهم معكم الان على خيل بلق ، عليهم عمائم بيض ، فقلنا : ذلك نصر الله ، فرجعنا — والله — ما أصيب منا الا رجل واحد ، فقلنا لسنان : واقفت القوم حتى اذا زالت الشمس واقعتهم ؟ قال : كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حرى بن حرى الباهلى

تابعى ، فتح بلاد البوقان

ولاه عبيد اللهبن زياد بلاد الهند ففتح تلك البلاد على يده وظفر وغنم ، وقيل : كان حرى بن حرى على سرايا سنان بن سلمة كما صرح به البلاذرى ، ولم نجد تذكرته ، والاشبه أنه تابعى .

عباد بن زياد بن أبى سفيان

تابعى ، فتح كش والقندهار

قال ابن حجر : عباد بن زياد بن ابيه المعروف أبوه بزياد بن ابى سفيان أخو عبيد الله بن زياد ، يكنى أبا حرب ، روى عن عروة وضمرة ابنى المغيرة بن شعبة ، وعنه الزهرى ومكحول ، وقال خليفة : ولاه معاوية سجستان سنة ثلاث وخمسين ، وقال أبو حسان الزيادى وابن أبى عاصم: مات سنة مأة ، (قال القاضى) غزا عباد بن زياد من سجستان كش والقندهار من أرض الهند فى سنة أربع وأربعين كما مضى وأخباره وفتوحه مذكورة فى الكتب (١) .

يزيد بن مفرغ الحميرى

تابعى ، شهد غزوة القندهار وكش

أبو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بن ذى العشيرة بن الحرث بن دلال بن عوف الحميرى ، ويقال : هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ، شاعر مشهور أموى ، وهو الذى هجا زيادا وبنيه ونفاهم عن آل حرب ، وحبسه عبيد الله بن زياد لذلك وعذبه ثم أطلقه وكان شمابا بتبالة ثم صار الى البصرة ، قاله أبو الفرج الاصفهانى ، وقال ابن خلكان: لما ولى سعيد بن عثمان بن عفان خراسان عرض على يزيد بن مفرغ أن

(١) تهذيب التهذيب ج٥ ص ٩٣

يصحبه فأبى ذلك ، وصحب عباد بن زياد بن أبيـه فقدم عباد خراسـان وقيل سجستان فاشتغل بحروبه وخراجه فاستبطاه ابن مفرغ ولم يكتب الى أخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمن له ولكنه بسط لسانه فذمه ،ومات يزيد بن مفرغ سنة تسع وستين ، (قال القاضى) جاء قصة الهجاء بطولها فى تاريخ الطبرى ، وان ابن مفرغ كان مع عباد بن زياد حـين غزا ارض الهند والقندهار فقال :

كم بالجروم وارض الهند من قدم ومن سرابيل تتلى ليتهم قبروا
بقنـدهار وتكتب منيتـه بقنـدهار يرجم دونه الخبر (١)

---

(١) كتاب الاغانى ج٧ ص٢٢٩ ووفيات الاعيان ج٢ ص ٤٤٤ ، فتوح البلدان ص ٤٢٢

فى أيام يزيد بن معاوية بن ابى سفيان

ولى يزيد بن معاوية فى سنة ستين ومات فى سنة اربع وستين وكانت ولايته ثلاث سنين وشهورا وكان فى ايامه عبيد الله بن زياد على العراق وكان يتولى امر الهند فولاها المنذر بن الجارود العبدى ففتح ، ثم ابنه الحكم بن المنذر ، وسنان ، ثم ولى يزيد عبد الرحمن الهلالى .

ولاية المنذر بن الجارود العبدى وابنه الحكم

وسنان بن سلمة ، وعبد الرحمن بن يزيد الهلالى ، وفتوحهم

قال خليفة بن خياط فى سنة اثنتين وستين : وفيها ولى عبيد الله ابن زياد المنذر بن الجارود ثغر قندابيل ، فمات المنذر بالثغر ، فخرج الحكم بن المنذر بن الجارود فغلب على قندابيل ، فبعث ابن زياد سنان بن سلمه ففتح الموقان (البوقان) ثم بعث اليها يزيد بن معاوية بعد ذلك عبد الرحمن ابن يزيد الهلالى (١) (قال القاضى) نرى سنان بن سلمه بن المحبق الهذلى مرة ثالثة فى هذه الرواية على أرض الهند ، وقال البلاذرى : ولى زياد المنذر بن الجارود العبدى ـ ويكنى أبا الاشعث ـ ثغر الهند فغزا البوقان والقيقان ، فظفر المسلمون وغنموا ، وبث السرايا فى بلادهم وفتح قصدار وسبى بها ، وكان سنان قد فتحها ، الا ان اهلها انتقضوا ، وبها مات فقال الشاعر :

حل بقصدار فاضحى بها	فى القبر لم يقفل مع القافلين
لله قصدار واعنابها	اى فتى دنيا أجنت ودين (٢)

وقال الكوفى : ولى المنذر بن الجارود بن بشر ولاية السند فى سنة احدى وستين ، فلما اراد الخروج قال عبيد الله بن زياد : ان المنذر لا يصلح لهذا الامر ، وارى انه لا يرجع من ولايته بل يموت فيها ، فقال عبد العزيز : اذ انت ما بعثت الى السند احدا فوجهته انا ، وليس مثله احد فى الجزالة والحرب وانا أرجو انه يرجع بالفوز والسلامة ثم خرج المنذر حتى اتى الهند ومرض فى نواحى « بورالى » فمات هنساك وكان ابنه الحكم بن المنذر فى كرمان فوصل اليه الكتاب ليقوم مقام ابيه (٣)

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٢٨٧

(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٢

(٣) منهاج الدين ص ٨٤

المنذر بن الجارود العبدى

صحابى ، فتح البوقان والقيقان وقصدار ومات فيها

أبو الاشعث المنذر بن الجارود — واسمه بشر — بن عمرو بن حنش بن المعلى — وهو الحارث — بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن بكر بو عوف بن انمار العبدى ، وامه مامة بنت النعمان ، قال ابن سعد : كان المنذر بن الجارود سيدا جوادا ولاه على بن ابى طالب اصطخر ، فلم ياته احد الا وصله ، ثم ولاه عبيد الله بن زياد ثغر الهند فمات هناك سنة احدى وستين او أول اثنتين وستين ، وهو يومئذ ابن ستين سنة ، ولم يذكر تولية زياد المنذر على الهند قبله ، وذكره ابن حجر فى من له روية فقال : قال ابن عساكر : ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة ، وقتل شهيدا فى عهد عمر ، وامر على المنذر على اصطخر وقال يعقوب بن سفيان : وكان شهد الجمل مع على ، وولاه عبيد الله بن زياد فى امرة يزيد بن معاوية الهند فمات هناك فى آخر سنة احدى وستين أو أول سنة اثنتين ، ذكر ذلك ابن سعد وذكر انه عاش ستين سنة ، وقال خليفة : ولاه ابن زياد السند سنة اثنتين وستين فمات بها والله اعلم وقال البلاذرى : كلم المنذر بن الجارود معاوية بن ابى سفيان فى حفر نهر ثار بالبصرة فكتب الى زياد فحفر نهر معقل فقال قوم : جرى على يد معقل بن يسار فنسب اليه ، وقال آخرون : بل اجراه زياد على يد عبد الرحمن بن بكرة او غيره فلما فرغ منه وارادوا فتحه بعث زياد معقل بن يسار ففتحه تبركا به لانه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس : نهر معقل ، وكان للمنذر ابنان بشر بن المنذر قتل فى وقعة مسكن فى سنة ثلاث وثمانين وكان مع ابن الاشعث ، ومالك بن المنذر كان له نهر المالكية بالبصرة .(١)

الحكم بن المنذر العبدى

تابعى ، فتح قندابيل

أبو غيلان الحكم بن المنذر بن الجارود العبدى ، فيه يقول الكذاب الحرمازى :

(١) طبقات ابن سعد ج٥ ص٥٦١ الاصابة ج٣ ص٤٥٨ فتوح البلدان ص٣٦١ و ٤٣٢.

يا حكم بن المنذر بن الجارود سرادق الملك عليك ممدود
أنت الجواد بن الجواد المحمود نبت فى الجود ، وفى بيت الجود

والعـود ينبت فى أصل العود

يكنى أبا غيلان ، مات فى حبس الحجاج الذى يعرف بالدبماس ، قاله ابن حزم ، وكان الحكم سيد زمانه كابيه وجده ، قال ابن قتيبة فى بيان ثلاثة سادة فى نسق : ومنهم الحكم بن المنذر بن الجارود ، ساد ، وأبوه ، وجده ، وقال خليفة : مات المنذر بثغر قنداببل فخرج ابنه الحكم ابن المنذر بن الجارود فغلب على قنداببل ، وقال الكوفى : مات المنذر فى السند وكان الحكم بن المنذر فى كرمان فكتب اليه عبيد الله ليقوم مقام أبيه فى السند ، وقيل : أن الحكم بن المنذر وفد الى عبيد الله واخبره بموت محزن عبيد الله وبكى ، ثم أعطى الحكم ثلاثين الف درهم لنستة شهور ، ثم استعمله على ثغر الهند ، وكان الحكم رجلا شجاعا ذاهمة عاليه ، (١)

عبد الرحمن بن يزيد الهلالى

من معاصرى التابعين ، ولى ثغر قنداببل

كان يزيد بن معاوية بعثه الى ثغر الهند سنة اثنتين وستين او بعده بعد سنان بن سلمة كما ذكره خليفة بن خياط فى تاريخه ، ولم اجد ذكره فى الكتب ، ولعل عبد الرحمن بن يزيد الهلالى كان اخا لعبد الله ابن يزيد الهلالى الذى استعمل هشام على خراسان ابنه عاصم بن عبد الله ابن يزيد الهلالى ، ذكره البلاذرى ، وقال ابن حزم : ومن بنى عبد الله بن هلال بن عامر ، عبد الله بن يزيد بن عبد الله الاصرم بن شعيثة بن الهزم ابن روبية بن عبد الله بن هلال ، وابنه عاصم بن عبد الله ولى خراسان أو عبد الرحمن هو عبد الله نفسه ووقع التصحيف فى الاسم ، (٢)

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٩٦ والمعارف ص ٢٥٦ وتاريخ خليفة بن خياط ج١ ص٢٨٧ ومنهاج الدين ٨٤ و ٨٥
(٢) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص٢٨٧ وفتوح البلدان ص٤٣٨ وجمهرة انساب العرب ص٢٧٤

فى أيام معـــاوية بن يزيد ، ومروان بن الحكم

ولى معـــاوية بن يزيد بن معـــاوية سنة اربع وستين بعـــد موت ابيـــه ، ومات فى هـــذه السنة ، وكانت ولايته اربعين يوما ، وقيـــل عشرين يوما ثم ولى مـــروان بن الحكم فى هذه الســـنة ، ومات فى سنة خمس وستين ، وكانت ولايته عشرة اشـــهر ، ثم ولى عبد الملك بن مروان، ومن أيام يزيد بن معـــاوية الى أيام الحكم بن مروان كانت احـــوال الهند والســـند مضطربة ، حتى ظهرت غلبة العـــلافيين على السند ضد الامويين فكان أول وهن دخل فى الاسلام فى الهند ، قال الذهبى فى تاريـــخ الاسلام فى ســـنة خمس وستين : غلب عبـــد الله ابن خازم على خراسان ، وغلب معـــاوية الكلابى (العلاف) على السند الى قدوم الحجاج البحرين ، (١)

---

(١) تاريخ الاسلام ج٢ ص ٣٧٢

فى ايام عبد الملك بن مروان

ولى عبد الملك بن مروان بن الحكم فى سنة ست وستين ، ومات فى سنة ست وثمانين ، وكانت ولايته عشرين سنة ، واستعمل عبد الملك الحجاج بن يوسف الثقفى فى سنة ثلاث وسبعين على الحجاز ، ثم فى سنة خمس وسبعين على العراق ، ثم فى سنة ثمان وسبعين على خراسان وسجستان والشرق كله ، فولى من قبله عبيد الله بن ابى بكرة على سجستان والمهلب بن ابى صفرة ، وكان الحجاج سيف بنى مروان ، وبذل بكل مافى وسعه فى توطيد الدولة الاموية ، وتوسيع نطاقها ، ولم يخش الله فى ارضاء بنى أمية ، فكان الحجاج بن يوسف للامويين ، كمسلم بن قتيبة للعباسيين ، وله اعمال بارزة فى فتوح الهند ، حتى تمت قبل موته على يد ابن عمه الفاتح الجليل الشاب محمد بن القاسم الثقفى .

غلبة معاوية العلافى على السند

كان قد غلب على السند معاوية ابن الحارث العلافى فى سنة خمس وستين ، قبل عبد الملك بعام ، وبقى متغلبا على السند نحو عشر سنوات حتى جاء سعيد بن اسلم بن زرعة الكلابى الى مكران فى سنة خمس وسبعين فقتله ، ثم جاء مجاعة بن سعر التميمى فى هذه السنة ، فغلب على السند .

امر ابن الاشعث ، واثره فى الهند

حين ماكان الجيوش الاسلامية يحاربون العدو فى بلاد الهند ، وفى بلاد اخرى ، قام عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ومن معه من القراء والعباد والفقهاء من اهل العراق ضد الحجاج ، وذلك من سنة احدى وثمانين الى خمس وثمانين ، فتأثرت به بلاد الهند والسند ، ووقع من المنهزمين الهاربين الى الهند خلل وفساد فى امورها ، وتمتع العدو باختلاف المسلمين وشهد الزط امر ابن الاشعث معه ، فاضربهم الحجاج . فهدم دورهم ، وحط اعطياتهم ، واجلى بعضهم ، قال : كان من شرائطكم أن لا تعينوا بعضنا على بعض .

ولاية سعيد بن أسلم الكلابى مكران
وقتله على يد العلافيين

لما ولى الحجاج العراق فى سنة خمس وسبعين ، ولى سعيد بن اسلم الكلابى ثغر الهند قال خليفة بن خياط فى سنة ثمان وسبعين : وفيها بعث الحجاج سعيد بن اسلم بن زرعة الى مكران فقتله محمد ومعاوية ابنا الحارث العلافيان من بنى سامة بن لسوىء (١) وقال البلاذرى : ولما ولى الحجاج بن يوسف بن ابى عقيل الثقفى العراق ولى سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابى ، مكران ، وذلك الثغر ، فخرج عليه معاوية ، ومحمد ابنا الحارث العلافيان ، فقتل ، وغلب العلافيان على الثغر ، واسم علاف ، هو ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وهو أبو جرم ، وكذا قال ابن الاثير ، وابن خلدون (٢)

وقال اليعقوبى : ولى الحجاج ثغرى السند والهند سعيد بن اسلم ابن زرعة الكلابى ، فاقام بمكران ، وغزا ناحية من الهند ، وكان رجلا محدودا فقتل (٣)

وقال على بن حامد الكوفى : لما ولى عبد الملك بن مروان ولى الحجاج بن يوسف الهند والسند ، فوجه سعيد بن أسلم الكلابى الى السند فلما دخلها جاء اليه سفهوى بن لام الحمامى فقال له سعيد : انى أريد أن تعاوننى ، فأجابه سفهوى : وليس لى بذلك طاقة ، قال سعيد انا أبعث فى هذا الامر الى الخليفة ، فقال سفهوى : والله لا أكون معك أبدا واعده عارا على ، فأخذه سعيد ، وقتله وبعث رأسه الى الحجاج ، وبعد قتله مضى سعيد الى مكران ، وساس البلاد ، وجمع الاموال ، وخرج يوما الى مرج فقتله العلافيون ، قالوا : اجتمع كليب ابن خلف العمى (لعل الصحيح السمانى) وعبد الله بن عبد الرحيم ، ومحمد ومعاوية فقالوا : أن سفهوى بن لام كان من بلادنا عمان ، وما كان لسعيد أن يقتل رجلا منا ، ثم خرجوا على سعيد فقتلوه ، ثم تغلبوا على مكران ، قال الفرزدق :

سقى الله قبرا من سعيد فا ... صبحت نواحيه ارهى عليك ترابها
لقد ضمنت أرض بمكران سيدا ... كريما ، جوادا ، لايواكف سحابها
شديدا على الادنين منك فاحتثوا ... عليك من الثوب المهام حجابها
اذا ذكرت عينى سعيدا تجددت ... لها عبرات يستهل انسكابها

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٣٥٦

(٢) فتوح البلدان ص٤٢٣ والكامل ج٤ ص ١٤٧ وتاريخ ابن خلدون ج٣ ص ١٣٧

(٣) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٨١

فلما وصل خبر قتل سعيد الى الحجاج ، غضب على رجال سعيد ، وقال لهم : اين أميركم ؟ فانكروه حتى قتل بعضهم ، فأخبروا أن العلافيين قتلوه ، فامر الحجاج رجلا من بنى كلاب ليقتل سليمان العلاف، ويبعث رأسه الى اهل سعيد ، ثم وصل الحجاج عشيرته ، منهم الحجاج بن اسلم وبشر بن زياد ، ومحمد بن عبد الرحمن ، واسمعيل بن اسلم ، وقال صعصعة بن محربة الكلابى :

اعاذل ! كيف لى بهموم نفسى	بذكرى تابعا فيها سعيدا
واخوانا له سلفوا جميعا	غطارفة من الادنين صيدا
اذا ما الدهر حل فلم يكونوا	بما قد حل من امر شهودا
بقندابيل ، حيث ترى المنايا	وقد لاقت بهم كرما وجودا
ولا تشمت بنا سوقا ستلقى	من الاجال مطرقة حديدا (١)

ولاية مجاعة بن سعر التميمى

وفتح قندابيل ومكران

بعث الحجاج بعد قتل سعيد بن أسلم وغلبه العلافيين على مكران فى سنة خمس وسبعين ، مجاعة بن سعر التميمى الى الهند ، فغزا وفتح قال خليفة بن خياط فى سنة تسع وسبعين : فيها ولى الحجاج مجاع (مجاعة) بن سعر احد بنى مرة بن عبيد مكران ، وامره بطلب العلافيين فهربا ومات مجاع ، (مجاعة) (٢) وقال البلاذرى : فولى الحجاج مجاعة بن سعر التميمي ذلك الثغر ، فغزا مجاعة فغنم وفتح طوائف من قندابيل ثم أتم فتحها محمد بن القاسم ، ومات مجاعة بمكران، قال الشاعر :

ما من مشاهدك التى شاهدتها	الا يزينك ذكرها مجاعا (٣)

وذكره ابن الاثير فى سنة خمس وسبعين ، وابن خلدون بمثله ، وقال : فارسل الحجاج مجاعة بن سعر التميمى ، مكان سعيد بن أسلم متغلب على الثغر ، وفتح فتوحات بمكران لسنة من ولايته (٤)

---

(١) منهاج الدين ص ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧

(٢) تاريخ خليفة بن خياط جص ٣٥٨

(٣) فتوح البلدان ص ٤٢٣

(٤) الكامل ج٤ ص ١٤٧ وتاريخ ابن خلدون ج٣ ص٤٢

. وقال على بن حامد الكوفى : بعث الحجاج مجاعة بن سعر بعد قتل سعيد الى خراسان سنة خمس وثمانين ، (والصحيح سبعين) واضاف اليه ولاية الهند وقندابيل ، فهرب العلافيون قبل وصوله الى مكران ، فطلبهم فاحتموا بداهر بن صصة ملك السند ، وأقام مجاعة بمكران سنة ثم مات ، (١)

ولاية محمد بن هارون النميري

وفتوحه فى السند ، وأخذ نساء المسلمين

قال خليفة بن خياط فى ذكر قضاة السند : فمات مجاع (مجاعة) فولاها الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النميرى سنة ثمانين فلم يزل عليها حتى مات يد الملك (٢) قال البلاذرى : ثم استعمل الحجاج بعد مجاعة محمد بن هارون بن ذراع النمرى ، فاهدى فى ولايته ملك جزيرة الياقوت نسوة ، ولدن فى بلاده مسلمات ، ومات اباؤهن ، وكانوا تجارا فأراد التقرب بهن ، فعرض السفينة التى كن فيها قوم من ميد ديبل ، فى بوارج فاخذوا السفينة بما فيها فنادت امرأة منهن — وكانت من بنى يربوع — يا حجاج ! وبلغ الحجاج ذلك ، فقال : ياالبيك ! فارسل الى داهر يسألة تخلية النسوة ، فقال : انما اخذهن لصوص لا اقدر عليهم ، وانما سميت هذه الجزيرة الياقوت لحسن وجوه نساءها (٣)

وقال اليعقوبى : وجه الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النمرى، فصار الى مكران ، وحسن اثره فى غزو العدو ، وظفر مرة بعد أخرى فخرج يريد الديبل ، فى عدة سفن و (. . . .) ملك الديبل فعارضه فى خلق عظيم ، فقتل محمد بن هارون وخلق عظيم ممن كان معه (٤)

وقال على بن حامد الكوفى : لما مات مجاعة بعث الحجاج محمد ابن هارون الى الهند ، وفوض اليه جميع أمورها ، وأمره ان يطلب العلافيين ، ويأخذ منهم ثار سعيد بن أسلم فقتل علافيا ، ويبعث برأسه الى الحجاج ، وكتب اليه : أن علافيا قتل قبل هذا فى دار الخلافة (هو سليمان العلافى) وارجو أن آخذ منهم رجالا اخر ، وفتح محمد ابن هارون البر والبحر ، فى خمس سنوات ، وفى أيامه بعث ملك سرنديب هدية ، كان فيها نساء مسلمات فاخذهن اللصوص ، ونهبوا السفن (٥) (قال القاضى) : ذكره الكوفى فى أيام الوليد ، وانما كان

---

(١) منهاج الدين ص ٨٨

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٣٩١.

(٣) فتوح البلدان ص ٤٢٢ و ٤٣٢

(٤) تاريخ اليعقوبى ج٢ ص ٣٢١.

(٥) منهاج الدين ص ٨٩ و ٩٠.

فى أيام عبد الملك ، وسرنديب وسيلان ، وجزيرة الياقوت كلها واحد وداهر بن صصة هو ملك السند ، والميد لصوص البحر ، وكان لنداء نساء الاسلام هذا تأثير روحى فى قلوب رجال الاسلام فجاؤا الى بلاد السند والهند فى رياسة المسلم الشاب محمد بن القاسم الثقفى .

غزوة عبيد الله بن نبهان ، وبديل بن طهفة

وقتلهما فى الديبل

قال البلاذرى : ارسل الحجاج الى داهر يسأله تخلية النسوة ، فقال: انما أخذهن لصوص لا اقدر عليهم ، فأغزى الحجاج عبيد الله بن نبهان الديبل ، فقتل ، فكتب الى بديل بن طهفة البجلي — وهو بعمان — أن يسير الى الديبل ، فلما لقيهم نفر به فرسه فأطاف به العدو فقتلوه ، وقال بعضهم : قتله زط البدهة ، وبديل بن طهفة مصور بقند ، وقبره بالديبل (١)

وقال على بن حامد : وجه الحجاج عبيد الله بن نبهان السلمى الى مكران ، وقال لبديل بن طهفة البجلى : أن اذهب الى محمد بن هارون ، واخبره عن توجيه الجيوش الى السند ليبعث معك ثلاثة آلاف من الرجال ، فأعطاه محمد بن هارون ثلاثة آلاف مقاتل ، وكان عبيد الله ابن نبهان خرج معه من طريق بحر عمان ، حتى وصل الى حصن نيرون ، ووصل كتاب الحجاج الى محمد بن هارون فبعث مع عبيد الله بن نبهان ايضا جماعة ليسير الى الديبل ، فلما وصل بديل بن طهفة الى الديبل اخبر أهلها داهر — وكان فى أرور — بوصول بديل الى الديبل ، وكان جي سيه بن داهر فى نيرون ، فلما سمع وصول بديل الى الديبل ذهب الى داهر ، فارسله داهر فى أربعة آلاف ، وكان بديل قد شن الغارات فحارب جسيه المسلمين ، وقام الحرب من الصبح الى المساء فنفر فرس بديل من الفيلة فربط عينيه بعمامته ، وكر عليهم حتى قتل ثمانين رجلا ثم استشهد ، ولما سمع الحجاج بشهادته حزن حزنا شديدا ، واستعد لاخذ ثاره ، وقال عبد الرحمن بن عبد الله : لما قتل بديل خاف اهل حصن نيرون ، وقالوا : لابد من أن يجتمع المسلمون بعد قتل بديل ونحن على ممرهم ، وكان والى النيرون سمينا اسمه « سمخر » فارسل الى الحجاج من غير اذن داهر وعلمه ، واعتذر عما كان ، واستأمن ، وجعل على نفسه مالا يؤديه اليه فأمنهم الحجاج ، وكتب بذلك كتابا ، وقال : اطلقوا أسرى المسلمين والا فلا أترك أحدا من الكفار الى حدود الصين ، ثم خطب الحجاج يوم الجمعة فأظهر الحزن على بديل وقال :

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٦

لابد من أن آخذ ثاره ، ولما وجه الحجاج محمد بن القاسم لغزوة الهند قال فى بديل ابن طهفة البجلى :

دعا الحجاج فارسه بديل	وقد مال العدو على بديل
وشمر ذيله الحجاج لما	دعاه أن يشمره بذيل
فديت المال للغارات حثوا	بلا عد يعد ، ولا بكيل (١)

ولاية عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى
وابن أسيد بن الاخنس الثقفى السند

تفرد بذكر ولايتهما خليفة بن خياط ، ودونك جميع ما ذكره فى قضاة السند ، وولاتها أيام عبد الملك ، قال فى ولاية السند : ولاها الحجاج بن يوسف سعيد بن اسلم الكلابى سنة ثمان وسبعين فقتله محمد ومعاوية ابنا الحارث العلافيان من بنى سامة بن لؤى ، فولاها الحجاج مجاع (مجاعة) بن سعر أحد بنى مرة بن عباد (عبيد) سنة تسع وسبعين فمات مجاع (مجاعة) فولاها الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النميرى سنة ثمانين فلم يزل عليها مات عبد الملك بن مروان بعث عبدالملك عمر بن عبيدالله فقتل أبا فديك،ثم ولاها عبد الملك ، ابن أسيد بن الاخنس بن شريق الثقفى ، (٢) (قال القاضى) ان محمد بن هارون كان على السند حتى مات عبد الملك ، ومع ذلك ذكر خليفة أن عبد الملك يبعث اليها عمر بن عبيد الله ، وولاها ابن أسيد فمعناه أن عمر بن عبيد الله كان على الحرب ، وابن أسيد على الخراج أو الأحداث ، أو كانا عونا لمحمد بن هارون لان الاحوال والظروف كانت مضطربة فى تلك الايام فى السند .

غزوة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ملوك الهند

قال المسعودى : وقد كان الحجاج استعمل عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على سجستان وبست والرخج ، فحارب من هنالك من أمم الترك وهم أنواع من الترك يقال لهم الغور والخلج وحارب من يلى تلك البلاد من ملوك الهند مثل رتبيل وغيره وبينا أن كل من يلى هذا الصقع من بلاد الهند يقال له رتبيل ، فخلع ابن الاشعث طاعة الحجاج وصار إلى بلاد كرمان ، فثنى بخلع عبد الملك ، وانقاد الى طاعة أهل البصرة والجبال مما يلى الكوفة والبصرة وغيرهما (٣) كان خروج ابن الاشعث فى سنة احدى وثمانين .

---

(١) منهاج الدين ص ٩٧

(٢) تاريخ خليفه بن خياط ج١ ص ٣٩٠ ، ٣٩١

(٣) مروج الذهب ج٣ ص ١٣٨

محمد بن الحارث العلافى السامى

من معاصرى التابعين ، غلب على السند

قال خليفة : محمد ومعاوية ابنا الحارث العلافيان بن بنى سامة بن لؤى ، وقال البلاذرى : واسم علاف هو ربان بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة وهو ابو جرم وقال ابن حزم : ولد حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة تغلب وربان وهو علاف ، واليه ينسب الرحال العلافية ، (قال القاضى) عده خليفة بن خياط من بنى سامة ابن لوىء ، وذكره البلاذرى وابن حزم فى بنى قضاعة ، ولم نجد تذكرته(١)

معاوية بن الحارث العلافى السامى

من معاصرى التابعين ، غلب على السند

هو أخو محمد بن الحارث العلافى ، غلب هو واخوه على السند فى سنة خمس وستين ، لم نجد تذكرته ، وهذان العلافيان اول جرثومة — فى ما نعلم — ظهرت فى السند ضد الخلافة الاموية ، وكان مع محمد ومعاوية العلافيين رجال من اهل عمان ذكر اسماءهم على بن حامد الكوفى فنسرد اسماءهم فقط واقام محمد بن القاسم بن منبة من بنى سامة ابن لوىء دولة سامية فى الملتان فى حدود سنة سبعين ومائتين وهجم عليها القرامطة فى حدود سنه خمس وسبعين وثلاث مأة وكتبنا عن هذه الدولة فى كتابنا « دول العرب فى الهند » .

سفهوى بن لام العمانى

كليب بن خلف العمانى

عبد الله بن عبد الرحيم العمانى

حميم بن سامة السامى العمانى

من معاصرى التابعين ، ملك ناحية من كشمير

حميم بن سامة من سامة بن لوىء ، جاء مع محمد بن الحارث العلافى الى السند واحتمى بداهر ، وسكن بأرور ، ولما فتح محمد بن القاسم السند خرج الى برهمناباد ، واجتمع « بجى سيه » ولما خرج جى سيه الى كشمير سار معه واقطع ملك كشمير قطعية لجى سيه فاستعمل جى سيه عليها حميم بن سامة ، ولم يكن له ولد يرثه فانتقل به حميم بعد موت جى سيه ، وتداول اولاده ملكه كما فى تاريخ السند .

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج١ص٢٩٢ ، فتوح البلدان ص٤٣٢ جمهرة انساب العرب ص٤٣٢

سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي

تابعي ، ولي مكران فقتل بها

سعيد بن أسلم بن زرعة بن علس بن عمرو بن الصعق من بني ربيعة ابن كلاب ، قال البخاري في تاريخه الكبير : سعيد بن أسلم ، روى عن موالي لهم من بني غفار من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، سمع منه بكير بن الاشج منقطع ، وكذا قال ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل الا ان فيه « عن مولى لهم » وقول البخاري « منقطع » كأنه يريد به أن سعيدا لم يدرك الموالي او المولي ، واما ابن حبان فعد سعيدا في التابعين كذا قال محشي التاريخ وقال ابن ماكولا : أسلم بن زرعة بن علس ولي خراسان وابنه سعيد بن أسلم ولي السند وابنه مسلم بن سعيد بن أسلم ولي خراسان ليزيد بن عبد الملك ، وقال ابن حزم : ومسلم ابن سعيد ابن أسلم بن زرعة ولي خراسان وأبوه قبله ، وكان أسلم بن زرعة من أمراء معاوية وولاته على خراسان ولما ولي معاوية زيادا في سنة خمس وأربعين ، ولي على خراسان الحكم بن عمرو الغفاري الثعلبي ، وجعل معه على الخراج أسلم بن زرعة الكلابي ، ثم عزل في سنة تسع وخمسين وولِيها عبد الرحمن بن زياد ، فقدم اليها قيس ابن الهيثم السلمي فحبس أسلم بن زرعة فأغرمه ثلاث مأة الف درهم كما في تاريخ ابن خلدون ، وكان لاسلم بن زرعة قطعة بالبصرة ، تسمى أسلمان (١)

مجاعة بن سعر التميمي

تابعي ، ولي وغزا مكران ، ومات بها

قال خليفة بن خياط : مجاع بن سعر ، احد بني مرة بن عبيد ، ومرة هو مرة بن عبيد بن مقاعس — وهو الحارث — بن عمرو بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ومرة هؤلاء رهط الاحنف بن قيس كذا في جمهرة انساب العرب ، وفي المحبر في أسماء المصلبين الاشراف : وصلب أهل العمان القاسم بن سعر السعدي ، فوجه الحجاج أخاه مجاعة ابن سعر فجاء فوجد أخاه مصلوبا فأراد أصحابه انزاله فأبى وعاث فيهم ثم أنزله بعد ، (قال القاضي) وكان مجاعة ولي عمان قبل ولاية السند ، قال خليفة بن خياط في ولاة عبد الملك في عمان : غلب عليها سعيد وسليمان ابنا عباد فبعث الحجاج طفيل بن حصين البهراني فأخرجهما منها ، فكتب اليه الحجاج أن يستخلف ويقفل فاستخلف حاجب

---

(١) جمهرة انساب العرب ص٢٨٧ ، التاريخ الكبير ج٢ ق١ص ٤١٧ وكتاب الجرح والتعديل ج٢ ق١ ص ٣ ، الكامل ج٦ ص٩٥ ، فتوح البلدان ص ٤٢٢

بن شبية فمات بها فغلب عليها ابن عباد ، فوجه الحجاج مجاع (مجاعة) ابن سعر ثم صرفه عنها ، وولى محمد بن صعصعة فقتله ابن عباد ، وان مجاعة كان رجلا شجاعا له مشاهد محمودة فى الغزوة ، وكان هو وأخوه القاسم بن سعر من الاشراف والاعيان ، ونسبة أخيه « السعدى » الى بنى سعد بن زيد مناة بن تميم فهما السعديان والتميميان وابو سعر التميمي كان من أصحاب على بن ابى طالب قال البخارى : روى عن على قال : خذوا الدرهم ما كان فى متعه فاذا كان الدنيا فارفضوه ، قاله لنا موسى بن اسمعيل ، عن حماد بن سلمة ، عن على بن زيد عن سعر ، وحدثنا آدم نا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن سعر النميمى : أتى على بفالوذج ، قال : ما هذا ؟ قالوا : اليوم النيروز ، قال فنيروز أكل يوم ، كذا فى التاريخ الكبير ، وقال الامير ابن ماكولا فى الاكمال : وأما سعر بكسر السين المهمله وآخره راء (فهو) وسعر التميمى عن على رضى الله عنه ، روى عنيه على بن زيد ابن جدعان قاله البنارى ، (١)

محمد بن هارون بن ذراع النمرى أو النميرى

من معاصرى التابعين ، ولى السند ، ومات بها

قال خليفة بن خياط فى سنة تسع وسبعين : وفيها ولى الحجاج (محمد بن) هارون بن ذراع النميرى ثغر الهند وأمره بطلب العلافيين فقتل أحدهما وهرب الاخر ، ثم قال فى ذكر ولاة السند : ولاها الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النميرى سنة ثمانين فلم يزل عليها حتى مات عبد الملك ، وقال البلاذرى : ثم استعمل الحجاج بعد مجاعة محمد ابن هارون بن ذراع النمرى ، وتمام الخبر قد مضى ، ثم قال فى ذكر غزوة محمد بن القاسم: ثم أتى أرمائيل وكان محمد بن هارون بن ذراع قد لقيه فانضم اليه وسار معه فتوفى بالقرب منها فدفن بقنبيل .

وقال الذهبى فى ذكر سنة تسع وسبعين : وفيها ولى الحجاج هارون بن ذراع النمرى ثغر الهند ، وأمره بطلب العلافيين ، وهما محمد ومعاوية ابنا حارث من بنى سامة بن لؤى ، كانا قد قتلا عامل الحجاج هناك ، نظفر هارون بأحدهما ، فقتله ، وهرب الاخر (٢)

وقال الكوفى : لما وصل محمد بن قاسم الى مكران لقى محمد بن هارون فخرج على قدميه واركب محمدا ووصل داره ثم سار محمد الى ارمائيل

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٣٥٨ و ٣٩٠ و ٢٩١ و ٣٩٢ ، جمهرة انساب العرب ص ٢١٧ ، المحبر ص ٤٨٤ ، التاريخ الكبير ج٢ ق١ ص ٢٠١ د ٢٠٢ كتاب الكمال ج٤ ص٢٩٨
(٢) تاريخ الاسلام ج٣ ص ١٢٧

ومعه محمد بن هارون ، وكان مريضا فزاد مرضـــه ومات فى ارمائيل ودفن هناك ، ولـمــا استقر امر مكران على يد محمد بن هارون وســكن فتنــة العلافيين استولى اولاد جمال الدين بن محمد بن هـــارون على ناحيـــه مكران ، واستولى اخوته على ناحية اخرى ، ثم وقعت بينهم المنـــازعة وتفرقوا فى تلك النواحى ، وترك أولاد جمال الدين السند ، وتوجهوا الى ارض كس (كجه) وفى بلاد السند جمع كثير من هذه الاسرة ..

(قال القاضى) ان كان محمد بن هارون « النمرى » كما صرح بـــه البلاذرى والكوفى فهو من بنى النمر بن قاسط ، وان كان « النمـــيرى » فهو من بنى نمير بن عامر بن صعصعة بن معـــاوية بن بكر بن هوازن من بنى كلاب ربيعة ويؤيده قـــول البلاذرى ايضا « ذراع النمرى من ربيعة » وكان لجده ذراع نهر بالبصره مشهور باسمه ، قال البلاذرى : ونهر ذراع نسب الى ذراع النمـــرى من ربيعة ، وهـــو ابو هارون بن ذراع وكانت وفاة محمد بن ذراع فى ايام الوليد ســـنة ثلاث وتسعين (١)

عبيد الله بن نبهـــان السلمى

من معاصرى التابعين ، غزا الديبل واستشهد بها

أغزاه الحجاج فى ما بـــين سنة ثلاث وثمانين وســـنة ست وثمانين الديبل فاستشهد بها ، وقال محشى منهاج الدين : ان بـــين كسرى وكلفتن (كراتشى) قبر عبد الله الشاه ، ويقولون : ان صاحب هـــذا القبر كان مع عسكر المسلمين فى غزوة السند ، وهو قبـــر عبيد الله بن نبهان الذى ارسله الحجاج قبل بديل بن طهفة لفتح الديبل (قال القاضى) لم نجد ذكره فى الكتب التى بين أيدينا (٢)

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص٣٥٨ و ٣٩٠ و ٣٩١ ، فتوح البلدان ص ٤٢٣ و ٤٢٤ ، رجال السند والهند ص ٩٠ و ٩١ ، جمهرة انساب العرب ص ٢٧٢ ومنهاج الدين ص ١٠٠

(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٣ ، منهاج الدين ص ٢٥٥

بسديل بن طهفة البجلى

من معاصرى التابعين ، غـزا الديبل فاستشهد بها

ولم نجد تذكرته غير ما ذكره البلاذرى .

عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى القرشى

مضى ذكره فى أيام معـاوية بن ابى سفيان

ابن اسيد بن الاخنس بن شريق الثقفى

تابعى ، ولى السند

ابن اسيد — بضم الهمزة — بن الاخنـس — واسـمه ابى — بن شريق — بفتح الشين المعجمة — بن عمرو بن وهب بن عـلاج بن ابى سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفى ، لم نقف عـلى اخبـاره حتى على اسمه غير ان خليفة بن خياط ذكره فى ولاة عبد الملك فى السند فقال : بعث عبد الملك بن مـروان عمر بن عبيد الله ، ثم ولاها عبد الملك بن اسيد بن الاخنس بن شريق الثقفى ، اما ابوه فقال ابـن حجر فى الاصـابة : اسيد بن الاخنس بن شريق الثقفى حليف بنى زهرة ، ذكره عمر بن شبة فى من سكن المدينة من الصحابة ، استدركه ابن فتحون وله اخ اسمه المغيرة بن الاخنس قتل مع عثمان رضى الله عنه قـاله ابن حزم ، واما جـده فهو ابى ثعلبة ابى بن شريق فلمـا اشار على بنى زهرة بالرجوع الى مكة فى وقعة بدر فقبلوا منـه فرجعوا قبل : خنس بهم فسمى الاخنس وكان حليفا لبنى زهرة ، واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المؤلفة قلوبهم وتوفى فى اول خلافة عمر بن الخطاب قاله ابن الاثير وابن حجر ، وقال ابن كثير : توفى الاخنس بن شريق فى سنة اربع وستين ، شهد فتح مكة ، وكان مع على يوم صفين ، وقال ابن حزم : كان الاخنس من سادات مكة وقال خليفة : فى من قتل يوم الجمل من بنى زهرة بن كلاب وعبد الله بن المغيرة بن الاخنس بن شريق وعبد الله بن ابى عثمان الاخنس ابن شريق حليفان لهم من ثقيف ، وفى المحبر : سالفه صلى الله عليه وسلم سعيد بن الاخنس بن شريق بن وهب بن علاج الثقفى ، كانت عنده صخره بنت ابى سفيان فولدت له اولادا منهم ابو بكر بن سعيد بن الاخنس كان يروى عن خالته ام حبيبة ، والسلف زوج اخت المراه (١)

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٣٩١ و ٢٠٩ ، جمهرة انساب العرب ص ٢٦٨ ، الاصابة ج١ ص ٣١ و ٣٩ ، اسد الغابة ج١ ص ٨٤ ، البداية والنهاية ج٨ ص ٢٤٦ ، المحبر ص ١٠٥ و ٢٨٨ والاكمال ج٦ ص ٣٠١.

سويد بن سليم الشيباني الهندى

من معاصرى التابعين ، كان فى الهند

سويد بن سليم الشيباني الهندى

من بنى شيبان

(قال القاضى) لم نجد نسبة فى الكتب التى بين ايدينا ، ومن بنى شيبان سويد بن منجوف بن ثور بن عفير بن زهير بن كعب بن سدوس ابن شيبان ، كان ابن اخى مجزاة وشفيق بن ثور بن عفير ، قتل مجزاة ايام عمر رضى الله عنه ،وكان سيدا فاضلا ، وساد شفيق بعد ذلك ، وكذلك سويد بن منجوف ، قاله ابن حزم ، فلعل سويد بن سليم هو سويد بن منجوف ومنجوف لقب سليم ، وكان سويد بن سليم من قواد الخوارج وامرائهم فى ايام عبد الملك بن مروان ، خرج مع صالح بن مسرح فى سنة ست وسبعين ، وقاتل جيوش الخلافة ، وبعد قتل صالح بن مسرح صار مع شبيب الخارجى من قواده ، ونسبته الى الهند يدل على انه سكن فى الهند مدة او ولد فيها ، قال الطبرى فى سنة ست وسبعين : خرج صالح بن مسرح التميمى ، وكان رجلا ناسكا مخبتا ، مصفر الوجه، صاحب عبادة ، وانه كان بدارا ، وارض الموصل والجزيرة له اصحاب يقرءهم القرآن ويفقههم ويقص عليهم ، وبلغ مخرجهم محمد بن مروان — وهو يومئذ أمير الجزيرة — بعث عليهم عدى بن عدى بن عميرة فى خمس ماة ونزل بدوغان ثم هجم عليهم عدى ، وجعل صالح شبيبا فى كتيبة فى ميمنة اصحابه ، وبعث سويد بن سليم الهندى من بنى شيبان فى كتيبة فى ميسرة اصحابه ، ووقف هو فى كتيبة فى القلب ، فلما دنا منهم راهم على غير تعبئة ، وبعضهم يجول فى بعض ، فامر شبيبا فحمل عليهم ، ثم حمل سويد عليهم فكانت هزيمتهم ، ولم يقاتلوا ، فلما بلغ الحجاج سرح اليهم الحارث بن عميرة بن ذى المشعار الهمدانى فى ثلاثة آلاف رجل ، من اهل الكوفة ، وجعل صالح اصحابه فى ثلاثة كراديس فهو فى كردوس ، وشبيب فى كردوس فى ميمنته ، وسويد بن سليم فى كردوس ، فى الميسرة ، فى كل كردوس منهم ثلاثون رجلا ، فلما اشتد عليهم الحارث بن عميرة فى جماعة اصحابه انكشف سويد بن سليم ،وثبت صالح بن مسرح فقتل ، وذلك يوم الثلاثاء عشرة بقيت من جمادى الاولى من سنة ست وسبعين فى قرية المدبج من ارض الموصل ، ثم سار سويد مع شبيب ، وقاتل فى جميع أيامه ، كما ذكره الطبرى مفصلا (١)

---

(١) تاريخ الطبرى ج٦، ص٢٢٢ — ٢٣١ ، جمهرة انساب العرب ص ٣١٨

عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندى

تابعى ، ولى سجستان فحارب ملوك الهند

عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية ابن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدى بن الحارث ، من بنى معاوية بن الحارث بن معاوية ، القائم على عبد الملك والحجاج ، قاله ابن حزم ، دقال الذهبى فى العبر : فى سنة ثمانين بعث الحجاج على سجستان عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ، فلما استقر بها خلع الحجاج وخرج .

وقال المسعودى : وقد كان الحجاج استعمل عبد الرحمن بن محمد ابن الاشعث على سجستان ، وبست ، والرخج ، وحارب من هنالك من أمم الترك ، وهم أنواع من الترك يقال لهم : الغور ، والخلج ، وحارب من يلى تلك البلاد من ملوك الهند ، مثل رتبيل وغيره ، وقد قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب مراتب ملوك الهند وغيرهم من ملوك العالم ، وذكرنا مملكة كل واحد منهم ، والصقع الذى هو به ، وذوى السمات منهم ، بينا أن كل ملك يلى هذا الصقع من بلاد الهند يقال له : رتبيل ، فخلع ابن الاشعث طاعة الحجاج ، وصار الى بلاد كرمان فثنى بخلع عبد الملك ، وانقاذ الى طاعته أهل البصرة والجبال فما يلى الكوفة والبصرة وغيرهما ، وسار الحجاج الى البصرة ، وسار ابن الاشعث اليه ، فكانت له حروب عظيمة ، وقال أبو الفرج الاصفهانى : لما صار ابن الاشعث الى رتبيل تمثل رتبيل بقول حسان بن ثابت فى الحارث ابن هشام :

ترك الاحبة أن يقاتل دونهم ونجا براس طمرة ولجام

فقال له ابن الاشعث : أو ما سمعت مارد عليه الحارث بن هشام فقال : ما هو ، فقال : قال :

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى رموا فرسى بأشقر مزبد
وعلمت انى ان أقاتل واحدا اقتل ،ولا يضررعدوى مشهدى
فصددت عنهم والاحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مرصد

فقال رتببل : يا معشر العرب ! حسنتم كل شيء حتى حسنتم الفرار ، التقى الحجاج وابن الاشعث بالموضع المعروف بدير الجماجم فكانت بينهم وقائع نيف وثمانون وقعة ، تفانى فيها خلق . وذلك فى سنة اثنتين وثمانين ، وكانت على ابن الاشعث ، فمضى حتى انتهى الى ملوك الهند ، ولم يزل الحجاج يحتال فى قتله حتى قتله ، واتى براسه ، قاله المسعودى ، (١) وفى قتله رواية اخرى .

عمارة بن تميم القينى

قال الذهبى فى ذكر سنة ثلاث وثمانين : وفيها بعث الحجاج عمارة بن تميم القينى الى رتببل فى امر ابن الاشعث ، تنيد هو وجماعته فى الحديد ، وقرن به فى الحديد ابو الغز ، وساروا بهم الى الحجاج فلما كانوا بالرخج طمع ابن الاشعث نفسه من فوق بنيسان فهلك هو وقرينه ، وقطع راسه ، وحمل الى الحجاج ، فراسه مدفون بمصر وجثته بالرخج ، (٢)

اعشى همدان الشاعر

تابعى ، شهد غزوة مكران

أعشى همدان عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد الحر بن جشم ابن حاشد بن جشم خيران بن نوف بن همدان ، قاله ابو الفرج الاصفهانى ، فى كتاب الاغانى ، وقال : ويكنى ابا المصبح ، شاعر فصيح ، كوفى من شعراء الدولة الاموية ، وكان زوج اخت الشعبى الفقيه ، والشعبى زوج أخته ، وكان احد الفقهاء القراء ، ثم ترك ذلك وقال الشعر ، وآخى احمد النصبى بالعشيرية والبلدية ، فكان اذا قال شعرا غنى به احمد ، وخرج ابن الاشعث ، فاتى به الحجاج أسيرا فى الاسرى فقتله صبرا ، وكان الشعبى عامر بن شرحبيل زوج اخت اعشى همدان ، وكان اعشى همدان زوج اخت الشعبى فأتاه أعشى طمدان يوما — وكان احد القراء للقرآن — فقال له : انى رأيت كانى ادخلت بيتا فيه حنطة وشعر ، وقيل لى : خذ ايهما شئت فأخذت الشعير ، فقال : ان صدقت رؤياك ، تركت القران وقراءته وقلت الشعر فكان كما قال :

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٢٥ والعبر فى خبر من غبر ج١ ص ٩٠ ومروج الذهب ج٣ ص ١٣٨ و ١٣٩ والاغانى ج ٤ ص ١٧٤

(٢) تاريخ الاسلام ج٣ ص٢٢٣

ولما خرج ابن الاشعث على الحجاج بن يوسف ، حشد معه اهل الكوفة فلم يبق من وجوههم وقرائهم احد ، له نباهة الا خرج معه ، لثقل وطاة الحجاج عليهم ، فكان عامر الشعبى ، واعشى همدان ممن خرج معه ، وخرج معه أحمد النصبى ابو اسامة الهمدانى مع الاعشى لالفته اياه ، وجعل الاعشى يقول الشعر فى ابن الاشعث يمدحه ، ولا يزال يحرض اهل الكوفة باشعاره على القتال ، وكانت لاعشى همدان مع ابن الاشعث مواقف محمودة ، وبلاء حسن ، وآثار مشهورة وكان الاعشى من اخواله لان ام عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ام عمرو بنت سعيد بن قيس الهمدانى ، وقال : كان اعشى همدان ممن اغزاه الحجاج بلد الديلم ونواحى دستبى ، فاسر فلم يزل اسيرا فى ايد الديلم مدة ، ثم ان بنتا للعلج الذى أسره هويته ، ثم ضرب البعث على جيش اهل الكوفة الى مكران فاخرجه الحجاج معهم ، فخرج اليها ، وطال مقامه بها ، ومرض فاجتواها وقال فى ذلك سبع وخمسين شعرا منها :

طلبت الصبا اذ علا المكبر ... وشاب القذال وما تقصر
وبان الشباب ، ولذاته ... ومثلك فى الجهل لا يعذر
وقيد قيل : انكم عابرو ... ن بحرا لم يكن يعبر
الى الهند والسند فى أرضهم ... هم الجن لكنهم اتكر
وما رام غيزوا لها قبلنا ... اكابر عاد ولا حمير
ولا رام سابور غزوا لهما ... ولا الشيخ كسرى ولا قيصر
ومن دونها معبر واسع ... واجر عظيم لمن يوجر (1)

عبد الرحمن بن العباس الهاشمى القرشى

تابعى ، قام بامر ابن الاشعث بعده وقدم السند فمات بها

عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى ، وأمه ام فراس بنت حسان بن ثابت ، قال الطبرى وابن الاثير : بعد هزيمة ابن الاشعث (فى سنة اثنتين او ثلاثه وثمانين) تفرق أصحابه وقواده ، ومضى عبد الرحمن ابن الاشعث الى رتبيل بسجستان ، وبقى اعظم العسكر مع عبد الرحمن بن العباس فبايعوه ، وسار الى هراة ، فلقوا بها الرقاد الازدى فقتلوه ، فسار اليهم يزيد بن المهلب وتبسل فارسل اليه يزيد بن المهلب : قد كان لك فى البلاد متسع من هو اهون منى شوكة ، فارتحل الى بلد ليس فيه سلطان فانى اكره قتالك ، وان اردت

---

(1) كتاب الاغانى ج ٦ ص ٣٤ ، ٤٢ (بيروت)

مالا أرسلت اليك ، فأعاد الجواب انا ما نزلنا لمحاربة ، ولا لمقام ولكنا أردنا أن نريح ثم نرحل عنك ، وليست بنا الى المال حاجة ، واقبل عبد الرحمن بن العباس على الجباية ، وبلغ ذلك يزيد فقال : من أراد أن يريح نفسه ثم يرتحل ، لم يجب الخراج ، فسار يزيد نحوه واعاد مراسلته : انك قد ارحت وسمنت وجبيت الخراج، فلك ما جبيت وزيادة ، فأخرج عنى فانى أكره قتالك فأبى الا القتال ، وكاتب جند يزيد ليستميلهم ، ويدعوهم الى نفسه ، فعلم يزيد فقال : جل الامر عن العتاب ، ثم تقدم اليه فقاتله ، فلم يكن بينهم كثير قتال ، حتى تفرق أصحاب عبد الرحمن عنه ، ودبر وصبرت معه طائفة ، ثم انهزموا ، وأمر يزيد اصحابه بالكف عن اتباعهم ، واخذوا ما كان فى عسكرهم ، واسروا منهم اسرى ، ولحق عبد الرحمن بن العباس بالسند ، وقال ابن حجر فى التهذيب : عبد الرحمن بن عباس القرشى ، روى عن ابى هريرة قوله ، وعنه ثابت البنانى ، وفى الامامة والسياسة : لما انهزم ابن الاشعث قام بعده عبد الرحمن ، فقاتل الحجاج ثلاثة ايام ثم انهزم فوقع بأرض فارس ، ثم صار الى السند فمات .

وكان لجده ربيعة بن الحارث صحبة ، وكان لابيه العباس ابن ربيعة قدر وشرف اقطعه عثمان بن عفان دارا بالبصرة ، وأعطاه مائة الف دينار ، وشهد صفين مع على فقتل ، والفضل بن عبد الرحمن بن العباس كان يرشح للخلافة ، وكن له راى ، كان يرى أن الخلافة فى من صلح من بنى هاشم دون غيرهم (١)

معاوية بن قرة المزنى البصرى

تابعى ، ورد السند ، وله بها مواقف

أبو اياس معاوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رئاب بن عبيد بن سواءة بن ساريه بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن أوس بن عمرو بن اد ، له رواية ، ولابيه صحبة ، قاله إبن حزم ، وقال ابن سعد : قال معاوية بن قرة : قتلت قاتل ابى يوم ابى عبيس ، وكان قرة قتل قتلا ، وقال يكنى أبا اياس ، وكان ثقة ، وله احاديث ، وسئل معاوية بن قرة كيف ابنك لك ؟ قال : نعم الابن كفانى أمر دنياى وفرغنى لاخرتى ، ونفاه عبد الملك بن مروان الى السند ، قال ابن

---

(١) تاريخ الطبري جـ ٦ ص ٣٧٣ والكامل جـ ٤ ص ١٨٧ وتهذيب التهذيب جـ ٦ ص ٢٠٥ والمعارف ص ٥٦ والامامة والسياسة وجمهرة انساب العرب ص ٧١ .

كثير : قدم الحجاج على عبد الملك بن مروان وافدا ومعه معاوية بن قرة ، فسأل عبد الملك معاوية عن الحجاج ، فقال : ان صدقناكم قتلتمونا ، وان كذبناكم خشينا الله عز وجل ، فنظر اليه الحجاج فقال له عبد الملك : لا تعرض له ، فنفاه الى السند فكان له بها مواقف .

وقال ابن حجر فى التهذيب معاوية بن قرة بن اياس بن هلال ابن رباب المزنى ، البصرى ، روى عن ابيه ، ومعقل بن يسار المزنى ، وابى ايوب الانصارى ، وعبد الله بن مغفل ، وعدة ، وروى عنه ابنه اياس وابن ابنه المستنير بن اخضر ، والزهرى ، وابراهيم بن محمد ، واسحق بن يحيى بن طلحة ، والحسن بن زيد بن الحسن بن على ، وغيرهم قال العجلى : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الزبير بن بكار : حدثنى محمد بن اسحاق بن جعفر عن عمه محمد بن جعفر : ان عبد الله بن جعفر بن ابى طالب اوصى الى ابنه معاوية ، وهو فى مرض موته ، وفى ولده من هو اسن منه ، قال : فلم يزل معاوية يحتال فى قضاء دين ابيه ، ويطلب فيه الى ان قضاه ، وقسم اموال ابيه بين ولده ، ولم يستأثر عليهم شيئا ، ويقال ان الدين كان الف الف ، ذكره البخارى فى اللباس من صحيحه ، وروى له النسائى حديثا من امه فى النهى عن المثلة ، وابن ماجه آخر .

وذكره ابن الجوزى فى المصطفين من اهل البصرة من التابعين ومن بعدهم من الطبقة الثانية فقال : معاوية بن قرة بن اياس ، يكنى ابا اياس عن تمام بن نجيح عن معاوية بن قرة قال : ادركت سبعين رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجوا فيكم اليوم ما عرفوا شيئا مما انتم عليه الا الاذان ، وقال : من يدلنى على بكاء بالليل بسام بالنهار ، وقال : كنا عند الحسن فتذاكرنا اى العمل افضل ؟ فكلهم اتفقوا على قيام الليل ، فقلت انا : ترك المحارم فانتبه لها الحسن ، فقال : ثم الامر ، تم الامر .

عن عبد الله بن ميمون البصرى قال : سمعت معاوية بن قرة يقول : ان الله عز وجل يرزق العبد الشهر فى يوم واحد ، فان اصلحه اصلح الله على يديه ، وعاش هو وعياله بقية شهرهم بخير ، وان هو افسده افسده الله على يديه ، وعاش هو وعياله بقية شهرهم بشر ، سلم قال : لقينى معاوية بن قرة وانا جاء من الكلاء فقال لى : صنعت ؟ فقلت : اشتريت لاهلى كذا وكذا ، قال : واصبت من حلال قلت : نعم قال : لان اغدو فيما غدوت به احب الى من ان اقوم الليل واصوم النهار ، عن خليفة بن دعلج قال : سمعت معاوية بن قرة يقول : ان القوم ليحجون ويعتمرون ويجاهدون ويصلون ويصومون ، وما

يتعظون يوم القيامة الا على قدر عقولهم ، اسند معاوية بن قرة عن أبيه وعن أنس بن مالك ومعقل بن يسار وابن عباس . (١)

(قال القاضى) : وروى معاوية قرة عن الحكم بن أبى العاص الثقفى قصة تجارته فى اموال اليتامى ، بأمر عمر بن الخطاب ، وقد ذكرناه فى ترجمة الحكم بن ابى العاصى ، وكلاهما ورد الهند ، الحكم بن ابى العاصى فى ايام عمر بن الخطاب ، ومعاوية بن قرة فى ايام عبد الملك بن مروان وابنه القاضى اياس بن معاوية بن قرة ، ولاه عمر بن عبد العزيز قضاء البصرة ، وكان صادق الظن ، لطيفا فى الامور ، وكان لام ولد مات سنة اثنتين وعشرين ومائة ، وله عقب بالبصرة ، وغيرها ، قاله ابن قتيبة (٢) .

الصمة بن عبد الله القشيرى

من معاصرى التابعين ، ورد السند

الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمه الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيرى ، قال ابن الاثير : كان جده الاعلى قرة بن هبيرة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابو عمر : قرة هذا جد الصمة القشيرى الشاعر ، وقال ابن حجر : قرة بن هبيرة هو الجد الاعلى للصمة بن عبد الله القشيرى ، شاعر مشهور فى دولة بنى امية .

وقال ابن الكلبى فى جمهرة النسب : انه كان شريفا شاعرا ناسكا عابدا ، وكان من شعراء نجد ، كان يسكن بادية العراق ، فانتقل الى الشام ثم الى بلاد الشرق ، وكان من الشعراء العشاق الذين لم يوفقوا فى عشقهم وذكره ابن النديم فى العشاق الذين الف فى اخبارهم ، وسمى كتاب الصمة بن عبد الله وريا ، وقال الحموى : قال الصمة بن عبد الله القشيرى — وهو بالسند .

ياصاحبى اطال الله رشدكما	عوجا على صدور الابغل السنن
ثم ارفعا الطرف هل تبدو لنا ظعن	بحائل ، ياعناء النفس من ظعن
أحببهن لو ان الدار جامعة	وبالبلاد التى يسكن من وطن

---

(١) صفة الصفوة ج ٣ ص ١٨٠/٧٩

(٢) جمهرة انساب العرب ص ٢٠٣ وطبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣٢٠ و ٢٢١ البداية والنهاية ج ٩ ص ١٣٩ وتهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢١٣ وكتاب المعارف ص ٢٠٥

طوالع الخيل من تيراك مصعدة كما تتابع قيدام من السفن
ياليت شعري ، والاقدار غالبة والعين تدرف احيانا من الحزن
هل اجعلن يدي للخد مرفقة على شعبعب بين الحوض والعطن

و « شعبعب » ماء قشير باليمامة ، وهو ماء الصمة بن عبد الله القشيرى وقال ابو على القالى : انشدنا ابو بكر ، قال انشد أبو حاتم عن الاصمعى للصمة بن عبد الله القشيرى :

حننت الى «ريا» ونفسك باعدت مزارك من «ريا» وشعبا كما معا
فما حسن ان تاتى الامر طائعا وتجزع أن داعى الصبابة اسمعا
قفا ، ودعا نجدا ومن حل بالحمى وقل لنجد عندنا أن يودعا
ولما رايت البشر اعرض دوننا وجالت بنات الشوق يحنن نزعا
بكت عينى اليسرى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا
تلفت نحو الحمى حتى وجدتنى وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا
تذكرت ايام الحمى ثم انثنى على كبدى من خشية أن تصدعا
فليست عشيات الحمى بر واجع عليك ولكن خل عينيك تدمعا (١)

ايوب بن يزيد الهلالى ، ابن القرية

تابعى ، ورد الهند ومكران واخبر عنهما

ابو سليمان ايوب بن يزيد بن قيس بن زرارة بن بسلمه بن حنتم ابن مالك بن عمرو بن زيد بن منساة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمرى ، والقرية التى نسب اليها هي خماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد منساة ، تزوجها مالك بن عمرو فولدت له حنتم بن مالك ، قاله ابن حزم (٠)

وقال ابن قتيبة : وهو من بنى هلال بن ربيعة بن زيد منساة بن عامر ، وكان لسنا ، خطيبا ، وقال ابن خلكان : كان أعرابيا أميا، وهو معدود من جملة خطباء العرب ، المشهورين بالفصاحة والبلاغة ولما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الطاعة بسجستان ، بعثه الحجاج اليه فصار معه ، وخلع عبد الملك وشتم الحجاج ، فلما انهزم ابن الاشعث كتب الحجاج الى عماله بالرى واصبهان ان لا يمر بهم

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٨٩ وأسد الغابة ج ٤ ص ٢٠٤ والاصابة ج ٣ ص ٢٢٦ ومعجم البلدان ج ٥ ص ٢٧٢ والاغانى ج ٥ ص ١٢٤ والامالى ج ١ ص ١٨٨ وفهرست ابن النديم ص ٤٢٥

أحد من قبل ابن الاشعث الا بعثوا به أسيرا اليه ، واخذ فى من أخذ ، فلما دخل على الحجاج قال : اخبرنى عما اسالك ، قال : سلنى عما شئت ، قال : اخبرنى عن الارضين ، قال : سلنى قال : الهند ؟ قال : بحرها در ، وجبلها ياقوت ،وشجرها عود ، وورقها عطـر ، وأهلهـا طغام كقطـع الحمـام .

وقال أبو حنيفة الدينـورى فى الاخبار الطوال : قال الحجـاج : أخبرنى عن الهنـد ؟ قال : بحرها در ، وجبلها ياقـوت ، وشجرها عطر، قال : فاخبرنى عن مكران ، قال ماؤها وشل ، وتمرها دقل ، وسـهلها جبـل ، ولصها بطل ، ان كثـر الجيش بها جاعوا ، وان قلوا ضاعوا ، ثم قتله الحجاج ، وذلك فى سنة أربع وثمانين (١)

عطيـة بن الاسـود الحنفى الخارجى

من معاصرى التابعين ، قتل بقندابيل

قال ابن خلدون فى سـنة تسع وستين ، فى ذكر نجدة الخارجى : انه بعث عطية بن الاسود الحنفى من الخوارج الى عمان ، وبها عباد بن عبد الله شيخ كبيـر ، فقاتله عطية ، فقتله ، واقام شهرا ، وسار عنها ، واستخلف عليها بعـض الخوارج ، فقتله أهل عمان ، وولوا عليهم سعيدا وسليمان ابنى عباد ، ثم خـالف عطية نجدة ، وجـاء الى عمان فامتنعت منه ، فركب البحر الى كرمان ، وأرسل اليه المهلب جيشـا فهرب الى سجستان ، ثم الى السند ، فقتله خيل المهلب بقندابيل (٢) ه

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٢٥ المعارف ص ١٧٨ ووفيات الاعيان ج ١ ص ٨٧ـ٨٩ والاخبار الطوال ص ٣١٠ والعبر فى خبر من غبر ج ١ ص ٩٧

(٢) تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٤٧

ولى الوليد بن عبد الملك فى سنة ست وثمانين ، وتوفى فى سنة ست وتسعين ، وكانت ولايته تسع سنين ، وثمانية اشهر ، وفى ايامه كان الحجاج بن يوسف على العراق والشرق كله ، ومات قبل موت الوليد بسنه ، وكان أوصى به عبد الملك خيرا حين أوصى بنيه فقال : اكرموا الحجاج ، فانه الذى وطئ لكم المنابر ، ودوخ لكم البلاد ، واذل الاعداء (١) .

قال الذهبى فى العبر : ورزق الوليد بن عبد الملك سعادة عظيمة ، فأنشأ جامع دمشق ، وافتتحت فى ايامه الهند والترك والاندلس ، وقال فى سنة ثلاث وتسعين : كانت الفتوح بأرض المغرب والاندلس والروم ، وبأرض الهند ، ولم يفتح المسلمون منذ خلافة عثمان مثل هذه الفتوح التى جرت بعد التسعين شرقا وغربا ، علله الحمد (٢) وفى ايام الوليد والحجاج غزا أرض الهند محمد بن القاسم الثقفى من سنة اثنتين وتسعين ، الى سنة خمس وتسعين ، وتوغل فى بلاد الهند التى لم يدخلها المسلمون ، حتى قال ابن قتيبة : واما ارض الهند فافتتحها محمد بن القاسم الثقفى فى سنة ثلاث وتسعين (١) وقال جرير فى مدح الوليد :

وأرض هرقل قد قهرت وداهر	وتسبى لكم من آل كسرى النواصف
وأدت اليك الهند ما فى حصونها	ومن أرض صينستان بجبى الطرائف

وقال أبو حنيفة الدينورى : ولم يكن بقى فى زمن الوليد من الصحابة الا نفر يسير ، منهم بالمدينة سهل بن سعد الساعدى ،وكان يكنى أبا العباس ، توفى فى آخر خلافة الوليد ، وكان يوم مات ابن مائة سنة ، ومنهم جابر بن عبد الله ، وبالبصرة انس بن مالك ، وبالكوفة عبد الله بن أوفى ، وبالشام أبو أمامة الباهلى (٤) .

فتوح بلاد السند والهند على يد محمد بن القاسم الثقفى

ذكر هذه الفتوح البلاذرى واليعقوبى ، وكانا من كتاب بنى العباس ونحن نسرد ما كتبا فانه أكثر وأشرح ما فى الكتب .

---

(١) الكامل جـ ٤ ص ١٩٨ .
(٢) العبر جـ ١ ص ١١٤ — ١٠٦.
(٣) المعارف ص ١٤٨
(٤) الاخبار الطوال ص ٣١٥

قال البلاذري : ولى الحجاج محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل في أيام الوليد بن عبد الملك فغزا السند ، وكان محمد بفارس وقد أمره أن يسير الى الري ، وعلى مقدمته أبو الاسود جهم ابن زحر الجعفي فرده اليه ، وعقد له على ثغر السند ، وضم ستة آلاف من جند أهل الشام ، وخلقا من غيرهم ، وجهزه بكل ما يحتاج اليه حتى الخيوط والمسال ، وأمره أن يقيم بشيراز ، حتى يتتام اليه أصحابه ، ويوافيه ما عد له ، وعمد الحجاج الى القطن المحلوج فنقع في الخل الخمر الحاذق ، ثم جفف في الظل ، فقال : اذا صرتم الى السند فان الخل بها ضيق ، فانقعوا هذا القطن في الماء ثم طبخوا به . واصطبغوا ، ويقال : ان محمدا لما سار الى الثغر ، كتب يشكو ضيق الخل عليهم ، فبعث اليه بالقطن المنقوع في الخل .

فسار محمد بن القاسم الى « مكران » فاقام بها أياما ، ثم أتى « فنزبور » ففتحها ، ثم أتى « ارمائيل » ففتحها وكان محمد بن هارون بن ذراع قد لقيه ، فانضم اليه ، وسار معه فتوفى بالقرب منها ، ودفن « بقنبيل » .

ثم سار محمد بن القاسم من « أرمائيل » ومعه جهم بن زحر الجعفي فقدم « الديبل » يوم جمعة ، ووافته سفن كان حمل عليها الرجال والسلاح والاداة ، فخندق حين نزل الديبل ، وركزت الرماح على الخندق ، ونشرت الاعلام ، وانزل الناس على راياتهم ، ونصب منجنيقا تعرف « بالعروس » كان يمد فيها خمسماة رجل ، وكان بالديبل بد عظيم عليه دقل طويل ، وعلى الدقل راية حمراء اذا هبت الريح أطافت بالمدينة وكانت تدور ، والبد — فيما ذكروا — منارة عظيمة يتخذ في بناء لهم فيه صنم لهم ، أو أصنام يشتهر بها ، وقد يكون الصنم في داخل المنارة ايضا ، وكل شيء أعظموه من طريق العبادة فهو عندهم بد ، والصنم بد (بت) ايضا .

وكانت كتب الحجاج ترد على محمد ، وكتب محمد ترد عليه بصفة ما قبله ، واستطلاع رأيه فيما يعمل به ، في كل ثلاثة ايام ، فورد على محمد بن الحجاج كتاب : أن انصب العروس ، واقصر منها قائمة ، ولتكن مما يلي المشرق ، ثم ادع صاحبها ، فمره أن يقصد برميته الدقل الذي وصفت لي ، فرمى ، الدقل فانكسر ، فاشتد طيرة الكفر من ذلك ، ثم ان محمدا ناهضهم ، وقد خرجوا اليه فهزمهم حتى ردهم ، وأمر بالسلاليم فوضعت ، وصعد عليها الرجال ، وكان أولهم صعودا رجل من مراد من أهل الكوفة ، ففتحت عنوة ، ومكث محمد يقتل

من فيها ثلاثة أيام وهروب داهر عنها ، وقتل سادنى بيت آلهتهم ، واختط محمد للمسلمين بها ، وبنى مسجدا ، وانزلها اربعة آلاف ، قال محمد بن يحيى : فحدثنى منصور بن حاتم النحوي مولى آل خالد بن اسيد : انه رأى الدقل الذى كان على منارة البد مكسورا .

قالوا : واتى محمد بن القاسم « البيرون » وكان أهلها بعثوا سمنيين منهم الى الحجاج فصالحوه . فأقاموا لمحمد العلوفة ، وادخلوه مدينتهم ، ووفوا بالصلح ، وجعل محمد لا يمر بمدينة الا فتحها . حتى عبر نهرا دون مهران (نهر السند) فأتاه سمنية سربيدس (سروبداس) فصالحوه عن خلفهم ، ووظف عليهم الخراج .

وسار الى « سهبان » ففتحها ، ثم سار الى « مهران » فنزل في وسطه ، فبلغ ذلك داهر واستعد لمحاربته ، وبعث محمد بن القاسم محمد ابن مصعب بن عبد الرحمن الثقفى الى « سدوسان » في خيل وجمازات فطلب اهلها الامان والصلح ، وسفر بينه وبينهم السمنية فآمنهم ، ووظف عليهم خراجا ، واخذ منهم رهنا ، وانصرف الى محمد ومعه من الزط (جات) اربعة آلاف ، فصاروا مع محمد ، وولى « سدوسان » رجلا .

ثم ان محمدا احتال لعبور مهران ، حتى عبره مما يلى « بلاد راسل » ملك قصة (كچهـ) من الهند على جسر عقده ، وداهر مستخف به لاه عنه ولقيه محمد والمسلمون وهو على فيل ، وحوله الفيلة ، ومعه التكاكرة (جمع تاكر ، معرب تهاكر) فاقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثله وترجل داهر ، وقاتل فقتل عند المساء ، وانهزم المشركون ، فقتلهم المسلمون كيف شاؤا ، وكان الذى قتله ـ في رواية المدائنى ـ رجلا من بني كلاب ، وقال :

الخيل تشهد يوم داهر ، والقنا	ومحمد بن القاسم بن محمد
انى فرجت الجمع غير معرد	حتى علوت عظيمهم بمهند
فتركته تحت العجاج مجدلا	متعفر الخدين غير موسد

فحدثنى منصور بن حاتم قال : داهر ، والذى قتله ، مصوران ببروص ، وبديل بن طهفة مصور « بقندد » وقبره « بالدبيل » وحدثنى علي بن محمد المدائنى عن أبي محمد الهندى عن أبى الفرج ، قال : لما قتل داهر غلب محمد بن القاسم على بلاد السند ، قال ابن الكلبى : كان الذي قتل داهر ، القاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائى .

قالوا : وفتح محمد بن القاسم « راور » عنوة ، وكانت بها امراة لداهر فخافت ان توخذ فأحرقت نفسها وجواريها وجميع مالها .
ثم اتى محمد بن القاسم (برهمنا باد العتيقة) وهى على راس فرسخين من (المنصورة) ولم تكن المنصورة يومئذ : انما كان موضعها غيضة ؛ وكان فل داهر (ببرهمنا باد) هذه ، فقاتلوه ففتحها محمد عنوة ؛ وقتل بها ثمانية آلاف ، وقيل : ستة وعشرين الفا ؛ وخلف عليها عاملة وهى اليوم (سنة ٢٥٥) خراب .

وسار محمد يريد (الرور) و (بغرور) متلقاه اهل (ساوندرى) فسالوه الامان ، فأعطاهم اياه ، واشترط عليهم ضيافة المسلمين ودلالتهم ، واهل ساوندرى اليوم (سنة ٢٥٥) مسلمون . ثم تقدم الى (بسمد) فصالح اهلها على مثل صلح ساوندرى ، وانتهى محمد الى (الرور) وهى من مدائن السند ، وهى على جبل ، فحصرهم ففتحها صلحا على أن لا يقتلهم ، ولا يعرض لبدهم ، قال : ما البد الا ككنائس النصارى واليهود ، وبيوت نيران المجوس ، ووضع عليهم الخراج بالرود ، وبنى مسجدا .

وسار محمد الى (السكة) وهى مدينة دون (بياس) ففتحها ، والسكة اليوم (سنة ٢٥٥) خراب ، ثم قطع (نهر بياس) الى (الملتان) فقاتله اهل الملتان ، فابلى زائدة بن عمير الطائى ، وانهزم المشركون فدخلوا المدينة ، وحصرهم محمد ، ونفذت أزواد المسلمين فأكلوا الحمر ، ثم اتاهم رجل مستامن فدلهم على مدخل الماء الذى منه مشربهم ، وهو ماء يجرى من (نهر بسمد) فيصير فى مجتمع له مثل البركة فى المدينة ، وهم يسمونه (التلاج) (تلاؤ) فغوره ، فلما عطشوا نزلوا على الحكم ، فقتل محمد المقاتلة وسبى الذرية ، وسبى سدنه البد ، وهم ستة آلاف ، وأصابوا ذهبا كثيرا ، فجمعت تلك الاموال فى بيت يكون عشرة اذرع فى ثمانى اذرع يلقى ما اودعه فى كرة مفتوحه فى سطحه ، فسميت (الملتان) فرج بيت الذهب ، والفرج الثغر ، وكان بد الملتان بدا تهدى اليه الاموال ، وينذر له النذور ، ويحج اليه السند فيطوفون ويحلقون رؤوسهم ولحاهم عنده ، ويزعمون أن صنما فيه ، هو أيوب النبى صلى الله عليه وسلم .

قالوا : ونظر الحجاج فاذا هو قد انفق على محمد بن القاسم ستين الف الف ، ووجد ما حمل اليه عشرين ومائة الف الف ، فقال :

شفينا غيظنا ، وادركنا ثارنا ، وازددنا ستين الف الف درهم ، وراس داهـــر .

ومات الحجاج (فى رمضان سنة خمس وتسعين) فأتت محمدا وفاته فرجع عن المدنان ، الى الرور ، وبغرور ، وكان قد فتحها فأعطى النــاس ، ووجه الى « البيلمان » جيشا فلم يقاتلوا ، واعطوا الطاعة وسالمه أهل « سرست » وهى مغزى أهل البصرة اليوم (سنة ٢٥٥) واهلها الميد الذين يقطعون فى البحر ، ثم أتى محمد (الكيرج) فخرج اليه (دوهر) فقاتله ، فانهزم العدو ، وهرب دوهر ، ويقال: قتل ، ونزل اهل المدينة على حكم محمد فقتل وسبى قال الشاعر :

نحن قتلنا داهرا ودوهرا والخيل تردي منسرا فمنسرا (١)

وقال اليعقوبى : وجه الحجاج محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبى عقيل الثقفى الى السند سنة اثنتين وتسعين ، وأمر ان يقيم بشيراز من أرض فارس حتى يمكن الزمان ، فقدم محمد شيراز، فاقام بها ستة اشهر ، ثم سار فى ستة آلاف فارس ، حتى أتى مكران فأقام بها شهرا أو نحوه ، ثم زحف الى (فنزبور) وقد جمع أهل فنزبور فحاربهم شهورا ثم فتحها وسبى وغنم ثم زحف الى (أرمائيل) فحاربهم اياما ثم فتحوها فأقام بها شهورا ، ثم زحف الى (الديبل) فى خلق عظيم حتى اتى المدينة ، وعبأ الجيوش واخذ باكظام القوم . واقام يحاربهم مدة شهور ، وكان لهم بد يعبدونه ، طوله فى السماء اربعون ذراعا ، فرماه بالمنجنيق فكسره ، ثم وضع السلاليم على السور واصعد الرجال ، فافتتحها عنوة ، فقتل المقاتلة ، ووجد للبد الذى كانوا يعبدونه سبع مائة رابتة واخذ منها اموالا عظاما ، ولما فتح الديبل — وكانت اعظم مدائنهم — خضع له أهل البلدان ، فسار من الديبل الى (النيرون) فصالحوه ، وكتب الى الحجاج يستأذنه فى التقدم ، فكتب اليه : ان سر فانت أمير على ما فتحته ، وكتب الى قتيبة بن مسلم عامل خراسان : ايكما سبق الى الصين فهو عامل عليها وعلى صاحبها ، فمضى محمد بن القاسم ، وجعل لا يمر ببلد الا غلب عليه ، ولا مدينة الا فتحها صلحا أو عنوة ، فعبر (نهر السند) وهو دون مهران ، وسار الى (سهبان) ففتحها ، ثم سار نحو شط مهران ، فلما بلغ داهر ملك السند مكانه ، وجه اليه جيشا عظيما ، فلقى محمد بن القاسم ذلك الجيش فهزمهم ، وزحف اليه داهر ، فأقام موافقا له مدة شهور ، وبيناهم فى ذلك الموافقة زاحفة داهر ، وهو على الفيل فاشتد بينهما حرب ، وأخذت من الفريقين ، وعطش الفيل الذى كان داهر عليه

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٤ — ٤٢٧

فغلب فيالة فترجل فنزل داهر ، فقاتل في الارض حتى قتل وانهزم جيشه ، وفتح المسلمون ، وكتب محمد الى الحجاج بالفتح وبعث براس داهر اليه ، ومضى في بلاد السند ففتح بلدا بلدا ، ومدينة مدينة حتى اتى (الرور) وهي من أعظم مدائن السند ، فحاصرهم حصارا شديدا ، وهم لا يعلمون أن داهر قد قتل ، فلما أعلمهم بعث اليهم محمد بن القاسم بامرأة داهر فقالت : ان الملك قد قتل فاطلبوا الامان فطلبوه ، ونزلوا على حكم محمد ، وفتحوا له باب المدينة فدخلها ثم استخلف فيها ، ومضى يقدابع البلاد ، ويفتتح مدينة مدينة .

ثم كتب اليه الحجاج . انى كتبت الى امير المؤمنين الوليد أضمن له ان ارد الى بيت المال نظير ما أنفقت فاخرجنى من ضمانى ، فحمل اليه اكثر مما انفق ، واقام محمد بن القاسم في بلاد السند حتى توفى الوليد ، وولى سليمان بن عبد الملك (١)

وقال ابن كثير : في سنة ثلاث وتسعين افتتح محمد بن القاسم — وهو ابن عم الحجاج بن يوسف — مدينة (الديبل) وغيرها من بلاد الهند ، وكان قد ولاه الحجاج غزو الهند ، وعمره سبع عشرة سنة فسار في الجيوش فلقوا الملك داهر — وهو ملك الهند — في جمع عظيم ومعه سبع وعشرون فيلا منتخبة ، فاقتتلوا فهزمهم الله وهرب داهر ، وغالب من معه ، وتبع المسلمون من انهزم من الهنود ، فقتلوهم ثم سار محمد بن القاسم فافتتح مدينة (الكيرج) وبرها ، ورجع بغنائم كثيرة وأموال لا تحصى ، كثرة من الجواهر والذهب وغير ذلك .

فكانت سوق الجهاد قائمة في بني أمية ، ليس لهم شغل الا ذلك قد علت كلمة الاسلام في مشارق الارض ومغاربها ، وبرها وبحرها ، وقد أذلوا الكفر وأهله ، وامتلأت قلوب المشركين من المسلمين رعبا ، لا يتوجه المسلمون الى قطر من الاقطار الا اخذوه ، وكان في عساكرهم وجيوشهم في الغزو الصالحون والاولياء ، والعلماء من كبار التابعين ، في كل جيش منهم شرذمة عظيمة ، ينصر الله بهم دينه (٢) .

وقال خليفة بن خياط في سنة اثنتين وتسعين افتتح محمد بن القاسم ابن أبي عقيل الثقفي مدينة فنزبور ، وافتتح أيضا مدينة أرمائيل صلحا ، وفي سنة ثلاث وتسعين افتتح الديبل ثم سار الى التيرون (النيرون) فأتاه كتاب الحجاج : انت أمير ما افتتحت ، وفي سنة أربع وتسعين قتل محمد بن القاسم صصة ، وفي سنة خمس وتسعين فتح الملتان (٣) .

(١) تاريخ اليعقوبي جـ ٢ ص ٣٤٥ — ٣٤٧
(٢) البداية والنهاية جـ ٩ ص ٨٧
(٣) تاريخ خليفة بن خياط جـ ١ ص ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩

محمد بن القاسم بن محمد الثقفى

تابعى أو من معاصرى التابعين فاتح السند والهند .

أمام الجيوش الاسلامية الشاب المسلم فاتح الهند محمد بن القاسم ابن محمد بن الحكم بن ابى عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك ابن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسى — وهو ثقيف — الثقفى من الاحلاف ، ومعتب بن مالك هو الذى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه داعية الى الاسلام فقتلوه رضى الله عنه .

وأبوه القاسم بن محمد ولى البصرة للحجاج بن يوسف وليوسف ابن عمر بن محمد بن الحكم قال البلاذرى فى انساب الاشراف : وكان عبد الله بن ابى عثمان بن عبد الله بن أمية بن خالد بن إسيد ولى البصرة وذلك ان أهلها اصطلحوا عليه حين قتل الوليد بن عبد الملك ، وهرب القاسم بن محمد الثقفى عامل يوسف بن عمر عليها وهو القائل :

ما قريش بمنكرين اذا ما قلت انى كريمها وفتاها

وأقره عبد الله بن عمر بن عبد العزيز على البصرة ، وقال ابن حزم : والقاسم بن محمد بن الحكم بن ابى عقيل ولى البصرة للحجاج ويجتمع محمد بن القاسم والحجاج بن يوسف فى النسب فى الحكم بن أبى عقيل ، وولد محمد بن القاسم فى وسط العقد السادس من القرن الاول بالبصرة حيث كان أبوه أميرا ، وكان انس بن مالك آخر الصحابة موتا بالبصرة ، مات فى سنة احدى وتسعين أو ثلاث وتسعين وكان سن محمد ابن القاسم وقتئذ ثمان وعشرين سنة وكان يجاهد ويفتح بلاد فارس والهند ، ومن اقوى الاحتمال انه راى انس بن مالك ولقيه كابناء زمانه ، والمشهور ان الحجاج زوج بنته منه ، وقال بعض الفضلاء، اختاره الحجاج ابن عمه ليكون زوجا لاخته زينب التى فتنت الشعراء جمالا وعقلا وعرض عليها أن تتزوج من محمد ، وهو ابن سبع عشرة، وهو يومئذ أشرف ثقفى ، وولى محمد للحجاج فى سنة ثلاث وثمانين شيراز وفارس فحارب الاكراد وتولى عمارة شيراز وجعلها معسكرا ومنزلا للمسلمين ، قال ابن قتيبة فى عيون الاخبار : وقال أبو اليقظان : ولى الحجاج محمد بن القاسم ابن محمد بن الحكم الثقفى قتال الاكراد بفارس

فاباد منهم ، ثم ولاه السند فافتتح السند والهند ، وقاد الجيوش ، وهو ابن سبع عشرة سنة ، فقال فيه الشاعر :

ان السماحة والمروءة والندى ... لمحمد بن القاسم بن محمد

قاد الجيوش لسبع عشرة حجة ... ياقرب ذلك سوددا من مولد

ويروى : ياقرب ذلك سورة من مولد ، السورة المنزلة الرفيعة ، قال أبو اليقظان : وهو جعل شيراز معسكرا ومنزلا لولاة فارس ، وقال الحموى : شيراز مما استجد عمارتها واختطاطها فى الاسلام ، قيل : أول من تولى عمارتها محمد بن القاسم بن (محمد بن الحكم بن ابى) عقيل ابن عم الحجاج ، وقال البلاذرى : وكان محمد بن القاسم بفارس، وقد أمره الحجاج أن يسير الى الرى ، وعلى مقدمته أبو الاسود جهم ابن زحر الجعفى فرده اليه وعقد له على ثغر الهند ، وقال محمد ابن القاسم :

فلرب فتاة فارس قد رعتها ... ولرب قرن قد تركت قتيلا

ثم ولاه الحجاج غزوة السند بعد بديل بن طهفة البجلى فى ستة آلاف من جند أهل الشام وخلق من غيرهم ، وفى بعض الكتب ان محمد بن القاسم سار قاصدا السند ، وله قوتان قوة برية ، وقد بلغت عشرين الف مقاتل فيهم فرسان من جنود الشام الذين كانوا دراعا وغوثا للدولة الأموية ، والقوة الثانية هى قوة بحرية سارت تحمل جنود الاسطول وعتاده ومؤونة الجيش والالات الثقيلة المهياه لحصار الحصون وفيها مجانيق ضخمة تقذف بالقذائف فتدرك كل شامخ ، وبقى محمد يفتح بلادا من الهند فوق ما فتح وبنشر العدل الاسلامى وبسيطر بخلقه وحسن سيرته فوق ما يستولى بجنده ، فانجذبت اليه القلوب والتفت حوله النفوس ، حكومة عادلة ، وسياسة رفيقة ولقد ترك هناك من فضائله ما جعل أهل السند يتعلقون به ، ويتفانون لاجله ، لقد تنشر محمد فى عماله منشوره او دستوره القيم الذى يقول فيه : انصفوا الناس من أنفسكم واذا كانت قسمة فاقسموا بالسوية ، وراعوا فى فرض الخراج مقدرة الناس على أدائه ولا تختلفوا ولا تنازعوا فنشتى بكم البلاد، وقال البلاذرى : كان محمد بن القاسم أهدى الى الحجاج من : السند فيلا فاجيز البطائح فى سفينة واخرج فى المشرعة التى تدعى مشرعة الفيل فسميت تلك المشرعة مشرعة النيل وفرضه الفيل ، وقال : ولى سليمان ابن عبد الملك يزيد بن أبى كبشة السكسكى فحمل محمد بن القاسم مقيدا مع معاويه بن المهلب فقال محمد متمثلا :

اضاعونى وأى فتى اضـاعوا ليوم كريهة ، وسداد ثغـر

فبكي اهل الهند على محمد وصوروه بالكيرج فحبسه صالح بواسط فقـال :

لئن ثويت بواسط وبارضهـا رهن الحـديد مكبلا مغلـولا
فلرب فتية فارس قد رعتهـا ولرب قـرن قد تركت تتبـلا

وقال :

لو كنت جمعت الفرار لو طئت اناث اعـدت للوغى وذكـور
ومادخلت خيل السكاسك ارضنا ولا كان من عبك على امير
ولا كنت للعبد المزونى تابعـا فيالك دهر بالكـرام عثـور

فعذبه صالح فى رجال من آل ابى عقيل حتى قتلهم ، وكان الحجـاج قتل آدم اخا صالح ، وكان يرى رأى الخوارج ، وقال حمـزة بن بيض الحنفى :

ان المروءة والسماحة والندى لمحمد بـن القـاسم بن محمد
ساس الجيوش لسبع عشرة حجة يا قرب ذلك سوددا من مولد

وقال رجل :

ساس الرجال لسبع عشرة حجة ولداته عـن ذلك فى اشـغال

قال ابو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى : محمد بـن القاسم بن محمد بن الحكم بن ابى عقيل الثقفى ، كان عاملا للحجاج على السند ، وفتحها ، فلما وليها حبيب ابن المهلب قدم على (٣٤٣) مقدمة ماملان السكاسك ورجلا من عك ، فاخذا محمد بن القاسم فحبساه فقال :

أتنسى بنو مروان سمعى وطاعتى وانى عـلى ما فاتنـى لصـبور
فتحت لهم ما بين سابور بالقنـا الى الهند فهـم راجف ومغـير

ويروى : —

فتحت لهم مابين جبرجان بالقنـا الى العـين القى مـرة واغـير
وما وطئت خيل السكاسك عسكرى ولا كان عـك عـلى امـير

ويروى : ـــ

وما كنت للعبد المزوني تابعـــا   فيالك جد بالكرام عثـــور
ولو كنت ازمعت الفراق لقنربت   الاى انـــاث للوغـــى وذكـــور

فبلغ سليمان بن عبد الملك شعره فاطلقه بعـد ان حبس بواسط ، وله يقول زياد الاعجم او غيره : ـــ

وله يقول زياد الاعجم او غيره :

قاد الجيوش لخمس عشرة حجة   ولـــداته من ذاك فى اشـــغال
قعدت بهـم اهواءهم وسمعت به   همم الملوك وسورة الابطـــال

وقال آخر : ـــ

ان المنايا اصبحت مختـــــالة   بمحمـــد بن القـــاسم بن محمـــد
قاد الجيوش لســـبع عشرة حجة   ياقـــرب سورة سودد من مـــولد

وكان محمد بن القـــاسم من رجال الدهر ، فضربت عنقه معاوية بن يزيد ابن المهلب ، ويقال صالح بن عبد الرحمن عذبه فمات فى العذاب (١)

وقال اليعقوبى : وكان لمحمد بن القاسم فى الوقت الذى غـــزا فيه بـــلاد السند والهند ، وقاد الجيوش ، وفتح الفتوح خمس عشرة ســـنة . فقال زياد الاعجم :

ان المـــروءة والســـماحة والنـــدى

الى ان قال : قاد الجيوش لخمس عشرة حجة

ثم قال : واضطرب السند واخل الجند الذين كانوا مـــع محمد بن القـــاسم الثقفى بمراكزهم فرجـــع اهل كل بـــلد الى بلادهم : فوجـــه سليمان حبيب ابن المهلب اليها فدخل البـــلاد وقاتل قوما كانوا ناحية مهران ، واخذ محمد بن القاسم فالبسه المسوح وقيده وحبـــسه .

وقال خليفة بن خياط فى ذكر ولاة الســـند : كتب سليمـــان بن عبد الملك الى صـــالح بن عبد الرحمن ان ياخـــذ آل بنى ابى عقيل ويحاسبهم فولى صالح حبيب بن المهـــلب حرب الهـــند ، ويزيد بن ابى كبشة الخراج وقال ابن حزم : قتل محمد بن القـــاسم نفسه فى عذاب يزيد بن المهلب ، (قال القاضى) : انما قتـــل عمرو بن محمد بن القـــاسم نفسه فى عذاب

---

(١) معجم الشـــعراء ص ٣٤٤

محمد بن غزان الكلبي كما سيأتي ، واورد علي بن حامد الكوفي في أخذ محمد ابن القاسم وقتله رواية اخرى ياباها العقل والنقل ، وما قال عامة المؤرخين من أن محمد بن القاسم فتح الهند وقاد الجيوش في غزوة الهند وكان عمره سبع عشرة سنة ، وما قال اليعقوبي من أن عمره حينئذ كان خمس عشرة فغير صحيح وغير معقول ، فانا نراه في سنة ثلاث وثمانين يقاتل الاكراد في فارس ، قال خليفة : في سنة ثلاث وثمانين ولى الحجاج محمد بن القاسم فارس وأمره بقتل الاكراد ، ولما هرب عطية ابن سعد العوفي الى فارس بعد هزيمة ابن الاشعث وكان خرج معه كتب الحجاج الى محمد بن القاسم ان يأخذه ويجبره على أن يلعن علي بن ابي طالب ، والا يحلق لحيته ويضربه بالسياط ففعله كما سيأتي ، فان كان عمره عند فتوح الهند في سنة اثنتين وتسعين ، أو ثلاث وتسعين سبع عشرة سنة فيلزم أن يكون عمره في ايام ولاية فارس وقتال الاكراد سبع سنين فقط او اقل منها ، والصحيح المعقول ان عمره هذا كان عند ولاية فارس ، فعده الشعراء من محاسنه ومفاخره لا عند فتوح الهند ، بل كان عمره حينئذ سبعا وعشرين سنة ، قال خليفة : ولاه الحجاج وهو ابن سبع عشرة ، وفي ذلك يقول يزيد بن الحكم :

ان الشجاعة والسماحة والندى .... الى آخره .

والمراد بهذه الولاية ولاية فارس لا ولاية الهند ، ولكن عامة المؤرخين ظنوها ولاية السند ومن ههنا وقعوا في الاشتباه (١)

كهمس بن الحسن القيسي البصري

تابعي ، غزا السند مع محمد بن القاسم

ابو الحسن كهمس بن الحسن القيسي التميمي او النمري البصري ، العابد ، ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من الفقهاء والمحدثين والتابعين من اهل البصرة فقال : كهمس بن الحسن القيسي ، وكان ثقة ، وقال البخاري في التاريخ الكبير : كهمس بن الحسن النمري البصري ، سمع عبد الله بن بريده ، روى عنه المقرىء ، ووكيع ، قال المقرى : اخو اله قيس ، وهو من النمر بن قاسط ، وكان نازلا في بني قيس ، ابو الحسن وقال ابن ابي حاتم : كهمس بن الحسن العمي (القيسي) بصري ، روى عن عبد الله بن شقيق ، وعبد الله بن بريدة ، وعباس الجريري ، روى

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٧ ، المعارف ص ٤١٠ ، فتوح البلدان ص ٤٢٤-٤٢٨-٢٩٠ انساب الاشراف ج ٤ ق ٢ ص ٣٥٣

عنه خالد بن الحارث ، ومعاذ بن معاذ ، ووكيع بن الجراح ، والنضر ابن شميل ، والمقرى ، سمعت ابى يقول ذلك ، ثنا عبد الرحمن ثنا محمد بن حمويه بن الحسن قال : سمعت ابا طالب قال : قال احمد بن حنبل : كهمس ابن الحسن ثقة ، وزيادة ، ثنا عبد الرحمن انا ابو بكر بن ابى خيثمة فيما كتب الى قال : سمعت يحيى بن معين يقول : كهمس بن الحسن ثقة ، ثنا عبد الرحمن قال : سمعت ابى يقول : كهمس بن الحسن لا باس بحديثه وقال الدولابى عن الامام احمد : ثنا عبد الله بن يزيد المقرى قال : حدثنا كهمس بن الحسن ابو الحسن ، واخواله قيس وهو من النمر بن قاسط ، وقال ابن حجر فى التهذيب : كهمس بن الحسن التميمى ابو الحسن البصرى ، روى عن ابى الطفيل ، وعبد الله بن بريده ، وعبد الله بن شقيق ، وابى السليل ضريب بن نفير ، ويزيد بن عبد الله ابن الشخير ، وسيار ابن منظور ، وابى نضرة العبدى وغيرهم ، وعنه ابنه عون ، والقطان ، وابن المبارك ، ووكيع ، ومعتمر بن سليمان ، وسفيان بن حبيب ، ويوسف بن يعقوب السدوسي ، ومعاذ بن معاذ ، وخالد بن الحارث ، وجعفر بن سليمان ، وعثمان بن عمرو وعلى بن غراب ، والنضر بن شميل ، ابو اسامة ، ويزيد بن هارون ، وعبد الله بن يزيد المقرى وغيرهم ، قال ابو طالب عن احمد : ثقة ، وقال ابن ابى خيثمة عن ابن معين وابو داؤد : ثقة ، وقال ابو حاتم : لا باس به ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : مات سنة تسع واربعين (بعد المائة) قلت : وقال ابن سعد : ثقة ، وقال عبد الله بن احمد عن ابيه : ثقة ثقة ، وقال الساجى : صدوق يهم ، ونقل ان ابن معين ضعفه ، وتبعه الازدى فى نقل ذلك ، وذكره الذهبى فى العبر فى من توفى سنة تسع واربعين ومائة فقال : وفيها كهمس بن الحسن الكوفى البصرى ، روى عن ابى الطفيل وجماعة ، وذكره الامام ابن الجوزى فى صفة الصفوة فى الطبقة الرابعة من عباد اهل البصرة فقال : كهمس بن الحسن القيسى ، يكنى ابا عبد الله الهيثم بن معاوية بن شيخ بن اصحابه قال : كان كهمس يصلى الف ركعة فى اليوم والليلة ، فاذا بل قال لنفسه : قومى ياملوى كل سوء ، فوالله ما رضيتك لله ساعة قط عبد الملك بن قريب ، قال : كان كهمس يعمل فى الجص كل يوم بدانقين فاذا امسى اشترى به فاكهة فاتى بها الى امه . يحيى بن كثير صاحب البصرى قال : اشترى كهمس دقيقا بدرهم فاكل منه فلما طال عليه كاله فاذا هو كما وضعه فجعل بعد لا يأخذ منه شيئا الا نقص حتى فنى ، موسى بن هلال العبدى قال : قال لى كهمس بمكة : كان لى جار يشترى هذا التمر والرطب ويسال لى عن الحوائط فمذ مات تركت التمر ، احمد بن الفتح قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : خرج يوما كهمس ومعه دينار ، فسقط منه وطلبه

فوجده قال : فتركه وقال : لعل هذا الدينار غير ذلك الدينار ، واكل ذات يوم سمكا ، فأخذ من حائط جاره طينا فغسل به يده ، فقال : انا اليوم منذ اربعين سنة أبكي على ذلك الطين الذى أخذته بغير إذنه . عمارة بن زاذان قال : قال لي كهمس بن الحسن : يا ابا سلمة ! اذنبت ذنبا وانا أبكي عليه اربعين سنة ، قلت : وماهو يا أبا عبد الله ! قال : زارني أخ لي فاشتريت له سمكا بدانق ، فلما أكل قمت الى حائط جار لي فأخذت منه قطعة طين فغسل بها يده ، فانا ابكي عليه منذ أربعين سنة . أبو عطاء الرملي قال : كان كهمس يقول في جوف الليل : أتراك معذبي وانت قرة عيني ياحبيب قلباه . احمد بن الفتح قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : كان كهمس يصلي حتى يغشى عليه . عن اسحاق بن ابراهيم قال: دخلنا على كهمس العابد فقرب الينا احدى عشرة بسرة خمراء وقال : هذا الجهد من اخيكم ، والله المستعان .

أسند كهمس عن خلق كثير من التابعين ، منهم عبد الله بن شقيق العقيلي ، وعبد الله بن بريدة ، ومحمد بن عمرو ، ومصعب بن ثابت ، وكان مشغولا بخدمة أمه مع تعبده فلما ماتت خرج الى مكة فأقام الى ان مات هناك (١) وفي تاج العروس : كهمس بن الحسن التميمي ، من تابعي التابعين ،ويعرف بالعابد ، وله ذكر في كتاب القناعة لابن أبي الدنيا ، (قال القاضي) بل هو تابعي روى عن أبي الطفيل ، وعده ابن سعد في تابعي البصرة كما مر الان .

وأما وروده في الهند وغزوته مع محمد بن القاسم فقد صرحه بنفسه ، قال الذهبي في ثلاث وتسعين : وفيها افتتح محمد بن القاسم الثقفي الديبل وغيرها ، ولاه الحجاج ابن عمه وهو ابن سبع عشرة سنة ، وفيه يقول يزيد بن الحكم : ان الشجاعة ... الخ . قال كهمس بن الحسن: كنت معه فجاءه الملك داهر في جمع كثير ومعه سبع وعشرون فيلا ، فعبرنا اليهم فهزمهم الله ، وهرب داهر ، فلما كان في الليل اقبل داهر ومعه جمع كثير مصلتين ، فقتل داهر ، وعامة أولئك ، وتبعنا من انهزم ، ثم سار محمد بن القاسم فافتتح الكيرج وبرهما (٢) .

وقال خليفة بن خياط في تاريخه ، في سنة ثلاث وتسعين : قال ابو عبيدة : حدثني ابن كهمس بن الحسن قال : حدثني ابي قال : كنت مع محمد بن القاسم فجاءنا داهر في جمع كثير ، ومعه سبعة وعشرون فيلا فعبرنا اليهم فهزمهم الله وهرب داهر ، قال ابي : ثم عبرنا اليهم واتبع عصابة من المسلمين العدو فقتلوهم ، ثم رجعوا الى العسكر ، فلما كان في الليل اقبل داهر ومعه جمع كثير مصلتين فقتل داهر وعامة أصحابه وانهزم الاخرون ، واتبعهم محمد بن القاسم حتى اتى مدينة « برهما » فخرج

---

(١) صفة الصفوة جـ ٣ ص ٢٣٥/٤
(٢) تاريخ الاسلام جـ ٣ ص ٣٢٦

اليه قوم منهم فقاتلوهم فالجاهم الى ... فحصرهم حتى فتحها ، ثم سار الى « الكيرج » فافتتحها (١) روى خليفة من ابنه ... فى تاريخه روايات الفتوح .

جهم بن زحر بن قيس الجعفي

من معاصرى التابعين . امير غزوة الهند

ابو الاسود جهم بن زحر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعنة ابن بدام بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفى ، اخوه جبلة بن زحر قتل يوم دير جماجم (سنة اثنتين وثمانين) وكان على القراء مع ابن الاشعث ، اما جهم فهو قاتل قتيبة . وولى جرجان ، واخوهما الفرات بن زحر قتله المختار يوم جبانة السبيع (سنة تسع وتسعين) قاله ابن حزم .

وقال البلاذرى : كان محمد بن القاسم قبل قدومه الى السند امره الحجاج ان يسير الى الرى ، وعلى مقدمته ابو الاسود جهم بن زحر الجعفي فرده وعقد له على ثغر الهند ، وضم اليه ست آلاف من جند اهل الشام وخلقا من غيرهم ، ثم سار محمد بن القاسم الى أرمائيل ومعه جهم بن زحر الجعفي فقدم الديبل يوم الجمعة . وقال خليفة بن خياط : اتى القراء يوم دير الجماجم ابا لبختري الطائى يؤمرونه فقال : انا رجل من الموالى فامروا رجلا من العرب فامروا جهم بن زحر بن قيس .

وقال ابن خلدون : لما عزل يزيد بن المهلب عن خراسان ، وكان عامل جرجان جهم بن زحر الجعفى ، فارسل عامل العراق على جرجان عاملا مكانه فحبسه وقيده ، فلما جاء الجراح بن عبد الله الحكمى الى خراسان اطلق اهل جرجان عاملهم ، ونكر الجراح على جهم ما فعل ، وقال : لولا قرابتك منى ما سوغتك هذا ، يعنى أن جهما يجمعها معا ابنا سعد العشيرة ، وقال البلاذرى فى انساب الاشراف : وفى ايام خدينة (على خراسان) قتل جهم بن زحر بن قيس الجعفى ، سمى به الله ترفل ، وهو عبيد الله بن عبد الحميد بن عبد الكريم بن عامر بن كريز الذى قتله ابو مسلم بخراسان ، وسمى بعدة معه من اليمانية ، وقال : انهم قد ولوا ليزيد ابن المهلب ، وعندهم اموال قد احتجبوها ، واختانوها ، وسماهم له ،

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٧٠ ، التاريخ الكبير ج ٤ ق ١ ص ٢٣٩ ... ٢٤٠ الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ١٧٠ — ١٧١ ، كتاب الكنى والاسماء ج ١ ص ١٤٨ . تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٤٥٠ — ٤٥١ ، العبر ج ١ ص ٢١٦ ، صفة الصفوة ج ٣ ص ٢٣٤—٢٣٥ ، تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٠٥ — ٤٠٦ ، تاج العروس ج ٤ ص ٢٣٧

فارسل اليهم فجيبهم فى قهندزمرو ، فقيل له : انهم لا يودون بالحبس دون البسط عليهم ، فامر باحضار جهم فجيء به على حمار ، فقام اليه الفيض بن عمران فوجأ أنفه ، فقال له جهم : يا فاسق ! هلا فعلت هذا حين ضربتك فى الخمر ، فغضب سعيد (ابن عمرو الحرشى والى خراسان بعد خدينة) وقال : اتجترىء على أن تكلمه بهذا الكلام بحضرتى ؟ وحمل عليه ، فضربه مأتى سوط ، فكبر أهل السوق ، ثم دفع جهما واولئك اليمانية الى الزبير بن نشيط ، مولى باهلة ليستأذيهم فعذبهم ، فمات جهم فى الحبس ، فقال ثابت بن قطنة الازدى ، وكان اعور يضع على عينه قطنة:

أتذهب ايامى ، ولم أسق ترفلا	واشياعه الكاس التى صبحوا جهما
ولم يقرها السعدى عمرو بن مالك	فيشمعب من حوض المنايا لها قسما

وكان خدينة يقول : قبح الله الزبير قتل جهما (١) .

محمد بن هارون النمرى او النميرى

مضى ذكره .

محمد بن مصعب الثقفى

من معاصر التابعين ، فتح سدوسان

قال البلاذرى : وبعث محمد بن القاسم محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقفى ، الى سدوسان فى خيل وجمازات ، فطلب اهلها الامان والصلح ، وسفر بينه وبينهم السمنية فأمنهم ووظف عليهم خراجا ، واخذ منهم رهنا ، وانصرف الى محمد ، ومعه من الزط اربعة آلاف ، فصاروا مع محمد ، وولى سدوسان رجلا .

وقال على بن أحمد الكوفى : فوجه محمد بن القاسم محمد بن مصعب ابن عبد الرحمن الى « سيوستان » وكان معه الف فارس والفسان من الرجالة ، فلما بلغوا حصارها خرج ملكهم ، وقاتل فهزمه المسلمون ، وهرب الملك ، فدخل محمد بن مصعب فى اليوم الثانى فى البلد فجاءه أهل البلد ووجوهه يعتذرون اليه وقالوا : ما كان هذا منا ، فلما أيقن محمد قبل معذرتهم ، وصالحهم ، ولما علم به محمد بن القاسم اشتد فرحه ، وقال لمحمد بن مصعب : لا بد ان تاتى من سيوستان باربعة آلاف مقاتل ليكونوا معنا ، فجاء بهم ، وصاروا مع محمد بن القاسم ، ولعل غزوة

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٧ وفتوح البلدان ص ٤٢٤ ، تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٣٦٥ وتاريخ ابن خلدون وانساب الاشراف ج ٥ ص ١٦٢

بمحمد بن مصعب سيوستان كانت مر ةثانية حين نقضوا الهـند ، وكان فتحها محمد بن القاسم قبلها (١) .

زائدة بن عمير الطائى الكوفى

تابعى ، شهد فتح الملتان

ذكره ابن سعد فى الطبقة الثالثة من تابعى الكوفة ممن روى عـن عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمرو ، وجابر ابن عبد الله ، والنعمان بن بشير ، وأبى هريرة ، وغـيرهم رضى الله عنهم .

وقال البلاذرى : قطع محمد بن القاسم نهر بياس الى الملتان ، فقاتله اهل الملتان فابلى زائدة بن عمير الطائى ، وانهزم المشركون فدخلوا المدينة وحصرهم محمد (٢) .

قشعم أو قاسم بن ثعلبة الطائى

من معاصرى التابعين ، قاتل داهر

قشعم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن بن مهلهل بن زيد بن مهب ابن عبد رضى بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن فوث بن نبهان بن عمرو ابن الغوث بن طى . وكان حصن بن مهلهل اخا زيد الخيل الطائى ، هو الذى سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ، قال ابن حزم ، كان القشعم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن بن مهلهل ، هو الذى قاتل داهر ملك السند .

وقال البلاذرى : وكان الذى قتل داهرا ـ فى رواية المـدائنى ـ رجلا من بنى كلاب ، وقال ابن الكلبى : كان الذى قتل داهرا القاسـم ابن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائى (٣) .

عطية بن سعد العوفى

تابعى ، شهد فتح الملتان

قال ابن سعد : عطية بن سعد بن جنادة العوفى ، من جديلة قيس ، ويكنى أبا الحسن ، قال : أخبرنا فضيل عن عطية ، قال : لمـا ولدت اتى

(١) فتوح البلدان ص ٤٣٦ ومنهاج الدين ص ١٤٩
(٢) طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣١٣ وفتوح البلدان ص ٤٣٧
(٣) جمهرة انساب العرب ص ٤٠٤ وفتوح البلدان ص ٤٣٧

بى ابى عليا فاخبره ففرض لى فى ماة ، ثم اعطى أبى عطائى فاشترى ابى منها سمنا وعسلا ، قال اخبرنا سعد بن محمد بن الحسن بن عطية ، قال: جاء سعد بن جنادة الى على بن أبى طالب ، وهو بالكوفة ، فقال : يا أمير المؤمنين ! انه ولد لى غلام فسمه ، قال : هذا عطية الله ، فسمي عطية ، وكانت أمه ام ولد رومية ، وخرج عطية مع ابن الاشعث على الحجاج فلما انهزم جيش ابن الاشعث هرب عطيـة الى فارس ، فكتب الحجاج الى محمد بن القاسم الثقفى : أن أدع عطية ، فان لعن على بن ابى طالب ، والا فاضربه اربعماة سـوط ، واحلق راسـه ولحيته ، فدعاه فأقرأه كتاب الحجاج فأبى عطية أن يفعل ، فضربه أربعماة سوط وحلق رأسه ولحيته ، فلما ولى قتيبة خراسان ، خرج عطية اليه فلم يزل بخراسان حتى ولى عمر بن هبيره العراق ، فكتب اليه عطية يسأله الاذن له فقدم الكوفة فلم يزل بها أن توفى سنة احدى عشرة وماة ، وكان ثقـة ان شاء الله ، وله احاديث صالحة ، ومن الناس من لا يحتج به ، وقـال ابن حجر فى اللسان : عطية بن سعد بن جنادة الجـدلى ، ابو الحسن الكوفى ، من أبى هريره ، وأبى سعيد ، وابن عباس ، وعنه ابناه عمرو الحسن وغيرهما ، وقال على بن حامد الكوفى : لمـا سار محمد بن القاسم من أرمائيل مبا جيشه وجعل عطية بن سعد العوفى فى الميمنة (١)

موسى بن سنان بن سلمة الهذلى

تابعى ، شهد فتح الملتان

ذكره ابن سعد من الطبقة الثانية من أهل البصرة ، وهم دون مـن قبلهم فى السن ممن روى عن عمران بن حصين ، وأبى هـريرة ، وأبى بكرة وأبى برزة ومعقل بن يسار وعبـد الله بن المعقل وابن عمـر وابن عباس ، وأنس بن مالك وغيرهم فقال : موسى بن سلمة بن المحبق الهذلى ، قليل الحديث ، روى عن ابن عباس ، وروى عنه قتادة ، وقال ابن حجر فى التهذيب : موسى بن سلمة بن المحبق الهذلى ، البصرى،روى من ابن عباس ، وعنه ابنه مثنى وقتادة ، وابو السياح ، قال أبو زرعة : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات .

(قال القاضى) هو موسى بن سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى،صرح به خليفة بن خياط ، وقال فى ولاة البحرين ايام عبـد الملك : ولاهـا الحجاج سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى ، فمات فاستخلف ابنه موسى بن سنان بن سلمة ، وقال فى ذكر ولاة عمان : بعث اليها الحجـاج موسى

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٠٤ ولسان الميزان ج ٦ ص ٦٢٧ ومنهاج الدين ص ١٠١

ابن سفان بن سلمة وذلك سنة كذا وسبعين وقال على بن حامد الكوفى :
لما سار محمد بن القاسم من أرمائيل الى الملتسان عبا الجيش فجعل موسى
ابن سفان بن سلمة الهذلى على الميسرة . فالاب والابن كلاهما من غزاة
الاسلام فى الهند (١) .

نباتة بن حنظلة الكلابى

من معاصرى التابعين ، فتح الهند

نباتة بن حنظلة بن ربيعة بن عبد القيس بن ربيعة بن كعب بن عبدالله
ابن ابى بكر بن كلاب ، قاله ابن حزم . وقال ابن قتيبة : نباته بن حنظلة
من بنى أبى بكر بن كلاب ، وكان فارس أهل الشام ، وكان على المنجنيق
يوم الكعبة ، ووالى جرجان والرى لمروان ، فقتله قحطبة بهما ، وقتل
معه ابنه حبة بن نباتة ، وكان له ابن يقال له ... ، قتله يزيد بن عمر بن
هبيرة صبرا .

قال ابن الاثير : قتل نباته فى سنة ثلاثين ومائة ، ومن قصته انه
كان عامل يزيد بن عمر بن هبيرة على جرجان ، وكان يزيد بعثه الى نصر
ابن سيار ، فأتى أصبهان ، ثم سار الى الرى ، ومضى الى جرجان ،
وكان نصر بقومس ، فقيل له : ان قومس لا تحملنا ، فسار الى جرجان
فنزلها مع نباتة ، وخندقوا عليهم ، وأقبل قحطبة بن شبيب الى جرجان
فى ذى القعدة ، وكان الحسن بن قحطبة على مقدمة أبيه ، فوجه جمعا
الى مسلحة نباتة ، وعليها رجل يقال له : ذويب ، فبيتوهم فقتلوا ذويبا ،
وسبعين رجلا من أصحابه ، وقدم قحطبة فنزل بإزاء نباتة ، وأهل الشام
فى عدة لم ير الناس مثلها ، فالتقوا فى مستهل ذى الحجة سنة ثلاثين ومائة
يوم الجمعة فاقتتلوا قتالا شديدا ، فقتل نباتة ، وانهزم أهل الشام فقتل
منهم عشرة آلاف ، وبعث الى أبى مسلم برأس نباتة .

وقال على بن حامد الكوفى : حين عبأ محمد بن القاسم جيشه فى
غزوة الديبل ، جعل جهم بن زحر الجعفى على المشرق ، وعطاء بن مالك
العقشى على المغرب ، ونباتة بن حنظلة الكلابى على الشمال ، وعوت بن
كليب الدمشقى على الجنوب ، وذكوان بن علوان البكرى ، وخريم بن
عمرو المرى ، وابن المغيرة على القلب .

وله خدمات جليلة فى الفتوح والصلح بين اهل الهند ، وبين محمد

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣١٢ وتهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٣٤٦ ومصباح الدين
ص ١٠٦ وتاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٣٩١

ابن القاسم منها جاء كاكة كوتك مع خواصه بعد فتح سيوستان الى محمد فلما سمع انه جاء بعث نباتة بن حنظلة ليستقبله ، ويأتي به الى محمد فكان بين كاكه وبين محمد بن القاسم منها الصلح والمهد ، ولما سار محمد الى النيرون جاءه سمنى مع خمسة رجال من خواصه وسفر نباته بين السمنى وبين محمد موقع الصلح ، ولما بعث محمد سليمان بن نبهان القرشي الى حصن راور ، وجعل نباتة بن حنظلة مع خمس ماة والف فارس فى القلب ، وجعله محمد فى اليوم الرابع من ايام داهر فى الساقة ، وكان نباتة فى الجيش الذى وجهه محمد الى بلاد جتور .

وفى بعض الكتب : ان محمد بن القاسم امر نباتة بن حنظلة الكلبى على جيش بعثه الى بيت ، فقاتل اهلها قتالا شديدا ، ولما نزل محمد فى وسط مهران امر نباتة بن حنظلة على الف مقاتل براور وبرهمناباد وغيرهما وفتحها بأمره محمد على قلعة دهليلة (١) .

حنظلة بن أخي نباتة الكلابي

من معاصرى التابعين ، امير دهليله

استعمل محمد بن القاسم حنظلة بن أخي نباتة بن حنظلة الكلابى ، على دهليلة ، وقال له : اخبرني من احوال تلك النواحي كل شهر وانصر من يليك من امراء المسلمين ، لئلا يقع الخلل من العدو ، قاله علي بن حامد (٢) .

داؤد بن نصر العماني

من معاصرى التابعين ، أمين الملتان

داؤد بن نصر بن الوليد العماني قدم السند مع محمد بن القاسم فقاتل وفتح ، ثم استعمله محمد على الملتان ، وذلك بعدما فتح الملتان وأسكنها المسلمين ، وبنى مسجدا فيها ، قاله علي بن حامد (٣) .

زعوة بن عمير الطائي

من معاصرى التابعين ، امير الجيش فى الهند

أخو زائدة بن عمير الطائى الذى فتح سدوسان ، أمره محمد بن القاسم على طليعته فى بعض الحروب ، فقاتل أهل الهند وفتح البلاد

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٨٣ والمعارف ص ١٨٤ والكامل ج ٥ ص ١٤٥ ومنهاج الدين ص ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٥٥ ، ١٧٢ ، ٢٠٢

(٢) منهاج الدين ص ٢١٨

(٣) المصدر نفسه ص ٢٤١

تميم بن زايد بن حمل القيني

من معاصري التابعين ، غزا السند ثم وليها فمات فيها

تميم بن زيد بن حمل بن منيه بن معقل بن حارثة بن اميه بن عصيه ابن سصيص بن حي بن وائله بن جشم بن مالك بن كعب بن القـــين ، وهو الذي غزا الهند ، كذاذكره ابن حزم في بني القين .

غزا تميم بلاد الهند مرتين ، واول ما نراه في غزوه الهند مع محمد ابن القاسم ، ثم جاء في أيام هشام بن عبد الملك واليا على السند ، بعد الجنيد بن عبد الرحمن المرى فمات فيها .

قال علي بن حامد الكوفي : جمع محمد بن القاسم في اخر ايام داهر الفرسان الشجعان للمقاتلة ، وجعل عليهم مروان بن أشدم اليمني، وتميم ابن زيد التميمي ، واعطاهما علمين ، فكر المسلمون ، فلم يعلمهم العدو الا بتكبـــيرهم .

. وفي يوم من هذه الايام نادى محمد بن القاسم قواده الخاصـــــه ، فنادى تميم بن زيد القيني في من ناداه ، وقال البلاذري : ثم ولي بعـــد الجنيد تميم بن زيد القيني ، فضعف ، ومات قريبا من الديبل بماء يقـــال له : ماء الجواميس ، لانه يهرب اليه من ذباب زرق تكون بشاطئ مهران وكان تميم من أسخياء العرب ، وجد في بيت المـــال بالسند ثمانية عشر ألف ألف درهم طاطرية ، فأسرع فيها ،و في ايام تميم خرج المسلمون عن بلاد الهند ، ورفضوا مراكزهم فلم يعودوا اليها الى هذه الغاية (سـنه ٢٥٥) .

وقال اليعقوبي : ثم استعمل خالد مكان الجنيد تميم بن زيد القيني ، فوجد ثمانية عشر الف الف طاطرى ، خلفها الجنيـــد في بيت المـــال ، ولم يستقم لتميم أمر ، وكثر خلاف اهل الهند عليه ، وكثرت حـــروبه ، وفشا القتل في أصحابه ، وخرج من البلد يريد العراق ، فكتب خالد الى هشام : أن يولي الحكم بن عوانة الكلبي .

(قال القاضي) : كان ولي تميم بن زيد السند في حدود سنة احدى عشرة ومأة ، فمات بماء الجواميس قريب من الديبل ، وفي فتوح البلدان وتاريخ اليعقوبي وبعض الكتب الاخرى : « العتبى » وفي منهاج الـدين « القيسى » والصحيح « القيني » نسبة الى بني القين كما ذكره ابن حزم، وغيره ، وقال الطبري في سنة تسع عشره ومأة : فيها خـــرج بهلول بن

بشر على السلطان ، فخرج خالد من واسط ، حتى اتى الحيرة ، وهو يومئذ فى الحلق ، وقد قدم فى تلك الايام قائد من اهل الشام من بنى القين فى جيش قد وجهوا مددا لعامل خالد على الهند فنزلوا الحيرة فلذلك قصدها خالد فدعا رئيسهم فقال : قاتل هؤلاء المارقة ، فان من قتل منهم رجلا ، اعطيته عطاء سوى ما قبض بالشام ، واعفيته من الخروج الى ارض الهند شاقا عليهم ، فسارعوا الى ذلك ، وقال ابن خلدون : وكان بالحيرة جند من بنى القين نحو ستماة بعثوا مددا لعامل السند ، فبعثهم خالد مع مقدمهم لقتال بهلول واصحابه . وضم اليهم مائتين من الشرط ، والتقوا على الفرات ، فقتل مقدمهم ، وانهزموا الى الكوفة (1) .

الحكم بن عوانة بن عياض الكلبى

من التابعين ، كان مع محمد ، وولى السند فاستشهد بها

الحكم بن عوانة بن عياض بن وزر بن عبد الحارث بن ابى حصين ابن ثعلبة بن خيبرى بن سلمة بن سامر بن ود بن عوف بن كنانة بن عوف ابن عذرة بن زيد اللات ، من بنى كلب بن وبرة . قاله ابن حزم :

وغزا الحكم بن عوانة أيضا بلاد الهند مرتين ، مرة حين جاء مع محمد بن القاسم وقاتل وفتح البلاد ، ومرة فى ايام هشام بن عبد الملك حين جاء بعد تميم بن زيد القينى واليا على السند وجاهد وفتح ، قال على ابن حامد الكوفى : لما فتح محمد بن القاسم « برهمناباد » كتب الى الحجاج فلما ورد كتاب الحجاج خرج من البلد ، وأقام قريبا منه ، ثم دعا كبراء اهل البلد من البراهمة وغيرهم وقال لهم : عمروا معابدكم ، واعبدوا اصنامكم ، وعاملوا المسلمين فى البيع والشراء ، واجتهدوا فى اصلاحكم وتعاهدوا فقراء البراهمة ، واقيموا اعيادكم ومراسمها ، كما كان آباءكم يقيمونها وأدوا تبرعات البراهمة التى تؤدونها من قديم الايام واسمعوا وأطيعوا امرائكم ، ولكم الامان ، وتوسط بين محمد بن القاسم ، وبين البراهمة وكبراء البلد ، تميم بن زيد القينى ، والحكم بن عوانة الكلبى ، فوقع الصلح والعهد .

وكان الحكم بن عوانة ولى خراسان من قبل هشام قبل ولاية السند قال ابن خلدون : كتب هشام بن عبد الملك الى خالد القسرى : اعزل اخاك اسد بن عبد الله القسرى عن خراسان فعزله فى رمضان سنة تسع ومائة ، وولى مكانه حكم بن عوانة الكلبى ، فقعد على الصائفة ، تلك السنة ، وقال ابن قتيبة فى عيون الاخبار : قال رجل من كلب للحكم بن عوانة وهو على السند : انما انت عبد ، فقال الحكم : والله لاعطينك

---

(1) جمهرة انساب العرب ص ٤٥٤ ومنهاج الدين ص ١٧٨ و ١٨٠ وتاريخ اليعقوبى ج ٢ وتاريخ الطبرى ج ٧ ص ١٣١ وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٦٣ والاكمال ج ٦ ص ٢١٣

عطية لا يعطيها العبيد ، فأعطاه ماة رأس من السبي ، وقال البلاذري : ثم ولي خالد بن عبد الله القسري بعد تميم بن زيد القيني حكم بن عوانة الكلبي ، وقد كفر أهل الهند الا اهل قصة (كجهم) فلم ير للمسلمين ملجأ يلجئون اليه فبنى من وراء البحيرة مما يلي الهند مدينة سماها (المحفوظة) وجعلها مأوى لهم ومعاذا ومصرها ، وقال لمشائخ كلب من أهل الشام : ما ترون أن نسميها ؟ فقال بعضهم : دمشق ، وقال بعضهم : حمص ، وقال رجل منهم : سمها تدمر ، فقال دمر الله عليك يا أحمق ! ولكني اسميها (المحفوظة) ونزلها ، وكان عمرو بن القاسم مع الحكم ، وكان يفوض اليه ويقلده جسيم أمره ، فبنى دون البحيرة مدينة سماها (المنصورة) فهي التي ينزلها العمال اليوم (سنة ٢٥٥ هـ) وتخلص الحكم ما كان في ايدي العدو مما غلبوا عليه ، ورضي الناس بولايته ، وكان خالد يقول : واعجبا وليت في العرب فرفض بعفي تمدما ، ووليته ابخل الناس فرضي به ، ثم قتل الحكم بها .

وقال اليعقوبي : كتب خالد الى هشام ان يولي الحكم بن عوانة الكلبي ، فقدم الحكم ، وبلاد الهند كلها قد غلب عليها الا قصة(بكجهم) فقالوا :اين لنا حصنا يكون للمسلمين يلجئون اليه ، فبنى مدينة سماها (المحفوظة) واجلى القوم المتغلبين بعد حرب شديدة ، وهدأت البلاد ، وسكنت ، وكان مع الحكم عمرو بن محمد القاسم الثقفي ، ولما بلغ الحكم ابن عوانة عامل السند ما فعل يوسف بعمال خالد ، أوغل في بلاد العدو وقال : اما فتح يرضي به يوسف ، واما شهادة استريح بها نفسه ، فلقى العدو ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ، وقد كان استخلف على الخيل عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي ، وكان جد عمر بن عبد العزيز الهباري ممن قدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبي .

(قال القاضي) : قتل الحكم في أرض السند في سنة اثنتين وعشرين وماة ، وأما ابنه عوانة بن الحكم بن عوانة الكلبي فكان من اتباع التابعين أخباريا ، وقال ابن حجر في اللسان : كان أبوه خياطا وامه أمة ، وهو كثير الرواية عن التابعين ، مات سنة ثمان وخمسين وماة (١) .

وداع بن حميد الازدي

من معاصري التابعين ، شهد فتوح الهند

وداع بن حميد الازدي كان مع محمد بن القاسم في جميع غزواته وفتوحاته ، وكان من قواده وأمرائه ، أمره محمد بن القاسم على الديبل مع

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٢٥٩ ، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٨٦ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٣٣٨ ، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، فتوح البلدان ص ٤٣٠ لسان الميزان ج ٤ ص ٣٦٨ ، الكامل ج ٤ ص ٢٢٤ ومنهاج الدين ص ٢١٤

جيرش ، وفوض اليه جميع امور ولايتها ، ثم جعل وداع بن حميد الازدى وعبد القيس الجارودى على حصن سيسم ، واعتمد عليهما فى كل الامور ، ثم عبئه على «برهمناباد» مع جماعة الامراء والعمال ، وفوض جباية الاموال الى اربعة أنفار ، وقال لهم : ان يرجعوا فى جميع الامور الى وداع بن حميد الازدى ، ولا يقضون امرا من غير مشورته .

ثم وجهه يزيد بن المهلب فى سنة اثنتين ومائة فى ايام يزيد بن عبد الملك الى قندابيل ، ليكون ملجا ان وقع بآل المهلب نكبة من يزيد ابن عبد الملك ولحق آل المهلب بجبال كرمان ، فبعث يزيد بن عبد الملك فى اثرهم هلال بن احوز المازنى فلحقهم بقندابيل ، وبعث راية امان فمال اليه وداع بن حميد ، وعبد الملك بن هلال ، وافترق الناس عن آل المهلب ولما مضى آل المهلب ، ومن معهم قندابيل ، منعهم وداع ابن حميد من دخولها ، وخرج معهم لقتال عدوهم ، وكاتبه هلال بن احوز المازنى ، ولم يباين آل المهلب، فيفارقهم فتبين لهم مراقه ولما التقوا وصفوا كان وداع بن حميد على الميمنة ، وعبد الملك بن هلال على الميسرة ، وكلاهما ازدى ، فرفع هلال بن احوز راية الامان وسيجىء تفصيله . (١)

ابو قيس زياد بن رباح القيسى البصرى

تابعى ، شهد فتح السند

ابو قيس زياد بن رباح ، عن ابى هريرة ، يحدث عنه غيلان بن جرير ، قاله ابو بشر الدولابى ، وروى بسنده عن جرير بن حازم قال : سمعت غيلان بن جرير يحدث عن ابى قيس بن رباح — من بنى قيس ابن ثعلبة — عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية ، وقال ابن حجر فى التهذيب : زياد بن رباح ، ويقال : ابن رباح ، ابو رباح ؟ ويقال : ابو قيس البصرى ، ويقال : المدنى ، روى، عن ابى هريرة ، وعنه الحسن البصرى وغيلان بن جرير ، وقال العجلى : تابعى ثقة ،ذكره ابن حبان فى الثقات ، اخرجوا له حديث من قاتل تحت راية عمية ، واخرج له مسلم ايضا ، بادروا بالاعمال ستا الحديث ، قلت : لم يذكر احد من الف فى الكنى انه يكنى ابا رباح ، وانما قالوا : ابو قيس،وقد

---

(١) تاريخ الطبرى ج ٦ ص ٦٠٠ — ٦٠٣ ، منهاج الدين ص ١٠٩ ، ١٢٤ ، ٢١٧

وقع مكنيا بها في صحيح مسلم في كتاب المغـازي ، وبذلك كناه البخاري ومسلم ، وابن ابي حاتم والنسائي، وابو احمد ، والدار قطني وابن حبان، والخطيب وابن ماكولا وغيرهم ، وكل من سميناه من الائمـة حاشا مسلما انمـا كنى بابي رباح زياد بن رباح المذكور بعد هـذه الترجمة ، وكان هـذا سبب وقوع الوهم من صاحب الكمال ، والله اعلم ، وقال في الكنى: ابو قيس ابن رباح التيمي ، واسمه زياد بصري .

وقال علي بن حامد الكوفي : بعث محمد بن القاسم راس داهـر مع جمـاعة الى العراق ، وكان ابو قيس — من عبد القيس — امـير الوفد، وكان معـه ذكوان بن علوان ، ويزيد بن مخالد (مجالد) الهمـداني ، وزياد ابن الحواري العبـدي وغيرهم فذهبوا به وذكـروا اخبار ملوك الهند . (١)

سفيان بن الابرد الكلبي

من معاصري التابعـين ، شهد فتح الملتان

سفيان بن الابرد بن ابي امامة بن قابوس بن شمتبـة بن حارثة بن خباب ، من قواد بني امية ، واخـوه الحـكم بن الابرد كان مع مصعب ابن الزبـير على احدى مجنبتيه بيوم قتل ، قاله ابن حزم ، وكان من بني كلب بن وبرة .

قال اليعقوبي : وفي سـنة ست وسبعين خـرج شبيب بن يزيد الحروري بالعـراق فخرج الحجاج في طلبه ، ثم وجه الحجاج في طلبه سفيان بن الابرد الكلبي فطلبه حتى انتهى الى دجيل فاقبل شبيب نحوه وسـار على الجسر فلمـا توسطه قطع سـفيان جسر دجيـل، فدارت السفن فغـرق شبيب ، ثم استخرجه باشباك فاحتز رأسـه ووجه الى الحجاج وقتل امرأته وأمه وكان غـرقه في سنة ثمان وسبعين ، وقال خليفة بن خياط في سنة سبع وسبعين : ومضى شبيب الى كرمان فاقام نحوا من شهرين ثم رجع الى الاهواز ، فبعث الحجاج حبيب بن عبـد الرحمن بن زيد الحكمي وسفيان بن برد (الابرد) الكلبي فلقيهم شبيب على جسر دجيل فاقتتلوا حتى حجز الليل بينهم ثم غـدا شبيب فلما صار على الجسر قطع الجسر فغرق شبيب ، واستخلف البداين فطلب البطين الامان فامنـه سفيان ثم قتله الحجاج بعد ، وقال في سنة ثمان وسبعين : فيها قدم المهلب بن ابي صفرة على الحجاج وقد نفى الازارقة ، فبعث

---

(١) كتاب الكنى والاسماء جـ ٢ ص ٨٨ و ٨٩ ، تهذيب التهذيب جـ ٣ ص ٣٦٦ و ٣٦٧ و جـ ١٢ ص ٢٠٧ ، منهاج الدين

الحجاج سفيان بن الابرد الكلبى فقتل قطـرى ابن الفجاءة ؛ وفى سنة اثنتين وثمانين قتـل القراء بدير الجماجم وكان سفيان بن الابرد الكلبى فى جيش الحجاج فلمـا انهزم أصحاب ابن الاشعث حمل بسفيان بـن الابرد ، رجال النـاس وبقى أهل الحفاظ والصبر فقتل عقبة بن عبـد الغافر فى جماعة من القـراء وقتل عبد الله بن عامر (بن) مسمع فى نحو من ثلاث ماة ، وقتل كثير أبو عمر صاحب الكتاب مولى عنزة ، وقتـل معه ماتان من الموالى وانهزم الناس واتبعهم سفيان بن الابرد حتى دخلـوا البصرة ، ثم رجـع فقتل فى وجهة من لقى أربع ماة أو اكثـر ، قاله خليفة ابن خيـاط :

وقال على الكوفى : جاء كتاب الحجاج الى محمد بن القاسم قبـل غزوة الملتان : ان استعمل عـلى الجيش من المشائخ الذين معك ، ومنهم عبـد الرحمن بن مسلم الكلبى ، وجربت شجاعته عـدة مرات ، وليس من العـدو احد يصارعه ، ومنهم سفيان بن الابرد الذى له مـكان فى البسالة والعقل ، والامانة والسداد والعفة (١)

خريم بن عمرو بن الحارث المرى

من معاصرى التابعين ، له مشاهد فى فتوح الهند

خريم بن عمرو بن الحـارث بن خارجة بن سـنان بن أبى حارثه، من بنى مـرة بن عوف ، وهـو خريم الناعم ، ومن ولد خريم هـذا ابو الهيذام القـائم بالشـام اسمه عامر بن عمارة ، قاله ابن حزم ، وقال المبـرد فى الكامل : قيل لخريم المرى ـــ وهـو المنبز بخريم الناعم ـــ ما النعمة ؟ فقال : الامن فانه ليس لخـائف عيش ، والغنى فانه ليس لفقير عيش ، والصحة فانه ليس لسقيم عيش ، وقيل : ثم ماذا ؟ قال : لامزيد بعـد هـذا ، وقال ابن قتيبة خريم النـاعم ، وهو خريم بن عمرو من بنى مـرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان ، وابنه عـدى بن خريم وابناه عثمان وأبو الهـندام عمارة ، وقيل له الناعم لانه كان يلبـس الخلق فى الصيف والجديد فى الشتاء .

وقال على الكوفى : نزل محمد بن القـاسم بشيراز يتهيـا لغزوة الهنـد فوضـع المنجنيق والالات فى السفن وجعل عليها ابن المغيرة وخريم ابن عمرو المـرى ، ولمـا عبا لغزوة الديبل جعل محمد بن مصـعب بن عبـد الرحمن على المقـدمة ، وجهم بن زحر الجعفى على السـاقة ، وعطية بن سعد العوفى على الميمنة ، وموسى بن سـنان بن سلمة الهذلى

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٧٥ وتاريخ خليفة بن خياط ج ٢ ص ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٧٠ ومنهاج الدين

فلى الميسرة ، والباقين فى القلب ، ثم خرج بالعدة والعدة ، وكان على السفن وآلاتها خريم بن عمرو ، وابن المفسرة ، وكان خريم رجلا شريفا عاقلا نبيها ، وورد كتاب الحجاج الى محمد بن القاسم فيه أسماء الامراء الذين سماهم الحجاج ، واوصى بهم خيرا فكتب فى خريم بن عمرو : ليس احد اعز من خريم ابن عمرو ، هو فى الشجاعة كالاسد ، مقدام فى الحرب لا يفكر فى العواقب نجيب الطرفين ، متحلى بخصائل حميدة ، اذا كان خريم عندك فلا اخاف عليك شيئا ، وانه من الصفوة يطيعك ولا يتكبر عليك .

وقال : جاءت جماعة من السمنه ترقص وتغنى عند محمد بن القاسم فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا من تقاليدهم يظهرون بهذا فرحا وسرورا بملك جديد ، فقال خريم بن عمرو : يجب علينا أن نحمد الله الذى جعلهم تحت أيدينا واظهر الامر والنهى فيهم ، فضحك محمد بن القاسم منه وقال : الذى جعلنك أميرا عليهم ، فقال لهم خريم بن عمرو : أن ارقصوا وغنوا امام أميركم ، ثم أعطاهم مالا كثيرا من الدنانير المغربيه ، وقال : بهذه النعمة نتم فرحهم ، ولخريم بن عمرو مواقف حسنة فى فتوح الهند (١)

حبيش بن اخى عامر بن عبد القيس العنبرى

من معاصرى التابعين ، شهد فتوح الهند

لم نجد ترجمة حبيش الا انه ابن اخى عامر بن عبد الله بن عبد قيس راهب هذه الامة ، قال ابن حزم فى عمه : الفاضل الناسك عامر بن عبد قيس بن ناشب بن أسامة بن جذيمة من معاوية بن الشيطان بن معاوية بن الجون بن كعب بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم هو الذى سيره عثمان رضى الله عنه من البصرة الى الشام .

وقال ابن قتيبة : عامر بن عبد الله بن عبد القيس ، من ولد كعب بن جندب ، من بنى العنبر ، ويكنى ابا عبد الله ، وكان خيرا فاضلا ، ورآه عثمان يوما فى دهليزه فرأى شيخا تفلا اشمى فى عباءة فأنكر مكانه ولم يعرفه فقال : يا أعرابى ! اين ربك ؟ قال : بالمرصاد وسيره عبد الله بن عامر الى الشام بأمر عثمان ، فمات هناك ، ولا عقب له ، ورهطه أيضا قليل .

وقال ابن سعد : عامر بن عبد الله بن عبد القيس العنبرى ويكنى ابا عمرو ، ويقال : ابا عبد الله ، من بنى تميم ، روى عن عمرو ، ثم

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٥٢ ، الكامل ج ٢ ص ١٦٨ ، العقد ... ص ٢٦٣ ، منهاج الدين .

ذكــر مناقبه وفضائله وخصائله فى ازيد من عشرة صفحات ، وقال فيه : لمــا سير عامر بن عبد الله (اى الى الشــام) تبعه اخوانه فكان يظهر المرتـد ، فقال : انى داعفامنوا ، قالــوا : هات فقد كنا ننتظر هذا منك، قال : اللهم من وشى بى وكذب على وأخرجنى من مصرى وفرق بينى وبين اخــــوانى ، اللهم أكثر ماله وولده ، واصبح جسمه وأطل عمره ، ومن اراد المزيد فعليه الطبقات لابن ســـعد ، ومن كان عمــه على هــــذه الغاية من الصدق والصفا لا يحرم من نفحاته العنبرية ، ويكون له حظ وافــر من التقــوى .

قال على الكوفى : لمــا قتل داهــر قال محمد بن القاسم لحبيش بن اخى عامر بن عبد القيس : يا ابن اخى عبـــد القيس ان داهر تغيب ، ولعله مستخف فى مكان فقل لبنى عامــر : أن يكونوا على حذر ، فقال حبيش : ايها الامــبر ! يشـــهد قلبى على أن داهــر قد قتل ، فكــان كما قال (١)

ابو تراب او تراب الحنظلى

من اتباع التابعين غرق فى نهر مهران

الشيخ ابو تراب المعروف بـــ « حاجى ترابى » من أتباع التابعين ، استشهد بأرض الســند ، وكان من امــراء بنى العبــاس (بنى اميــة) على بعض نواحيها ، وقبره فيما بين كهجة وكوزى ، على أميــال مــن تته ، وعلى قبره قبــة وحظيرة تاريخ بنائها ســنة احدى وسبعين وماة، كذا فى تحفة الكــرام تاريخ الســند ، وقال على بن حامد الكوفى : عقد محمد بن القــاسم على نهر مهــران فعبره جميع الجيش الا رجل من بنى حنظلة اسمه تراب فانه سقط وغرق ، (قال القاضى) لعل تراب الحنظلى هو أبو تراب هـــذا وفى غربى تته على ميلين ونصف قبر فى كوجــو عــلى شــاطىء النهر يقــولونه اليوم مزار ابى تراب ، ويسمونه ترابى بــير ايضا ، وما فى كتاب مقاطعة الســند من انه توفى ســنة احدى وسبعين وماة فغير صحيح وليس هـــذا تاريخ وفاته ، بــل تاريخ بنــاء القبة والحظيرة على قبــره .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٠٨ ، المعارف ص ١٩٤ ، طبقات ابن ســعد ج ٧ ص ١٠٣ – ١٦٢ .

جعـــونة بن عقبة السـلمى

من معاصرى التابعين كان على المنجنيق فى غزوة الديبل

قال البلاذرى : ورد عـلى محمد من الحجاج كتـاب : أن انصب العـروس واقصر منها قائمة ، ولتكن مما يلى المشرق ، ثم أدع صاحبها فمـره أن يقصد برميتـه للدقل الذى وصفت لى ، فـرمى الدقل فكسر فاشـتد طره الكفر من ذلك ، وقال على الكـوفى : دعا محمد جعوبه بن عقـبة السلمى المنجنيقى ، وقال له : ان كسرت دقل البـد ورايته فلك عشرة آلاف درهم فقال : انى اكسرهما بالمنجنيق الذى يعرف بالعروس ، فكتب محمد الى الحجـاج فيه فلما ورد كتاب الحجاج دعا محمد جعوبه فـرمى وكبر المسلمون فانكسرت الراية : ثم رمى فانكسر الدقل .

(قال القـاضى) لم نجد تذكرته فى الكتب التى بين أيدينا ، وجعوبة بالبـاء كما فى منهاج الدين فيـه تصحيف والصحيح جعونة بالنـون ، وجعـونة بالنون اسم من أسماء العـرب قاله ابن دريد كما فى لسـان العـرب ، وجعونة ابن شعيب أو شعوب الليثى له ادراك ، وجعونة بن مرثـد الاسدى مخضرم ذكرهما ابن حجر فى الاصـابة ، وهما لبسـا جعونة هذا ، وهنـا جعونة ثالث من بنى ذى المحجن عوف بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، هـو جعونة قائد مـروان بن محمد قاله ابن حزم ، ولعل جعونة هـذا هو جعونة بن عقبة ، واظن التصحيف فى « عقبة » وفى « السلمى » أيضا وفى سنة ست وسبعين خرج صالح بن مسرح بناحية الجزيرة فوجه اليـه محمد بن مـروان بن الحكم فى من وجهه الحارث بن جعونة العامرى ، قاله خليفة ، (١)

احمد بن خـزيمة المـرادى الكوفى

من معاصرى التابعين ، شهد فتح الديبل

قال البلاذرى فى غزوة الديبل : وامـر محمد بالسـلاليم فوضعت وصعـد عليها الرجال ، وكان أولهم صعودا رجل من مـراد من اهـل الكوفة ففتحت عنـوة ، وقال الكوفى : كان صـعدى بن خزيمة الـكوفى أول من صعد على سور الدقل وبعـده صعد عجل بن عبد الملك بـن

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٥ ، منهاج الدين ، طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٦٢ ، الاصابة ج ١ ص ٣٦٣ لسان العرب ج ٩ ص ١٦٢ ، جمهرة انساب العرب ص ٢٨١ وتاريخ خليفة بن خيـاط ج ١ ص ٢٥١

قبس الدمينى (قال القاضى) لم نجـده فى الكتب التى بين أيدينا ، وليس فيهـا « صعدى » اسم رجل ، واظن انه كان « صعد ابن خزيمة » فوقع التصحيف ، وقال فى موضـع : استعمل محمد الامـراء بعد أن فتـح الملتـان وبنى بها مسجدا على نواحى مختلفة فاستعمل احمد بن خزيمة بن عتبة المـدنى على قلعة احصار وكرور ، والغالب ان احمد بن خـزيمة ابن عتبة هذا هو ابن خزيمة المرادى الكوفى (١) .

قيس بن ثعلبة

تابعى ، شهد فتح الديبل

قال ابن حجر فى اللسان : قيس بن ثعلبة ، روى عن ابـن مسعود: كنا نسـلم على النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلوة ، روى ابو كدينة عن مطرف عن أبى الجهم عن الرضراض عنـه ، قال ابن المدينى : غير معـروف ، قال الدارقطنى : وهـم ابو كدينة فيه ، وانما هو عن ابى الجهم عن رضراض رجـل من بنى قيس بن ثعلبة عن ابن مسعود ، وقال الكوفى : عين محمد بن القـاسم علـوان البكرى وقيس بن ثعلبة على ثلث ماة فى الديبل (٢) (*)

قطن بن مدرك الكلابى

تابعى ، شـهد فتح السند

كان من ولاة الوليد بن عبد الملك وأمراءه ، قال خليفة بن خيـاط ولى الوليد على البصرة مهاصر بن سحيم الطائى من أهل حمص ثم عزله، وولى قطن بن مدرك الكلابى ، ثم عزله وولى الجراح بن عبد الله الحكمى فلم يزل واليـا حتى مات الحجاج والوليد ، وقال : فى سنة ثلاث وتسعين مات أنس بن مالك ، قال ابو اليقظان : صلى عليه قطن بن مدرك الكلابى وكذا فى اسد الغـابة (*)

وفى منهـاج الدين ان الحجـاج التى عليـه حسنا فى الكتاب الذى ارسله الى محمد فى الامـراء والقـواد فكتب فى قطن بن مدرك الكلابى : انه نصرنا فى جميع امـورنا وكل ما وكلنا اليه اخلص فيه صدقا ووفاءا ، هـو مكرم لدينـا برئ من اللـوم والخيانة ، (قال القاضى) كان فى اصـل قطن بن « برك » الكلابى والصحيح قطن بن مدرك الكلابى ، وكان

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٥ ، منهاج الدين

(٢) لسان الميزان ج ٤ ص ٤٧٧ ومنهاج الدين

فى أيامه قطن آخر ، اسمه قطن بن زياد بن الربيع الحارثى ، ولاه الحجاج البحرين والكوفة فى أيام سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك ، وبعث الحجاج ابنه عثمان بن قطن الحارثى لقتال شبيب الخارجى، فقتله وهناك قطن ثالث مولى يزيد بن الوليد وحاجبه (١)

جنيد بن عمرو العدوانى المكى

من اتباع التابعين ، شهد فتح السند

قال ابن حجر فى اللسان : جنيد بن عمرو العدوانى المكى المقرى ، عن حميد بن قيس (٢) قال ابن ابى حاتم الرازى : جنيد بن عمرو الخدانى ، روى عن حميد بن قيس ، روى عنه محمد بن عبد الله بن القاسم ابن أبى بزة سألت ابى عنه ، فقال : لا أعرفه (٣) ، وقال ابن سعد : حميد ابن قيس الاعرج مولى آل الزبير بن العوام ، وكان قارىء أهل مكة وكان ثقة كثير الحديث ، وقال سفيان عيينة : كان حميد الاعرج افرضهم وأحسبهم يعنى أهل مكة وكانوا لا يجتمعون الا على قرائته ، وكان قرء على مجاهد ولم يكن بمكة اقرء منه ومن عبد الله بن كثير (٤) ، وبمثله فى المعارف (٥) ، وقال على بن حامد الكوفى : لما وصل محمد الى ساوندرى نزل بهراور ، ووجه جماعة الى اهل بهرج مع الجنيد بن عمرو (وقال القاضى) لم نجد جنيد بن عمرو غير جنيد بن عمرو العدوانى المكى المقرىء ، والاشبه انه هو المراد ههنا .

شمر بن عطية الاسدى

تابعى ، شهد فتح السند

شمر بن عطية بن عبد الرحمن الاسدى ، من بنى مرة بن الحارث بن سعد بن ثعلبة ، وكان ثقة ، وله احاديث صالحة ، قال ابن سعد ، وقال ابن الاثير : روى سفيان عن الاعمش عن شمر بن عطية عن رجل من جهينة أو مزينة ، قال : جاءت وفود الذئاب قريب من مائة ذئب حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هذه وفود الذئاب جاءتكم تسألكم لتفرضوا قوت طعامكم وتأمنوا ما سوى ذلك ، فشكوا

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٠٦ - ٤١٤ واسد الغابة ج ١ ص ١٢٩ ومنهاج الدين
(٢) لسان الميزان ج ١ ص ١٤١
(٣) كتاب الجرح والتعديل ج ١ ق ١ ص ١٢٨
(٤) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٨٦
(٥) المعارف ص ٢٣١

اليــه الحــاجة فادبرن ولهن عــواء وفى ذكر ابى حازم الانصــارى ، عن الاعمش عن شمر بن عطية عن أبى خازم قال : كان رسول الله صــلى الله عليه وسلم يوم بــدر فى الظل وأصحابه يقاتلون فى الشــمس فأتاه جبــريل عليه السلام فقال : أنت فى الظل وأصحابك يقاتلون فى الشمس فتحول الى الشمس ، وروى البلاذرى بسنده عن قيس بن الربيــع عن شمر بن عطية قال : قال عمر — وذكر الكــوفة — فقال هم رمح الله وكنز الايمان ، وجمجمة العــرب يحرزون ثغورهم ويمدون أهل الامصار ، وقال على بن حامد الكوفى : عبــأ محمد جيشــه يوم داهر فكان محمد بن زياد العبدى ويشر بن عطية على قطعة ، ومصعب بن عبد الرحمن وخريم بن عروة (عمرو) المدنى أمام داهــر ، (قال القاضى) لم نجــد فى الكتب بشر بن عطية ووجدنا شمر بن عطية ولعل التصحيف وقع فى « شمر » فصار « بشر » كما وقع التصحيف فى هــذه العبــارة فى خريم بن «عمرو» فصــار « عروة » ، (١)

محمد بن زيــد العبــدى

من اتبــاع التابعين ، شهد فتح السند

قال ابن ابى حاتم الرازنى : محمد بن زيد العبدى بصرى قاضى عرو، وهو من ولد ابى زيد الانصــارى ، وهو ابن زيد بن على ابى القمــوص روى عن أبى شريح ، وسعد بن جبير ، وابراهيم النخعى ، وابى الاعين . روى عنه على بن ثابت الانصــــارى ، ومعمر بن راشد ، وداؤد بن أبى الفرات ، والاعمش . سمعت أبى يقــول ذلك ، وسأله عنــه فقــال : لا بأس به صالح الحديث (٢) .

وقال ابن حجر فى اللســان : محمد بن زيد العبــدى ، عن شهر بن حوشب ، وعنــه محمد بن ابراهيم البــاهلى ، ثم قال : محمد بن زيــد عن حيــان الاعــرج ، وعنــه مغيرة الازدى ، وهــذا يحتمل أن يكون العبــــدى المذكور ، وقال الــكوفى : كان محمــد بن زياد (زيد) العبــدى عــلى الف فارس ، ثم لمــا وقع الحــرب خرج محمد بن زياد (زيد) العبدى وبشر (شمر) ابن عطية مع أصحابهما من ناحية ومصعب ابن عبــد الرحمن الثقفى ، وخريم بن عمرو المــدنى من ناحية أخرى ، وله خدمات فى فتوح بــلاد الهند مع محمد بن القــاسم ، (قال القاضى)

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣١٠ ، اسد الغابة ج ٥ ص ٢٥٥ و ١١٦ ، فتــوح ابباء ان ص ٢٧٨ ، منهاج الدين

(٢) كتــاب الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ٢٥٦

لم نجد محمد بن زياد العبدى فى الكتب التى بين أيدينا ، ونظن أن « زياد » تصحيف « زيد » (١).

ابو شيبة الجوهرى

تابعى ، شهد فتح السند

قال ابن أبى حاتم الرازى : يوسف بن ابراهيم التميمى ، ابو شيبة الجوهرى بصرى ، روى عن أنس بن مالك ، روى عنه عقبة بن خالد ، وأبو قتيبة ، وعبد الحميد الحمانى ، واسمعيل بن عبد الاعلى العنزى : والعلاء بن الحصين قاضى الرى ، وعلى بن يزيد الصدانى الاكفانى . سمعت أبى يقول ذلك ، يا عبد الرحمن قال : سألت ابى عنه ، فقال : هو ضعيف الحديث ، منكر الحديث عنده عجائب (٢) .

أبو شيبة الجوهرى الواسطى ، هو يوسف بن ابراهيم التميمى عن أنس رضى الله عنه ، وعنه عقبة بن خالد ومسلم بن قتيبة ، قاله ابن حجر فىاللسان وقال الكوفى : استعمل محمد شيبة الجديدى (أبا شيبة الجوهرى)وجماعه على الديبل والنيرون لضبط تلك النواحى ، (قال القاضى) لم نجد شيبة الجديدى فى الكتب ، والتصحيف وقع فى ابى شيبة الجوهرى فصار شيبة الجديدى (٣) .

زيد بن الحوارى العمى ، او الحوارى بن زياد

تابعى ، شهد فتح السند

قال ابن أبى حاتم الرازى : زيد بن الحوارى ، ابو الحوارى العمى البصرى ، قاضى هراة ، روى عن انس مرسل ، وعن معاوية بن قرة ، روى عنه الاعمش ، وسعر ، والثورى وشعبه ، وموسى الجهنى ، سمعت أبى يقول ذلك ، حدثنا عبد الرحمن أبا عبد الله بن احمد بن حنبل فيما كتب الى ، قال : قيل لابى : زيد العمى ؟ قال : صالح، روى عنه سفيان وشعبة ، وبعد فوق يزيد الرفاشى ، وفون فضل بن عيسى ، حدثنا عبد الرحمن قال : ذكره أبى عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال : زيد العمى ضعيف الحديث ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، وكان شعبة لا يحمد حفظه ، حدثنا عبد الرحمن قال : سمعت أبا زرعة يقول : زيد العمى ليس بقوى ، واهى الحديث ، ضعيف ،

---

(١) لسان الميزان ج ٦ ص ٦٩٠ ومنهاج الدين
(٢) كتاب الجرح والتعديل ج ٤ ق ٢ ص ٢١٩/٨
(٣) لسان الميزان ج ٦ ص ٦٩٩ منهاج الدين

حدثنا عبد الرحمن أنا أبو الفضل الهروى محمد بن أبى الحسين نا محمد ابن عبد الله بن ابراهيم الهروى ، قال سمعت أبى يقول : قال على ابن مصعب : سمى زيد العمى لانه كلما سئل عن شيء قال : حتى اسئل عمى (١) ».

قال الكوفى : كان زياد بن الحوارى العبدى من قواد محمد فى السند وأرسله مع من أرسله براس داهر الى العراق (قال القاضى) لم نجد زياد ابن الحوارى فى الكتب ، وذكر ابن ماكولا زيد بن الحوارى العمى فقال : يروى عن أنس والحسن ومعاوية بن قرة وغيرهم ، روى عنه الاعمش والسبيعى ومحمد بن الفضل بن عطية ، وسلام الطويل وغيرهم ، فلعل التصحيف وقع فى (زيد) فصار زياد ، وفى (العمى) فصار العبدى ويمكن ان يكون هو الحوارى بن زياد ، ذكر ابن ماكولا أيضا فقال الحوارى بن زياد روى عن عمر ، وأنس بن مالك ، روى عنه عبد الملك ابن عمير وأيوب بن موسى ، وهنا حوارى بن زياد آخر (٢) ، ذكره ابن حجر فى اللسان فقال : حوارئ بن زياد العتكى ، عن ابن عمر رضى الله عنهما ، وعنه أبو بشر جعفر ، مجهول (٣) ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، ويمكن أن يكون زياد بن الحوارى واحدا منهما ووقع التصحيف فوقع ذكر الاب موضع الابن .

---

(١) خلاصة الجرح والتعديل ج ١ ق ٢ ص ٥٦١/٦٠

(٢) الاكمال ج ٣ ص ٣١٦

(٣) لسان الميزان ج ٢ ص ٣٦٩

بقـية الامراء الذين كانوا مع محمد فى فتوح الهند وكانوا من التابعين او اتباع التابعين او معاصريهما

لمـ عقد الحجاج لمحمد بن القاسم عـلى غزوة السند ضم اليه مع جنده الذين كانوا يحاربون بـلاد فارس ستة آلاف جند من أهل الشام وخلقا سواهم ، وكان فيهم من العباد والزهاد والمرابطـين والمتطـوعين المخبتين الى الله جماعة ، ومن المحدثين والفقهاء والعلماء جمع ، وبذلنا ما فى وسعنا فى تحقيق اسماءهم وانسابهم التى جاءت محرفة فى كتـاب منهاج الدين كما رايت ، ومع ذلك بقى كثير من هـذه الاسماء والانساب لم نهتد الى تصحيحها وتحقيقها ، فنوردها كما وجدناها وفيها مجـال التحقيق لاهل العلم .

ابو صابر الهمدانى

لمـا عبأ محمد جيشه فى عاشر رمضـان سنة ثلاث وتسعين جعله على أهل الرايات أمام الفيلة .

ابو الحكم الشيبانى

بعثـة محمد مع عشرة آلاف الى راى قنوج ليدعـوه الى الاسلام او الجزية والمعاهدة .

اويس بن قيس

خطب محمد فى اليوم الرابع من حرب داهر خطبة بليغة حـرض المسلمين على القتال ،ثم عبأجيشه وجعل محرز بن ثابت الدمشقى واويس بن قيس فى ستة آلاف من الفرسان على مقدمة الجيش .

خالد الانصـارى

استعمله محمد بعد فتح برهمنا باد على سيوستان فى من استعمله ، وذكره البلاذرى بغير اسمه فقال : وولى محمد بن القاسم سـدوسان رجلا ، وسيوستان وسدوسان كلاهما واحد .

خريم بن عبد الملك التميمى

استعمله محمد على قلعة برهم بور على ســــاحل نهـــر جهلم ، ويسمونها سوبور فى كشمير .

دارس بن أيوب

كان من أمراء محمد فى السند ، واثنى عليه الحجاح فى كتــابه الذى بعثه الى محمد ، ونادأه محمد فى من ناداه من امرائه وقــواده فى بعض الحـــروب .

ذكوان بن علوان البكرى

كان من كبار قواد محمد ، وله فى جميع الحــــروب مواقف بارزه ومشاهد كريمة ، واراد محمد غزوة الديبل جعله مع خــريم بن عمرو ، وابن المغيرة فى القلب ، وجعله يوم داهر فى المقــدمة ، ومرة فى الميسره وكان فى الوفد الذى بعثه محمد براس داهر الى العراق ، وعده الحجاج من اشجع غزاة الشام والعراق فى كتابه الذى بعثه الى محمد .

روح بن اسد ، ابن بنت الاحنف بن قيس

استعمله محمد على أرور ، وجعل الامور الدينيه والخطابة والقضاء الى موسى بن يعقوب الثقفى .

زياد بن الجليد الازدى

كان من قواد محمد ، وجعله يوم داهر على قطعة من الجند .

زيد بن عمرو الكلابى

بعثه محمد مع أبى الحكم الشيبانى الى راى قنوج وهو « هرجند بن جهتل راى » فلما وصلوا الى « اودهابر » دعاه زيد بن عمرو ، وقال له : ان جميع الملوك من البحر المحيط الى كشمير صاروا تحت حكم محمد بن القاسم وبعضهم أسلم ، فأجاب هرجند : ان هذه المملكة فى ايدينا مــن قديم الزمان ولم يفسدها احد علينا فى هذه المدة ، فينبغى أن يذوق بعضنا باس بعض فلما سمعه محمد بن القاسم استعد للحرب ، ففتح وظفر .

سليمان بن نبهان القشيرى

أبو صمة نبهان القشيرى وابنه سليمان بن نبهان القشيرى كلاهما من قواد محمد ، ولما عبر محمد نهر مهران قال لسليمان بن نبهان : اذهب بعسكرك وأقم حذاء قلعة راور لئلا يصل مدد داهر الى ابنه ، فسار سليمان فى ست ماة من الفرسان ، ولما سار محمد بعد ان فتح برهمنا باد دعا سليمان بن نبهان وأباه ، وأقسمهما بالله عز وجل ثم بعثهما فى جماعة الى اهل بهرج .

شـجاع الحبشى

كان شجاعا مقداما ، وكانت له يد بيضاء فى الحروب ، اقسم على نفسه ان لا ياكل ولا يشرب حتى يقتل داهر ، وغزا المسلمون داهر فى عاشر رمضان سنة ثلاث وتسعين وهو على فيل أبيض ، وكان شجاع الحبشى على فرس فنفر فرسه فرماه داهر فاستشهد .

صابر اليشكرى

استعمله محمد فى من استعمله على الديبل والنيرون .

صارم بن أبى صارم الهمدانى

بعثه محمد فى من بعثه الى « جى سيه » وكان فى الوفد الذى أرسله محمد براس داهر الى العراق .

صلب بن القاسم بن محمد الثقفى

كان أخا محمد بن القاسم ، وكان معه فى حرب السند ، ذكره الحجاج فى كتابه الى محمد .

طيار

طيار اسم رجل بعثه الحجاج الى السند لاختبار أحوال محمد بن القاسم سرا ، ليعلمه بها ، فجاء الطيار الى السند ومكران ، ولقى رجلا قادما ، فسأله : من أين ؟ فقال : من عسكر محمد بن القاسم ، قال : كيف هم ؟ قال : فى ضيق من قلة الطعام والعلف ومرض الفرس ، وجميع

العرب فى غاية الشدة ، فرجع الطيار الى الحجاج ، واخبره بها .

عبد الرحمن بن مسلم الكلبى

ورد كتاب الحجاج على محمد قال فيه : انى جعلت المشـــائخ فى عسكرك ، منهم عبد الرحمن بن مسلم الكلبى ، وجربت شجاعته مرات ، وليس فى العدو من يقابله .

عبـــد الملك المدنى

كان من أمراء محمد ، وأمره مره على الفرسان .

عبد الملك بن عبد الله الخزاعى

كان من أمراء محمد ، وعينه فى من عينه على الديبل .

عبد الملك بن قيس الدمينى

كان مع محمد حين ورد مكران ، ولقى بها محمد بن هارون بن ذراع وبعثه محمد مع كاكه لسياسة المتمردين فى المعسكر .

عبيـــــد بن عتاب

كان محمد العلافى مع داهر ، وكان عبيد بن عناب أيضا عنـــده ، فجاء الى محمد بن القاسم وأخبره : ان محمد العلافى أخبر داهرا ان العرب الذين عبروا النهر ، هم طليعة جيش المسلمين ، فاستعد داهر للحـــرب فلما علم ذلك محمد استعد للحرب .

عجل بن عبد الملك بن قيس الدمينى البصرى

صعد على جدران حصن الديبل ، بعد أحمـــد بن خزيمـــة الكوفى بسلاليم امر بها محمد .

عطاء بن مالك العشى

لما عبأ محمد جيشه لغزوة الديبل جعل عطاء بن مالك العشى اميرا

على ناحية المغرب ، ثم جعله مع ذكوان بن علوان البكرى يوم داهر على مقدمة الجيش .

عطيـــة الثعلبى

جعله محمد أميرا على خمس ماة من الجند ، حين عبر نهر مهران ، وسار الى الجانب الشرقى . ثم جعله فى من جعله على الجيوش حين هرب جى سيه الى جنور .

عكرمة بن الريحان الشامى

نصبه محمد على سواد الملتان .

علوان البكرى

أمر محمد علوان البكرى ، وقيس بن ثعلبة على ثلثماة من الجند ، فى الديبل .

عمرو بن خالد الحصين الكلابى

لما عبأ محمد جيشه يوم داهر ، قال لعمرو بن خالد : انى اشهد نفسى ورجالى على ما تفعل اليوم فى غزوة الكفار ، فقال عمرو : انى اشهدك ورجالك على هذا ، فلما خرج داهر جرح فيله وقطع راســـه قطعتين ، فلما تمثل عمرو عند الحجاج قال : ابقى الله الاميرانى جعلت محمدا شهيدا على نفسى فى يوم داهر ، فقال الحجاج : سل ما تريـــد ؟ فقال عمرو :

الخيل تشـــهد يوم داهر والقنـــا ومحمد بن القاســـم بن محمـــد
أنى خرجت الجمـــع غير معـــرد حتى علوت عظيمهـــم بمهنـــــد
فتركتـــه تحت العجـــاج مجـــدلا متعفـــر الخـــدين غير موســـــد

وقيل : قاتل داهر قاسم بن ثعلبة الطائى كما مضى .

عمرو بن المختار الحنفى

لما نزل محمد بهراور ، جعله على بعض الجيش .

عون بن كليب الدمشقى

نصبه محمد على البرج الجنوبى من حصن الديبل .

فراس العتكى

جعله محمد على عمل الديبل قابل بن هاشم والنسبرون فى من جعله علـى عملهما .

قالوا : ان قابل بن هاشم اصابته ست عشرة جراحة يوم داهر ، وهو يكبر الله ويقول :

الا فاصحبانى قبل وقعـة داهر وقبـل المنـايا قـد غدون بواكر
وقبل غد ، يا لهف نفسى على غد اذا ما غـدا صبحى ، ولست بباكر

ثم استشهد ، واراد الكفار ان يسلبوا السلاح من جسده ، فمـا استطاعوا ان ينزعوه فالقوه فى الخور .

قيس بن عبد الملك بن قيس الدمينى

لعله قيس بن عبد الملك بن قيس بن مخرمة القرشى . روى عنه ... روى عنه فليح بن سليمان ونافع بن ثابت ، ذكره ابن أبى حاتم الرازى (١) أمره محمد مع خالد الانصارى على سيوستان .

كعب بن المخارق الراسبى

بعث محمد غنـائم راور مع كعب بن المخـارق الراسبى ، وكان فى الوفد الذى بعث محمد معه راس داهر ، قال : لما جاء الوفد الى الحجاج قال : من انت ؟ قلت : كعب بن المخارق الراسبى ، قال : كتب الى محمد ابن القاسم عن جميع امراءه ، وما راى منهم من الباس فى الحرب ، وما كتب عنك شيئا ، فما كان من أمرك ؟ قلت : كان الامر يوم داهر شديدا حتى دخل فى قلوب المسلمين شىء ، وكنت مع محمد بن القاسم فشـاور اصحابه ، ثم قاتلنا حتى قتل داهر ، فقال الحجاج : فهل خاف محمد من شدة الامر ،قلت: لما شب الحرب والتحم الناس بالناس ، ووقع النبـع بالنبع والسيف على السيف ، قال محمد لبعض اصحابه : اطعمنى الماء ، فقال الحجاج : هذا ليس من الخطأ فان الله تعالى يقول : « ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه ، فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى » .

---

(١) كتاب الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ١٠١

وقال كعب . ولما وضع راس داهر أمام الوليد بن عبد الملك ، وكانت معه بنات ملوك الهند ، فجاءوا ببنت داهر ، وتعجب الخليفة من هيئتها وحسنها ، وقال : يا كعب ان هذه بنت الملك طيبة جميلة مخذها ، وتزوجها وكنت شابا فذهبت بها وتزوجتها . فكان النساء يسمعن منها الحكم والمواعظ ، ولم يكن لى منها ولد .

مجاشع بن نوبة الازدى

ذكره الحجاج فى كتابه الذى بعثه الى محمد فى من جعله فى جيش المسلمين من المشائخ ، والاشراف ، والشجعان الابطال ، واعتمد عليهم

محرز بن ثابت القيسى

لما عبر محمد نهر مهران ظن أن داهر يقاتله ، فعبأ الجيش ، وجعل محرز بن ثابت القيسى على الفين ومحمد بن زياد العبدى على الف ، ثم جعله مع أويس بن قيس على المقدمة ، ولما وقع الحرب كان محرز مع محمد فى القلب [٥]

موسى بن يعقوب بن طائى الثقفى

لما استعمل محمد روح بن الاسد على ثغر الرور ، استعمل موسى ابن يعقوب بن طائى بن شيبان بن عثمان الثقفى على القضاء والخطابة ، وامور الدين ، وأكده باصلاح الناس ، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر.

نوبة بن دارس

أمره محمد على حصار راور ليقوم بأمر السفن ويجمعها ، ويرسى كل سفينة تجىء من تحت أو من فوق ، وكانت فيها عدة وعدة .

نوبة بن هارون

لما فتح محمد قلعة دهليلة ، دعا نوبة بن هارون ، وفوض اليه أمور السفن التى كانت بالساحل ليذهب بها الى » ودهاتيه « ويجعل اليه جميع أمور السفن الحربية ..

هذيل بن سليمان الازدى

ذكره الحجاج فى كتابه الى محمد ، وكان ممن اصطفاه الحجاج ، وبعثه مع محمد الى السند ، وامره محمد على نواحى قصة (كجه) وكيرج

جعله محمد أميرا على اعمال الديبل ، والنيرون ، فى من أمره عليها .

يزيد بن مخالد (مجالد) الهمدانى

كان فى الوفد الذى بعث معه محمد راس داهر الى العراق .

حباب بن فضالة الذهلى اليمامى

تابعى ، لعله ورد الهند

قال الذهبى فى ميزان الاعتدال : حباب بن فضالة الذهلى ، قال الازدى : لبس حديثه بشىء ، قال يعقوب الفسوى : ثنا احمد بن محمد الازرقى المكى : ثنا الحباب بن فضالة اليمامى الحنفى . قال : أتيت البصرة فلقيت أنس بن مالك فقلت له : انى أريد سفرا فأردت ان استأمرك ، قال : واين تريد ؟ قلت : الهند ، قال : فحى والداك او احدهما ؟ فقلت : بل هماحيان ، قال : فراضيان بمخرجك ؟ قلت : بل ساخطان استعدى على ابى وحبسنى السلطان ، قال : فالدنيا تريد ام الاخرة ؟ قلت : كلبهما ، قال : ما اراك الا ستسخطهما كلهما ، ارجع الى ابويك فزرهما واصحبهما فانك لن تصيب كسبا خيرا منه . وقال ابن ماكولا : حباب بن فضالة بن هرمز مكى ، يحدث عن أنس بن مالك ، روى عنه عمر بن يونس اليمامى وجماعة (قال القاضى) كان سؤال حباب بن فضالة أنس بن مالك عن اتيانه الهند قبل وفاته فى سنة ثلاث وتسعين ، ولم نجد صريحا انه اتى بعد ذلك الى الهند أو لم يأت (١)

---

(١) ميزان الاعتدال ج ١ ص ، الاكمال ج ٢ ص ١٤١

ولى سليمان بن عبد الملك فى جمادى الاخرة سنة ست وتسعين ، ومات سنة ثمان وتسعين ، وولايته سنتان ، فامتتح بخير ، وختم بخير لانه رد المظالم ، ورد المسجونين والمسيرين الذين كانوا بالبصرة ، واستخلف عمر ابن عبد العزيز ، واستعمل يزيد بن المهلب ابى صفرة على حرب العراق وما اضيف اليها من بلاد الشرق ، واستعمل صالح بن عبد الرحمن التميمى على خراجها ، ولكن وقع فى ايامه اكبر ثلمة فى فتوح الهند ، وحمل محمد بن القاسم من الهند ، وعذب فى واسط ، حتى مات رحمه الله واضطرب امر الهند .

ولاية يزيد بن ابى كبشة السكسكى ،

وعبيد الله بن ابى كبشة السكسكى ،

وحبيب بن المهلب وعمران بن النعمان الكلاعى وامر محمد بن القاسم

قال البلاذرى : مات الوليد بن عبد الملك وولى سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراق ، وولى يزيد بن ابى كبشة السكسكى السند ، فحمل محمد بن القاسم مقيدا مع معاوية بن المهلب ومات يزيد بن ابى كبشة بعد قدومه أرض السند بثمانية عشر يوما ، وكذا قال ابن الاثير (١)

قال البلاذرى : واستعمل سليمان بن عبد الملك بعد موت يزيد حبيب بن المهلب على حرب ، فقدمها ، وقد رجع ملوك الهند الى ممالكهم فرجع جليسه (جبسيه) بن داهر الى برهمنا باد ، ونزل حبيب على شاطىء مهران ، فأعطاه أهل الرور الطاعة ، وحارب قوما فظفر بهم ، وكذا قال ابن الاثير ، (٢)

وقال اليعقوبى : واضطرب السند ، واخل الجند الذين كانوا مع محمد بن القاسم الثقفى بمراكزهم ، فرجع اهل كل بلد الى بلدهم ، فوجه سليمان حبيب بن المهلب اليها فدخل البلاد ، وقاتل قوما كانوا ناحية مهران واخذ محمد بن القاسم فالبسه المسوح ، وقيده وحبسه ، (٣) وقال خليفة ابن خياط فى ذكر ولاة السند : كتب سليمان الى صالح بن عبد الرحمن

---

(١) فتوح البلدان ٤٢٨ والكامل ج ٤ ص ١٢٣
(٢) فتوح البلدان ٤٢٨ والكامل ج ٤ ص ١٢٤
(٣) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٥٦

ان ياخذ آل بنى ابى عقيل ويحاسبهم ، فولى صالح حبيب بن المهلب حرب الهند ، ويزيد بن ابى كبشة الخراج ، فاقام بها يزيد بن أبى كبشة أقل من شهر ، ثم مات ، واستخلف أخاه عبيد الله بن أبى كبشة فعزله صالح وولى عمران بن النعمان الكلاعى ، ثم جمع حربها وخراجها لحبيب بن المهلب (١) .

يزيد بن ابى كبشة السكسكى الدمشقى

تابعى ، ولى خراج السند ، فمات فيها

يزيد بن ابى كبشة — واسمه جبريل — بن يسار بن حى بن قرط ابن شبيل بن المقلد بن معد يكرب بن عريف بن السكسك ، ولاه الوليد البصرة بعد الحجاج ، ومنهم قوم باليمامة ، قاله ابن حزم ، وقال ابن حجر فى تهذيب التهذيب : يزيد بن ابى كبشة السكسكى الدمشقى ، من أهل بيت لهيا ، روى عن ابيه ابى كبشة جبريل بن يسار بن حى بن قرط بن شبل (؟) ومروان بن الحكم ، ورجل له صحبة ، وعنه ابو بشر ، والحكم ابن عتبة ، وعلى بن الاقمر ، ومعاوية بن قرة المزنى ، وابراهيم بن عبد الرحمن السكسكى وغيرهم ، ذكره ابو زرعة الدمشقى فى من ولى السرايا، وقال ابن السميع : كان يلى الصوائف ، وقال البخارى : كان عريف السكاسك ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وذكره الهيثم بن عدى ، ومجالد ابن سعيد فى من ولى العراقين ، وقال بن عساكر : توفى فى خلافة سليمان ابن عبد الملك ، له ذكر فى الجهاد من صحيح البخارى ، قلت : ليست له رواية عندهم ، وانما فيه أن ابراهيم السكسكى قال : اصطحب ابو بردة، ويزيد بن ابى كبشة ، فكان يزيد بن ابى كبشة يصوم فى السفر ، فقال له ابو بردة : سمعت ابا موسى ، فذكر حديثا ، وحكى عمر بن شبة فى أخبار البصرة : أن الحجاج لما احتضر استخلف ابنه عبد الملك على الصلواة ، ويزيد بن أبى مسلم على الخراج ، ويزيد بن ابى كبشة على الحرب ، فاقرهم الوليد بن عبد الملك حتى مات ، ووقعت ليزيد بن ابى كبشة رواية من ابى الدرداء فى كتاب الآثار لمحمد بن الحسن من طريق ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه عنه وله رواية اخرى فى مستدرك الحاكم من طريق ابى بشر : سمعت يزيد بن ابى كبشة يخطب بالشام يقول : سمعت رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عبد الملك بن مروان : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا شرب الخمر فاجلدوه ، الحديث ، قال الحاكم : سمعت ابا على النيسابورى يقول : هذا الصحابى هو شرحبيل بن اوس ، قال خليفة بن خياط فى سنة ثمانين :

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٢٩ و ٤٣٠

(م ١٢ — العقد الثمين)

وفيها لقى يزيد بن ابى كبشة الريان النكرى بالبحرين ومع الريان امراة من الازد يقال لها : جيداء ، فالتقوا بمندان الزارة فقتل الريان و جيداء وعامة أصحاب الريان ، ثم قفل يزيد راجعا .

وقال ابن قتيبة : لما مات الحجاج فى ايام الوليد استخلف ابنه عبد الملك بن الحجاج على الصلوة ، ويزيد بن ابى مسلم على الخراج ، فلما انتهى موت الحجاج الى الوليد بعث يزيد بن ابى كبشة على الصلوة ، فلما ولى سليمان عزل يزيد بن ابى كبشة ، ويزيد بن ابى مسلم عن البصرة ، وولى يزيد بن المهلب ، وصالح بن عبد الرحمن .

وقال اليعقوبى : كان على شرطة عبد الملك بن مروان ، يزيد بن ابى كبشة السكسكى ، ثم عزله ، واستعمل عبد الله بن يزيد الحكمى ، وتوفى الحجاج فى سنة خمس وتسعين فأقر الوليد على عمله يزيد بن ابى مسلم خليفته ثم استعمل مكانه يزيد بن ابى كبشة قال : وكان يزيد بن ابى كبشة على حرس يزيد بن عبد الملك ، وكان ابنه روح بن يزيد السكسكى صاحب شرطة عمر بن عبد العزيز ، وهو مولاه ، وقال ابن خلدون : وغزا يزيد بن ابى كبشة فى سنة أربع وتسعين أرض سوية .

(قال القاضى) : مات فى أرض السند بعد قدومه اليها بثمانية عشر يوما فى سنة ست وتسعين (١) .

حبيب بن المهلب الازدى

من معاصرى التابعين ، ولى حرب السند

حبيب بن المهلب بن ابى صفرة — واسمه ظالم — بن سراق بن صبح بن كندى بن عمرو بن وائل بن الحارث بن الازد بن عمران قاله ابن حزم ، واستعمله سليمان بعد يزيد بن ابى كبشة على السند ، فحارب قوما وظفر بهم ، واعطاه أهل الرور الطاعة ، وقاتل قوما كانوا ناحية مهران (١)

و ولد حبيب بن المهلب ، سليمان ، والمغيرة ، وعباد والصتمة ، وثار سليمان بن حبيب ايام مروان بن محمد بفارس والاهواز ، فقصده أبو جعفر المنصور فوصله ، وولاه بعض الاعمال بالاهواز ، فحاز أبو جعفر

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٣٢ ، وتهذيب التهذيب ج ١١ ص ٢٥٥ ، والمعارف ص ١٥٧ و ١٥٨ وتاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٣٨ ، ٢٤٨ ، ٢٧٧ ، ٣٦٩ وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٧٢ وتاريخ خليفة بن خياط ج ٢ ص ٣٦٠

مالا كثيرا من الخراج فعزله سليمان بن حبيب وحاسبه ، وضرب ظهر أبى جعفر بالسياط فلما جاءت الدولة العباسية ضرب ابو جعفر عنق سليمان ، قاله ابن حزم ،

وقال ابن خلكان فى ذكر يزيد بن المهلب : مات ابن لحبيب بن المهلب ابن أبى صفرة فقدم أخاه يزيد ليصلى عليه ، فقيل له : أتقدمه ، وأنت اسن منه والميت ابنك ؟ فقال : أن أخى قد شرفه الناس ، وشاع فيهم له الصيت ، ورمته العرب بأبصارها ، فكرهت أن أضع منه ما قد رفعه الله تعالى (١)

معاوية بن المهلب الازدى

من معاصرى التابعين ، قتل بقندابيل

أخو حبيب بن المهلب بن أبى صفرة ، وكان فى السند أيام سليمان ابن عبد الملك ، فى ولاية يزيد بن أبى كبشة فبعث يزيد محمد بن القاسم مقيدا مع معاوية بن المهلب الى العراق .

وقتله هلال بن أحوز المازنى بقندابيل فى أيام يزيد بن عبد الملك (سنة ١٢٥ هـ ، ١٢٦ هـ) فى من قتله من آل المهلب بن أبى صفرة ، وابنه سفيان بن معاوية بن المهلب ولى البصرة (٢) .

عبيد الله بن ابى كبشة السكسكى

من معاصرى التابعين ، ولى خراج السند

هو أخو يزيد بن أبى كبشة السكسكى ، ولى صالح بن عبد الرحمن يزيد بن أبى كبشة خراج السند فأقام أقل من شهر ثم مات واستخلف أخاه عبيد الله بن أبى كبشة فعزله صالح بن عبد الرحمن كما ذكره خليفة ولم نجد تذكرته (٣) .

عمران بن النعمان الكلاعى

من معاصرى التابعين ، ولى خراج السند

قال البخارى فى تاريخه الكبير : عمران بن النعمان ، سمع الربيع بن سبرة ، سمع منه ابن المبارك ، وكذا ذكره ابن أبى حاتم ، ولاه صالح ابن عبد الرحمن خراج السند بعد أن عزل عبيد الله بن أبى كبشة ، ثم جمع حربها وخراجها لحبيب بن المهلب كما ذكره خليفة (٤) .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٣٦٩ ، وفتوح البلدان ٤٢٨ والكامل ج ٤ ص ١٢٤ وتاريخ اليعقوبى جـ ٢ ص ٣٥٦ ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٤١٦

(٢) جمهورة انساب العرب ٣٦٨ وفتوح البلدان ص ٤٢٨ ، ٤٢٩

(٣) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٣٠

(٤) التاريخ الكبير ج ٣ ق ٢ ص ٤٢٦ ، تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٣٠

فى أيام عمر بن عبد العزيز

ولي عمر بن عبد العزيز فى سنة ثمان وتسعين ، وتوفى فى سنة أحدى ومأة ، وهو ابن تسع وثلاثين سنة ، وكان يضاهى الخلفاء الراشدين فى العدل ، ورد المظالم ، والتقوى والنسك رحمه الله ، عزل يزيد بن المهلب وصالح بن عبد الرحمن عن العراق واستعمل على الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، وعلى البصرة عدى بن ارطاة الفزارى .

معاملة عمر بن عبد العزيز مع اهل الهند

قال ابو عبيد القاسم بن سلام : أن رجلا من أهل الهند قدم عدن بامان فقتله رجل بأخيه فكتب فيه الى عمر بن عبد العزيز ، فكتب أن يؤخذ منه خمس مائة دينار ، ويبعث بها الى ورثة المقتول وامر بالقاتل ان يحبس

قال ابو عبيد : وهكذا كان راى عمر بن عبد العزيز كان يرى دية المعاهد نصف دية المسلم ، فانزل الذى دخل بامان منزله الذمى المقيم مع المسلمين ، ولم ير على قاتله قودا ولكن عقوبة لقول النبى صلى الله عليه وسلم : لا يقتل مسلم بكافر (١)

دعوة الملوك الى الاسلام ، واسلامهم

قال البلاذرى : فكتب عمر بن عبد العزيز الى الملوك (ملوك الهند) يدعوهم الى الاسلام والطاعة على أن يملكهم ، ولهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين ، وقد كانت بلغتهم سيرته ومذهبه فأسلم جليسه (جيسبه ابن داهر) والملوك ، وتسموا بأسماء العرب (٢) .

وقال ابن بطوطة : لقيت بمدينة سيوستان خطيبها المعروف بشيبانى وارانى كتاب أمير المؤمنين الخليفة عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه لجده الاعلى بخطابة هذه المدينة ، وهم يتوارثونها من ذلك العهد الى الان (سنة ٧٣٤هـ) ونص الكتاب : هذا ما أمر به عبد الله أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز لفلان ، وتاريخه سنة تسع وتسعين ، وعليه مكتوب : بخط أمير المؤمنين ابن عبد العزيز (٣) .

---

(١) غريب الحديث ج ٣ ص ١٠٦ ، ١٠٧

(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٩

(٣) عجائب الاسفار ج ٢ ص ٥

ولاية عمرو بن مسلم الباهلى ، وفتحه بعض الهند

قال البلاذرى : وكان عمرو بن مسلم الباهلى عامل عمر على ذلك الثغر، فغزا بعض الهند فظفر (١)

وقال على بن حامد الكوفى : فتح عمرو بن مسلم الباهلى فى ايام عمر ابن عبد العزيز بأمر الخلافة أرض الكسة (كجه) من بلاد بلهرا (٢)

عمرو بن مسلم بن عمرو الباهلى

من معاصرى التابعين ، ولى السند

عمرو بن مسلم بن عمرو بن الحصن بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير ابن قضاعى بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن اعصر ، الباهلى ، أخو قتيبة بن مسلم الباهلى ، قاله ابن حزم .

وقال ابن قتيبة : عمرو بن مسلم ، كان شجاعا يلى الولايات لقتيبة ، وعدى بن أرطاة ، وعقبه كثير ، وكان ابوه مسلم بن عمرو عظيم القدر عند يزيد بن معاوية ، ويكنى أبا صالح ، وسعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلى ، ولى ارمينية ، والموصل ، والسند ، وطبرستان وسجستان ، والجزيرة (٣)

فى ايام يزيد بن عبد الملك

ولى يزيد بن عبد الملك فى سنة احدى ومأة ، ومات فى سنة خمس ومأة ، وكانت ولايته أربع سنين وشهرا ، وفى أيامه خرج يزيد بن المهلب بالبصرة ، فأخذ عدى بن أرطاة الفزارى فأوثقه ، ثم خرج من البصرة يريد الكوفة ، فوجه اليه يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة بن عبد الملك ، وابن أخيه العباس بن الوليد فالتقوا بالعقر من ارض بابل فقتل يزيد بن المهلب فى سنة اثنتين ومأة ، واستعمل عمرو بن هبيرة الفزارى على العراقين ، — البصرة والكوفة — وظهرت نتيجة خروج يزيد بن المهلب فى بلاد السند بقتل آل المهلب .

قتل بنى المهلب على يد هلال بن احوز المازنى

بأرض السند ، وقندابيل

وقال اليعقوبى : عزل يزيد عمال عمر بن عبد العزيز جميعا ، وكتب الى عدى بن ارطاة يأمره بأخذ يزيد بن المهلب ، فحاربه فى داخل البصرة

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٩

(٢) منهاج الدين ص ٢٣٣

(٣) جمهرة انساب العرب ص ٢٤٦ والمعارف ١٦٨ و ١٧٩

فى شهر رمضان ، فظفر به يزيد ، واخذه أسيرا وحمله معه فى الحديد الى واسط ، فحبسه بها ، وجماعة معه ، وغلب يزيد بن المهلب على البصرة وما والاها ، ثم خرج يريد الكوفة ، واستخلف على البصرة مروان بن المهلب ، فوجه اليه يزيد بن عبد الملك مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد ، فسار مسلمة حتى آتى العراق وجعل يقول : انى اخشى ان يتعبا ابن المهلب ، ويهرب فنطلبه ، فقال له حسان النبطى : — وكان معه — لا يحسن ذلك أيها الامير ! قال : ولم ؟ قال : سمعته يقول : ويح عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث هبه غلب على البصرة ، اغلب على الصبر ؟ ما ضره لو القى طرف ثوبه على وجهه ، ثم تقدم حتى قتل ، وقال مسلمة : ما جراة الا يبرح ؟ فالتقيا بمسكن فحاربه محاربة شديدة ، ويزيد مبطون شديد العلة ، وكان مسلمة يسميه الجرادة الصفراء ، فلم يبرح حتى قتل وكان ذلك فى سنة اثنتين ومأة ، وكان معاوية بن يزيد بن المهلب بواسط ، فلما انتهى اليه خبر أبيه أخرج عدى بن أرطاة ، ومن كان معه فضرب أعناقهم وركب البحر حتى صار بمن كان من اهل بيته ، والضارة الى قندابيل من ارض السند ، الى ان وافاهم هلال بن احوز المازنى ، بعث به مسلمة بن عبد الملك فقتل معاوية ، وجميع من كان معه سوى نفر يسير ، اخذهم أسرى فحملهم الى يزيد بن عبد الملك فقتلهم بدمشق ، منهم عثمان بن المفضل بن المهلب ، وحمل اليه من نساء المهلب خمسين امراة ، فحبسهن بدمشق (١)

وقال البلاذرى : وهرب بنو المهلب الى السند فى ايام يزيد بن عبد الملك ، فوجه اليهم هلال بن احوز التميمى فلقيهم ، فقتل مدرك بن المهلب بقندابيل ، وقتل المفضل ، وعبد الملك ، وزيادا ، ومعاوية بنى المهلب ، وقتل معاوية بن يزيد فى آخرين (٢)

وقال الطبرى فى سنة اثنتين ومأة : واجتمع آل المهلب بالبصرة وقد كانوا يتخوفون الذى كان من يزيد ، وقد اعدوا السفن البحرية وتجهزوا بكل الجهاز ، وقد كان يزيد بن المهلب بعث وداع بن حميد الازدى على قندابيل أميرا ، وقال له : انى سائر الى هذا العدو ، ولو لقينهم لم ابرح العرصة حتى تكون الى أولهم ، فان ظفرت اكرمتك ، وان كانت الاخرى كنت بقندابيل حتى يقدم عليك اهل بيتى ، فيتحصنوا بها ، حتى يأخذوا لانفسهم أمانا ، أما انى قد اخترتك لاهل بيتى من بين قومى فكن عند حسن ظنى ، واخذ عليه أيمانا غلاظا ليناصحن أهل بيته ان هم احتاجوا لجئو

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٧٢ ، ٣٧٣
(٢) فتوح البلدان ٤٢٩

اليه ، فلما اجتمع آل المهلب بالبصرة بعد الهزيمة حملوا عيالاتهم وأموالهم فى السفن البحرية ، ثم لججوا فى البحر حتى مروا بمزم بن القرار العبدى — وكان يزيد بن المهلب استعمله على البحرين — فقال لهم : أشير عليكم ان لا تفارقوا سفنكم فان ذلك هو بقاءكم ، وانى أتخوف عليكم أن خرجتم من هذه السفن ان يتخطفكم الناس ، وأن يتقربوا بكم الى بنى مروان ، فمضوا حتى اذا كانوا بحيال كرمان خرجوا من سفنهم ، وحملوا عيالاتهم واموالهم على الدواب .

ثم قال الطبرى : ومضى آل المهلب ، ومن سقط منهم من الفلول حتى انتهوا الى قندابيل ، وبعث مسلمة بن عبد الملك الى مدرك بن ضب الكلبى فرده ، وسرح فى اثرهم هلال بن احوز التميمى من بنى مازن بن عمرو بن تميم ، فلحقهم بقندابيل ، فأراد آل المهلب دخول قندابيل فمنعهم وداع ابن حميد ، وكاتبه هلال بن احوز ولم يباعن آل المهلب فيفارقهم ، فتبين لهم فراقه لما التقوا وصفوا كان وداع بن حميد على الميمنة ، وعبد الملك بن هلال على الميسرة ، وكلاهما ازدى ، فرفع لهم راية الامان فمال اليهم وداع ابن حميد ، وعبد الملك بن هلال ، وأرفض عنهم الناس فخلوهم ، فلما رأى ذلك مروان بن المهلب ذهب يريد ان ينصرف الى النساء فقال له المفضل : أين تريد ؟ قال : أدخل الى نسائنا فأقتلهن ، لئلا يصل اليهن هولاء الفساق فقال : ويحك ، أتقتل أخواتك ، ونساء أهل بيتك ؟ انا والله ما نخاف عليهن منهم ، قال : فرده عن ذلك ، ثم مشوا بأسيافهم فقاتلوا حتى قتلوا من عند آخرهم ، الا أبا عيينة بن المهلب ، وعثمان بن المهلب ، فانهما نجوا ، فلحقا بخاقان ، ورتبيل ، وبعث بنساءهم وأولادهم الى مسلمة بالحيرة ، وبعث براسهم الى مسلمة فبعث بهم مسلمة الى يزيد بن عبد الملك وبعث بهم يزيد ابن عبد الملك الى العباس بن الوليد بن عبد الملك ، وهو على حلب ، فلما نصبوا خرج لينظر اليهم ، فقال لاصحابه : هذا راس عبد الملك ، وهذا راس المفضل ، والله لكأنه جالس معى يحدثنى وقال مسلمة : لابيعن ذريتهم وهم فى دار الرزق ، فقال الجراح بن عبد الله فأنا أشتريهم منك ، لابر يمينك ، فاشتراهم منه بمأة الف ، قال : هاتها ، قال : اذا شئت فخذها ، فلم يأخذ منه شيئا ، وخلى سبيلهم ، الا تسعة فتية ، منهم أحداث ، بعث بهم الى يزيد بن عبد الملك فقدم بهم عليه فضرب رقابهم (١)

وقال ابن خلدون : ومضى آل المهلب ، ومن معهم قندابيل الى أن قال : وافترق الناس عن آل المهلب ، ثم استقدموا فاستأمنوا فقتلهم عن آخرهم ، المفضل ، وعبد الملك ، وزيادا ، ومروان بنى المهلب ، ومعاوية

---

(١) تاريخ الطبرى ج ٦ ص ٦٠٠ ، ٦٠٣

ابن يزيد بن المهلب ، والمنجاب بن ابى عيينه بن المهلب - وعمرو بن يزيد ابن المهلب ؛ وعثمان بن المفضل بن المهلب لحق برتبيل ملك الترك ، وبعث هلال بن احوز برؤوسهم وسبيهم وأسرارهم الى مسلمة بالحيرة ، فبعث بهم مسلمة الى يزيد بن عبد الملك ، فسيرهم يزيد الى العباس ابن الوليد فى حلب ، فنصب الرؤوس ، واراد مسلمة ان يبتاع الذرية فاشتراهم الجراح بن عبد الله الحكمى بماة الف ، وخلى سبيلهم ، ولم يأخذ مسلمة من الجراح شيئا ، ولما قدم بالاسرى على يزيد بن عبد الملك — وكانوا ثلاثة عشر — امر يزيد فقتلوا ، وكلهم من ولد المهلب ، واستأمنت هند بنت المهلب لاخيها ابى عيينة الى يزيد بن عبد الملك فأمنه (١)

وقال المسعودى : بعث يزيد بن عبد الملك هلال بن احوز المازنى فى طلب آل المهلب ، وامره أن لا يلقى منهم من بلغ الحكم الا ضرب عنقه فاتبعهم حتى آتى قندابيل ، من ارض السند ، واتى هلال بغلامين من آل المهلب فقال لاحدهما : ادركت ؟ قال : نعم ، ومد عنقه فكان الاخر اشفق عليه فعض شفته لئلا يظهر جزعا فضرب عنقه ، واثخن القتل فى آل المهلب ، حتى كاد ان يفنيهم ، فذكر أن آل المهلب مكثوا بعد ايقاع هلال بهم عشرين سنة ، يولد منهم الذكور فلا يموت منهم احدا .

وفى مدح هلال بن احوز ، وما فعل يقول جرير :

اقول لها من ليلة ليس طولها ... كطول الليالى : ليت صبحك نورا
اخاف على نفس ابن احوز انه ... جلا كل هم فى النفوس فاسفرا
جعلت بقبر بالحسان ومالك ... وقبر عدى فى المقابر اقبرا
فلم يبق منهم راية يعرفونها ... ولم يبق من آل المهلب عسكرا(٢)

وقال المبرد : قرات على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قصيدة جرير التى يهجو فيها آل المهلب ، ويمدح هلال بن اجوز المازنى ، ويذكر الواقعة التى كانت عليهم بالسند فى سلطان يزيد بن عبد الملك بسبب خروج يزيد بن المهلب عليه :

أقول لها من ليلة ليس طولها ... كطول الليالى : ليت صبحك نورا
اخاف على نفس ابن احوز انه ... جلا حما فوق الوجوه فاسفرا
جعلت لقبر للخيار ومالك ... وقبر عدى فى المقابر اقبرا
واطفأت نيران المزون واهلها ... وقد حاولوها فتنة ان تسعرا
فلم تبق منهم راية يعرفونها ... ولم تبق من آل المهلب عسكرا
ألا رب سامى الطرف من آل زمان ... اذا شمرت عن ساقها الحرب شمرا

---

(١) تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٨٠
(٢) مورج الذهب ج ٣ ص ٢١٢

عدى بن أرطاة الفزارى قتله يزيد بن المهلب بواسط ، وكان عامل عمر بن عبد العزيز ، والمزون بالفارسية عمان (١)

هلال بن احوز المازنى التميمى

من معاصرى التابعين ، قاتل آل المهلب بقندابيل

هلال بن احوز بن اريد بن محرز بن لاى بن سهيل بن ضباب بن حجية بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، قاتل آل المهلب بقندابيل ، واخوه أسلم بن أحوز صاحب شرطه نصر بن سيار ، قاله ابن حزم ، وقال ابن ماكولا : هلال بن أحوز قاتل جهم بن صفوان الذى ينسب اليه الجهمية ، وقال البلاذرى : وحفر بالبصرة بشير بن عبيد الله بن ابى بكرة المرغاب ،وسماه باسم « مرغاب مرو » قالوا : وكانت القطيعة التى فيها المرغاب لهلال بن احوز المازنى أقطعه اياها يزيد بن عبد الملك ، وهى ثمانية آلاف جريب ، فحفر بشير المرغاب ، والسواقى والمعترضات بالتغلب ، وقال : هذه قطيعة لى ، وخاصمه حميرى بن هلال ، فكتب خالد بن عبد الله القسرى الى مالك بن المنذر ابن الجارود ، وهو على احداث البصرة : أن « خل » بين الحميرى وبين المرغاب وارضه ، وذلك ان بشيرا اشخص الى خالد فتظلم فقبل قوله ، وكان عمرو بن يزيد الاسيدى يعنى بحميرى ويعينه ، فقال لمالك بن المنذر : أصلحك الله ، ليس هذا « خل » انما هو « حل » بين حميرى وبين المرغاب ، قال : وكانت لصعصعة بن معاوية عم الاحنف قطيعه بحيال المرغاب والى جنبها فجاء معاوية بن معاوية معينا لحميرى ، فقال بشير : هذا مسرح ابلنا وبقرنا وحميرنا ودوابنا وغنمنا ، فقال معاوية أمن أجل ثلط بقرة عقفاء واتان وديق تريد أن تغلبنا ؟ وجاء عبد الله بن أبى عثمان ابن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فقال : ارضنا وقطيعنا ، فقال له معاوية : اسمعت بالذى تخطى النار مدخل اللهب فى اسنة فأنت (٢) .

وداع بن حميد الازدى

مضى ذكره .

عبد الملك بن هلال الازدى

من معاصرى التابعين

كان مع آل المهلب بقندابيل ، ولما صفوا لمقابلة هلال بن أحوز كان على الميسرة ، ورفع هلال بن أحوز راية الامان فمال اليه ، كما مضى .

---

(١) الكامل فى اللغة والادب ج ٣ ص ٢٢٤

(٢) جمهرة انساب العرب ص ٢١١ ، والاكمال ج ١ ص ٣٢ ، وفتوح البلدان ص ٣٥٨.

زياد بن المهلب الازدى
من معاصرى التابعين

لما مال وداع بن حميد ، وعبد الملك بن هلال الى راية هـلال بن أحوز ، أرفض عن آل المهلب الناس فخلوهم ، ثم مشوا بأسيافهم فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم ، فكان فى من قتل زياد بن المهلب قاله الطبرى ، وقال ابن خلدون : وافترق الناس عن آل المهلب ، ثم استقدموا ، فاستأمنوا فقتلهم هلال بن أحوز عن آخرهم فقتل زيادا .

قال ابن حزم : وولد زياد بن المهلب ، عبد الواحد بن زياد ، خرج هو وابنه عتيك بن عبد الواحد مع ابراهيم بالبصرة ، فقتلا جميعا وخرج معهما ابن عمهما زياد بن المغيرة بن زياد بن المهلب ، وكان أخوه يزيد ابن المغيرة مع أبى جعفر المنصور ، ومن ولد زياد بن المهلب بنو محمود اللجانيون ، وكان ولاه أخوه يزيد بن المهلب عمان أيام سليما بن عبد الملك (١) .

عبد الملك بن المهلب الازدى
من معاصرى التابعين

قتله هلال بن احوز بقندابيل ، قال ابن حزم : وولد عبد الملك بن المهلب حميد (٢)

ولما رأى العباس بن الوليد بن عبد الملك رؤوسهم قال لاصحابه هذا رأس عبد الملك ، وهذا رأس المفضل ، والله لكأنه جالس معي يحدثنى

وقال ابن خلكان : لما ولى سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب العراق ، ولم يوله خراسان ، فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب : كيف أنت ياعبد الملك ان وليتك خراسان ، فقال : يجدنى أمير المؤمنين حيث يحب ، ثم أعرض سليمان عن ذلك ، وكتب عبد الملك الى رجال من خاصته بخراسان : أن أمير المؤمنين عرض على ولاية خراسان ، فبلغ الخبر الى أخيه يزيد وقد ضجر بالعراق ، فكتب يزيد مع عبد الله بن الاهتم الى سليمان ولابنه خراسان ، حتى صار هو واليها فى قصة يطول ذكرها (٣) .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٣٧ وتاريخ خليفة بن خياط جـ ١ ص ٤٣٠

(٢) جمهورة انساب العرب ص ٣٧٢

(٣) وفيات الاعيان جـ ٢ ص ٢٤٣ .

مروان بن المهلب الازدى

من معاصرى التابعين

قتله هلال بن أحوز بقندابيل فى سنة اثنتين وماة ، ولما راى مروان ابن المهلب أن الناس خلوهم بعد ميل وداع بن عبد الملك الى هلال بن أحوز ، ذهب يريد أن ينصرف الى النساء ، فقال له المفضل : اين تريد ؟ قال : أدخل الى نسائنا فاقتلهن لئلا يصل اليهن هؤلاء الفساق ، فقال : ويحك أتقتل اخواتك ونساء أهل بيتك ؟ انا والله ما نخاف عليهن منهم ، قال : فرده عن ذلك ، قال خليفة : ولى مروان بن المهلب البصرة حتى مات سليمان بن عبد الملك (١) .

قال السهمى : ان يزيد بن المهلب حين فتح جرجان كتب الى أخيه مروان بن المهلب — وكان خليفته على البصرة — ان يحمل اليه الفرزدق ويدفع اليه اذا شخص عشرة آلاف درهم ، قال : فدعا الفرزدق ، فقال له واعطاه ما أمر ، فابى أن ياخذها وانشا يقول :

دعانى الى جرجان والرى دونه ... لآتيه انى اذا لزؤور

لاتى من آل المهلب ثائرا ... باعراضهم والدائرات تدور

سآبى وتابى لى تميم وربما ... أبيت فلم يقدر على أمير (٢)

المفضل بن المهلب الازدى

من معاصرى التابعين

قتله هلال بن أحوز بقندابيل فى آل المهلب سنة اثنتين وماة ، وله كلام مع أخيه مروان فى نساء ال المهلب حين خدعهم اعوانهم ، قال ابن حزم : وولد المفضل بن المهلب عثمان ، وحيان ، وغسان ، وحاجب وغيرهم ، ومن ولده المفضل بن عتاب بن حيان بن المفضل بن المهلب ، خرج مع ابراهيم بن عبد الله بالبصرة ، وقال ابن خلكان : عزل الحجاج يزيد بن المهلب عن خراسان فى سنة خمس وثمانين واستعمله اخاه المفضل ثم عزله وولى قتيبة بن مسلم واوصى المهلب عند وفاته فقال : قد استخلفت يزيد ، وجعلت حبيبا على الجند حتى يقدم بهم على يزيد ، فلا تخالفوا يزيد ، فقال له ولده المفضل : لو لم تقدمه لقدمناه .

وقال ابن خلكان : ولما جاءت هزيمة يزيد بن المهلب واسط أخرج معاوية بن يزيد بن المهلب اثنين وثلاثين اسيرا كانوا فى يديه فضرب

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٢٩

(٢) تاريخ جرجان ص ١٥/١٦.

اعناقهم ، منهم عدى بن ارطاة ثم خرج وقد قال له القوم : ويحك لا نراك تقتلنا الا ان اباك قد قتل ، ثم اقبل حتى اتى البصرة ، ومعه المال والخزائن وجاء المفضل بن المهلب ، واجتمع جميع اهل المهلب بالبصرة وقد كانوا يتخوفون الذى كان ، فاعدوا السفن البحرية وتجهزوا بكل الجهاز ، واراد معاوية بن يزيد بن المهلب ان يتأمر على ال المهلب فاجتمعوا ، وامروا عليهم المفضل بن المهلب ، وقالوا : المفضل اكبرنا سنا ، وانما انت غلام حديث السن كبعض فتيان اهلك ، فلم يزل المفضل عليهم حتى خرجوا الى كرمان وبكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسلمة عبد الملك فى طلب ال المهلب ، وطلب الفلول فادركوهم فى عقبة بفارس فاشتد قتالهم فقتل المفضل ، وجماعة من خواصه ، ثم قتل ال المهلب عن آخرهم الا ابا عيينة ، وعثمان بن المفضل فانهما نجوا ولحقا بخاقان ورتبيل (١)

عمرو بن يزيد بن المهلب
من معاصرى التابعين

قتله هلال بن احوز بقندابيل فى ال المهلب ، قال ابن حزم : ومن ولد عمرو بن يزيد بن المهلب ، كان بنو ثعلبة المتملحون على احدى عدوتى فاس (٢).

معاوية بن يزيد بن المهلب
من معاصرى التابعين

قتله هلال بن احوز بقندابيل .

المنجاب بن ابى عيينة بن المهلب
من معاصرى التابعين

قتله هلال بن احوز بقندابيل فى من قتله من بنى المهلب سنة اثنين ومائة .

عثمان بن المفضل بن المهلب
من معاصرى التابعين

كان مع آل المهلب بقندابيل فلما اوقع عليهم هلال بن احوز لحق برتبيل ملك الترك .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٣٦٩ ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٤١٨ و ٤٢٨
(٢) ايضا ص ٣٦٨

أبو عيينة بن المهلب الازدى
من أتباع التابعين

أبو عيينه بن المهلب يروى عن الاعمش ، وكان ابنه محمد بن أبى عيينة شاعرا ، روى عن أبيه ، وروى عنه عباس العنبرى ، قال فى لسان الميزان : محمد بن أبى عبيدة (أبى عيينة) الكوفى ، عن أبيه ، وعنه عباس العنبرى ، أبوه عن الاعمش ، ثم قال فيه : محمد بن عيينة (أبى عيينة) بن المهلب الشاعر البصرى تقدم فى محمد بن أبى عيينة ، وهذا هو الصواب فى ضبط أبيه ، انتهى ، وكان ابو عيينة عند الحجاج عليه الف الف درهم فتركها له ، وعن أخيه حبيب بن المهلب ، ولما قدم بالاسرى من قندابيل على يزيد بن عبد الملك — وكانوا ثلاثة عشر — أمر يزيد فقتلوا ، وكلهم من ولد المهلب ، واستامنت هند بنت المهلب لأخيها ابى عيينة الى يزيد فأمنه ، وفى الاكمال قال المبرد : كل من يدعى ابا عيينة من آل المهلب فأبو عيينة اسمه ، وكنيته أبو المنهال ، وخيرة بنت ضمرة القشيرية أم أبى عيينة بن المهلب (١)

وقال المرزبانى : ابو عيينة بن محمد بن أبى عيينة بن المهلب بن ابى حفرة ، وابو عيينة هذا من أطبع الناس واقربهم مأخذا فى الشعر واقلهم تكلفا (٢)

هند بنت المهلب الازدية

كانت زوجة الحجاج بن يوسف ، وذكر النساء مرة عند الحجاج فقال : عندى اربع نسوة ، هند بنت المهلب ، وهند بنت اسماء بن خارجة وأم الجلاس بنت عبد الرحمن بن أسيد ، وامة الله بنت عبد الرحمن بن جرير ، فأما ليلتى عند هند بنت المهلب فليلة فتى بين الفتيان يلعب ويلعبون واما ليلتى عند هند بنت اسماء فليلة ملك بين الملوك ، وأما ليلتى عند ام الجلاس فليلة اعرابى مع أعراب فى حديثهم وأشعارهم وأما ليلتى عند امة الله بنت عبد الرحمن فليلة عالم بين العلماء والفقهاء ، وذكر الطبرى ، ان الحجاج خرج الى الاكراد الذين غلبوا على عامة أرض فارس فخرج يزيد بن المهلب معه ، واخوته المفضل وعبد الملك وجعل عليهم فى العسكر كهيئة خندق ، وجعلهم فى فسطاط قريبا منه ، وجعل عليهم حرسا من اهل الشام ، واغرمهم ستة آلاف الف ، واخذ يعذبهم وكان يزيد يصبر صبرا حسنا ، وكان الحجاج يغيظه ذلك ، فقيل له :

---

(١) لسان الميزان جـ ٥ ص ٢٧٧ و ٣٢٧ ووفيات الاعيان جـ ٢ ص ٤٢١ والاكمال جـ ٦ ص ١٢٥ وفتوح البلدان ص ٢٥٤

(٢) معجم الشعراء ص ١١٠

انه رمى بنشابة فثبتت أصلها فى ساقه ، فصار لا يمسها شيء صاح به ، فان حركت ادنى شيء سمعت صوته ، فامر ان يعذب به ويدهق ساقه ، فلما فعل به صاح ، واخته هند عند الحجاج ، فلما سمعت صياح يزيد صاحت وناحت فطلقها (١) .

حاجب بن ذبيان المازنى ، حاجب الفيل الشاعر

من معاصرى التابعين ، كان بقندابيل

قال ابن حزم : من بنى مالك عمرو بن تميم حاجب بن ذبان وهو الذى يقال له : حاجب الفيل ، وقال فى لسان العرب : وحاجب الفيل اسم شاعر من الشعراء ، لقبه ثابت قطنة — وكان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كور خراسان — بلقب الفيل فعرف به (قال القاضى) كان حاجب الفيل هذا فى قندابيل فى وقعة لهلال بن احوز المازنى على آل المهلب ، وذكرها فى شعره فقال :

فان ارحل فمعروف خليلى — وان اقعد فما بى من خمول
لقد قرت بقندابيل عينى — وساغ لى الشراب الى الغليل
غداة بنو المهلب من اسير — يقاديه ، ومستلب قتيل

ذكره الحموى فى قندابيل .

وقال يهجو ثابت قطنة :

اما العلاء لقد لقيت معضلة — يوم العروبة من كرب وتخنيق
اما القرآن فلم تخلق لمحكمه — ولم تسدد من الدنيا لتوفيق
لما رمتك عيون الناس هبتهم — فكدت تشرق لما قمت بالريق
تلوى اللسان وقدرمت الكلام به — كما هوى زلق من شاهق النيق (٢)

---

(١) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٢) جمهرة انساب العرب ص ٢١١ ، لسان العرب ج ١ ص ٢٩١ ، معجم البلدان ج ٤ ص ٤٠٢ الشعر والشعراء ج ٢ ص ٦١٣

فى ايام هشام بن عبد الملك

ولى هشام بن عبد الملك فى سنة خمس ومأة ، وتوفى فى ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومأة ، ومدة ولايته عشرون سنة الا شهرا ، وعزل عمر بن هبيرة الفزارى عن العراق ، واستعمل عليها خالد بن عبد الله القسرى فى سنة ست ومأة ، ثم ولى يوسف بن عمر العراق فى سنة عشرين ومأة ، وفى آخر عهد هشام ضعفت الدولة الاموية فى الهند وكان الكفار والعمال من المسلمين يرفعون راية الاستقلال والغلبة فيفتحون النواحى وياخذون ما تيسر لهم ، وفى هذه المدة خدمات جليلة للحكم بن عوانة الكلبى ، وعمرو بن محمد بن القاسم الثقفى فانهما بنيا للمسلمين فى السند مدينتين المحفوظة والمنصورة ، وهزما الكفار ، والمتغلبين .

اهل القيقان فى عسكر هشام

كان من الرماة القيقانية عدد كبير فى عسكر هشام بن عبد الملك ، وكان يثق عليهم ويستخدمهم ، ولما حارب زيد بن على رحمه الله ، استمد يوسف بن عمر من هؤلاء القيقانيين فى سنة اثنتين وعشرين ومأة ، قال الطبرى : ثم ان زيدا قاتل قتالا شديدا ، فبعث العباس بن سعيد الى يوسف بن عمر يعلمه ذلك ، فقال له : ابعث الى الناشية ، فبعث اليهم سليمان بن كيسان الكلبى فى القيقانية ، والبخارية ، وهم ناشبة فحملوا يرمون زيدا ، واصحابه (1)

ولاية الجنيد بن عبد الرحمن المرى

وفتحه الكيرج ، ومرمد ، والمندل ، ودهنج ، وبروص
والبيلمان ، واجين ، ومالوه

قال البلاذرى ، وابن الاثير ، ولى الجنيد بن عبد الرحمن المرى من قبل عمر بن هبيرة الفزارى ، ثم ولاه هشام بن عبد الملك ، فلما قدم خالد ابن عبد الله القسرى (فى سنة ست ومأة) كتب هشام الى الجنيد يأمره بمكاتبته ، فاتى الجنيد الديبل ، ثم نزل شط مهران فمنعه جليشه (جيسيه) العبور ، وارسل اليه : انى قد اسلمت ، ولانى الرجل الصالح بلادى ، ولست آمنك ، فاعطاه رهنا ، واخذ منه رهنا بما على بلاده من الخراج

(1) تاريخ الطبرى ج ٧ ص ١٨٦

ثم انهما ترادا الرهن ، وكفر جليشه (جيسيه) وحارب ، وقيل : انه لم يحارب ولكن الحنيد تجنى عليه ، فاتى الهند نجمع جموعا ، واخذ السفن ، فاستعد للحرب ، فسار اليه الجنيد فى السفن ، فالتقوا فى بطيحة الشرقى ، فأخذ جليشة (جيسيه) أسيرا ، وقد جنحت سفينته فقتله ، وهرب صصة بن داهر ، وهو يريد أن يمضى الى العراق فيشكو غدر الجنيد ، فلم يزل الجنيد يؤنسه حتى وضع يده فى يده فقتله .

وغزا الجنيد « الكيرج » وكانوا قد نقضوا، فاتخذ كباشا نطاحه ، فصك بها حائط المدينة حتى ثلمه ، ودخلها عنوة فقتل وسبى ، وغنم ، ووجه العمال الى « مرمد » والمندل ، ودهنج ، وبروص ، وكان الجنيد يقول : القتل فى الجزع اكبر منه فى الصبر ، ووجه الجنيد الى أزين (اجين) ووجه حبيب بن مرة فى جيش الى أرض المالية (مالوه) فأغاروا على أزين ، وغزوا بهريمد ، فحرقوا ربضها ، وفتح الجنيد البيلمان (بهيلمان) والجزر (الكجرات) وحصل فى منزله سوى ما أعطى زواره أربعين الف ألف ، وحمل مثلها قال جرير :

أصبح زوار الجنيد وصحبه ... يحيون صلت الوجه جما مواهبه

وقال أبو الجويرية :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ... قوم باحسانهم أو مجدهم قعدوا

محسدون على ما كان من كرم ... لا ينزع الله منهم ماله حسدوا (١)

وقال اليعقوبى : ولى هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله القسرى العراق ، باليدى التى كانت له عنده ، وكان قد كتب الى الجنيد بن عبد الرحمن ، يأمره أن يكاتب خالدا ففعل ، وعظم أمر الجنيد ببلاد السند ودوخها ، حتى صار الى أرض الجزر ، ثم الى أرض الصين ، ودعا ملكها الى الاسلام فقاتله ، فثبت له الجنيد فأقام يقاتله ، ورمى حصنه بالنفط والنار ، فبطاها ، فقال الجنيد : فى الحصن قوم من العرب هم أطفؤا النار ولم يزل يقاتله حتى طلب الصلح ،وصالحه ، وفتح المدينة ، فوجد فيها رجلين من العرب فقتلهما ، واقام الجنيد أياما ، ثم غزا « الكيرج » ومعه « اشتد رابيد » الملك فى مقاتلته ، فهرب « الراه » (راىء) ملك الكيرج فافتتحها الجنيد فسبى وغنم ، واستقامت أموره ، فوجه بعماله الى « المرند » و « المندل » و « دهنج » و « البروص » و « البيلمان » و « المالية » وغيرها من البلاد .

---

(١) فتوح البلدان ص ١٢٩ ، ٤٣٠ والكامل ج ٥ ص ٥٠

وكتب اليه هشام بفتح اتاه من الروم ، يخبره ان المسلمين اسروا عدة ، وغنموا حمرا وبقرا ، فكتب اليه الجنيد : انى نظرت فى ديوانى فوجدت ما افاء الله على مذ فارقت بلاد السند ، ست ماة الف ، وخمسين الف راس من السبى ، وحملت ثمانين الف الف درهم ، وفرقت فى الجند امثالها مرارا ، واقام الجنيد عدة سنين ، ثم استعمل خالدا مكانه تميم بن زيد القينى (١)

ولاية تميم بن زيد القينى
وضعف امر الهند

قال البلاذرى : ثم ولى بعد الجنيد تميم بن زيد القينى ، فضعف ، ومات قريبا من الديبل بماء يقال له : ماء الجواميس ، وانما سمى ماء الجواميس لانه يهرب اليه من ذباب زرق ، تكون بشاطىء مهران ، وكان تميم من اسخياء العرب ، وجد فى بيت المال بالسند ثمانية عشر الف الف درهم طاطرية ، فاسرع فيها ، وفى ايام تميم خرج المسلمون من بلاد الهند ورفضوا مراكزهم فلم يعودوا اليها الى هذه الغاية (سنة٢٥٥هـ) (٢)

وقال اليعقوبى : ثم استعمل خالد مكان الجنيد تميم بن زيد القينى فوجه ثمانية عشر الف الف طاطر ، خلفها الجنيد فى بيت المال ، ولم يستقم لتميم امر ، وكثر خلاف اهل الهند عليه ، وكثرت حروبه ، وفشا القتل فى اصحابه ، وخرج من البلدان يريد العراق فكتب خالد الى هشام ان يولى الحكم بن عوانة الكلبى (٣)

ولاية الحكم بن عوانة الكلبى

وتمصير المحفوظة ، والمنصورة للمسلمين

قال البلاذرى وابن الاثير : ثم ولى خالد بن عبد الله القسرى بعد تميم بن زيد القينى الحكم بن عوانة الكلبى ، وقد كفر اهل الهند ، الا اهل قصة (كجه) فلم ير للمسلمين ملجأ يلجئون اليه ، فبنى من وراء البحيرة مما يلى الهند مدينة سماها « المحفوظة » وجعلها ماوى لهم ، ومعاذا ومصرها وقال لمشائخ من اهل الشام : ما ترون ان نسميها ؟ فقال بعضهم : حمص وقال رجل منهم : سمها تدمر ، فقال دمر الله عليك يا احمق ! ولكنى اسميها « المحفوظة » ونزلها ، وكان عمرو بن محمد بن القاسم مع الحكم ،

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٧٩ ، ٣٨٠ (٢) وفتوح البلدان ص ٤٣٠
(٣) ايضا ج ٢ ص ٣٨٠

وكان يفوض اليه ويقلده جسيم امره ، فبنى دون البحيرة مدينة سماها (المنصورة) فهى التى ينزلها العمال اليوم ، (سنة ٢٥٥ هـ) وتخلص الحكم ما كان فى أيدى العدو مما غلبوا عليه ، ورضى الناس بولايته ، وكان خالد يقول : واعجبا وليت فتى العرب فرفض يعنى تميما ، ووليت ابخل الناس فرضى به .

ثم قتل الحكم بها ، ثم كان العمال بعد يقاتلون العدو فياخذون ما استحلف لهم ، ويفتحون الناحية قد نكث اهلها (١)

وقال اليعقوبى : كتب خالد الى هشام : ان يولى الحكم بن عوانة الكلبى ، فقدم الحكم وبلاد الهند كلها قد غلب عليها الا قصة ، فقالوا : ابن لنا حصنا يكون للمسلمين يلجئون اليه ، فبنى مدينة سماها «المحفوظة» واجلى القوم المتغلبين بعد حرب شديدة ، وهدات البلاد ، وسكنت ، وكان مع الحكم عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى،وجماعةمنوجوهالناس،فلم يزل مقيما فى البلد ، حتى عزل خالد ا وولى يوسف بن عمر الثقفى ، ولما بلغ الحكم بن عوانة عامل السند ما فعل يوسف بعمال خالد اوغل فى بلاد العدو ، وقال : اما فتح يرضى به يوسف ، واما شهادة استريح بها منه فلقى العدو ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ، وقد كان استخلف على الخيل عمرو ابن محمد بن القاسم الثقفى ، وكان جد عمر بن عبد العزيز الهبارى ممن قدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبى (١)

(قال القاضى) ولى هشام يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفى العراق ومحاسبة خالد القسرى وعماله ، فعذبهم فمات خالد ، وبلال بن ابى برده بعذابه ، واوغل الحكم من خوفه فى بلاد العدو ، فقاتل حتى قتل.

ولاية عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى واستقامة البلاد

وهزيمة ملك الراه ، وقتل مروان بن يزيد بن المهلب

قال اليعقوبى : ولما قتل الحكم بن عوانة بارض السند تنازع خلافته عمرو بن محمد الثقفى ، ويزيد بن عرار ، فكتب بذلك الى يوسف بن عمر ، وكتب بذلك الى هشام ، فكتب اليه هشام : ان كان عمرو بن محمد قد اكتهل فوله فمال يوسف ، بالثقفية الى عمرو فولاه وارسل بعهده اليه فاخذ ابن عرار فحبسه وقيده .

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٣٢ ، ٤٣٠ والكامل جـ ٤ ص ٢٢٤

(٢) تاريخ اليعقوبى جـ ٢ ص ٣٨٨ ، ٣٨٩

وبنى عمرو بن محمد بن القاسم مدينة دون البحيرة سماها (المنصورة) ونزلها فى منزل الولاة ، وكلب العدو ، وملكوا ملكا ، ثم زحفوا الى المنصورة فحصروها ، فكتب عمرو الى يوسف ، فوجه اليه باربعة آلاف فانصرف عنه الملك ، وفوض أمره فتجهز للعدو ، وجعل على مقدمته معن ابن زائدة الشيبانى ، وكبس عسكر ذلك الملك ليلا ، وصبر أصحابه فقتل من العدو خلقا عظيما ، واشرف ذلك الملك ، فمر به قوم من أصحابه ، ولم يعرفه المسلمون فلما راوه قالوا : الراه ، الراه اى الملك ، فاستنقذوه ومر هاربا هو ، واصحابه لا يلوى على شىء ، واستقامت لعمرو ، وكان معه فى عسكره مروان ، بن زيد بن المهلب ، فوثب فى جماعة من القواد ما يلوه على ذلك حتى انتهب متاعه ، واخذ دوابه فخرج اليه عمرو ، ومعه معن بن زائدة وعطية بن عبد الرحمن فهزمه ، وفرق أصحابه ، وهرب مروان ، فنادى عمرو : الناس كلهم آمنون الا ابن المهلب فدل عليه فقتله (١)

الجنيد بن عبد الرحمن المرى

من معاصرى التابعين ، ولى الهند

الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن حارث بن خارجة بن سنان بن أبى حارثة ، والى خراسان ، والسند ، وكان له عقب بالبيرة (الاندلس) لهم رياسة ، ثم خملوا وكان رجلا من اليمانية ، ذا فضل وسخاء ، واحد الاجواد من ولاة بنى أمية ، وقواده ، قاله ابن حزم .

وقال أبو الفرج الاصفهانى : بعث الجنيد بن عبد الرحمن المرى ، الى خالد بن عبد الله القسرى بسبى — من الهند — بيض كما هو للرجل من قريش ، ومن وجوه الناس حتى بقيت جارية منهن جميلة كان يدخرها ، وعليها ثياب ارضها فوطتان ، فقال لابى النجم : هل عندك فيها شىء حاضر، وتاخذها السامة فقال : نعم اسلحك الله ، ثم قال فيها رجزه المشهور الذى مطلعه .

علقت خودا من بنات الزط

وقال القاضى الرشيد بن الزبير : ذكر المدائنى : أن ملك الهند اهدى الى الجنيد بن عبد الرحمن أيام ولايته السند فى خلافة هشام بن عبد الملك ناقة مرصعة ، قد ملئت اخلافها لؤلوءا ، ونحرها ياقوتا أحمر على عجل من فضة ، اذا تركت على الارض تحركت العجل فمشت الناقة ، فبعث بها الجنيد الى هشام فاستحسنها ثم ان الذى جاء بها يزل اخلافها فانتشر

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٨٩ : ٣٩٠

اللؤلوء فى غلبة ذهب كانت معه ، وفك عنقها ، فسال الياقوت منه كانسه الدم ، فأعجب باه هشام وجمبع من كان فى مجلســه ، ولم تزل فى خزائن بنى أمية حتى صارت الى بنى العباس .

وقال الطبرى وابن الاثير : فى ســنة خمس عشرة ومائــة وقــع بخراسان قحط شديد ، فكتب الجنيد الى الكور بحمل الطعام الى مرو ، وان مرو كانت آمنة مطمئنة ، ياتيها رزقها رغدا من كل مكان ، فكفــرت بأنعم الله فاحملوا اليها الطعام ، فأعطى الجنيد رجلا درهما فاشترى به رغيفا فقال : اتشكون الجوع ورغيف بدرهم ؟ لقد رأيتنى بالهند ، وان حفنة من الحبوب تباع عددا بدرهم .

وقال أبو حنيفة الدينورى : كان مع الجنيد بن عبد الرحمــن عامل السند رجل من الشيعة يسمى بكير بن ماهان ، فانصرف الى موطنــه من الكوفة ، وقد أصاب بأرض السند مالا كثيرا .

وقال ابن الاثير ، وابن خلدون : فى سنة احدى عشرة وماة ، عزل هشام اشرس بن عبد الله عن خراسان ، وولى مكانه الجنيــد بن عبد الرحمن عبد عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبى حارثه المرى ، واهدى الى ام حكيم بنت يحيى بن الحكم امراة هشام قلادة فبها جواهــر فأعجبت هشاما ، فاهد ىاليه اخرى مثلها فولاه خراسان ، وحمله على البريد فقدم خراسان فى خمسماة ، وغزا الجنيد ما وراء النهر وطخارستان وفى سنة ست عشرة وماة تزوج الجنيد الفاضلة بنت يزيد بن المهلب فغضب هشام عليه ، وعزله ، واستعمل مكانه عاصم بن عبد الله بن يزيــد على خراسان ، وكان الجنيد مريضا فى الاستسقاء ، وقال هشام لعاصم : أن لا تبقيه حيا ، ولكن مات الجنيد قبل قدوم عاصم الى خراسان بمرو ، وقال أبو الجويرية عيسى بن عصمة يرثيه :

هلك الجــود ، والجنيــد جميعا فعلى الجود ، والجنيد الســلام
أصبحــا ثــاويين فى ارض مــرو ما تغنت على الغصون الحمــام
كنتمــا نزهـــة الــكرام فلمــا مت ، مات النــدى ومات الكرام

وقال أبو أحمد العسكرى : قال عيسى بن أوس ، أبو الجويرية العبدى يمدح الجنيد بن عبد الرحمن المرى :

الى مستنير الوجه طال بســودد يتقاصر عنه الشــاهق المتطاول
اذا سئل المعروف اشرق وجهــه سرورا ، فلم تكبر عليه المسائل
اذا راح فــوج بالغنى من نوالــه اناخ به فوج من النــاس نازل

عفا عنك معروف وعقلك كامل ورأيك لا وان ولا متواكل
وحزمك معلوم وجدك صاعد كذلك جدود الناس عال وسافل
مدحتك بالحق الذى انت أهله ومن مدح الاقوام حق وباطل
يعيش الندى مادمت حيا وان تمت فليس بباق بعد موتك نائل
اذا قيل : أى الناس أكرم خلة أشارت ولم تطنم اليك الانامل
وما لامرى عندى مخيلة نعمة سواك وقد جادت على مخائل(١)

حبيب بن مرة المرى

من معاصرى التابعين ، له فتوحات فى الهند

كان من قواد مروان وفرسانة ، وكان مع الجنيد بن عبد الرحمن المرى فى السند ، فاغزاه بلاد الهند والمالوه ، وذلك فى سنة سبع وماه كما قال البلاذرى : وجهه الجنيد فى جيش الى أرض المالية ، فاغاروا على ازين ، وغزوا بهريمد فحرقوا ربضها ، ولما قامت الدولة العباسية فى سنة اثنتين وثلاثين وماة وخلعها عدة من عمال بنى أمية فى النواحى المختلفة وبيضوا ، خرج حبيب بن مرة المرى أيضا فى هذه السنة وبيض هو ، ومن معه من أهل البنينة وحوران ، فسار اليه عبد الله بن على عم السفاح ، وقاتله دفعات ، وكان حبيب من قواد مروان وفرسانة .

وكان سبب تبييضه الخوف على نفسه وموته . فبايعته قيس وغيرهم ممن يليهم ، فلما بلغ عبد الله بن على خروج أبى الورد مجزة بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابى ، وكان من أصحاب مروان وقواده بقنسرين ، دعا حبيبا الى الصلح فصالحه وامنه ، ومن معه ، وسار نحو ابى الورد قاله ابن الاثير ، وقال اليعقوبى : خرج حبيب بن مره المرى بالحوران (أيام أبى العباس السفاح) فبيض ، ونصب رجلا من بنى أميه فزحف اليه عبد الله بن على فقتله وفرق جمعه (٢) .

ابو هاشم بكير بن ماهان الكوفى

من معاصرى التابعين ، ورد السند

قال الطبرى : فى سنة خمس وماة قدم بكير بن ماهان من السند ، وكان بها مع الجنيد بن عبد الرحمن ترجمانا له ، فلما عزل الجنيد بن عبد

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٥٢ ، وكتاب الاغانى ج ٩ ص ٧٩ : وكتاب الذخائر والتحف ص ١٥ وتاريخ الطبرى ج ٧ ص ٩٩ ، والكامل ج ٩ ص ٦٦ ، والاخبار الطوال ٣٢٠ و ٣٢١ ، وتاريخ ابن خلدون ، وكتاب المصون فى الادب ص ٩٦ و ٩٧

(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٩ ، والكامل ج ٥ ص ١٦٢ وتاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٤٢٨

الرحمن ، قدم الكوفة ، ومعه أربع لبنا تمن فضة ، ولبنة من ذهب ، فلقي ابا عكرمة الصادق ، وميسره ، ومحمد بن خنيس ، وسالما الاعين ، وأبا يحيى بن سلمة ، فذكروا له أمر دعوة بني هاشم ، فقبل ذلك ، ورضية ، وأنفق ما معه عليهم ، ودخل الى محمد بن على ، ومات ميسرة فوجه محمد بن على بكير بن هامان الى العراق مكان ميسرة فأقامه مقامه

وقال أبو حنيفة الدينوري : وكان مع الجنيد بن عبد الرحمن عامل السند رجل من الشيعة يسمى بكير بن ماهان ، فانصرف الى موطنه من الكوفة وقد أصاب بأرض السند مالا كثيرا فلقيه ميسرة العبدي ، وابن خنيس وأخبراه بأمرهما ، وسألاه ان يدخل في الامر معهما ، فأجابهما اليه وقام معهما ، وأنفق جميع ما استفاد بأرض السند ، من الاموال بذلك السبب ، ومات ميسرة بأرض العراق ، وكتب الامام محمد بن علي الى بكير بن ماهان : أن يقوم مقام ميسرة ، وبكير يكنى بأبي هاشم ، وبها كان يعرف في الناس ، وكان رجلا مفوها فقام بالدعاء ، وتولى الدعوة بالعراقين ، وكان كتب الامام تأتيه ، فيغسلها بالماء ، ويعجن بغسالتها الدقيق ، ويامر فيختبز منه قرص . فلا يبقى احد من اهله وولده الا اطعمه منه ، ثم انه مرض مرضه الذى مات فيه .

وقال ابن الاثير : في سنة خمس ومأة قدم بكير بن ماهان من السند وكان بها مع الجنيد بن عبد الرحمن ، فلما عزل الجنيد قدم بكير الكوفة ، ثم ذكر ما ذكره الطبرى (١)

تميم بن زيد القيني

مضى ذكره (٢)

خنيس اليربوعي البصري

من معاصرى التابعين ، غزا الهند

قال البلاذرى : كان شخص مع تميم بن زيد في الجند فتى من بني يربوع يقال له : خنيس ، — وأمه من طي — الى الهند فاتت الفرزدق فسألته : أن يكتب الى تميم في اقفاله ، وعاذت بقبر غالب ، ابيه فكتب الفرزدق :

أتتني فعاذت . ياتميم . بغالب	وبالحفرة السافي عليها ترابها
فهب لي خنيسا واتخذ فيه منة	لحوبة أم ما يسوغ شرابها

(١) تاريخ الطبرى جـ ٧ ص ٢٦ ، والاخبار الطوال ٣٢٠ ، والكامل جـ ٥ ص ٤٧

تميم بن زيـــد ؛ لا تكونن حـــاجتي　　بظهر ولا يخفى عليك جوابهـــا
فلا تكثـــــر الترداد فيهـــا فانني　　ملول لحاجـــات بطي طلابهـــا

فلم يدر ما اسم الفتى ، أهو حبيش ، أم خنيس ؟ فأمر : أن يقفل كل من كان اسمه ، على مثل هذه الحروف .

وقال المبرد : ان الحجاج لما ولى نميم بن زيد القيني السند ، دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها من شاء ، فجاءت عجوز الى الفـــرزدق ، فقالت : اني استجرت بقبر ابيك ، واتت منه بحصبات ، فقـــال لها : وما شأنك ؟ فقالت : ان تميم بن زيد خرج بابن لي معه ، ولا قـــرة عيني ، وكاسبي لي غيره ، فقال لها : وما اسم ابنك ؟ فقالت : خنيس ، فكتب الى تميم بن زيد مع بعض من شخص .

تميم بن زيـــد ؛ لا تكونن حـــاجتي　　بظهر فلا يعيـــا على جوابهـــا
وهب لي خنيسا واحتسب فيه منة　　لعبـــرة أم ما يســـوغ شرابها
اتتني فعـــــاذت يا تميم ! بغـــالب　　وبالحفرة الســـافي عليها ترابها
وقـــد علم الاقـــوام انك واجـــد　　وليث اذا ما الحرب شب شهابها

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك فى الاسم فقـــال : أحبيش ، أم خنيس ؟ ثم قال : انظروا من له مثل هذا الاسم فى عســـكرنا ، فأصيب ستة ما بين حبيش وخنيس ، فوجه بهم .

وقال ابو على القالى البغدادي : قال ابو محلم : كان تميم بن زيد القيني ـــ والقين من جسر، من قضاعة ـــ عاملا للحجاج على السند ، وكان معه فى البعث رجل من بكر بن وائل يقال له : خنيس ، وكانت أمه رقوبا ، لم يكن لها ولد غيره ، فطال تجميرهم أياه ـــ قوله : رقـــوبا ، الرقوب التي لا تلد الا واحدا ، والتجمير : أن يطول مقـــامه فى البعث ، يقال جمر فلان ، اى حبس عن أهله ـــ فاشتاقت اليه أمه ، فدلت على قبر غالب بن صعصعة ، أبى الفرزدق فعاذت بقبره بكاظمة ـــ وهـــو موضع بين اليمامة والبصرة على البحر ، وفيه رباط ـــ (وهو اليوم فى دولة الكويت) فوجه الفرزدق الى تميم رجلا وكتب فيه .

تميم بن زيـــد ؛ لا تكونن حـــاجتي　　بظهر ولا يعيـــا على جوابهـــا
فخل خنيسا ، واتخـــذ فيه منـــة　　لحوبة أم ما يســـوغ شرابهـــا
اتتنى فعـــاذت يا تميم ؛ بغـــالب　　وبالحفرة الســـافي عليها ترابها

فنظر تميم فلم يعلم اسم الرجل خنيس أم حبيش ؟ فقال له كاتبه : تراجعه فقال بعد قوله : « ولا يعيا على جوابها » لا ولكن خل كل من كان فى الجيش من اسمه خنيس ام حبيش مخلاهم فرجعوا الى أهــلهم (١) (قال القاضى) قول المبرد وابى على القالى : ان تميم بن زيد القينى كان عاملا للحجاج ، وان الحجاج ولاه السند غير صحيح ، فان الحجاج مات فى سنة خمس وتسعين فى ايام الوليد ، وجاء تميم الى الســند فى ايام هشام بعد سنوات.

ثمــانون رجــلا

من معاصري التابعين ، كانوا فى جند السند

واســمهم خنيس ، وحبيش ، وحنيش ، وحشيش ، وخشيش ، كانوا مع تميم بن زيد فخلا سبيلهم قال ابن بشار الانبارى : وجاءت امرأة الى الفرزدق فقالت : ان ابنى مع تميم بن زيد القينى بالســند ، وقد اشتقت اليه ، فان رأيت أن تكتب اليه فى أن يقفله الى ، فوعدها ذلك ثم لم يقفل ، فوجهت اليه بامرأة ابنها ــ وكانت جميلة ــ فسالته الذى سالته هى أولا ، فسقط فى يده وكتب الى تميم :

تميم بن زيــد ! لا تكونن حــاجتى	بظهر فلا يخفى عــلى جــوابها
أتتنى فعــاذت يا تميم ! بغــالب	وبالحفرة الســافى عليها ترابها
فهب لى خنيسا واتخــذ فيــه منه	اهبــه لام ما يســوغ شرابها

فلما ورد الشعر على تميم بن زيد اشكل عليه الاسم فقال : اقفلوا كل من اسمه خنيس ، أو حبيش ، أو حنيش ، أو حشيش ، أو خشيش ، فعدوا فكانوا ثمانين رجلا ، واراد الفرزدق بقوله : « لا تكونن حاجتى بظهر » لا تطرحها (٢) ، (قال القاضى) وبهذا يعلم كثرة جنود تميم بن زيد فى السند .

المنذر بن الزبير الهبارى

من معاصرى التابعين، ورد السند

المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار بن الاسود ، وهبــار بن الاسود الشاعر له صحبة ، وجد عمر بن عبد العزيز بن المنذر الهبارى صاحب المنصوره ، قال اليعقوبى : وكان جد عمر بن عبد العزيز الهبارى

(١) فتوح البلدان ص ٤٣٠ ، والكل للمبرد ج ١ ص ٨٨ ، وكتاب الامالى ص ٧٧ (بيروت)
(٢) الاضــداد فى اللغة ص ٢٥٦ ، ٢٥٧

ممن قدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبى ، وقال ابن حزم : المنـذر بن الزبير قد قام بقرقيسيا أيام السفاح فأسر وصلب ، وذلك فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، فوجه أبو العباس السفاح اخاه أبو جعفر فيمن كان معه من الجنود بواسط محاصرين ابن هبيره ، فسار بقرقيسـيا ، والرقة ، واهلهما قد بيضوا ، وسار نحو خراسان فرحل اسحق بن مسـلم الى اثرها ، قاله ابن الاثير ، وقال ابن حزم : عمر بن عبـد العزيز بن المنـذر ابن الزبير ابن عبد الرحمن بن هبار بن الاسود صاحب السـند ، وليها فى ابتداء الفتنة اثر قتل المتوكل ، وقد اول أولاده ملكها ، وكانت قاعدتهـم المنصورة (١) (قال القاضى) انظر لاحوال ملوك المنصورة الهباريين كتابنا الحكومات العربية فى الهند .

خشبة بن الخفيف الكلبى

من معاصرى التابعين ، استشـهد فى الهند

قال الامير ابن ماكولا : خشبة بن الخفيف بن مصاد بن شريح بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عـدى ابن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذره بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبره ، قتل مع الحكم بن عوانه بالسند قاله ابن الكلبى (٢) .

مشائخ اهل الشام

من معاصرى التابعين ، كانوا فى السند

كان الصالحون والاولياء والعلماء من كبار التابعين فى كل جيش من جيوش بنى امية ، ينصر الله بهم دينه كما قاله ابن كثير ، وهؤلاء قدموا بلاد الهند فى أيامهم ففتح الله بهم هذه البلاد ، وعمت بركاتهم كما أنهم كانوا مع الحكم بن عوانة ايضا ، فانه لما بنى المحفوظة فى السند قـال لمشائخ من اهل الشـام : ما ترون أن نسميها ؟ فقال بعضهم : دمشق ، وقال بعضهم حمص ، وقال رجل منهم : سمها تدمر ، فقال : دمر الله عليك يا أحمق ، ولكنى أسميها المحفوظة (٣) .

---

(١) جمهوره أنساب العرب ص ١١٨ ، ١١٩ ، وتاريخ اليعقوبى جـ ٢ ص ٢٨٨ ، والكامل جـ ٥ ص ١٦٣ .

(٢) الاكمال جـ ٢ ص ٤٧١

(٣) فتوح البلدان ص ٤٣١

عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى

من معاصرى التابعين ، ولى السند وفتح الفتوح

الشاب المسلم فاتح الهند بن الشاب المسلم فاتح الهند ، عمرو بن محمد بن القاسم بن محمد ابن الحكم بن ابى عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب ابن عمرو بن سعيد بن عوف بن ثقيف ، الثقفى ، من الاحلاف ، كان الولد صنوا لابيه، وكان له مكان فى حسن السياسة وتدبير الممالك وفتوح البلاد ، كان أولا مع الحكم بن عوانة الكلبى أيام ولايته السند ، وكان الحكم يفوض اليه ويقلده جسيم اموره واعماله فاغزاه فظفر ، وبعد قتل الحكم صار أميرا على السند ، وتنازع عمرو بن محمد بن القاسم ، ويزيد بن عرار خلافته ، فولاه يوسف بن عمر الثقفي السند ، فلما ولى الوليد ابن يزيد ، عزل عمرو بن محمد بن القاسم ، وولى مكانه يزيد بن عرار ، وكان مع عمرو بن محمد بن القاسم في العسكر روان بن يزيد بن المهلب فوثب عليه في جماعة فهزمه عمرو ، وهرب مروان فنادى عمرو : الناس كلهم آمنون الا ابن المهلب فدل عليه فقتله كذا قال البلاذرى واليعقوبى .

قال محمد بن نجيب البغدادى فى كتاب اسماء المغتالين من الاشراف فى الجاهلية والاسلام ، ضمن من قتل من الشعراء : عمرو بن محمد الثقفى ، وكان عاملا على السند ، فوجه اليه منصور بن جمهور الكلبى — وكان منصور بن جمهور افتعل عهدا فولى العراق — وهو الذى يقول له الناس : منصور بن جمهور ، أمير غير مأمور ، وذلك فى فتنة مروان بن محد ، فوجه الى عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى — وكان عامل مروان — رجلا من أهل الشام يقال له : فلا نبن عمران (محمد بن غزان او غزان الكلبى) يأخذ عمرا بالحساب فحبسه ، ودس اليه من قتله فاصبح ميتا ، واشاع انه قتل نفسه من خوف المحاسبة (١)

وقال الطبرى فى سنة ست وعشرين ومائة : ذكر عمر بن شجرة : أن عمرو بن محمد بن القاسم كان على السند فاخذ محمد بن عزان — أو عران — الكلبى فضربه ، وبعث به الى يوسف بن خالد القسرى والى العراق فضربه والزمه مالا عظيما يؤدى منه كل جمعة نجما ، وان لم يفعل ضرب خمسة وعشرين سوطا ، فجفت يده ، وبعض اصابعه ، فلما ولى منصور بن جمهور العراق ، ولاه — اى محمد بن غزان — السند وسجستان فاتى سجستان فبايع ليزيد ، ثم سار الى السند فاخذ عمرو ابن محمد ، فأوثقه وامر به حرسا يحرسونه ، وقام الى الصلوة فتناول

(١) من نوادر المخطوطات المجموعة الثانية ص ١٨٤

عمرو سيفا مع الحرس فاتكا عليه مسلولا حتى خالط جوفه ، وتصايح الناس ، فخرج ابن غزان فقال : ما دعاك الى ما صنعت ؟ قال : خفت العذاب ، قال : ما كنت أبلغ منك ما بلغته من نفسك ، فلبث ثلاثا ثم مات وبايع ابن غزان ليزيد .

(قال القاضى) : كان عمرو بن محمد بن القاسم عاملا مستقلا على السند وفتحها من سنة اثنتين وعشرين ومأة الى سنة خمس وعشرين ومأة ، ومات فى سنة ست وعشرين ومأة ، أو بعدها بأيام وشهور فى السند وكان والى السند اذ ذاك يزيد بن عرار وصار الاب والابن كلاهما لهمة لرحى العصبية الداخلية ، والفتن القبائلية (١)

معن بن زائدة الشيبانى

من معاصرى التابعين ، غزا الهند

ابو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن الصلب عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة الشيبانى ، أحد الامراء والقواد للدولتين ، كان مع عمرو بن محمد ابن القاسم فى السند شريكا له فى الغزوات ، والفتوحات كما ذكره اليعقوبى .

قال ابن خلكان : كان جوادا ، شجاعا ، جزيل العطاء ، كثير المعروف ممدوحا ، مقصودا ، وكان مروان بن أبى حفصة الشاعر خصيصا به ، واكثر مدائحه فيه ، وكان معن فى أيام بنى أمية متنقلا فى الولايات ، ومنقطعا الى يزيد بن عمرو بن هبيرة الفزارى أمير العراقين ، فلما انتقلت الدولة الى بنى العباس وجرى بين أبى جعفر المنصور ، وبين يزيد بن عمرو المذكور من محاصرته بمدينة واسط ، فبلى يومئذ معن مع يزيد بلاءا حسنا فلما قتل يزيد خاف معن من أبى جعفر المنصور فاستتر عنه مدة .

وقال الرشيد بن الزبير : كتب أبو جعفر المنصور بالله الى معن بن زائدة حين ولاه اليمن فى سنة اثنتين وأربعين ومأة يستهديه عطرا فوجه اليه مأة جراب خطرا ، فى كل جراب كيس ، فيه الف دينار ، وكتب اليه : يا أمير المؤمنين ، تقدم بحفظ نخالة هذا الخطر ، فلما وصل الى المنصور ، ووقف على ما فى الجواب قال :

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٧ ، وفتوح البلدان ص ٤٣١

وكنا اذا عز الخضاب بأرضنا بعثنا الى معن ثاهدى لنا خطرا
وأهدى دنانيرا ، واهدى دراهما واهدى لنا بزا،وأهدىلنا عطرا
وما الناس الا سيدان فواحد قريش ، وشيبان التىقرعت بكرا

وقال الذهبى فى العبر : فى سنة احدى وأربعين ومأة ، ظهرت الريوندية وهم قوم خراسانيون على رأى أبى مسلم يقولون بتناسخ الارواح وان ربهم الذى يطعمهم ويسقيهم ، هو المنصور ، وافسدوا ، فحاربهم العسكر من معن بن زائدة ، ثم وضعوا فيهم السيف ، وكان ذلك بالهاشمية ، وفى سنة أحدى وخمسين ومأة قتلت الخوارج معن بن زائدة الشيبانى الامير بسجستان ، وقد كان وليها اول عام ، وكان احد الابطال والاجواد ، وله تذكرة جمة ، جميلة ، فى وفيات الاعيان لابن خلكان (١)

مروان بن يزيد بن المهلب

من معاصرى التابعين ، قتل فى الهند

قال اليعقوبى : وكان مع عمرو بن محمد بن القاسم بالسند فى عسكره مروان بن يزيد بن المهلب ، فوثب فى جماعة من القواد مما يلوه على ذلك حتى انتهب متاعه ، واخذ دوابه ، فخرج اليه عمرو ، ومعه معن بن زائدة ، وعطية بن عبد الرحمن ، فهزمه ، وفرق أصحابه ، وهرب مروان ، فنادى عمرو : الناس كلهم آمنون الا ابن المهلب فدل عليه، فقتله .

(قال القاضى) : قدم مروان بن يزيد الهند هاربا فى ايام يزيد بن عبد الملك ، وسكن السند ، ثم صار مع عمرو بن محمد بن القاسم فخرج عليه ، وكان قتله فى حدود سنة خمس وعشرين ومأة ، واما مروان بن المهلب فقتل بقندابيل على يد هلال بن أحوز فى ايام يزيد بن عبد الملك .

عطية بن عبد الرحمن

من معاصرى التابعين ، كان فى السند

كان عطية بن عبد الرحمن مع عمر بن محمد بن القاسم بالسند ، ولما سار عمرو لقتال مروان بن يزيد بن المهلب كان عطية معه ، كما مر آنفا ، ولم نجد تذكرته .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٣٢٦ ، وكتاب الذخائر والتحف ص ١٧ ، ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، وكتاب العبر فى خبر من غبر ج ١ ص ١٩١ ، ٢١٧

يزيد بن عرار

من معاصرى التابعين ، ولى السند

كان فى السند ايام ولاية الحكم بن عوانة الكلبى ، ولما قتل الحكم تنازع يزيد بن عرار ، وعمرو بن محمد بن القاسم فى خلافته فكتب هشام الى يوسف بن عمر فى ذلك فمال بالثقفية الى عمرو بن محمد بن القاسم فولاه ولما ولى الوليد عزل عمرو بن محمد عن السند ، وولى مكانه يزيد ابن عرار ، فغزا ثمانية عشر غزاة ، وكان ميمون النقيبة ، قاله اليعقوبى وقال : وكان منصـــور بن جمهور لمـا قدم يزيد بن عمـر بن هبـيرة العراق هرب حتى اتى السند ، وكان ابن عرار عامل السند قرابة له ، فصار خلف النهر ، وارسل اليه ابن عرار أن لا تبرح مكانك فرد عليه : انما أردت المقام قبلك فلا وصل الله رحمك ، ولا قرب قرباتك ، وستعلم بعد ، ثم عمل المراكب بسدوسان ، وحملها علي الابل حتى القـاها فى مهران ، ثم لقى ابن عرار فحاربه حتى هزمه الى المنصـورة ، وحصره منصور بن جمهور فطلب ابن عرار الامان ، فقال : لا اعطلك الامان الا الى حكمى فنزل على حكمه ، فأمر فبنيت عليه اسطوانة وهو حى .

(قال القاضى) : وكان هذا فى حدود سنة ثلاثين ومائة ، وصـار منصور بن جمهور بعد ذلك نواة الفساد ضد الدولة الاموية فى السند ، حتى كانت الدولة العباسية ، وحاربه موسى بن كعب التميمى فهرب ، ومات عطشا فى الرمال (١)

محمد بن غزان الكلبى

من اتباع التابعين ، ورد السند

قال ابن حجر فى لسان الميزان : محمد بن غزان ، عن الاوزاعى وغيره ، قال ابو زرعة : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : يقلب الاخبار ويرفع الموقوف ، لا يحل الاحتجاج به ، روى عن عمر بن محمـد ، عن سالم عن ابيه مرفوعا : من صلى ست ركعات بعد المغرب غفر له بهـا ذنوب خمسين سنة ، وله عن الاوزاعى عن يحيى عن ابى سلمة عن أبى هريرة رض مرفوعا فى ماء البحر ، هو الطهور ماؤه ، والحل ميتته انتهى ، قال ابن عساكر : نقلت من خط ابن الحسين الرازى : أن محمد بن غزان روى عن الاوزاعى فى البحر حديثا منكرا ، قال : وهمه أعل بيت ، قال ابو زرعة فى حديث سالم عن ابيه : هذا شبه موضوع .

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٤٠٠ ، ٤٠٧

وقال الطبرى فى سنة ست وعشرين ومأة : ذكر عمر بن شجرة أن عمرو بن محمد بن القاسم كان على السند ، فاخذ محمد بن غزان — أو غران — الكلبى فضربه ، ويعث به الى يوسف بن خالد القسرى والى العراق فضربه ، والزمه مالا عظيما يودى منه كل جمعة نجما وان لم يفعل ضرب خمسة وعشرين سوطا ، فجفت يده و بعض أصابعه ، فلما ولى منصور بن جمهور العراق ولاه — اى محمد بن غزان — السند وسجستان فأتى سجستان فبايع ليزيد ، ثم سار الى السند فاخذ عمرو بن محمد ، فأوثقه ، وأمر به حرسا يحرسونه ، وقام الى الصلوة فتناول عمرو سيفا مع الحرس فاتكا عليه مسلولا حتى خالط جوفه ، وتصايح الناس ، فخرج ابن غزان فقال : ما دعاك الى ما صنعت ؟ قال : خفت العذاب ، قال : ما كنت أبلغ منك ما بلغته من نفسك ، فلبث ثلاثا ، ثم مات ، وبايع ابن غزان ليزيد .

(قال القاضى) : ولى يزيد بن عبد الملك منصور بن جمهور العراق فى سنة ست وعشرين ومأة ، ثم عزله فى تلك السنة ، فكان يثير الفتن ، وقدم السند سنة ثلاثين ومأة فى أيام مروان بن الحكم ، وفى سنة ست وعشرين ومأة ولى محمد بن غزان السند ، فاخذ عمرو محمد بن القاسم ولم يكن حينئذ أميرا بل كان فى السند (١)

(١) تاريخ الطبرى ج ٧ ص ٢٧٢ ، لسان الميزان ج ٥ ص ٢٢٨.

فى ايام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

ولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك فى سنة خمس وعشرين ومـاة ، ومات قتيلا فى سنة ست وعشرين وماة ، وكانت ولايته سنة وشهرين ونيفا وعشرين ليلة ، وكان ماجنا سفيها ، يشرب الخمر ، ويقطع دهـره باللهو والغزل فسار اليه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقتله فى البحر ، فى جمادى الاخرة .

ولاية يزيد بن عرار السند

وثمانى عشرة غزوة

قال اليعقوبى : ولما ولى الوليد عزل عمرو بن محمد بن القاسم عن السند ، وولى مكانه يزيد بن عرار ، فغزا ثمـانية عشر غزاة ، وكان ميمون النقيبة ، وكان منصور بن جمهور لما قدم يزيد بن عمر بن هبيرة العراق هرب حتى اتى الى السند ، وكان ابن عرار عامل السند قرابة له فصار خلف النهر ، وارسل اليه ابن عرار أن لا تبرح مكانك فرد عليـه انما اردت المقام قبلك ، فلا وصل الله رحمك ، ولا قرب قرباك ، رستعلم بعد ، ثم عمل المراكب بسدوسان ، وحملها على الابل حتى القـاها فى مهران ، ثم لقى ابن عرار فحاربه حتى هزمه الى المنصـورة ، وحصره منصور بن جمهور فطلب ابن عرار الامان فقال : لا اعطيك الامان الا على حكمى فنزل على حكمه فامر فبنيت عليه اسطوانة وهو حى (١) .

يزيد بن عرار

مضى ذكره .

سندى بن زياد بن ابى كبشة السكسكى

كان فى قتل الوليد بن يزيد

سندى بن زياد بن ابى كبشة ــ واسمه جبريل ــ بن يسار بن حى ابن قرط بن شبيل ابن المقلد بن معد يكرب بن عريف بن السكســك بن اشرس بن كندة (٢)

قال ابن الاثير : كان فى من قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك فى سنة ست وعشرين وماة فضربه عبد السلام على راسه ، وضربه السندى بن

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٤٠٠ ، ٤٠٧

زياد بن ابى كبشة فى وجهه واجتزوا راسه وسيروه الى يزيد بن الوليد ابن عبد الملك (1)

فى ايام يزيد بن الوليد بن عبد الملك

ولى يزيد بن الوليد بن عبد الملك فى سنة ست وعشرين ومائة ، ومات فى ذى الحجة سنة ست وعشرين ومائة ، وكانت ولايته من مقتل الوليد خمسة اشهر .

ولاية محمد بن غزان الكلبى

والقبض على عمرو بن محمد بن القاسم

واستعمل يزيد بن الوليد منصور بن جمهور الكلبى على العراق وعلى الشرق كله ، فلما بلغ ذلك يوسف بن عمر هرب الى الشام ، وامتنع نصر بن سيار بخراسان من تسليم عمله لعامل منصور بن جمهور ، واستعمل منصور اخاه منظور بن جمهور على الرى ، وخراسان فلم يمكنه نصر بن سيار من ذلك ، وكان على السند يزيد بن عرار .

وولى منصور من قبله محمد بن غزان الكلبى السند وسجستان فبايع ليزيد بن الوليد ، وكان عمرو بن محمد بن القاسم بالسند وكان قبله امبرا على السند وكان اخذ محمد بن غزان وضربه فاخذ محمد بن غزان واوثقه كما مر مفصلا ، ثم عزل يزيد بن الوليد منصورا عن العراق وعن الشرق ، واستعمل عليها بعده عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، فكان منصور بن جمهور يثير الفتن ، وقدم السند مع اخيه منظور بن جمهور فى سنة ثلاثين ومائة ، وقاتل يزيد بن عرار عامل السند ، وغلب بعد أن أماته على السند ، حتى كان أول الدولة العباسية ، وولى ابو مسلم الخراسانى مغلس بن السرى العبدى على السند ، فقتله منصور ، ثم عقد ابو مسلم لموسى بن كعب التميمى فى اثنى عشر الفا فهرب منصور حتى مات عطشا فى الرمل .

---

(1) جمهرة انساب العرب ص ٤٣٢ ، والكامل جـ ٥ ص ١٠٦

فى أيام ابراهيم بن الوليد ، ومروان بن محمد

ولى ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك فى سنة ست وعشرين وماة ، فلم يبايعه مروان بن محمد بن الحكم ، وطلب الخلافة لنفسه ، واقبل بأهل الجزيرة وأهل قنسرين وأهل حمص ، وبعث ابراهيم سليمان بن هشام فى أهل الشام فالتقوا بالغوطة ، وبويع لمروان بها ، وخلع ابراهيم نفسه، ودخل فى طاعة مروان ، وكان ذلك كله فى شهر ونصف .

فولى مروان بن محمد فى سنة سبع وعشرين وماة ، ولم يزل مروان فى تشتت من أمره ، واضطراب من النواحى عليه ، وهو مع ذلك يقيم للناس الحج الى سنة ثلاثين وماة فكان آخر ما اقسام بنو أمية للناس حجهم ، حتى انقرضت الدولة الاموية فى سنة اثنتين وثلاثين وماة ، وقامت الدولة العباسية ، وبويع أبو العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ، السفاح يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة من شهر ربيع الاول .

منصور بن جمهور الكلبى الدمشقى

من معاصرى التابعين ، اثار الفتن فى الهند

منصور بن جمهور بن حصن بن عمرو بن خالد بن حارثة بن جابر بن حارثة بن العبيد بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات ابن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ، القائم مع يزيد بن الوليد ، وكان من فرسان المسلمين ، ومات بالمفازة بين السند وسجستان عطشا فى حين قيام المسودة ، وكان له أخ يسمى منظور بن جمهور ، قاله ابن حزم .

استعمله يزيد بن الوليد بن عبد الملك على العراق فى سنة ست وعشرين وماة وقال له لما ولاه : اتق الله واعلم انى قتلت الوليد بن يزيد ابن عبد الملك لفسقه ، ولما اظهر من الجور فلا تركب مثل ما قتلناعليه ، ثم عزله فى تلك السنة ، فكان يثير الفتن ، وقدم الهند مع اخيه منظور بن جمهور فى سنة ثلاثين وماة فى أيام مروان بن محمد بن الحكم فقتل يزيد بن عرار ، قاله ابن الاثير .

وقال ابن كثير فى سنة ست وعشرين وماة ، ولى يزيد بن الوليد على العراق منصور بن جمهور مع بلاد السند وسجستان وخراسان ، وقد كان منصور بن جمهور أعرابيا جلفا ، وكان يدين بمذهب الغيلانية القدرية ، ولكن كانت له اثار حسنة وعناء كبيرة فى مقتل الوليد بن يزيد ،

فحظى بذلك يزيد بن الوليد ، ولما انتهى منصور بن جمهور الى العراق قرء عليهم كتاب أمير المؤمنين اليهم فى كيفية مقتل الوليد ، وان الله أخذه أخذ عزيز مقتدر ، وانه قد ولى عليهم منصور بن جمهور لما يعلم من شجاعته ومعرفته بالحرب ، فبايع أهل العراق ليزيد بن الوليد وكذلك أهل السند وسجستان .

وقال ابن الاثير : وولى ابو مسلم الخراساني فى أول الدولة العباسية فى سنة اثنتين وثلاثين ومأة ، مغلسا العبدى ، فصار الى منصور بن جمهور ، وهو بالسند ، فلقيه منصور ، فقتله وهزم جنده ، ولما بلغ ذلك أبا مسلم عقد لموسى بن كعب التميمى ، ثم وجهه الى السند فى اثنى عشر الفا ، فلما قدمها كان بينه وبين منصور بن مهران ، ثم التقيا فهزم منصورا وجيشه ، وقتل منظورا اخاه ، وخرج منصور مفلولا هاربا حتى ورد الرمل فمات عطشا فى الرمال ، وقد قيل : اصابه بطنه فمات ، وسمع خليفته على السند بهزيمته فرحل بعيال منصور وثقله فدخل بلاد الخزر ، وكان ذلك فى سنة اربع وثلاثين ومأة (١)

منظور بن جمهور الكلبى

من معاصرى التابعين ، قتل فى السند

اخو منصور بن جمهور الكلبى ، جاء مع أخيه او جاء اخوه معه الى السند فى سنة ثلاثين ومأة ، وقاتل معه ، ثم قتله موسى بن كعب التميمى فى سنة أربع وثلاثين ومأة ، وقال الطبرى : ان رفاعة بن ثابت بن نعيم وثب عليه ، وقتله فى سنة سبع وعشرين ومأة ، وكان جاء هاربا الى السند فأكرمه منصور بن جمور ، وخلفه مع أخيه منظور ، كما سيجىء فى ذكر رفاعة بن ثابت .

قال محمد بن حبيب البغدادى فى كتاب أسماء المغتالين من الاشراف فى الجاهلية والاسلام من الشعراء : ومنهم كان منصور ضم الى أخيه منظور رجلا من أهل الشام من أهل اليمن يقال له : رفاعة بن ثابت بن نعيم فكان الغالب على أمر منظور ، وكان يسامره وينادمه ، فلما ضبط أبو مسلم خراسان وجه رجلا من بكر بن وائل يقال له : مغلس ، فبلغ ذلك رفاعة بن ثابت ، وان مغلسا قد دنا من السند ، فقعد هو ومنظور ووصيف لمنظور يشربون ، فلما أخذ فيهم الشراب نام منظور ووصيفه ، وخرج رفاعة فأتى منزله ، وجا عبسيفه ، وبمولى له معه ، واخذ سكة فرسه ، وأتى حائطا يفض الى درجة الغرفة التى منظور ووصيفه فيها ، فنقبه هو

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٥٨ ، والبداية والنهاية ج ١٠ ص ٤٢ ، والكامل

ومولاه حتى افضيا الى الدرجة ، فصعدا الى السطح فاذا منظور ووصيفه نائمان ، فقتل منظورا ، وجاء الى الوصيف ليقتله فانتبه الوصيف حين وجد مس الحديد ، فقال : يا منظور تسامرني من اول الليل ، وتقتلني من اخره ؟ — وهو يظنه منظورا جهز عليه — وقال لوصيف منظور :

افعل ما آمرك به والاقتلتك ، فقال : مرني بما شئت ، فقال : ادع لي صاحب الحرس على لسان مولاك — وكان رجلا من بني اسد — فاشرف الغلام وقال: الامير يدعوك ، فلما اطلع راسه قام رفاعة ومولاه ، وجعل يقتل الرجل من الوجوه هكذا حتى قتل ثمانية نفر ، قال الشاعر :

يا رفـــاع بن ثـــابت بن نعـــيم	ما جزيت الاحسان بالاحســان
ولقـــد اتلفت يمينــك خرقــــا	اريحيــا وفــارس الفرســان
فاوال عليــك منــك فقــد اصــ	ـبحت في كف ثائـــر حــران

وظفر منصور برفاعة ، فقتله (١) .

جبيل محمد بن عزاز القضاعي

من معاصري التابعين ، قتل بالسند

جبيل — وهو محمد — بن عزاز بن اوس بن ثعلبة بن حارثة بن مرة ابن حارثة بن عبد رضا بن جبيل ، قتله منصور بن جمور بالسند ، قاله ابن الكلبي في نسب قضاعة ، كذا قال ابن ماكولا ، والسمعاني (٢) .

رفاعة بن ثابت بن نعيم الفلسطيني

من معاصري التابعين ، مات في المنصورة

قال الطبري في سنة سبع وعشرين ومائة : وخرج ثابت بن نعيم من اهل فلسطين على مروان حتى اتى مدينة طبرية فحاصرها ، وعليها الوليد ابن معاوية بن مروان ، ابن اخي عبد الملك بن مروان فقاتلوه أياما ، فكتب الى ابي الورد : أن يشخص اليهم فيمدهم فرحل من دمشق بعد ايام ، فلما بلغهم دنوه خرجوا من المدينة على ثابت ، ومن معه فاستباحوا عسـكرهم فانصرف الى فلسطين منهزما ، فجمع قومه وجنــده ، ومضى اليــه ابو الورد فهزمه ثانية ، وتفرق من معه ، واسر ثلاثة رجال من ولده ، وهم نعيم ، وبكر ، وعمران ، فبعث بهم الى مروان فقدم بهم عليه — وهــو بدير أيوب — جرحى فأمر بمداواة جراحاتهم ، وتغيب ثابت بن نعيم فولى

---

(١) ضمن نوادر المخطوطات ، المجموعة الثانية ص ٢٨٥ .

(٢) الاكمال ج ٢ ص ٥٦٥ و ج ٦ ص ١٨٨ . وكتاب الانساب ج ٣ ص ٢٠٤

الرماجس بن عبد العزيز الكنانى فلسطين ، وافلت مع ثابت من ولده رفاعة بن ثابت ، — وكا نأخبثهم — فلحق بمنصور بن جمهور بالسند فاكرمه ، وولاه وخلفه مع اخ له يقال له : منظور بن جمهور فوثب عليه فقتله فبلغ منصورا وهو متوجه الى الملتان ، وكان اخوه بالمنصورة ، فرجع اليه فاخذه فبنى اسطوانة من آجر مجوفة ،وادخله فيها ثم سمر اليها ، وبنى عليه (١)

سليمان بن هشام بن عبد الملك الاموى

من معاصرى التابعين ، ورد السند مع بنيه ومواليه

ابو الغمر سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، قتله ابو العباس السفاح ، بائع الضحاك بن قيس بن الحصين الخارجى الشيبانى مأة وعشرون الف مقاتل على مذهب الصفرية ،وملك الكوفة وغيرهما ، وبايعه بالخلافة وسلم عليه بها جماعة من قريش ، منهم عبد الله بن امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، وسليمان بن امير المؤمنين هشام بن عبد الملك وغيرهما ، قاله ابن حزم .

وقال ابن قتيبة : سليمان بن هشام ادرك ابا العباس فامنه ، وابقاه واقعده الى جنبه فقال سديف شاعر ابى العباس ومولاه :

لا يغرنك ما ترى من رجال	ان تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى	لا ترى فوق ظهرها امويا

فقتله ابو العباس .

وقال الطبرى : لما قتل الضحاك بن قيس والخبيرى بعده ولوا عليهم شيبان بن عبد العزيز الحرورى ، وبعد الهزيمة تفرعوا ، وركب سليمان فى من معه من مواليه واهل بيته السفن الى السند ، وذلك فى ايام مروان بن محمد .

وقال ابن كثير فى سنة ثمان وعشرين ومأة : قتل الضحاك بن قيس الخارجى ، واستخلف الضحاك على جيشه من بعده رجلا يقال له الخبيرى ، فالتف عليه بقية جيش الضحاك ، والتف مع الخبيرى سليمان ابن هشام بن عبد الملك واهل بيته ومواليه ، والجيش الذى كانوا قد بائعوه فى السنة الماضية على الخلافة ، وخلعوا مروان بن محمد عن الخلافة

(١) تاريخ الطبرى ج ٧ ص ٣١٤

لأجله ، وبعد قتل الخبيري في سنة تسع وعشرين ومأة اجتمعت الخوارج بعد الخبيري على شيبان بن عبد العزيز بن الحليس اليشكري الخارجي ، فأشار عليهم سليمان بن هشام أن يتحصنوا بالموصل ويجعلوها منزلا لهم ، فتحولوا اليها وتبعهم مروان بن محمد أمير المؤمنين فعسكروا بظاهرها وخندقوا عليهم مما يلي جيش مروان ، وقد خندق مروان على جيشه ايضا من ناحيتهم ، وأقام سنة يحاصرهم ويقتلون في كل يوم بكرة وعشية ، وظفر مروان بابن اخ لسليمان بن هشام وهو امية بن معاوية بن هشام اسره بعض جيشه فأمر به فقطعت يداه ثم ضرب عنقه وعمه سليمان بن هشام وجيشه ينظرون اليه ، الى أن قال ابن كثير : وهلك شيبان بن عبد العزيز اليشكري بالاهواز في السنة القابلة (اى سنة ثلاثين ومأة) وركب سليمان بن هشام في مواليه وأهل بيته السفن وساروا الى السند (١)

السندي بن عصم ، وابو السندي

قال الطبري في سنة اثنتين وثلاثين ومأة في ذكر محاربة ابن هبيرة قحطبة بن شبيب الخارجي ، بينما كان قحطبة في غربي الفرات مما يلي البر ووقف قحطبة فعبر اليه رجل اعرابي في زورق ، فسلم على قحطبة ، قال قحطبة : ممن انت ؟ قال : من طي ، ثم أحد بني نبهان (وكان قحطبة ايضا من طي) فقال قحطبة : صدقني أمامي ، وأخبرني أن لي وقعة على هذا النهر ، لي فيها النصر ، يا أخا بني نبهان ! هل هاهنا مخاضة ؟ قال : نعم ولا أعرفها ، وأدلك على من يعرفها ، السندي بن عصم ، فأرسل اليه قحطبة فجاء ، وابو السندي ، وعون ، فدلوه على المخاضة ، وامسى ووافقه مقدمة ابن هبيرة في عشرين الفا ، وعليهم حوثرة (٢)

(قال القاضي) : لا نعلم من السندي بن عصم ، وابي السندي غير هذا ، والظاهر انهما ولدا ، أو وردا السند وأقاما فيها حتى نسبا اليها .

عامر بن ضبابة المزني

من معاصري التابعين ، تحصن بالسند

قال ابن خلدون في بيان حرب الخوارج : سار ابن هبيرة الى واسط فحبس ابن عمر ، وكان سليمان بن حبيب عامل ابن عمر على الاهواز ،

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٩٢ ، ٩٣ ، ٣٢٢ ، والمعارف ص ١٦٠ ، وتاريخ الطبري ج ٧ ص ٣٥١ ، والبداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٨ ، ٢٩

(٢) تاريخ الطبري ج ٧ ص ٤١٣

فبعث ابن هبيرة اليه نباتة بن حنظلة ، وبعث هو داود بن حاتم ، والتقيا على دجلة ، فانهزم داود ، وقتل ، وكتب مروان الى ابن هبيرة : أن يبعث اليه عامر بن ضبابة المزنى ، فكتبه فى ثمانية آلاف ، وبعث شيبان الخارجى لاعتراضه الجون بن كلاب الخارجى فى جمع ، فانهزم عامر ، وتحصن بالسند وجعل مروان يمده بالجنود ، وكان منصور بن جمهور بالجبل يمد شيبان بالاموال ، ثم كثرت جموع عامر ، فخرج الى الجـون والخـوارج الذين يحاصرونه فهزمهم ، وقتل الجون (١).

أحوق بن كليب الهندى الشيبانى الشاعر

ذكره ابن الكلبى فى جمهرة النسب ، ومنها نسخة خطية (سنة ٦٥٣) فى المتحف البريطانى تشتمل على انساب العدنانيين واول نسب الازد من انساب القحطانيين، التقطمنها بعض الفضلاء العرب اسماء الشعراء وفيهم أحوق بن كليب الهندى الشيبانى على صفحة ٣٩١ ، ولم نجد تذكرته (٢)

---

(١) تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ١٦٥ ، ١٦٦.

(٢) مجلة العرب الرياض ، محرم سنة ١٣٨٨ هـ ص ٦١٢.

علم الحديث والمحدثون فى الهند

كان المجاهدون من الصحابة والتابعين واسطة العقد بين الاسلام والهند ، وكانت فيهم جماعة من حملة العلم ورواة الاحاديث والاثار ، فهى نواة علوم الدين فى بلاد الهند ، قال ابن كثير فى ذكر فتوح محمد بن القاسم : وكان فى عسكرهم وجيوشهم فى الغزو الصالحون ، والاولياء والعلماء ، من كبار التابعين ، فى كل جيش منهم شرذمة عظيمة ينصر الله بهم دينه (١) وتراجمهم تدل على هذا وهكذا من أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى خاتمة الدولة الاموية كانت تكون جماعة من رواة الاحاديث والاثار فى الغزوات والفتوح والولايات وانهم وان لم يحدثوها فى الهند فى هذا الوقت على طريق الرواية فمن الطبعى أن يحدثوها فيما بينهم على طريق المذاكرة كما هو كان من داب لاصحابة والتابعين ومن ولاة السند من كان قاضيا من أهل الصدق والدين والعلم فان خليفة بن خياط يذكر ولاة الخلفاء وقضاتهم فعد من قضاة السند فى أيام عثمان بن عثمان حكيم بن جبلة العبدى ، وفى ايام عبد الملك سعيد بن أسلم الكلابى ومجاعة بن سعر التيمى ومحمد بن هارون النميرى ، وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمى ، وابن أسيد بن الاخنس بن شريق الثقفى ، وهولاء القضاة كانوا علماء الكتاب والسنة وأحكام الاسلام ويبثون علوم الاسلام فى الهند ، وزدعلى هذا أن المسلمين سكنوا فى بلاد القفص فى أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه ثم ان محمد بن القاسم اختط للمسلمين بالديبل وبالملتان وغيرهما من بلاد الهند ، وبنى فيها مساجد ، وانزلها المسلمين وعين لهم أمراء وخطباء ، وقضاة ، ثم مصرت البيضاء ، والمحفوظة ، والمنصورة ، بلاد الاسلام والمسلمين ، فكان المسلمون يعيشون فى هذه البلاد فى علومهم وثقافتهم حتى جرى التحديث على طريق الرواية فى بدء القرن الثانى فان محمد بن عزاز بن أوس القضاعى المشهور بجبيل المقتول بيد منصور بن جمهور فى السند ، سمع من قيس بن بسر بن السندى النصرى ، فهذا — فيما نعلم — أول رواية للاحاديث فى حدود العقد الثالث من القرن الثانى فى الهند ، وبعد ذلك سرعان ما رأينا أن بلاد الهند صارت مراكز الرواة والمحدثين وجرت فيها الرواية كالديبل والملتان والمنصورة واللاهور قال الحموى فى ذكر الديبل : وقد نسب اليها قوم من الرواة ، وقال خلف بن محمد الموازينى الويبلى : حدثنا على بن موسى الديبلى بالديبل ، وقال القلقشندى فى ذكر لاهور : خرج منها جماعة من أهل العلم ، وقال الحاكم ابو عبد الله الحافظ : ما رأينا الرحالة فى بلد من بلاد الاسلام اكثر منهما

---

(١) البداية والنهاية ج ٩ ص ٨٧

اليه ــ يعنى أبا العباس الاصم ــ فقد رأيت جماعة من أهل الاندلس والقيروان وبلاد المغرب على بابه ، وكذلك رأيت جماعة من أهل طـراز واسفيجاب وأهل المشرق على بابه ، وكذلك رأيت فى عرض الدنيا من أهل المنصورة ومولتان وبلاد بست وسجستان على بابه ، وكذلك رأيت جماعة من اهل فارس وشيراز وخوزستان على بابه ، فناهيك بهذا شرفا واشتهارا وعلوا فى الدين وقبولا فى بلاد المسلمين بطول الدنيا وعرضها كذا قال السمعانى فى الانساب (١)

وكان أهل العلم من الهند فى صدر الاسلام صنفين ، (الاول) من أبناء الموالى الذين جلبهم المسلمون من الهند الى بلاد العرب والحقوهم بهم (والثانى) من أبناء المجاهدين والمسلمين الذين قدموا الى الهند وسكنوا فيها ، وكلا الصنفين من علماء الهند ، ونذكر بعض من وجدنا ذكره منهم الى الدولة الاموية ، ومن أراد التفصيل فعليه كتابنا رجال السند والهند .

مكحول بن عبد الله الامام السندى الشامى

تابعى ، يروى عن انس ، وأبى امامة ، وواثلة وغيرهم

قال ابن خلكان : ابو عبيد الله مكحول بن عبد الله الشامى ، من سبى كابل ، قال ابن عائشة : كان مولى لامرأة من قيس ، وكان سنديا لا يفصح ، قال الواقدى : كان مولى لامرأة من هذيل ، وقيل : هو مولى سعيد بن العاص ، وقيل : مولى بنى ليث ، وكان معلم الاوزاعى وكان مقامه بدمشق وكان فى لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف بغيره ، وهذه العجمة تغلب على أهل السند ، وقال ابن قتيبة : مات سنة ثلاث عشرة ومأة ، وقال أبو اسحاق الشيرازى فى طبقات الفقهاء : كان من سبى كابل ، قال ابن عائشة : كان مولى لامرأة من بنى قيس وكان سنديا لا يفصح .

وقال الذهبى فى التذكرة : مكحول عالم أهل الشام ، ابو عبد الله ابن أبى مسلم الهذلى ، الفقيه ، الحافظ ، مولى لامرأة من هذيل ، وأصله من كابل ، وقيل هو من أولاد كسرى ، وداره بدمشق بطرف سوق الاحد برسل كثيرا ويدلس عن أبى بن كعب ، وعبادة بن الصامت وعائشة والكبار ، يروى عن أبى أمامة الباهلى ، وواثلة بن الاسقع ، وأنس بن مالك ، ومحمود بن الربيع ، وعبد الرحمن بن غنم ، وأبى ادريس الخولانى وأبى سلام ممطور ، وخلق ، وعنه أيوب بن موسى ، والعلاء بن الحارث ، وزيد بن واقد ، وثور بن يزيد ، وحجاج بن أرطاة ، والاوزاعى ، وسعيد

---

(١) كتاب الانساب جـ ١ ص ٢٩١

ابن عبد العزيز ، وآخرون كثيرون ، قال ابن اسحق : سمعت مكحولا يقول : طفت الارض فى طلب العلم وروى أبو وهب عن مكحول قال : عتقت بمصر فلم أدع بها علما الا حويته فى ما أرى ، ثم أتيت العراق ثم المدينة فلم أدع بهما علما الا حويته عليه فيما أرى ، ثم أتيت الشام فغربلتها وقال الزهرى : العلماء ثلاثة ، فذكر منهم مكحولا ، وقال أبو حاتم : ما أعلم بالشام أفقه من مكحول ، قال ابن زرير : سمعت مكحولا يقول : كنت عند سعيد بن العاص فوهبنى لامرأة من هذيل بمصر ، فما خرجت من مصر حتى ظننت أن ليس بها علم الا وقد سمعته ولم أر مثل الشعبى ، قال سعيد بن عبد العزيز : قال مكحول : ما استوعبت صدرى شيئا الا وجدته حين أريد ، ثم قال سعيد كان مكحول أفقه من الزهرى ، وكان بريا من القدر ، وقال : اعطى مكحول مرة عشر آلاف دينار ، فكان يعطى الرجل خمسين دينارا ثمن الفرس ، وقيل كان فى لسانه لكنة يجعل القاف كافا ، قال ابو مسهر وجماعة : توفى مكحول سنة ثلاث عشرة ومأة ، وقال ابو نعيم ودحيم : سنة اثنتى عشر ، وقيل غير ذلك (١)

عبد الرحمن السندى

تابعى ، سمع عن أنس بن مالك

قال البخارى فى التاريخ الكبير : عبد الرحمن السندى ، سمع انسا رضى : كان النبى صلى الله عليه وسلم يأكل ، ولا يتوضأ من اللحم ، قاله النفيلى ، حدثنا عبادة بن بشير الرملى : وقال أبو قلابة والحسن : كان انس رضى يتوضأ مما مست النار ، وهذا أصح ، قال فى الحاشية : لم نظفر بترجمته (٢) .

موسى السيلانى

تابعى ، يروى عن انس بن مالك

قال ابن الصلاح فى مقدمته فى بيان معرفة الصحابة : وروينا عن شعبة عن موسى السيلانى — واثنى عليه خيرا — قال لقيت انس بن مالك فقلت : هل بقى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد غيرك ؟ قال : بقى ناس من الاعراب قد رأوه ، أما من صحبه فلا ، اسناده جيد ، حدث به مسلم بحضرة ابى زرعة ، وذكره ابن أبى حاتم الرازى ، وابن الاثير الجزرى ، ووثقه يحيى بن معين (٣) .

---

(١) رجال السند والهند ص ٢٤٣ ، ٢٤٤

(٢) التاريخ الكبير ج ٣ ص ٢٩٥

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص ١٤٦ ، والجرح والتعديل ج ٣ ق ١ ص ١٦٩ ، واللباب

عبد الرحمن بن ابى زيد البيلمانى
تابعى ، مولى عمر ، روى عن ابن عباس ، وابن عمر

عبد الرحمن بن البيلمانى ، من الاخماس ، اخماس عمر بن الخطاب
وقال عبد المنعم بن ادريس : كان من الابناء الذين كانوا باليمـــن ، وكان ينزل نجران ، وتوفى فى ولاية الوليد بن عبد الملك ، قاله ابن سعد ، وقال ابن حجر : قال ابو حاتم : عبد الرحمن بن أبى زيد ، هو ابن البيلمانى ، روى عن ابن عباس ، وابن عمر ، وابن عمرو ، ومعاوية ، وعمـــرو بن اوس ، وعمرو بن عبسة ، وسرق ، وغيرهم ، وروى ايضا عن عثمان بن عفان ، وسعيد بن زيد ، ومن التابعين عن النافع بن جبير بن مطعم ، وعبد الرحمن الاعرج ، وعنه ابنه محمد ، ويزيد بن طلق ، وربيعة بن ابى عبد الرحمن ، وخالد بن أبى عمران ، وسماك ابن الفضل ، وهمام والد عبد الرزاق ، وجماعة ، قال ابو حاتم : لين ، وقيل : كان شاعرا مجيدا وفد على الوليد فاجزل له الحباء ، وتوفى فى ولايته ، له عند الترمـــذى فى طواف الوداع ، وعند النسائى حديث عمرو ابن عبســـه الطويل فى قصه اسلامه ، وغير ذلك ، وذكره ابن حبان فى الثقات قلت : مات فى ولايـــة الوليد بن عبد الملك (٨٦ــ٩٦) لا يجب أن يعتبر بشىء من حديثه اذا كان من رواية ابنه محمد لان ابنه يضع على أبيه العجائب ، وقال الدارقطنى : ضعيف لا تقوم به حجة ، وقال الازدى: منكر الحديث يروى عن ابن عمر بواطيل ، وقال صالح جزرة حديثه منكر ولا يعـــرف انه سمع من أحـــد من الصحابة ، الا من سرق ، قلت : فعلى مطلق هذا يكون حديثـــه عن الصحابة المسمين أولا مرسلا عند صالح ، وقال ابن أبى حاتم : عبد الرحمن بن البيلمانى مولى عمر رض ، سمع ابن عمر رضى الله عنهما ، روى عنه سماك بن الفضل وزيد بن أسلم ، نسبه ربيعة (١) (قال القاضى) البيلمان معرب بهيلمان كانت قصبة لبهيل وبعدهم لكوجر بين السند والكجـــرات وكانهياوار وماروار فتحها الجنيد بن عبد الرحمن المرى فى أيام هشام .

حـــارث البيلمـــانى
تابعى ، روى عن ابن عمر

حارث البيلمانى ، روى عن ابن عمر ، وروى عنه ابنه محمـــد بن الحارث البيلمانى .

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٥٣٦ ، وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٤٩ ، ١٥٠ والجرح والتعديل ج ٢ ق ١ ص ٢٦٣

محمد بن الحارث البيلمانى
من أتباع التابعين

محمد بن الحارث البيلمانى ، عن أبيه عن ابن عمر ، وعنه محمد بن الحارث الحارثى ، كذا وقع ، وصوابه عن محمد بن الحارث الحارثى عن محمد بن عبد الرحمن البيلمانى كذا قال ابن حجر (١)

محمد بن عبد الرحمن البيلمانى الكوفى

محمد بن عبد الرحمن البيلمانى الكوفى النحوى ، مولى آل عمر ، روى عن أبيه ، وعن خال أبيه ، ولم يسمعه ، روى عنه سعيد بن بشير النجارى ، وعبيد الله بن العباس بن الربيع الحارثى ، ومحمد بن الحارث ابن زياد الحارثى ، ومحمد بن كثير العبدى ، وأبو سلمة موسى بن اسمعيل وغيرهم قال عثمان الدارمى عن ابن معين : ليس بشىء ، وقال البخارى وأبو حاتم والنسائى : منكر الحديث ، وقال ابن عدى : كل ما يرويه ابن البيلمانى فالبلاء فيه منه ، واذا روى عنه ابنه محمد بن الحارث فهما ضعيفان ، وقال ابن حبان : حدث عن أبيه بنسخة شبيها بمائتى حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره الا على وجه التعجب (٢) (قال القاضى) لعل قول ابن عدى هذا فى محمد بن الحارث البيلمانى .

محمد بن ابراهيم البيلمانى
من اتباع التابعين

روى عنه عبيد الله بن الربيع النجرانى .

عبد الرحمن بن عمرو الامام السندى الاوزاعى
من أتباع التابعين ، شيخ الاسلام

قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ : الاوزاعى شيخ الاسلام ، أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقى الحافظ ، ولد سنة ثمان وثمانين وحدث عن عطاء بن ابى رباح ، والقاسم بن مخيمرة ، وشداد بن أبى عمار، وربيعة بن زيد ، والزهرى ، ومحمد بن ابراهيم التيمى ، ويحيى بن أبى كثير ، وخلق ، ورأى محمد بن سيرين مريضا ، ويقال أنه سمع منه .

---

(١) تهذيب التهذيب ج ٩ ص ١٠٤.

(٢) تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٢٩٣ ، ٢٩٤.

جدث عن شعبة ، وابن المبارك ، والوليد بن مسلم ، والهقل بن زياد ، ويحيى بن حمزة ، ويحيى القطان ، وأبو عاصم ، وأبو المغيرة ، ومحمد بن يوسف الفريابى ، وخلائق ، سكن فى آخر عمره بيروت مرابطا، وبها توفى ، وأصله من سبى السند ، قال أبو زرعة الدمشقى : كانت صنعته الكتابة والترسل ، فرسائله توثر ، قلت : هذا نافلة سوى الفقه ، وقال الوليد بن مرثد : ولد ببعلبك وربى يتيما ، فقيرا فى حجر أمه ، تعجز الملوك أن تودب أولادها أدبه فى نفسه ، ما سمعت منه كلمة فاضلة الا احتاج مستمعها الى اثباتها عنه ، ولا رأيته ضاحكا يقهقه ، ولقد كان اذا أخذ فى ذكر المعاد اقول : يرى فى المجلس قلب لم يبك ، وقال الهقل : أجاب الاوزاعى فى سبعين ألف مسئلة ، وقال اسمعيل بن عياش : سمعتهم يقولون سنة أربعين ومأة : الاوزاعى اليوم عالم الامة ، وقال الحزينى : كان الاوزاعى أفضل زمانه ، قلت : كان يصلح للخلافة فقا لأبو اسحاق الفزارى : لو خيرت لهذه الامة لاخترت لها الاوزاعى ، قال بشر بن المنذر : رأيت الاوزاعى كانه عمى من الخشوع ، وكان الوليد يقول : ما رأيت أكثر اجتهادا منه ، وقال أبو مسهر : كان يحيى الليل صلاة وقراءة وبكاء ، أبو اسحق الفزارى عن الاوزاعى كان يقول خمسة كان عليها الصحابة والتابعون لزوم الجماعة ، واتباع السنة وعمارة المساجد ، والتلاوة ، واجهاد، وقال ابن سابور : سمعت الاوزاعى يقول: من أخذ بنوادر العلماء خرج من الاسلام ، وعن الاوزاعى : ما ابتدع رجل بدعة الا سلب ورعه ، (قال القاضى) : ثم ذكرا لذهبى فضائله ومناقبه ، وهو اشهر من أن نذكرها فى هذا المختصر وقال فى خلاصة تذهيب الكمال : قال أبو زرعة : أصله من سبى السند ، والى جنب قول الذهبى وابى زرعة أنه من سبى السند أقوال الاخباريين والنسابين ان أصل الامام الاوزاعى ليس من سبى السند ، والله أعلم (١)

ابو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندى المدنى

من اتباع التابعين ، ورأى سهل بن حنيف

قال الخطيب فى تاريخ بغداد : نجيح بن عبد الرحمن ، أبو معشر السندى المدنى ، رأى أبا امامة سهل بن حنيف ، وسمع محمد بن كعب القرظى ، ونافعا مولى ابن عمر ، وسعيد المقبري ، ومحمد بن المنكدر ، وهشام بن عروة ، روى عنه ابنه محمد ، ويزيد بن هارون ، ومحمد بن عمر الواقدى ، واسحاق بن عيسى الطباع ، ومحمد بن بكار بن ريان ، وغيرهم وكان المهدى قد أقدمه من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بغداد ، فلم يزل بها حتى مات ، وكان أعلم الناس بالمغازى ، عن الفضل

---

(١) تذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٦٨ ، ١٧٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ص ١١٠

بن هارون البغدادى ، قال : سمعت محمد بن ابى معشر قال : كان ابى سنديا احزم خيـــاطا ، قالوا : كيف حفظ المغـــازى قال : كان التابعون يجلسون الى أستاذه فكانوا يتذاكرون المغازى فحفظ ، وقال ابن سعد : كان مكاتبا لامراة من بنى مخزوم فأدى وعتق فاشترت أم موسى بنت منصور الحميرية ولائه ، ومات ببغداد سنة ســـبعين ومأة ، وقال البخارى : نجيح أبو معشر السندى مولى أم سلمة ، يخالف فى حديثه ، وقال ابن النديم : انه عارف بالاحداث والسير ، وأحدث المحدثين ، وله من الكتب كتاب المغازى ، وقال الذهبى : ابو معشر نجيح السندى ، المدنى الفقيه ، صاحب المغازى ، وكان من أوعية العلم على نقص فى حفظه ، قال ابن معين : ليس بالقوى ، وقال احمد بن حنبل : كان بصيرا بالمغازى صدوقا وكان لا يقيم الاسناد ، مات فى رمضان سنة سبعين ومأة ، وقال ابن حجر فى اللسان : أبو معشر الهاشمى مولاهم ، المدنى السندى اسمه نجيح بن عبد الرحمن ، وهو مولى بنى هاشم ، ويقال : كان اسمه عبد الرحمن بن الوليد بن هلال ، روى عنه الليث ، والثورى ، وابن مهدى ، وطائفة (١)

عبد الرحيم بن حماد الثقفى الديبلى السندى البصرى

من اتباع التابعين ، روى عن الاعمش ، وكان من المشائخ

قال ابن حجر فى اللســـان : عبد الرحيم بن حمـــاد الثقفى ، عن الاعمش وغيره يعرف بالسندى ، سكن البصرة ، قال العقيلى : قال جدى: قدم علينا من السند شيخ كبير ، كان يحدث عن الاعمش ، وعمرو بن عبيد ، قلت : عبد الرحيم هذا شيخ واه لم أر لهم فيه كلاما وهـــذا عجب قد وقع من حديثه فى معجم ابن جميع عاليا ، قال العقيلى : يحـــدث عن الاعمش بمناكير ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، فقال : عبد الرحيم بن حماد يروى عن الاعمش ، روى عنه أهل العراق ، واشار البيهقى فى الشعب الى ضعفه وذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال ، وروى الخطيب عن سعيد ابن عمرو البرذعى قال : شهدت ابا زرعة — وسئل عن الحارث المحاسبى وكتبه — فقال للسائل : اياك وهذه الكتب ، فى هذه الكتب بدع وضلالات عليك بالاثر فانك تجد فيه ما يغنيك عن هذه الكتب قيل له فى هذه الكتب عبرة ، قال : من لم يكن له فى كتاب الله عبرة فليس له فى هـــذه الكتب عبرة ، بلغكم ان مالك بن أنس ، وسفيان الثورى ، والاوزاعى ، والائمة المتقدمين صنفوا هذه الكتب فى الخطرات والوساوس ، وهذه الاشياء هؤلاء قوم خالفوا اهل العلم ، فأتونا مرة بالحـــارث المحـــاسبى ، ومرة

---

(١) تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٤٢٧ ، وطبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤١٨ ، وكتاب الفهرست ص ١٣٦ وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢١٦ ، ولسان الميزان ج ٦ ص ٨١٥

بعبد الرحيم الدبلي ، ومرة بحاصم الخلاني ، ومرة تشقيق ، ثم قال : ما أسرع الناس الى البدع (١) .

عبد الرحمن بن السندي
من اتباع التابعين

قرء على عراك بن خالد بن زيد بن صالح بن صبيح المرى ابى الضحاك الدمشقي ، وكان في الماة الثانية ، ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب في ذكر عراك بن خالد بن زيد .

سندى بن شماس السمان البصرى
من اتباع التابعين ، روى عن عطاء وابن سيرين

قال البخاري في التاريخ الكبير : سندى بن شماس السمان : سألت عطاء عن السمن ، وسمعت محمد بن سيرين يقول : الجراد اكله من هو خير مني ومنك ، سمع منه موسى بن اسمعيل ، وقال ابن ابي حاتم : سندى بن شماس ، بصرى ، روى عن عطاء ، وابن سيرين ، وروى عنه موسى ابن اسمعيل ، وحوثرة بن الاشرس (٢) .

قيس بن بسر بن السندى النصرى
من اتباع التابعين

قال ابن ماكولا : قيس بن بسر بن السندى بن عبد الله بن سعيد ابن عبد الواحد بن عبد الله النصرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حدث عن ابى بكر بن محمد بن باسر الحذاء ، عن هشام بن عمار ، حدث عنه ابو بكر بن شاذان ، وذكر انه سمع منه جبيل ، (قال القاضي) قال ابن ماكولا : قتل جمهور بن منصور جبيل وهو محمد بن غراز بن اوس بالسند ، وذلك في سنة ثلاثين وماة ، فعلى هذا كان قيس بن بسر بن ابن السندى في الربع الاول من الماة الثانية في ايام بنى امية .

مقسم القيقاني الكوفي

قال ابن سعد : وكان مقسم من سبى القيقانية ما بين خراسان و زابلستان (قال القاضي) كان فتح القيقان اول مرة في ايام على بن ابى

---

(١) لسان الميزان ج ٤ ص ٤٢٠ ، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٨٢٥

(٢) التاريخ الكبير ج ٢ ق ٢ ص ١١٧ ، وكتاب الجرح والتعديل ج ٢ ق ١ ص ٣١٨

طالب على يد الحارث بن مرة العبدى ، والاشبه ان مقسم القيقانى كان من سبى هذا الفتح (*)

ابراهيم بن مقسم القيقانى الكوفى

قال ابن سعد : كان ابراهيم بن مقسم تاجرا من اهل الكوفة وكان يقدم البصرة بتجارته فيبيع ويرجع فتخلف فتزوج علسة بنت حسان مولاة لبنى شيبان ، وكانت امراة نبيلة ، عاقلة ، برزة لها دار بالعسوقة بالبصرة تعرف بها ، وكان صالح المرى وغيره من وجوه اهل البصرة وفقهائها يدخلون عليها فتبرز لهم وتحادثهم ، وتسائلهم ، فولدت لابراهيم اسمعيل سنة عشر ومأة ، فنسب اليها ، واقام بالبصرة ، وولدت لابراهيم بعد اسمعيل ربعى بن ابراهيم .

ربعى بن ابراهيم بن مقسم القيقانى البصرى

مضى الان ذكره (*)

اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم القيقانى البصرى

قال ابن سعد : اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم ، مولى عبدالرحمن بن قطبة الاسدى ، اسد خزيمة ، من اهل الكوفة ، وكان اسمعيل يكنى أبا بشر ، وكان ثقة ثبتا فى الحديث ، حجة ، وقد ولى صدقات البصرة ، وولى المظالم ببغداد فى آخر خلافة هارون ، ونزل بغداد ، هو وولده واشترى بها دارا ، وتوفى ببغداد يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين ومأة ، ودفن من الغد يوم الاربعاء فى مقابر عبد الله بن مالك ، وصلى عليه ابنه ابراهيم بن اسمعيل ، وكان وكيع بن الجراح ببغداد يوم مات اسمعيل (*)

ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم القيقانى البغدادى

مضى ذكره الان ، من انه صلى على أبيه اسمعيل بن ابراهيم

يزيد بن عبد الله القرشى البيسرى السندى

من اتباع التابعين ، روى عن الثورى وابن جريج

قال ابن ابى حاتم ، يزيد بن عبد الله القرشى البيسرى ، روى عن عمر بن محمد العمرى ، روى عنه على ابن ابى هاشم الطبراخ ، وغيره ، قال ابن حجر فى اللسان ، يزيد بن عبد الله البيسرى ، ابو خالد القرشى

البصري ، عن ابن جريج وغيره ، وعنه القواريري ، وابو داؤد الطيالسي وجماعة ، القواريري : حدثنا يزيد بن عبد الله البيسري أبو خالد القرشي حدثنا ابن جريج ، أنا حبيب بن أبي ثابت ، عن عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي ، عن علي رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تبرز فخدك ولا تنظر الى فخد حي ولا ميت ، هذا الرجل أورده ابن‌عدي ، ومشاه فقال : ليس بمنكر الحديث ، أنا سنقر الريني ، أنا علي ابن الصابوني ، أنا أبو طاهر السلفي ، أنا أحمد بن اشتة ، أنا ابو سعيد النقاش ، أنا غسان بن احمد بن غسان العسكري بها ، ثنا عبدان ، ثنا قطن بن يسير ، ثنا يزيد أبو خالد البيسري ، ثنا أبو مالك ، أخبرني سلمة ابن‌كهيل ، عن أبي‌جحيفة رضي‌الله‌عنه قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه وسلم : جالسوا العلماء ، وسائلوا الكبراء ، وخالطوا الحكماء ، انتهى ، وذكره ابن حبان في الثقات فقال أصله من السند ، يروى عن الثوري ، روى عنه محمد بن أبي بكر المقدمي مستقيم الحديث ، قلت : وأبو مالك لا يدرى من هو ؟ (١) .

(قال القاضي) : قال المسعودي : البياسرة يراد به من ولدوا من المسلمين بأرض الهند يدعون هذا اللقب : واحدهم بيسر وجمعهم بياسر(٢) .

عبيد بن باب السندي البصري

كان في زمن التابعين

قال ابن قتيبة في ذكر عمرو بن عبيد بن باب : وكان عبيد ابوه يختلف الى أصحاب الشر بالبصرة فكان اذا راوا عمرا مع أبيه قالوا : خير الناس ابن شر الناس ، فيقول عبيد : صدقتم هذا ابراهيم ، وانا آزر ، وكان مولى لاهل عرارة بن يربوع بن مالك وقال المسعودي : وكان جد عمرو بن عبيد بن باب من كابل من رجال السند .

عمرو بن عبيد بن باب السندي البصري

من اتباع التابعين شيخ المعتزلة ، وصاحب الفرقة العمرية

قال ابن سعد : مولى لبني تميم ، ويكنى ابا عثمان ، معتزلي صاحب رأى ، ليس بشيء في الحديث وكان كثير الحديث عن الحسن وغيره ، قال المسعودي : عمرو بن عبيد ، ويكنى أبا عثمان ، وهو عمرو بن عبيد

---

(١) كتاب الجرح والتعديل ج ٤ ق ٢ ص ٢٧١ ، لسان الميزان ج ٦ ص ٢٩٠

(٢) مروج الذهب ج ٣ ص ٣١٤

القدرى ، العابد ، شيخ المعتزلة ، (قال القاضى) : له أخبار واحوال ابن باب مولى بنى تميم ، وكان جده باب من كابل من رجال السند وكان شيخ المعتزلة ومفتيها ، وله خطب ورسائل ، مات فى سنة أربع وأربعين ومأة .

وقال ابن قتيبة : هو عمرو بن عبيد بن باب مولى لاهل عرارة ابن يربوع بن مالك ، ويكنى أبا عثمان ، وكان يرى رأى القدر ، ويدعو اليه ، واعتزل الحسن هو واصحاب له فسموا المعتزلة ، ومات فى طريق ، ودفن بمران على ليلتين من مكة على طريق البصرة وصلى عليه سليمان بن على ورثاه ، ابو جعفر المنصور بأبيات ، وقال الذهبى فى دول الاسلام : وتوفى فى سنة اثنتين واربعين ومأة ، او التى بعدها عمرو بن عبيد البصرى ، وهو صاحب الفرقة العمرية من المعتزلة (١) .

المنتجع بن نبهان السندى
من فصحاء بنى أمية

قال ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدى ، وهو يعد الطبقة الاولى من اللغويين البصريين : المنتجع الاعرابى ، هو من بنى نبهان من طى ، قال الاصمعى : سألت المنتجع عن السميدع ، قال : هو السيد الموطا للاكناف (٢) .

وقال الجاحظ : ومن الحبشة عكيم الحبشى ، وكان افصح من العجاج ، وكان علماء أهل الشام يأخذون عنه كما أخذ اهل العراق من المنتجع بن نبهان ، وكان المنتجع بن نبهان سنديا فى أذنه خربة ، وقع الى البادية وهو صبى فخرج أفصح من روبة (٣) ، وكان فى القرن الثانى ، وروى المبرد فى الكامل : أن المنتجع قال لرجل من الاشراف : ماعلمت ولدك؟ قال : الفرائض ، قال : ذلك علم الموالى ، لا ابالك علمهم الرجز فانه يهرب اشرافهم ، وقال الجاحظ فى البخلاء : حدثنى الاصمعى قال : سألت المنتجع بن نبهان عن خصب البادية ، فقال : ربما رأيت الكلب يتخطى الخلاصة (ما صفا من السمن) وهى له معرضة شبعا (٤) .

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٧٣ ومروج الذهب ج ٣ ص ٣١٤ والمعارف ص ١١٢
(٢) طبقات النحويين واللغويين ص ١٧٥
(٣) رسائل الجاحظ ج ١ ص ١٩٨
(٤) كتاب البخلاء ص ٣١٣

أبو العطاء السندي الكوفي

شاعر حماسي ، من شعراء بني أمية

أبو العطاء السندي ، اسمه أفلح بن يسار ، وقيل : مرزوق ، مولى بني أسد ، ثم مولى عنترة بن سماك بن حصين الاسدي ، منشأه الكوفة، وهو من مخضرمي الدولتين ، مدح بني أمية وبني هاشم ، وكان أبوه يسار سنديا أعجميا لا يفتح ، وكان في أبي العطاء لكنة شديدة ولثغة وكان من شعراء بني أمية وأدرك دولة بني العباس فلم تكن له فيها نباهة فهجاهم ومات في آخر أيام المنصور بعد الثمانين ومأة ، وقيل في سنة ثمان وستين ومأة ، وقيل : انه قال : لسليمان بن سليم الكلبي : أعوزتني الرواة يا ابن سليم ، فأمر له بوصيف فسماه عطاء وتبناه وتكنى به ، ورواه شعره ويأمره فينشد شعره ، وكان من أحسن بديهة وأشدهم عارضة وتقدما ، وهو شاعر حماسي ، وله تذكرة في عامة كتب طبقات الشعراء .



النســـاء الســـنديات

كانت جوارى السند وامائها مشهورة فى القيام على مصالح الاولاد واداء الواجبات فى تربيتها ، وحسن خدمانها ، ولذا كان النجباء والشرفاء من المسلمين يرغبون الى اتخاذ السنديات جوارى وسرارى ، فمنهن .

خولة الحنفية السندية

أم محمد بن على بن الحنيفة

قال ابن سعد ، محمد بن الاكبر بن على بى أبى طالب ، وأمه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن ثعلبة ويقال : كانت امه من سبى اليمــامة فصارت الى على بن ابى طالب رضى الله عنه ، ويذكر عبد الله بن الحسن أن أبا بكر اعطى عليا ام محمد بن الحنفيه ، وعن أسماء بنت ابى بكر . قالت : رايت أم محمد بن حنيفة سنديه سوداء ، وكانت أمة لبنى حنيفــه ولم تكن منهم ، وانما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم يصالحهم على انفســهم [*]

وقال محمد بن حبيب فى المنمق فى بيان أبناء السنديات : قال هشام : محمد بن على ، ابن الحنفية عليهما السلام ، وزعم خراش بن اســمعيل العجلى : انها من بنى حنيفة ، كانوا مجاورين فى بنى أسد فأغار عليهم قوم من العرب فى سلطان ابى بكر رضى الله عنه فأخذوا خوله فقدموا بها المدينة فاشتراها أسامة بن زيد ، ثم اشتراها على بن ابى طالب عليه السلام ، وولد على عليه السلام ، يقولون : اقبل بنو ابيها فقالوا : هذه امرأة منا فامهرها مهور نسائنا ، ثم تزوجها ، فأولدها محمدا وحده .

وقال ابن قتيبة : محمد بن على امه خولة بنت اياس بن جعفر جار الصفا وهى الحنفية ، ويقال بل هى خولة بنت جعفر بن قيس ، ويقــال بل كانت امة من سبى اليمامة فصارت الى على ، وأنها كانت امة لبنى حنيفة سندية سوداء ولم تكن من انفسهم ، وقال ابن خلكان : وقيل كانت سندية سوداء أمة لبنى حنيفة (١) .

---

(١) طبقات ابن سعد جـ ٥ ص ٩١ وكتاب المنمق ص ٥٠٥ ، وكتاب المعارف ص ٩١ ووفيات الاعيان جـ ٦ ص ٢١

سلافة ، ويقال غزالة السندية

أم الامام على بن الحسين بن على بن ابى طالب

قال ابن قتيبة : وأما على بن الحسين الاصغر فليس للحسين عقب الا منه ، ويقال : أمه سندية ، يقال لها : سلافة ، ويقال : غزالة ، خلف عليها بعد الحسين زبيدة مولى الحسين فولدت له عبد الله بن زبيد فهو أخو على بن الحسين لامه ، وروى على بن محمد ، عن عثمان بن عثمان قال : زوج على بن الحسين أمه من مولاه ، ونقله ابن خلكان عن ابن قتيبة ، وقال محمد بن حبيب فى بيان أبناء السنديات ، وعلى بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام (١) .

حيدان السندية

أم عمر وزيد ابنى على بن الحسين بن على بن أبى طالب

قال محمد بن حبيب فى بيان أبناء السنديات : وزيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام ، وقال ابن قتيبة : وأما زيد ابن على بن الحسين فكان يكنى أبا الحسن ، وأمه سندية ، وقال : فولد على بن الحسين عمرو زيدا لام ولد تسمى حيدان ، وقال : واعتق على ابن الحسين جارية له وتزوجها ، فكتب اليه عبد الملك يعيره ، بذلك ، فكتب اليه علي : قد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ، قد اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيى وتزوجها ، واعتق زيد بن حارثة، وزوجه ابنة عمته زينب بنت جحش (٢) .

أم يزيد بن عمر بن هبيرة السندية

قال ابن قتيبة : يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى ولى العراقين لمروان ابن محمد خمس سنين ، وكان شريفا يقسم على زواره فى كل شهر خمس مأة الف ، ويعشى كل ليلة من شهر رمضان ثم يقضى للناس عشر حوائج لا يجلسون بها ، وكان جميل المرآة عظيم الخطر ، وأمه سندية (٣) .

ام سعيد بن هشام بن عبد الملك السندية

قال محمد بن حبيب فى ذكر أبناء السنديات : وسعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان (٤) .

---

(١) كتاب المعارف ص ٩٤ ، وكتاب المنمق ص ٥٠٠

(٢) المنمق ص ٥٠٥ والمعارف ص ٩٤ و ٩٥ ، (٣) المعارف ص ١٧٩ ، (٤) المنمق ٥٠٥

جارية زطية هندية

قال أبو الفرج الاصفهانى : بعث الجنيد بن عبد الرحمن المرى الى خالد بن عبد الله القسرى بسبى من الهند بيض فجعل يهب ـــ كما هو ـــ للرجل من قريش ، ومن وجوه الناس حتى بقيت جارية منهن جميلة كان يدخرها ، وعليها ثياب أرضها فوطتان ، فقال لابى النجم : هل عنـــدك فيها شىء حاضر ؟ وتأخذها الساعة فقال : نعم أصلحك الله ، ثم قال فيها رجزه المشهور الذى مطلعه :

علقت خودا من نبات الزط (١)

(١) كتاب الاغانى جـ ٩ ص ٧٩

المؤلف في سطور

- هو القاضي أبو المعالي عبد الحفيظ أطهر المباركبوري الاعظمي الهندي .
- نشأ وتربى في مدينة مبارك بور ، وتعلم على يد علمائها ومشايخها بمدرسة احياء العلوم .
- رحل في طلب الحديث الى أرجاء الهند ، وتخرج من المدرسة القاسمية بمراد آباد .
- قام بالتدريس في مدرسة احياء العلوم بمباركبور عقب تخرجه تلبية لنداء محبي السنة مولانا شكر الله .
- سافر الى مدينة لاهور (الهندية آنذاك) واشتغل بالصحافة الاسلامية والتاليف .
- سافر الى مدينة بهرائج ، وقام بادارة التحرير لمجلة «انصار» الاسبوعية
- سافر الى مدينة دابيل ، وقام بتدريس اللغة العربية والتاريخ الاسلامي في الجامعة الاسلامية فيها .
- سافر الى مدينة بومباى ، وقام بكتابة عمودات دينية في جريدة « جمهوريت » اليومية .
- انتقل الى جريدة « انقلاب » اليومية ، وجعل يكتب عمودين دينية بعنوان « أحوال ومعارف » يشتمل على ترجمة وتفسير آية أولا ، ثم شرح حديث ، وأخيرا يكتب عن الشؤون الاسلامية الحاضرة ، او يجيب على أسئلة دينية واردة من القراء ، وذلك في كل يوم من أيام الاسبوع ، وقد استمر في هذه الخدمة الدينية الجليلة والدعوة ، والارشاد اكثر من ثلاثين سنة ، ولو تجمع هذه المقالات والكتابات لتزيد على مائة مجلدات ، ولا يزال يكتب الى يومنا هذا ، بارك الله في عمره وعمله .
- يقوم بادارة التحرير لمجلة « البلاغ » الشهرية التي تعنى بالشؤون الدينية وخاصة ما يتعلق بالحج والحجاج .
- أسس مدرسة اسلامية باسم مفتاح العلوم بمدينة بهيوندي قرب بومباى ويشرف عليها . كما يشرف على منظمة اتحاد المدارس الاسلامية في مدينة بنارس وجونبور ، وغازي بور .
- قام بتدريس الدراسة الاسلامية في المدرسة الثانوية التابعة لانجمن اسلام بمدينة بومباى تلبية لنداء وجهاء مسلمي بومباى .
- انتخب رئيسا لجمعية علماء الهند ، فرع اقليم مهاراشتر . اقدم جمعيات المسلمين في الهند .
- طاف أغلب أرجاء الهند في مهمات الدعوة والارشاد ، كما سافر مرات الى الحجاز لاداء فريضة الحج ، وقد قام بالرحلة الدعوية الى بعض الدول العربية والافريقية والاسيوية .

رقم الايـــداع بـــدار الكتب المصرية ٣١٤٤/٨٠
الترقيـــم الدولى ٠ــ١٥ــ٧٣٣١ــ ٩٧٧

المطبعة الفنية
٢٢ شارع الشقفانية ت ٩١١٨٦٢ القاهرة



توزيع

دار الأنصار

٨١ ش البستان ناصية ش الجمهورية

عابدين ت ٩٢١٥٨١